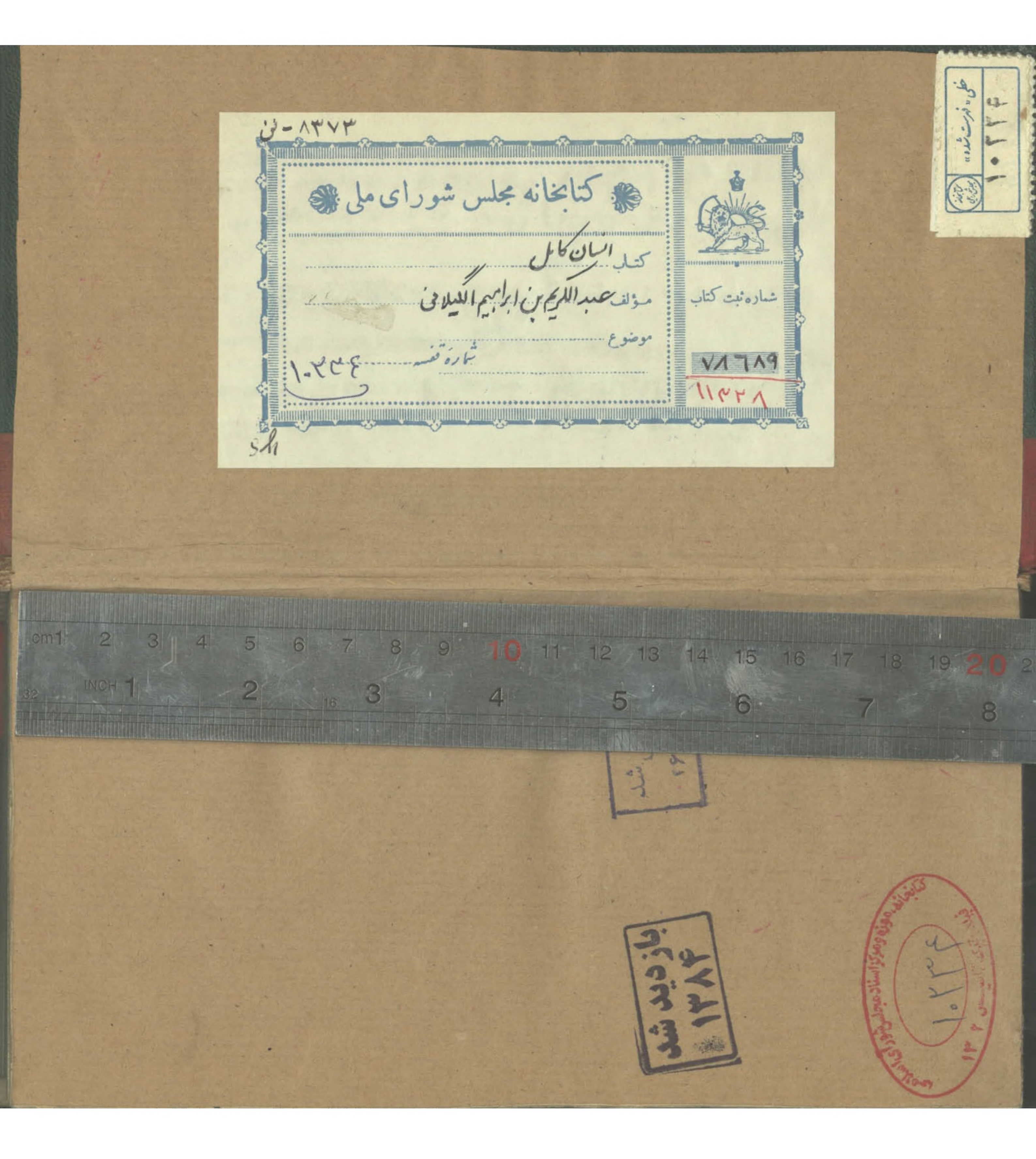


۸۳۷۳ - ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب انسان کامل
مؤلف عبدالکریم بن ابراهیم الگیلانی
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۰۲۳۴
شماره ثبت کتاب
۷۸۶۸۹
۱۱۳۲۸
خطی «فهرست شده»
۱۰۲۳۴
بازدید شد
۱۳۸۴
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۰۲۳۴

انسان کامل


ARSHI
LIBRARY
Nampally,
Hyd-A.P.
کتب خانه
عرشی
نامپلی
حیدرآباد
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الانسان الكامل في علم

الاواخر والاوايل املاءه الشيخ الامام القدوة المحقق
عبد الكريم بن ابراهيم خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني
شهرة البغدادي اصلا الربعي نسبا الصوفي طريقة وادبا
رحمه الله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن قام بحمده
اسم الله فتجلي في كل كمال استحقه واقتضاه وحصر بنقطة
خال جلاله حروف الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما
اثني عليه المعبود فهو الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود
المطلق عين هوية المسمي بالخلق والحق مجلي العالم الظاهر علي
صورة آدم معني لفظ الكاينات روح صور المخترعات الموجود
بكماله من غير حلول في كل ذرة اللايح بجمال وجهه من كل غرة

ذو الجلال

ذو الجلال المستوجب حايز الكمال المستوعب ذات حقيقة
الجواهر والاعراض صورة المعاني والاغراض هوية العدم والوجود
انية كل والد ومولود به جمل الجمال فعم وبذاته كمل الكمال
فتم لاحت محاسنه علي صفحات خدود الصفات واستقامت
بقيوميته واحديته قدود الذوات فنطقت السن الذوات
انه عينها وشهدت اعين المحاسن المساوي انه زينها
توحد في التعداد وتفرد بالعظمة في الازال والاباد تنزه عن
الاحتياج الي التنزيه وتقدس عن التمثيل والتشبيه وتعالي
في احديته عن العدد وعز في عظمته ان يحصره الحد
لا يقع الكم عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط به العلم
ولا تدركه العين حياته نفس وجود الحياة وذاته عين
قيوميته بكنه الصفات مجلي الاعالي والاسافل عين الاواخر
والاوائل هيولي الكمال الباذخ منشاء عظمة الشامخ سريان
حياته في الاشياء معرب علمه بالوجود وعلمه بها محل بصره
المدرك لكل غايب ومشهود رؤياه للاشياء مجلي سماعه
لكلامها وسماعه للموجود عين ما اقتضاه منه حق نظامها
ارادته مركز كلمة الباهرة وكلمته منشاء صفته القادرة بقاؤه

هوية بطون العدم وظهور الوجود والوهيته الجمع بين
ذل العابد وعز المعبود تفرد بالوصف المحيط وتوحد فلا
له والد ولا ولد ولا خليط تردي بالعظمة والكبرياء وتسربل
بالمجد والبهاء فتحرك في كل متحرك بكل حركة وتسكن
في كل ساكن بلا حلول كما يشاء ظهر في كل ذات لكل خلق
واتصف بكل معنى في كل خلق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل
بوحدانيته جمع الاعداد فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج
والافراد احديته عين الكثرة المتنوعة وهويته عين الازدواج
المتشفعة بساطة تنزيهه نفس تركيب التشبيه
تعاليه في ذاته هوية عزة التنويه لا تحيط بعظمته
العلوم ولا يدرك كنه جلاله الفهوم اعترف العالم بالعجز
عن ادراكه ورجع العقل في رتقه خايبا خاسرا عن فتقه وفكاكه
دايرة الوجوب والجواز نقطة التصريح والالغاز هوية طرفي
الامكان انية الجوهر والعرض والنبات والحيوان تجرد متنزل
الروحانيات العلى مصعد اوج الملك ومهبط حضيض الشيطان
والهوى ظلم ظلام الكفر والاشراك نور بياض الايمان والادراك صبح
جبين الهدى ليل دجى الغي والعمارات الحديث والقديم

مجلي هوية العز والنعيم حيطته بالاشياء كونه ذاتها
ذاته عجزت عن الحيطة بكنهها اصفاتها لا اول لاوليته
ولا آخر لآخريته قيوم ازلي باق ابدي لا يتحرك
في الوجود ذرة الا بقوته وقدرته وارادته يعلم ما كان
وما هو كاين من امر بدي الوجود ونهايته واشهد
واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن هذه العبارات المتقدس
عن ان يعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت
عليه فقد اضربت عن حقيقته صفحا وكل عبارة اهدت
اليه فقد ضلت عنه جمحا هو كما علم نفسه حسب ما
اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه واشهد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم المدعو بفرد من افراد بني ادم
ورسوله المعظم ونبيه المكرم ورداؤه المعلم وطرازه
الافخم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم مجلى مراة الذات
مسمى الاسماء والصفات مهبط انوار الجبروت منزل
اسرار الملكوت مجمع حقايق اللاهوت منبع دقايق
الناسوت النافخ بروح الجبرية المانح بسر الملائكة والسا
بقهر العزرلة والجامع بجمع السرفلة عرش رحمانيته

الذات كرسي الاسماء والصفات النور
[illegible] منتهى السدرات رفرف سرير الاسرات هيولى
الهباء والطبيعيات فلك اطلس الالوهيات منطقة
بروج اوج الربوبيات سماوات فخر التسامي والتر
قيات شمس العلم والدراية بدر الكمال والنهاية
نجم الاجتباء والهداية نار حرارة الارادة ماء
حيوة الغيب والشهادة ريح صبا نفس الرحمة
والربوبية طينة ارض الذلة والعبودية ذو السبع
المثاني صاحب المفاتيح الثواني مظهر الكمال ومقتضى
الجمال والجلال شعر مراة معنى الحسن
مظهر ما علا مجلى الكمال معذب الينبوع
قطب على فلك المحاسن شمسه لا افلا ما ذاك
ذا انطليع كل الكمال عبارة عن خردل متفرق
من حسنه المجموع صلى الله عليه وعلى اله وصحابه
القائمين عنه في احواله النائبين منابه في
افعاله واقواله واشهد ان القران كلام الله
وان الحق ما تضمنه فحواه نزل به الروح

الامين

الامين على قلب خاتم المرسلين واشهد ان
الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق
والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وان القبر
والبرزخ وعذابه واقع وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
واشهد ان الجنة والنار والصراط حق والحساب
ليوم النشور حق واشهد ان الله يريد الخير والشر
وبيده الكسر والجبر فالخير بقدرته وارادته ورضائه
وقضائه والشر بارادته وقدرته وقضائه لا برضاء
الحسنة بتائيده وهداه والسيئة مع قضائه بشوم
العبد واغواه ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من
عند الله منه بداء الوجود واليه امره
يعود اما بعد فانه لما كان كمال الانسان في العلم
بالله وفضله على جنسه بقدر ما اكتسب من
فحواه وكانت معارف التحقيق المنوطة
بالالهام والتوفيق حرما امنا يتخطف الناس

من حوله بالموانع والتعويق قفارها محفوفة بالغلات
والتزليق بحارها مشوبة بالهلكات والتغريق
صراطها ادق من الشعر الدقيق واقطع من لسان
الحسام الرقيق لا يكاد المسافر ان يهتدي فيها
الي سواء الطريق الفت كتابا باهر التحقيق
ظاهر الاتقان والتدقيق رجاء ان يكون
للسالك الي رفيقها الاعلي كالرفيق الرفيق واملا
ان يكون للطالب لتلك المطالب كالشقيق الشفيق
فيستانس به في فلواتها السباسب ويتطرق به
في معالمها الدوامس ويستنير بضياء معارفه
في ظلمات نكراتها الطوامس فقد فقدت
شموس الجذب من سماء المريدين وافلت
بدور الكشف عن سماء افلاك السايرين
وغربت نجوم العزايم من همم القاصدين
فلهذا اقل ان يسلم في بحرها السابح او ينجوا
من مهالكه قفرها السايح شعر كم دون
ذاك المنزل المتعالي من مهمه قد حف بالاهوال

بیابانی
وصوارم

وصوارم بيض وخضر اسنة حملت علي سمر
الرماح عوالي فالبرق يلهب به حسرة من تحته
والريح عنه مخيب الامال وكنت قد اسست الكتاب
علي الكشف الصريح وايدت مسايله بالخبر الصحيح وسميته
بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل لكني بعد
ان شرعت في التاليف واخذت في التبيان والتعريف
خطر في الخاطر ان اترك هذا الامر الخاطر اجلالا لمسايل
التحقيق واقلالا لما اوتيت من التدقيق فجمعت همتي
علي تفريقه وشرعت في تشتيته وتمزيقه حتي دثرته
فاندثر وفرقته شذر مذر فافل شمسه وغاب
واسدل علي وجه جماله برقع الحجاب وتركته
نسيا منسيا واتخذته شيئا فريا فصار خبرا بعد
ان كان اثرا منظورا وتكون هل اتي علي الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فانشد
لسان حاله بلطيف مقاله شعر كان لم يكن
بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فامرني الحق بابرازه بين تصريحه والغازه

ووعدني بعموم الانتفاع فقلت طوعًا للامر المطاع
وابتدات في تاليفه متكلًا على الحق وتعريفه فها انا
ذا اكرع من دن القديم بكاس الاسم العليم
في قوابل اهل الايمان والتسليم خمرة امسكت
الموجد والعديم شعر سلاف تريك الشمس
والليل مظلم وتبدي السها والصبح بالضوء مفحم
تجل عن الاوصاف لطف شمايل شمول بها راق
الزمان المصرم اذا جليت في الوان من حبابها
وديرت بدور الدهر وهو حزم مزم وكم قلدت
ندمانها في وشاحها مقاليد ملك الله والامر
اعظم ورب عديم ملكته نطاقها فاصبح يثري
بالوجود ويعدم وكم جاهل قد انشقته نسيمها
فاخبر ما ابليس كان وادم وكم خامل اذ اسمعته
حسيسها رقي شهرة عرشا يعز ويكرم فلو نظرت
عين اذ حي كؤسها لما اكتحلت يومًا بما ليس تعلم
هي الشمس نورًا بل هي الليل ظلمة هي الحيرة العظمى
التي تتعلم مبرقعة من دونها كل حايل ومسفرة
تتلعثم

كالبدر

كالبدر لا تتكتم فنور ولا عين وعين ولا ضيا وحن
ولا وجه ووجه ملثم شميم ولا عطر وعطر ولا شذا
وخمر ولا كاس وكاس مختم خذوا يا ندامامن
حباب دنانها اماني امال تجل وتعظم ولا تهملوا
بالله قدر جنابها فما حظ من فاتته الا التندم
ليهن اخلائي الذين حظوا بها عليهم سلامي والسلام
مسلم مقدمة هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
لما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب
لزمنا البدو من ان نتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى
من حيث اسمائه اولا اذ هي الدلالة عليه ثم من حيث
اوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر
من مجالي الحق تعالى ولا بعد الصفات في الظهور
الا الذات فهي بهذا الاعتبار اعلى مرتبة من الاسم
ثم نتكلم من حيث ذاته بحسب ما حملته العبارة
الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة
المصطلحة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة

علم

فيها موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه
وسانبه على اسرار لم يضعها واضع علم في كتاب
من امر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم
الملكي والملكوتي موضحا به الغاز الموجود كاشفا به
الرمز المعقود سالكا في ذلك طريقة بين الكتم
والافشا مترجما بين النثر والانشا فليتامل الناظر فيه
كل التامل فمن المعاني ما لا يفهم الا لغزا واشارة
فلو ذكر مصرحا لحال الفهم به عن محله الى خلافه
فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة
كثيرة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وحملناه على
ذات الواح ودسر فلو قال على سفينة ذات الواح
لحصل منه ان ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات
الواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب
بعد ان اعلمه اني ما وضعت شيئا في هذا
الكتاب الا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم انه اذا لاح
له شيء من كلامي يخالف الكتاب او السنة

فليعلم

جليلة

7

فليعلم انما ذلك من حيث مفهومه لا من حيث
مرادي الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف
عن العمل به من التسليم الى ان يفتح الله تعالى
عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله
تعالى او سنة رسوله وفايدة التسليم هنا وترك
الانكار ان لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان
من انكر شيئا من علمنا هذا حرم الوصول اليه
ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى حرمان
والتسليم الوصول الى غير ذلك مطلقا بالانكار اول
وهلة فلا طريق الا الايمان والتسليم واعلم ان كل
علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلال لا كل
ما لا تجد له انت ما يؤيده فقد يكون العلم في
نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك
منعك فهمه فلم تستطع ان تتناوله بيدك من محله
فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة فالطريق
في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار
الى ان ياخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد

مطلب

فايدة لطيفة

عليك لا يخلو من ثلثة اوجه الوجه الاول
المكالمة وهو ما يرد علي قلبك من طريق الخاطر
الرباني و الملكي فهذا لا سبيل الي رده ولا الي
انكاره لان مكالمة الحق تعالي لعباده واخباراته
مقبولة بالخاصية لا يمكن للمخلوق دفعها
ابدا وعلامة مكالمة الحق تعالي لعباده ان يعلم السامع
بالضرورة انه كلام الله تعالي وان يكون سماعه
له بكليته وان لا يقيده بجهة دون اخري ولو
سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه
بجهة دون اخري الا تري الي موسي سمع
الخطاب من الشجرة ولم يقيده بجهة و
للشجرة جهة و تقرب الخاطر الملكي من الخاطر
الرباني في القبول ولكن ليست له تلك القوة
الا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا
الامر فيما يرد من جناب الحق علي طريق المكالمة
فقط بل بتجلياته ايضا كذلك فمتي تجلي شيء من انوار
الحق للعبد علم العبد بالضرورة في اول

وهلة

وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا
او ذاتيا علميا او عينيا فمتي تجلي عليك شيء وعلمت
في اول وهلة انه نور الحق او صفته او ذاته
فان ذلك هو التجلي فافهم فان هذا التجلي لا ساحل
له واما الالهام الالهي فان طريق المبتدي
في العمل به ان يعرضه علي الكتاب والسنة
فان وجد شواهده منهما فهو الهام الهي
وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل
به مع عدم الانكار لما سبق وفائدة التوقف
ان الشيطان قد يلقي في قلب المبتدي شيئا
يفهمه انه الهام الهي فيخشي ان يكون ذلك
من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه الي
الله تعالي والتعلق به مع التمسك بالاصول
الي ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر
الوجه الثاني وهو ان يكون العلم واردا
علي لسان من ينتسب الي السنة والجماعة فهذا ان
وجدت له شاهدا او محملا فهو المراد والا فكنت

وجه ثاني

مفصلا

ممن لا يمكنه الايمان به مطلقا لغلبة نور عقلك
على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك في مسئلة الابهام
بين التوقيف والاسلام الوجه الثالث ان يكون
العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب
والتحق باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض
ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما
يقبله من الكتاب او السنة من كل وجه ويرد
منه ما يرده الكتاب او السنة من كل وجه
وقل من يتقن هذا في مسائل اهل القبلة
وما قبله الكتاب او السنة من وجه وردته
من وجه فهو فيه على ذلك المنهج واما ما ورد
في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة كقوله
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله
عليه السلام اول ما خلق الله العقل وقوله
اول ما خلق الله القلم وقوله اول ما خلق الله
روح نبيك يا جابر فلنحملها على احسن الوجوه

وجه ثالث

والمحامل واتمها واجمعها واعمها كما قيل
في الهداية التي ليست اليه صلى الله عليه وسلم
هي الهداية الى ذات الله وفي الهداية التي جعلها
الحق اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة
الى الحق وكما قيل في الاحاديث الثلثة ان
المراد فيها شيء واحد لكن باعتبار نسبها تعدد
كما ان الاسود والمايع والبراق عبارة عن الحبر
ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك هذه المقدمة
كلها الا لتخرج عن ورطة المحجوبين بالوجه
الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طريقها
الى معرفة ما يجريه الحق تعالى على لساني في هذا
الكتاب فتبلغ بذلك مبلغ الرجال ان شاء الله تعالى
اشارة جمعنا الوقت عند الحق بغريب
من غرباء الشرق ملتثما بلثام الصمدية متزرا
بالازار الاحدية مترديا برداء الجلال متوجا
بتاج المحاسن والجمال مسلما بلسان الكمال
فلما اجبت تحية سلامه اسفر بدره عن

لنا مد فشاهدته انموذجا فهو انيا حكيما
ميزانيا مقدرا على سبيل الفرض وبه لا بغيره
تبرأ الذمة من رق العرض فاعتبرته في معيار
ونظمت فيه عقود الدراري فانقطع مني اول
علاقة القبان فاصلحته بانكسار عمود الان فلما
استقامت شوكة المعيار وحصل رب العرش
في الذات نصب كرسي الاقرار واوقفت فيه ميزان
الاعتبار فاعتبرت مالي في منالي بقوانين
تلك المعالي فلم يزل ذلك دابي وانا كاتم عني مابي
الى ان نفذت الارطال وانقطع الاعتبار بالمثقال
ظفرت بقيراط التدقيق فاحكمت به عيار
التحقيق فصبغت يدي بالحنا وكحلت مقلتي
الوسنا فلما فتحت العين وكسرت القفلين
خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين
وانشدته هذه الابيات وجعلتها بين النفي
والاثبات شعر صح عندي بانها عدم
مذ غدت بالوجود مشتهره قدرها الخيال

من بعد

من بعد قدرة في الخيال مقتدره لم تكن غير
حائط نصبت لكد فيها الكنوز صخره اناذاك
الجدار وهي له كنزه المختفي لا حتفوه فاتخذها
بصورة شبحا وهو روح لها لتعتبره احكم الله
حسنها فغدت بجمال الاله منتشره لم تكن
سواك قائمة فافهم الامر كي ترى صوره فلما
سمع مقالتي وتجلى بحالتي ادار بدره في هالتي
ثم انشا وما افشا وقال حسناء برقعة منها
ستائرها تعبا بها صدغها والسحر ناظرها
تخيلت كل حسن ثم فاتخذت منه لها خلقا
حتى بوادرها وذاقت الخمر في السكران فانثملت
ومال بالسكر ما تحوي مازرها رات نقوش
خضاب في معاصمها فاستكتبته بها فيها
غدائرها وتوجت قيصر ابتاج شعها وقام
في ملك دارها دوائرها تملكت لرقاب الخلق قاطبة
تبيين محضرة حمر شفائرها واستملكت كل حسن
كان تحسبه من جملة الحسن في ليلاه عامرها

فظاهر العز ما يخفيه باطنها وباطن الحسن
ما يبديه ظاهرها فلما سمعت خطابه السني
وفهمت فحواه النجي اقسمت عليه بالذي
كان وما كان ووفا بالعهد وما خان ولبس
برديه وتعري عن ثوبيه ونشر في الآفاق
جماله ولم يكن شيء منه خاله وبالذي امتعبته
الافكار والعقول لبيانه وقربته الارواح
والاسرار الجنانه وبمن ادهش في حيطته
والعش في هيبته فاحاز في نقطة وزاد علي
دائرة المحيطة ان يرفع برفع الحجاب ويصرح
لي بالخطاب فتنزل وما زال ثم انشا فقال
شعر انا الموجود والمعدوم والمتفي والباقي
انا المحسوس والموهوم والافعي والراقي انا المحبوب
والمعشوق والمشروب والساقي انا الكنز انا الفقر
انا خلقي وخلاقي فلا تشرب بكاساتي ففيها
سم اخداقي ولا تطمع ولو جا فهو صد ودبا غلاقي
ولا تحفظ ذماماتي ولا تنقض ميثاقي ولا تثبت

وجود الي ولا تنفيه يا باقي ولا تجعلك غير الي
ولا عينا لاماقي ولكن ما غنيت به به غنت لك
اشواقي فكن فيما تراني فيه واشرب كاس ادواقي
فلا تخلع قبا بندي ولا تلبس بغلطاقي وقل انا
ولست بذا باوصافي واخلاقي فبي بر وهذا
القلب ملتهب باحراقي وبي ظماء فيا عجبي ومن
الجيحون اغراقي وقد اعيا لي الجمل وما شا لي
باعناقي اخف وفي انقال وانقل والهوي ساقي
يحاكيني النعام بحالتي طربي واشفاق فهو طير
باجنحة وهو جمل باعناق ولا جمل ولا طير
ولكن رمز سباق فلا عين ولا بصر ولكن سر اماقي
ولا اجل ولا عمر ولا فان ولا باق هو جوهر له عرضان
وذات لها وصفات ذلك الجوهر هو علم وقوي
فاما علم حكيم جري في انابيب القوي فخرج
علي اشكال تلئي الهوي واما هوية قوي ترشحت
بعلوم حكمتها فركبت البسيط علي ثلث هويتها
اذ قلت العلم اصل فالقوي فرع او قلت القوي

ارض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قولي
وعلم عملي فالعلم القولي هو الانموذج الذي تركب
على هيئة صورتك وتقوي على ايته سورتك والعلم العملي
هو الحكمة التي يهتدي بها الحكيم الى الانتفاع بعلمه و
يبلغ بها الامير الى الاختراع بحكمه وهذا القوى
ايضا قسمان قوى جملي وتفصيلي وشرطه الاستعداد
من حسن المزاج واستقامت الاصول وكمال
العقل مع صحة المنقول وقوى جملي تخييلي وشرطه
القابلية من كون الجوهر له التحيز والاثنين بينهما
التميز واما الذات التي لها وصفان فهو انت وانا فلي
بك وبك لنا الهنا فانت من حيث هويتك لا من حيث
ما يقبله معقول انت من الاوصاف العبدية وانا من
جهة حقيقتي لا من جهة هويتك ما يقبله معقول
انا من الاوصاف الربوبية هو المشار اليه بالذات وانا
من جهة انيتي باعتبار ما يقبله معقول وانا من الاحكام
هو الله وانت من حيث الخلقية هو العبد فانظر لنفسك
ان شئت باعتبار انا وان اردت باعتبار انت فما ثم الا الحقيقة

لمعتبار ما يقبله معقول انت

الكلية

الكلية فسبحانه وحده لا شريك له ذات لها في نفسها وجهان
للسفل وجسد والعلي للثاني ولكل وجه في العبارة والادا
ذات واوصاف وفعل بيانه ان قلت واحدة صدقت
وان تقل اثنان حق انه ذا اثنان وقلت لا بل انه لمثلث
فصدقت ذلك حقيقة الانسان نظرا الى احديته هي ذاته
واحد احد فريد الشان ولئن تقل اثنان قلت لكونه
عبدا او ربا انه اثنان واذا تصفحت الحقيقة والتي جمعه
مما حكمه ضد ان تحتار فيه فلا تقول لسفلي عالي ولا العلو
هو داني بل سمي ذلك ثالثا بحقيقة لحقت حقايق ذاتها
وصفان فهي المسمى احمد من كون ذا ومحمد الحقيقة
الاكوان وهو المعرف بالعزيز وبالهدى من كونه ربا فداه
جناني يا مركز البيكار يا سر الهدى يا محور الايجاب
والامكان يا عين دايرة الوجود جميعهم يا نقطة
القران والفرقان يا كاملا ومكملا لكامل قد جملوا
بجلاله الرحمن قطب الاعاجب انت في خلواته فلك
الكمال عليك ذو دوران تنزهت بل شبهت بل لك كلما
يدري ويجهل باقيا او فاني وكذا الوجود الانعدام حقيقة

ولك الخفيض مع العلا نور بان انت الضيا وضده بل انما
انت الظلام لعارف حيران مشكاته والزيت مع مصباحه
انت المراد به وفي انساني زيت لكونك اولا ولكونك
المخلوق مشكاة منير شان ولاجل رب عين وصفك
عينه هانت مصباح ونور بيان كن هاديا لي فرجا
جا ظلما نكم بضيائكم ومكملا نقصان يا سيد الرسل
الكرام ومن له فوق المكان مكانة الامكان انت الكريم
فجد فلي بك نسبة عبد الكريم انا المحب العان خذ با
بالزمام زمام عبدك فبك كي يرخي ويطلق في الكمال عناني
ما للرجا نفقت بك مهجتي بل للمحبة قد دعتك
فالك لساني صلى عليك الله ما غنت على مغنا نصاوبرلهن
مغاني على جميع الال والصحب الذي كانوا الدار الدين
كالاركان والوارثين ومن له في سوحكم نداء ولي بالعلم
والايمان وعليك صلى الله يا حاء الحيا يا سين سر الله في
الانسان فلما سمعت مقالته وشربت فضالته قلت
له اخبرني باعاجيبك التي وقفت عليها في تراكيبك فقال
اني لما صعدت جبل الطور وشربت من البحر المسجور

وقرات الكتاب المسطور فاذا هو رمز تركبت عليه القوانين
فما هو لنفسه بل هو لك فلا يخرج عن حيزك ما يصح له
عندك من العلامات فتقول هذا له وهذا لي اذ ليس
حاله بمشابه لحالي فانما جعله الله لك جعلا فهو انيا مرآة
لسانيا لا حقيقة له كلا ذلك كي تعاين فيه ما هو لك فتنحه
حوله حولك ولهذا تراه ولا تدركه ولا تنحوه ولا تمسكه
لانه لو كان ثمة شيئا حقيقة لوجدته بالحق سبحانه وتعالى
فان العارف اذا تحقق بحقيقة كنت سمعه وبصره لا يخفى
عليه شيء من موجودات اذ العين عين خالق البريات
ثم لا يصح نفيه مطلقا لان بانتفائه تنتفي انت اذ هو
انموذجك وكيف يصح انتفاؤك وانت موجود وانت غير
صفاتك غير مفقود ولا يصح ايضا اثباته لا لك اثبته الله
ضمنا فتصفيت بذلك مغنما وكيف يصح اثبات المفقود
ام كيف يتفق نفيه وهو انت الموجود وقد خلقك
الله سبحانه وتعالى حيا عليما مريدا قادرا سميعا بصيرا
متكلما لا تستطيع دفع حقيقة من هذه الحقائق
عنك لكونه خلقك على صورته وحلاك باوصافه وسماك

باسمائه فهو الحي وانت الحي وهو العليم وانت العليم وانت
المريد وهو المريد وهو القادر وانت القادر وهو السميع
وانت السميع وهو البصير وانت البصير وهو
المتكلم وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات
وهو الجامع وانت الجامع وهو الموجود وانت الموجود
فلله الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وله القديم ولك القدم باعتبار
انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف
اليك جميع ما له وانضاف اليه جميع ما لك في هذا
المشهد ثم تفرد بالكبريا والعزة وانفردت بالذل
والعجز فلما صحت النسبة بينك وبينه اولا انقطعت
النسبة بينك وبينه هنا فقلت له يا سيدي
قربتني اولا وبعدتني اخرا ونزلت لنا وفرشت
عليه قشرا فقال انزلته على حكم قانون الحكمة
الالهية وامليته على نمط ميزان المدركة البشرية
ليسهل انتواله من قريب وبعيد ويحصل تقريبه
للغوي والرشيد فقلت له زدني من رحيقك

وعلني بسلاف رحيقك فقال سمعت وانا في القبة
الزرقا بعالم يخبرك فرغبت عن وصف العنقا ورغبت اليه
وتمثلت بين يديه ثم قلت له صرح خبرك وصح اثرك
فقال انه والطاير الحايف المعجب العقيق الذي له
ستمائة جناح والوشول له صحاح الحرام لديه مباح
واسمه السفاح بن السفاح مكتوب على اجنحته
اسماء مستحسنة صورة البا في راسه والالف في صدره
والجيم في جبينه والحا في نحره وباقي الحروف بين
عينيه صفوف وعلامته في يده الخاتم الخاتم وفي
مخلبه الامر الحاتم وله نقطة فيها غلطة وله
مطرف فوق الرفرف فقلت سيدي اين محل هذا
الطير فقال معدن الوسع ومكان الخير فلما عرفت
العبارة وفهمت الاشارة اخذت اقطع في جو
الفلك جايزا عن الملك والملك وانا ادور على هذا الامر
المعجب المسمى بعنقاء مغرب فلم اجد له خبرا ولم
القي له اثر فدلني عليه الاسم واخرجني الوصف
عن القيد والرسم فلما خلعت الصفات واخذت

في فلك الذات غرقت في بحره تسمى بحيرة فالتقم

اجنحتي النون وجال بي فوق الدر المكنون فبذني

موجه بالعرا فمكثت مدة لا اسمع ولا اري فلما

فتحت العين وانطلقت من قيد الاين لقيت تلك الاشارات

التي وتلك العبارات لدي واذا انا بالاجنحة وعليها

سماة المسبحة واذا انا بالالف صدري والجيم لما قال

والحاء في نحوي ثم لم يبق مما ذكرنا ذرة الا وهي

لدي واردة صادرة ففهمت اني هو الذي كان يعني

فحينئذ ظهرت النقطة وانتفت الغلطة فابرزت

العلامات باحياء من فتحات قال الراوي سيدي

ماهو الامر المختوم والكاس المختوم فرطن بلغة

اعجمية وترجم ثم ارعد بكلام وزرجم وتقرب

ثانيا ثم ترجم ثم قال الانموذج العالي المعقول

محمل لا ايراد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه

فيه لا له بل للاسفل المنقول فالاسفل هو المشار

اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش

الانموذج في المشار وحصل ما في ذلك المحمل هذا الحمل

كان

كان الاسفل عين الاعلى وصارت العالية موجودة

في السفلى فلهذا قال من قال ان الانموذج جامع ولو اخطا

اخطا لكونه اسم لصفات الكمال فقط ونفى ما كونه

اسم لصفات النقص والغلط ولهذا قال من قال

وجد مقدم موخر ومكرر ان المشار اليه عين

الانموذج ولو اخطأ في كونه الانموذج انما هو

ذو العلى من غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح

ذو السفل فقط ولهذا قال من قال انه لا نسبة

بين الانموذج والمنقوش في المشار اليه ولهذا

قال من قال ان الانموذج المشار اليه جامع ولو

اخطأ لكونه اسم الصفات الكمال فقط ونفى ما كونه اسما

لصفات النقص والغلط ولهذا قال من قال ان المنقوش

المشار اليه جامع للانموذجية والمنقوشية ولو اخطأ

في ان المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات

النقص الا ترى محل التعيين بالاشارة وموقع الحد

والحصر في العبارة ولهذا الجمع قال من قال بالعجز

عن ادراك الذات ولو اخطأ لان المشار اليه سرطة

المشار

بد المشار اليه ولو اخطأ في كونه [illegible]

ان يتقش فيه ما في الانموذج فيكون له من الادراك
بمجانسة ما للانموذج في مكامنه فليس له عجز فلا ينبغي
ان يكون العجز عن الادراك من اوصاف المعارف و
الدليل عليه ان العارف اذا اعترف بعجزه عن ادراك
شيء ما انما هو لمعرفته بصفات ذلك الشيء فانها لا تدرك
اما بعدم التناهي واما بعدم قابلية الادراك وذلك
القدر هو معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفته
كما ينبغي فقد ادركته كما ينبغي فجاء كلام الصديق
الاكبر رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك
وفي رواية اخرى العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا
المحصول الادراك لا عجز عن الادراك فاتصف العبد
هنا بالعز وانتفى عنه الحصر والعجز وقوله عز
من قائل لا تدركه الابصار يعني الابصار المخلوقة
واما البصر الحق القديم الذي يراه العبد به فانه
غير مخلوق اذ هو حقيقة كنت بصره الذي يبصر به
فافهم شعري في الغرام عجائب، وانا ولي
ذو العجائب له، وطبي يدور على رحى فلك تدور به

الغرائب

الغرائب رمزي الذي لي فهو في
الهوى، اغيا قراءة كل كاتب اظهرته
بعبارة رقت فلم تفهم لصائب عرضته
لوحته صححته بين الحبائب فرويت
عنه عنهم ورويت منه كل شارب
وغرسته بجنبيه وخبيته بين الترائب
ابديته وكتمته والله عن كل الاجانب
عذل العذول فعندما ظهر وامتنا
يتوهموا الريائب قد كان عني اجنبيا فا
عندي في الحب صاحب فافهم مقالة نا
ناصح اهدى اليك التبر ذائب واعرف
اشارته التي جمعت الى رتب المراتب
فاشكر اذا عرفته فالشكر من خير
المواهب اعلم ان الطلسم القطبي الذي
هو نحو فلكه الانموذج وقطب رحاء
الانموذجات اول الطلسمات وبه قام
صورة النفس والافلا سبيل الى احكامه

بدون ذلك ولولا تحقيقه لما احكم وظهر
علي هيئة منقوشة وهذه المراة لولا
ما تصور لك الهيكل مقابلا علي دايرتها
لما اعطتك العكس ومن اين تلقي العكس
في المراة اذا حكمت بعدم الصورة المقابلة
فلا سبيل لوجود صورة في المراة من غير
مقابل كما انه لا سبيل الي ان وجود الصورة في
غير المراة وكما انه لا سبيل الي ان وجود
الشيء زايد في المراة من غيرها ولو
عند المقابلة لانها ما امتزجت
بشيء فلا يوجد فيها غيرها وقد رايت
فيها ما نسميه لشيء اخر وقد حوي
كتابنا الموصوف بقطب العجايب وفلك
الغرايب بقية الطلسمات وهي ثلثون
طلسما مرموزة كانت في الوجود فوجدنا
ها في كتابنا مصرحة ونبهنا عليها
جميعها في هذا الكتاب وهو الانسان

الكامل فلا يفهمه حق فهمه الا من وقع
علي قطب العجايب وفلك الغرايب ثم
نظر اليه فوجده جميعه فيه فان هذا
الكتاب له كالاصل كالفرع وهو لهذا
الكتاب كالاصل بل كالفرع وهو لهذا
الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد
بالكتابين والمخاطب بالخطابين محل الرموز
وكنوز الكنوز فليس المراد بقطب العجايب
الا المشار اليه وبفلك الغرايب الا ما
بين يديه فكما انه لا يمكن حله الا بالانسان
الكامل وشانه كذلك الحق سبحانه وتعالي
لا سبيل الي معرفته الا من حيث اسمايه
وصفاته ويشاهده العبد اولا في اسمايه
وصفاته مطلقا ويرقي بعد الي معرفة
ذاته محققا فافهم ذلك ما اشرنا اليه
فان الجميع لغز للسالك عليه شعر
قد حرت فيك وضاقت في الهوي سبلي

فائدة

ما الفعل فيك وما التدبير يا املي الله
منك لقلبي كم تحمله اشغلت قلبي وصيرت
الهوى شغلي القلب مكتئب والدمع منسكب
فالنار من كبدي والماء من مقلي ان قلت
ليس بموجود وقد عدمت روحي فها انا
في قولي وفي عملي او قلت اني موجود كذبت
فما رايت في الناس موجودا بلا علل
فكل طابع فمطبوعه على هيكله من الاستدارة
والتربيع والتثليث وعلى صورة ما قابله
من المطبوع المنقوش لا على جرميته وغلظه
فان المطبوع قد يكون اجل من الطابع جرما
وقد ينعكس فيكون الطابع اجل من المطبوع
وهنا موضع تفاوت المحققين الكمل من
اهل الله بعد الكمال وتفاوت تجاوز
الجمال والجلال ثم قد يتفق ان يكون المطبوع
على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين
الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين

في المطبوع

في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر
سر العبودية في الربوبية وهو معنى
سر الحديث المروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه لما عرج به واخترق
في جميع الحجب حتى لم يبق الا حجاب واحد
فاراد ان يخترقه فقيل له قف فان ربك
يصلي وهذا سر جلي لا يدركه الا الكمل
من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض
العارفين عثورا لا تحقيقا ولذلك الوقوع
من اسمه الجمال ولكن هو جمال الكمال
لا من حيث الجمال المطلق ولا من حيث
كمال الجلال ويدركه بعضهم في تجلي جلالي
وهو ايضا من جلال الكمال لا من الجلال
المطلق ولا من كمال الجلال فصل الشيء
يقتضي الجمع والانموذج يقتضي العزة
والرقيم يقتضي الذلة وكل من هؤلاء مستعمل
مستقل في عالمه سابح في فلكه فمتى

خلعت على الانموذج شيئا من صفات
الرقيم الاخر م فانون الانموذج لم نره
فيه لظهوره بما ليس له ومتى نسبت
الذات الى احد منهما ولم تنسبه الى
الاخر احتجت للاخر اذ اتا ثانيا فوقت
في الاشراك فاذا تصرفت الذات
بيد الرقيم في شيي من الانموذج سميت
ذات عروج واذا تصرفت بيد الا
نموذج في شيي للرقيم سميت ذات
تنزل وتسمي رقيما اذا تصرفت فيها
للرقيم بيد الرقيم وانموذجا اذا تصرفت
فيها للانموذج بيد الانموذج ولا
اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتها
الذاتي ونعني بالرقيم العبد وبالانموذج
قطب العجائب وفلك الغرائب
وبالذات كتابنا هذا المسمى بالانسان
الكامل في معرفة الاواخر والاوايل

شعر

شعر تلوين هذا الحسن في وجناته
ابدا فلا تلوين في طلعاته يلقاك احمر
اخضر في اغبر فبياضه في سود خضراواته
واته من كان شيمته التلون فيه فما
تلون عن تلويناته مهما تلبسه من الحسن
الذي يختاره فالحسن في لبساته لله ذاك
الحسن في توريده سلبت عقول الخلق في
تجريده مهما نسبت اليه من تقصير بالنقص
تكميل الحسن صفاته كل الكمال لحسنه
مستوعب لانقص فيه لما له بسماته فاذا
تركب حسن طلعة شادن من كل حسن
فهو واحد ذاته يا ايها الرشا الربيب
نعت في حسن تنزيه عين تشبيهاته
انت جوذر لعلع ام زينب يختار فيك
الصب من حير انه بالله خبر هل احطت
بكلما يحويه خالك من غريب نكاته وهل
العذابها المسبلات عقوده فوق

المناكب عد في عقد انه شرك العدا
وحب خالك صيّر اطيار الحشا هل كان في
قضائه قسما بنعايم بانة احدية ماست
على كثبان جمع صفاته ما في الديار سواي
لابس مغفر وانا الحمي والحيّ مع فلواته
فصل الاحدية تطلب انعدام الاسماء
والصفات مع اثارها ومؤثراتها والواحدية
تطلب فناء العالم بظهور اسماء الحق
واوصافه والربوبية تطلب بقاه ولا
لوهة تقتضي فنا العالم في عين بقائه
وبقاء العالم في عين فنائه والعزة
تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق
والقيومية تطلب صحة وقوع النسبة
بين الله وعبده لان القيوم من قام بنفسه
وقام به غيره ولابد من جميع ما اقتضته
كلا من هذه العبارات فنقول من حيث
تجلي الاحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن

وحيث تجلي الواحدية ما ثم خلق لظهور
سلطانها بصورة كل متصور في الوجود
ومن حيث تجلي الربوبية خلق وحق
لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث
تجلي الالوهية ليس الا الحق وصورته
الخلق وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن
حيث تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين
العبد ومن حيث تجلي القيومية
لابد من وجود المربوب لوجود صفات
الرب ولابد من وجود صفات الرب
لوجود المربوب ونقول انه من حيث
اسمه الظاهر عين الاشيا ومن حيث
اسمه الباطن انه بخلافها شعر
نزه فهذا واجب لله لا الحاضرون
ذروا ولا اللاهي ما فهموا من ذاته
او وصفه الا شميم روايح ما الالهم
يحسنون فيحسبون بانه اياه حاشاه

عن الاشباه ليس الاله بعبده كلا ولا
ناه بذات غير ذات تناه الذات ولهذا
واوصاف العلي لله والسفلي لعبد واهي
تمت المقدمة وقد آن شروعنا في
الكتاب والله الموفق للصواب
وجعلناه ثلثا وستين بابا الباب الاول
في الذات الثاني في الاسم مطلقا الباب
الثالث في صفة مطلقا الباب الرابع
في الالوهة الباب الخامس في الاحدية
الباب السادس في الواحدية الباب السابع
في الرحمانية الباب الثامن في الربوبية
الباب التاسع في العما الباب العاشر
في التنزيه الباب الحادي عشر في التشبيه
الباب الثاني عشر في تجلي الافعال الباب
الثالث عشر في تجلي الاسما الباب الرابع
عشر في تجلي الصفات الباب الخامس
عشر في تجلي الذات الباب السادس عشر

في الحيوة الباب السابع عشر في العلم
الباب الثامن عشر في الارادة الباب
التاسع عشر في القدرة الباب العشرون
في الكلام الباب الحادي والعشرون في
السمع الثاني والعشرون في البصر
الثالث والعشرون في الجمال الرابع و
العشرون في الجلال الخامس والعشرون
في الكمال السادس والعشرون في الهوية
السابع والعشرون في الانية الثامن
والعشرون في الازل التاسع والعشرون
في الابد الثلثون في القدم الحادي والثلثون
في ايام الله الثاني والثلثون في صلصلة
الجرس الثالث والثلثون في ام الكتاب
الرابع والثلثون في القرآن الخامس و
الثلثون في الفرقان السادس والثلثون
في التورية السابع والثلثون في الزبور الثامن
والثلثون في الانجيل التاسع والثلثون

في نزول الحق الي سماء الدنيا الاربعون في فاتحة
الكتاب والحادي والاربعون في الطور وكتاب
مسطور الثاني والاربعون في الرفرف الاعلي
الثالث والاربعون في السرير والتاج
الرابع والاربعون في القدمين والنعلين
الخامس والاربعون في العرش السادس
والاربعون في الكرسي السابع والاربعون
في القلم الاعلي الثامن والاربعون في اللوح
المحفوظ التاسع والاربعون في سدرة المنتهي
الخمسون في روح القدس الحادي والخمسون
في الملك المسمي بالروح الثاني والخمسون في
القلب وانه محتد اسرافيل من محمد
صلي الله عليه وسلم الثالث والخمسون
في العقل الاول وانه محتد جبرئيل من
محمد صلي الله عليه وسلم الرابع والخمسون
في الوهم وانه محتد عزرائيل من محمد
صلي الله عليه وسلم الخامس والخمسون

في الهمة

في الهمة وانه محتد ميكائيل من محمد
صلي الله عليه وسلم السادس والخمسون
في الفكر وانه محتد باقي الملئكة من
محمد صلي الله عليه وسلم السابع والخمسون
في الخيال وانه محتد هيولي جميع العالم
الثامن والخمسون في الصورة المحمدية
علي صاحبها افضل الصلوة والسلام
وانه النور الذي خلق منه الجنة والجحيم
والمحتد الذي وجد فيه العذاب والنعيم
التاسع والخمسون في النفس وانه محتد
ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس
الباب الموفي ستون في الانسان الكامل
وانه محمد صلي الله عليه وسلم
ومقابلته الخلق والحق الحادي والستون
في اشتراط الساعة وفيه ذكر الموت
والبرزخ والقيامة والحساب والميزان
والصراط والنار والجنة والاعراف

والكتب ٭ الثاني والستون في السبع السموات
والسبع الارضين والسبعة الابحر ومافيهم
من العجائب والغرائب ومن يسكنها
من انواع المخلوقات الثالث والستون
في سر سرائر الاديان والعبادات
ونكتة جميع الاحوال والمقامات

الباب الاول في الذات اعلم ان مطلق الذات
هو الامر الذي تستند اليه الاسما والصفات
في تعينها لا في وجودها فكل اسم او صفة
اسند الي شيء فذلك الشيء هو الذات
سواء كان معدوما كالعنقا او موجودا
والموجود نوعان نوع موجود محض وهو
ذات الباري ونوع موجود ملحق بالعدم
وهو ذوات المخلوقات واعلم ان ذات الله
عبارة عن نفسه التي هو بها موجود
لانه قايم بنفسه وهو الشيء الذي استحق
الاسما والصفات بهويته فتصور بكل

صورة

صورة يقتضيها منه كل معني فيه اعني
اتصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق
بوجوده كل اسم دل علي مفهوم يقتضيه
الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتها
ونفي الادراك فحكم بانها لا تدرك وانها
مدركة له لاستحالة الجهل عليه فاعلم
وفي هذا المعني قلت من قصيدة شعر
احطت خبرا جملة ومفصلا بجميع
ذاتك يا جميع صفاته ام جل وجهك ان يحاط
بكنهه فاحطته ان لا يحاط لذاته حاشاك
من غاي وحاشا ان تكن بك جاهلا وبداه من
حيراته اعلم ان ذات الله غيب الاحدية
التي كل العبارات واقعة عليها من وجه
غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة
فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بعلوم
اشارة لان الشيء انما يعرف بما يناسبه
فيطابقه او بما ينافيه فيضاده وليس لذاته

في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا
مضاد وقار تفع من حيث الاصطلاح اذ معنا
في الكلام وانتفي لذلك ان يدرك لل انام المتكلم
في ذات الله الناطق في الله صامت والمتحرك
باهت عن ان تدركه العقول والابصار وجل
عن ان تجول فيه الفهوم والافكار لا يتعلق
بكنهه حديث العلم وقديمه ولا يجمعه
لطيف الحد ولا عظيمه طار طاير القدس
في فضاء هذا الجو الخالي وسبح بكليته
في هواء هذا الفلك العالي فغاب عن
الاكوان واخترق الاسماء والصفات
والاوصاف بالتحقيق والعيان ثم طار
محلقا على اوج العدم بعد ان قطع (اي مات)
مسافة الحدوث والقدم فوجده
واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده
فلما اراد الرجوع الي العالم المصنوع طلب
حصول العلامة فكتب علي جناح الحمامة

اما بعد

اما بعد فانك ايها الطلسم التي لا ذات
ولا اسم ولا ظل ولا ظلل ولا رسم ولا روح ولا
جسم ولا وصف ولا نعت ولا وسم لك
الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم
معدوم لذاتك موجود في النفس معلوم
بنعتك مفقود بالجنس كانك ما خلقت
الاعيان او كانك لم تكن الا اخبار ابرهن
عن ذاتك بصريح لغاتك فقد وجد
تك حيا عليما مريدا قديرا متكلما سميعا
بصيرا حويت الجمال وحزت الجلال
واستوعبت بنفسك انواع الكمال
اما ما تصورت من اثبات موجود
غيرك فمائم واما حسنك الباهي فقد تم
ثم المخاطب بهذا الكلام ذاك بل انت بل انا
يا من عدم هناك قد وجدناك فاشعر (شعر)
عززت مداركه غابت عوالمه تجلت
مهالكه اصحت صوارمه لا العين

يبصره لا الحس يحصره لا الوصف يحضره
من ذاتيادمه كلت عبارته ضاعت
اشارته هدمت عمارته قلب يصا
دمه عال ولا فلك روح ولا ملك ملكاله
ملك عزت محارمه عين ولا بصر علم
ولا خبر فعل ولا اثر غايت معالمه قطب
علي فلك شمس علي حمك طاووس في سلك تجلي
عظايمه انموذج سطر بالاصطلاح سري
عن الوجود عنا روحي عوالمه حربا
ملونة درمكنونة نفس مدونة عن الوجود
عن نفس ميت همادمه ذات مجردة نعت
مفردة اي صرتة يقراه راقمه محض الوجود له
والنفي يشمله يدري ويجهله مذقام نايمه
نفي وقد ثبت سلب وقد وجبت رمزو
قد عرفت نشوونا شمه لا تطمعن فما
تلقي له حرما ان كنت مغتنما هذي مغا
عنقاء مغربة انت المراد به تنزيه مستنبه

عمايدايمه موج له زخر بحر به غرر نار له
شرر العشق صارمه مجهولة وصفت
منكورة عرفت وحشية الفت قلبا يسا له
تعرفه قلت تنصفه او قلت تنكره
او قلت
فانت عالمه سري هويته روحي انيته
قلبي منصته والجسم خادمه اني لا عقله
مع ذاك اجهله من ذا يحصله صمت
غنايمه يعلو فاكتمه يدنو فافهمه
يملي فارقمه يدهيك قايمه نزهته ذهي
شبهته فسري جسمته فطرا مالا اقاومه
نزلته فابا بالحسن منتهبا تلقاه منتلبا
في الهدب صارمه في خد منتسبا سحلا في
نار شعلا في جفنه كحلا كالرمح قايمه في
محاربه عملا في قده اسلا في جعده رسلا
والظلم ظالمه سمر سواعده سود جعايده
بيض نواجده حمر مباسمه خضر مراشفه
سحر معاطفه وهم لطايفه السيد لازمه

الفنك صنعته والقتل شيمته والبحر
خلته سرمطاعمه مجهولة وصفت بملوكة
عرفت وحشية الفت قلبي بكالمه مركب
بسطا مقيد نشطا مصوب غلطا نور
طواسمه ما جوهر عرض ما صحة مرض
سهم هو الغرض جارت قواسمه فرد وقد
كثر اجمع ولا نفرا اماما وورا الكل عالمه جهل
هو العلم حرب هو السلم عدل هو الظلم
صدت قواصمه يبكي ويطربني يصحي و
يسكرني ينجو ويغرقني البغي احالمه طورا
الاعبه طورا صاحبه طورا اجانبه طورا
اكالمه طورا يخاللني طورا يواصلني طورا
يقاتلني حتى اخاصمه ان قلت قد طربا
القاه مغتضبا وقلت قد وجبا تنبغي
عزائمه وحشي وما الفا نكري وما عرفا
ذات وما وصفا عال تعاظمه شمس
وقد سطعت برق وقد لمعت ورق

وقد سجعت فوق حمايمه صدان
قد جمعا فيه وما امتنعا عن اذا انبعا
ما جت عظايمه نور هو القتم خشن
وهو النعم وجد هو العدم ضاعت
علايمه سم لذائقه مسك لفائقه
بحر لغارقه ضاعت علايمه ثم كتب
على صدر الطير الاخضر لقلم مداده
الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة
نار والعلم ماء والقوي هوى والحكمة تراب
عناصر بها يتحقق جوهرنا الفرد
ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني
الابد وله وصفان الوصف الاول الحق
والوصف الثاني الخلق وله نعتان النعت
الاول العدم والنعت الثاني الوجود
وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني
العبد وله وجهان الوجه الاول الظاهر
وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو

الاخرى وله حكمان الحكم الاول الوجوب
والحكم الثاني الامكان وله اعتباران
الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا
الغيره موجودا الاعتبار الثاني ان يكون
لغيره مفقود النفسه موجودا وله معرفتان
المعرفة الاولى وجوبية اولا سلبية
اخرا المعرفة الثانية سلبية اولا
وجوبية اخرا وله نقطة للفهوم فيها
غلطة وللعبارات عن معانيها انحرافات
وللاشارات عن معانيها انصرافات
فللحذر الحذر ايها الطير في حفظ هذا
الكتاب الذي لا يقراه الغير فلم يزل
الطير طايرا في تلك الافلاك حيا في ممات
باقيا في هلاك الى ان نشر جناحه
وقد كان لف وكشف بصره وقد كان
كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم
ينطلق سوى في حبسه داخلا في البحر

خارجا

خارجا عنه شاربا ريانا فيه ظمآنا
منه لا يكلمه قطعا ولا يفقد منه
شيئا يجد الكمال المطلق تحققا عبارة
عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفته
من صفاته يتصف باسماء ذاته والاوصاف
وصاف حق الاتصاف وليس له زمام يملكه
بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن من التصرف
بصفاته كل التمكين وليس له شيء بكماله
في التعيين له كمال الجولان في محله وعالمه
وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه
يرى كمال بدره تحققا في نفسه ولا يستطيع
منعا الكسوف شمسه يجهل الشيء
وهو به عارف ويرحل عن المحل وهو فيه
واقف يسوغ الكلام فيه بغير اللسان ولا
يسوغ يستقيم عرفانه ولا يزوغ اذ خل
العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه
اقصى الناس عن سوحه اقربهم منه

حرفه لا يقرأ ومعناه يفهم ويدري
وعلى الحرف نقطة وهمية دارت
عليها دايرة ولها في نفسها عالم ذلك
العالم على هيئة الدائرة المستديرة
فوقها وهي اعني النقطة نقطة من تلك
الدائره وجزء اجزائها والدائرة يحيط بها
في حاشية من حواشي بسائطها فهي
بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها
فرد من جهة ذاتها نور باعتبار وضو
حها لديه ظلمة باعتبار عدم الوقوع
عليها وكل هذا المقال لا يفصح على حقيقة
ذات المتعال كل فيه اللسان وانحسر وضاق
عنه الزمان وانحسر فتعالى الله العظيم
الشان الرفيع السلطان العزيز الديان شعر
حتى لهذا ممنع الاعتاب عالي المكانة
شامخ الابواب من دونه ضرب الرقاب
وكلما لا يستطيع الخلق من اعراب لو ان

نسيما

نسيما هب من ارجائها سلب العقول
وطاش بلا الباب الثاني في الاسم مطلقا
الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره
في الخيال ويحضره في النفس ويديره في الفكر
ويحفظه في الذكر ويوجده في
العقل سواء كان المسمى موجودا او معدوما
حاضرا ام غايبا فان التعرف للمسمى الى من
يجهله بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر
الى الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى
ومن المسميات ما يكون معدومة في نفسها
موجودة في اسمها كعنقا مغرب فانها لا وجود
لها الا في الاسم فهو الذي اكسبها هذا الوجود
ومنه علمت صفاتها التي تقتضيها لذاته
هذا الاسم وهو اعني الاسم غير المسمى با
عتبار ان مفهوم عنقا مغرب في الاصطلاح
هو الشيء الذي يغرب عن العقول والافكار
وكان بنفسه على هيئة مخصوصة غير

موجودة المثال لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه
على هذا الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الا وضعا
كليا على معقول معنى يحفظ رتبته من الوجود
كيلا ينعدم فيجب ان الوجود في ذاته ما هو
بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه وبه
يتصل الفكر الى تعقل معناه فالف القشر من الكلام
واستخرج الورد من الكمام وعنقا مغرب
في الخلق مضادة لاسمية الله في الحق فكما ان مسمى
عنقا في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله
في نفسه وجود محض فهو مقابل لاسمية الله
باعتبار ان لا وصول الى مسماه الا به فهو اي
عنقا مغرب بهذا الاعتبار موجود فكذلك
الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من
طريق اسمائه اذ كل من الاسماء والصفات
تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه
الا بذريعة اسمائه وصفاته فحصل من هذا
ان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق

هذا الاسم

هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذي
اكتسب او جب الوجود تحققه بحقيقته وبه
اتضحت له سبيل طريقه فكان ختما على المعنى
الكامن في الانسان وبه اتصل للرجوع الى الرحمن
فمن نظر نقش الختم فهو مع الله بالاسم ومن
قرء المنقوشات فهو مع الله بالصفات ومن
فك الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو
مع الحق بذاته غير محجوب عن صفاته فكان اقام
الجدار الذي يريد ان ينقض واحكم الختم
الذي يريد ان ينقض بلغ يتيمي حقه وخلقه
اشدهما واستخرجا كنزهما واعلم
ان الحق سبحانه جعل هذا الاسم مرآة الانسان
فاذا نظر بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا
شيء معه وكشف له حينئذ ان سمعه
سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله
وحيوته حيوة الله وعلمه علم الله وارادته
ارادة الله وقدرته قدرة الله كل ذلك بطريق

الاصالة ويعلم حينئذ ان جميع ذلك انما كان
منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز وهي لله بطريق
الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقال في موضع انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا فكان ذلك الشيء الذي
تخلقونه هو الشيء الذي يخلقه الله وكان الخلق
منسوبا اليهم بطريق العارية والمجاز وهي لله
بطريق الملك والنسبة فالناظر وجهه في
مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا
ويكون عنده من علوم التوحيد علم
الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان
مجيبا لمن دعا الله فهو اذن مظهر لاسمه الله
ثم اذا انقى وصفا من كدر العدم القادم
بوجود الواجب وزكاه الله بظهور القدم
من خبث الحدث صار مرآة لاسم الله فهو
حينئذ مع الاسم كمرآتين متقابلتين يوجد
كل منهما في الاخرى ومن حصل هذا المشهد

متقابلتين ٤

يكون

يكون لله مجيبا لمن دعاه يغضب الله لغضبه
ويرضى لرضاه ويوجد عنده من التوحيد
علم الاحدية فما دونها وبين هذا المشهد
والتجلي الذاتي لطيفة وهو ان صاحب هذا
المشهد يتلو الفرقان وحده والذاتي يتلو
جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم
ان هذا الاسم هيولى للكمالات كلها
فلا يوجد كمال الا وهو تحت فلك
هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من
نهاية لان كل كمال يظهره الحق من نفسه
فان له في غيبته من الكمالات ما هو اعظم
من ذلك والمكلف لا سبيل الى الوقوف على غاية
نهاية الكمال من الحق بحيث لا يبقى مستاثرا
عنده وكذلك الهيولى المعقولة ايضا
لا سبيل الى بروز جميع صورها بحيث
لا يبقى فيها قابلية صورة اخرى هذا
لا يمكن البتة فلا يدرك ما في الهيولى من الصور

علوم ٥

٣ وال

غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق
الكبير المتعالي ومن حصل له من تجليات الحق
في هذا التجلي قال بان درك العجز عن الادراك
ادراك وتمنى تجلي الحق في تجلي معناه عين الله حيث
علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يقول بالعجز
عن الادراك ولا بمابينا في ذلك بل يسمو اعاذا
الطرفين فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن
عنه تعبير وهو اعلى مشهد في الله فاطلبه
ولا تكن عنه لاه تشعر الله اكبر هذا البحر
قد زخرا وهيج الريح موجا يقذف الدررا
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع عنك السباحة
لبس السبح مفتخرا ومت فيت بحر الله في
رغد حياته بحياة الله قد عمرا واعلم
انه لما كان الاسم هيولى كمال الصور المعاني
الالهية كان كل من التجليات الحق التي لنفسه
في نفسه داخلا تحت حيطة هذا الاسم
وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى

بطون الذات

بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك
الظلمة فيه يبصر الحق نفسه ويتصل
الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح
المحققين المتكلمين علم على ذات استحقت
الالوهية وقد اختلفت العلماء في هذا
الاسم فمن قائل انه جامد غير مشتق
وهو مذهبنا لتسمي الحق به قبل خلق
المشتق والمشتق منه ومن قائل انه
مشتق من آله يأله اذا عشق بمعنى تعشق
الكون لعبوديته بالخاصية في الجري
على ارادته والذلة لعزة عظمته فالكون
من حيث هو لا يستطيع مدافعة لذلك
لما ترتب تركيب ماهية وجوده عليه
من التعشق بعبودية الحق سبحانه وتعالى
كما يتعشق الحديد بالمغناطيس
تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون
لعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل

وله تسبيح ثاني وهو قبوله الظهور للحق فيه
وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخلق
وتسبيحات الكون كثيرة لله تعالى فلهذا
بنسبة كل اسم من اسماء الله تسبيح خاص يليق به بذلك
الاسم الالهي فهو تسبيح الله باللسان الواحد
في آن الواحد بجميع تلك التسبيحات المتعددة
التي لا يبلغها الا حصة بكل فرد من افراد الوجود
بهذه الحالة مع الله تعالى واستدل من قال
ان هذا الاسم مشتق بقولهم الله وسالوه
فلو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هذا
الاسم لما كان اصله الاه ووضع للمعبود
دخله لام التعريف فصار الالاه فحذف
الالف الوسط منه لكثرة الاستعمال فصار
الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير
فلنكتف بهذا القدر من كلامهم للتبرك
واعلم ان هذا الاسم خماسي لان الالف
التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد

الاه بسقوطها

بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم
بان الالف الاول عبارة عن الاحدية التي هلكت
فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه
وذلك حقيقة محل قوله كل شيء هالك الا وجهه
يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق
فيه ومنه له الحكم فلا يتعدد بالكثرة اذ ليس لها
حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات
في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في اول هذا
الاسم وانفراده بحيث ان لا يتعلق به شيء
من الحروف تنبيها على الاحدية التي ليس للاوصاف
الحقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور فهي
احدية محضة انمحقت فيها الاسماء والصفات
والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه
اشارة بسايط هذا الحرف بانه خاصها فيه
اذ بسايط هذا الحرف الف ولام وفاء فالالف
من البسايط يدل على الذات الجامعة للبساطة

و المنبسط فيه واللام بقايمته يدل علي صفاته القديمة وبتعريفه يدل علي متعلقات الصفات وهي الافعال القديمة المنسوبة اليه والفاء تدل علي المفعولات بهيئة ويدل بنقطته علي وجود الحق في ذات الخلق ويدل باستدارة راسه وتجويفه علي عدم التناهي للممكن مع قبوله للفيض الالهي فاستدارة راس الفاء محل الاشارة لعدم التناهي للممكن لان الدايرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء وتجويفه محل الاشارة لقبوله الفيض اذ المجوف لابد ان يقبل شيء يملاه وثم نكتة وهي ان النقطة التي في راس الفاء كانها هي التي دايرة راس الفاء لحملها وهنا اشارة لطيفة الي الامانة التي حملها الانسان وهي اعني الامانة كمال الالوهية فكما ان السماء والارض واهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة فكذلك جميع الفاء ليس محلاً للنقطة سوي راسها المجوف

الفضاء الذي

الذي عبارة عن الانسان وذلك لانه راس هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك القلم من يد الكاتب اول ما يصور راس الفا فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقايق اسمائه وصفاته وافعاله ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقي سوي صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية وقد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة ابسط من هذا في كتابنا المسمي بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم وهو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا للالف لان الجلال اعلي تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال فقد ورد في الحديث النبوي العظمة ازاري والكبرياء ردائي ولا اقرب

من ثوب الازار والردا الي الشخص فثبت
ان صفات الجلال اسبق اليه من صفات
الجمال ولا يناقض هذا قوله سبقت رحمتي
غضبي فان الرحمة السابقة انما هي
بشرط العموم والعموم من الجلال وعلم
ان الصفة الوحدة الجمالية اذا استوفت
كمالها في الظهور او قاربت سميت جلالا
لقوة ظهور سلطان الجمال فهو
الرحمة من الجمال وعمومها وانتهاؤها
جلال الحرف الثالث هو اللام الثاني
وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر
الحق سبحانه وتعالي وجميع اوصاف
اصناف الجمال راجع الي وصفين العلم واللطف
كما ان جميع اوصاف الجلال راجع
الي وصفين العظمة والاقتدار ونهاية
الوصفين الاولين اليهما وكانهما وصف
واحد ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق

انما هو جمال الجلال انما هو جلال الجمال
لتلازم كل منهما للاخر فتجليا تهما
في المثل كالفجر الذي هو اول مبادي ضيا
الشمس الي نهاية طلوعها فنسبة
الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال
نسبة الاشراق وهذا الاشراق
من ذلك الفجر وذلك الفجر لهذا الاشراق
فهذا معني جمال الجلال وجلال الجمال
ولما كانت اللام اشارة الي هذين المظهرين
باختلاف المراتب وكانت بسائط لام الف
ميم وجملة هذه الاعداد ~~اخر سيحقق~~
عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسدلها
الحق دونه بينه وبين خلقه وقد قال
عليه السلام ان لله الفا وسبعين
حجابا من نور وهو الجمال لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
يعني الواصل الي ذلك المقام فلا يبقي له عين

ولا اثر وهي الحالة التي يسمونها الصوفيه
المحق والسحق وكل عدد من اعداد هذه
الحروف اشارة الي مرتبة من مراتب
الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه
وفي كل مرتبة من مراتب الحجب الف
حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة
مثلا فانه اول حجاب قيد الانسان في
المرتبة الكونية ولكن له الف وجه
ولكل وجه حجاب وكذلك بواقي
الحجب ولولا قصد الاختصار لشر
حناه علي اتم وجوهه واكملها واخصها
وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم
هو الالف المسقوط من الخط الكتابة ولكنه
ثابت في اللفظ هو الف الكمال المستوعب
الذي لا نهاية لا غاية له والي عدم غايته له
اشارة بسقوطه في الخط لان المسقوط لا يدرك
له عينا ولا اثرا وفي ثبوته في اللفظ اشارة

نفس الكلم

الي حقيقة وجود نفس الكمال في ذات
الحق سبحانه وتعالي فعلي هذا الكامل من
اهل الله في اكمليته يترقي في الكمال
والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات
وكل مجلي تجلي من تجلياته فان الثاني يجمع الاول
فعلي هذا ايضا تجلياته في ترق ولهذا
قالت المحققون ان العالم كله في ترق
في كل نفس لانه اثر تجليات الحق وهي
في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم
في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق
سبحانه وتعالي في ترق واردت بالترقي ظهوره
لخلقه جاز هذا الحديث في الجناب الالهي
تعالي عن الزيادة والنقصان وجلان يتصف
باوصاف الاكوان الحرف الخامس من هذا
الاسم هو الهاء فاشارة الي هوية الحق الذي
هو عين الانسان قال الله تعالي قل يا محمد هو اي
الانسان الله احد فهاء الاشارة في هو راجع

مرتقا مع

[illegible] بظهوره الانسان

الي فاعل قل وهو انت والا فلا يجوز اعادة الضمير
الي غير مذكور اقيم المخاطب هنا مقام
الغايب التفاتا بيانيا اشارة الي ان المخاطب
بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب
والحاضر في هذا علي السوي قال الله تعالي
ولو تري اذ وقفوا ليس المراد به محمد وحده
بل كل راي فاستدارة راس الها اشارة الي
دوران رحاء الوجود للحق والخلق علي الانسان فهو
في عالم المثال كالدايرة التي اشار الهاء اليها
فقل ما شيت ان شيت قلت الدايرة حق
وجوفها خلق فهو وان شيت قلت الامر
فيه بالابهام فالامر في الانسان دوري بين
انه مخلوق له ذلة العبودية والعجز وبين انه
علي صورة الرحمن فله الكمال والعز
قال الله تعالي والله هو الولي يعني الانسان الكامل
الذي قال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن

وامثال ذلك علي الله لان الله هو الولي الحميد
وهو يحيي الموتي وهو علي كل شيء قدير
اي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية
او خلق متحقق بمعاني الهية فعلي كل حال
وتقدير وفي كل مقال وتقرير هو الجامع لوصف
النقص والكمال والساطع في ارض كونه بنور شمسه
المتعال فهو السماء والارض وهو الطول والعرض
في هذا المعني قلت لي الملك في الدارين لم ار فيهما
سواي فارجو فضله او فاخشاه فلا قبل
من قبلي فالحق شانه ولا بعد من بعدي
فاسبق معناه وقد حزت انواع الكمال
وانني جمال جلال الكل ما انا الا هو فمهما
ترا من معدن ونباته وحيوانه مع انسه
وسجاياه ومهما ترا من عنصر وطبيعة
ومن هباء للاصل طيب جلت هيولاه
ومهما ترا من ابحر وقفاره ومن شجر
او شاهق طال اعلاه ومهما ترا من صورة

وامثال

بقلب

معنوية ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترامن فكرة وتخيل وعقل ونفس
اوقلب واحشاه ومهما ترامن هيئة
ملكية ومن منظر ابليس قدكان معناه ومهما
ترامن شهوة بشرية لطبع وايثار لحق يعاطاه
ومهما ترامن سابق ومتقدم ومن لاحق بالقوم
كفان ساقاه ومهما ترامن سيد متبوسد ومن
عاشق صب صبا نحو ليلاه ومهما ترامن عرشه ومحيطه
وكرسيه او رفرف عز مجلاه ومهما ترامن انجم زهرية
ومن جنة عدن لهم طاب ماواه ومهما ترامن سدرة
لنهاية ومن جرس قد صلصل طرفاه فاني ذاك الكل
والكل مشهدي انا المتجلي في حقيقته لاه واني رب
لل انام وسيد جميع الورى اسمي وذاتي مسماه
لي الملك والملكوت جلت سجيتي لي الغيب والجبروت
معي منشاه وها انا فيما قد ذكرت جميعه عن الذات
عبد ايب نحو مولاه فقير حقير خاضع متذلل اسير
ذنوب قيدته خطاياه فيا ايها العرب الكرام ومنهم

نجهم

لصبهم الولهان افخر ملجاه قصدتكم انتم قصادي وذخيرتي
وانتم شفيعي في الذي اعناه ويا سيد احاز الكمال باسره
فاضحى له بالسبق شاؤ تعالاه لاستاد شيخي العالمين
وشيخهم ونور حواه الاكملين ولالاه عليكم سلامي
كل يوم وليلة يزيد على مر الزمان محياه الباب الثالث
في الصفة مطلقا بسم الله الرحمن الرحيم الصفة
ما تبلغك وحالة الموصوف اي ما يوصل الى فهمك معرفة حاله
وتكيفه عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك
وتقربه في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفة ولو قسته
بك ووزنته في نفسك وحينئذ اما يميل الطبع اليه لوجود
الملايم واما ينفر لذوق المخالف فافهم وتامله وذقه لتختم
في سمعك بطابع رحمن جمعك فلا يمنعك هذا القشر فهو
على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم ان الصفة تابعة
للموصوف اعني لا تتصف بصفات غيرك ولا ينعتك ولا
تكون منه على شئ الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف
وتحققت انك العليم بحيثية العلم تابع لك ضرورة لا
تحتاج فيه الى زيادة تاكيد فان الصفة متعلقة

بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد
بانعدامه والصفة عند علماء العربية علي نوعين
صفة فضايلية وصفة فاضلية فالفضايلية
هي التي تتعلق بذات الانسان كالحيوة والفاضلية
هي التي تتعلق به وبخارج عنه كالكرم وامثال ذلك
وقال المحققون اسماء الله علي قسمين يعني الاسماء التي
تفيد في نفسها وصفا فهي عند النحاة اسماً نعوتية
القسم الاول هي الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصمد
والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال وما شابه
ذلك القسم الثاني هي الصفاتية كالعليم والقادر ولو كان
من الاسماء النفسية وكالمعطي والخلاق ولو كانت
من الافعالية واصل الوصف في الصفات الالهي
اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله في الحيطة
والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه
مظهر للوصفية والله مظهر للاسمية واعلم ان الرحمن علم
علي ذات المرتبة العليا من الوجود بشرط الشمول للكمال الحقي
المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الي الخلق

واسمه الله تعالي علم علي ذات واجب الوجود لكن
بشرط الشمول للكمال الحقي والعموم لوصف النقص
الخلقي والله علم والرحمن خاص اعني ان اسمه الرحمن
مختص بالكمالات الالهية فاسمه الله شامل للحق والخلق
ومتي يختص الرحمن بكمال من الكمالات انتقل معناه
من محله الي الاسم اللايق بذلك الكمال كاسمه الرب
والملك وامثال ذلك فان كل اسم من هذه الاسما يختص
علي ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن
فانه مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات
فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم
ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها
غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله
تعالي ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال
فهو علي بينة من ذات الله تعالي ولكن علي غير بينة
من الصفات مثاله ان العبد اذا ترقي من المرتبة الكونية
الي المرتبة القدسية وكشف له عنه ان ذات الله هي
عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال صلي الله عليه وسلم

من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه ان يعلم ما لهذه
الذات من الصفات كما هو لها بحق حقيقة ما اتصفت
الذات الالهية باوصافها ولا سبيل الي درك غاية الصفة
البتة البتة مثاله في الصفة العلمية اذا حصلها
العبد الالهي فانه لا يدرك منها علي التفصيل الا القدر
الذي ينزل علي قلبه فادرك من الصفة العلمية مثلا
كم في الوجود رجلا وبقي عليه ان يعلم اسماهم كلهم
علي حدته فان علم بقي عليه اوصافهم ثم ذواتهم ثم انفاسهم
ثم حالاتهم الي ما لا نهاية لها هي وكذلك باقي الصفات كل واحدة
بهذه المثابة وهذه لا سبيل الي استيعابه منفصلا
ولكن علي سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات
المدركة ذاته فلا يفوته شيء من ذلك فاذا ما المدركة
الا الذات وما الغير المدركة الا الصفات لان عدم
التناهي من صفات الذات لا من الذات فالذات
مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير
متناهية وكثير من اهل الله حجبوا بهذه المسئلة
فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه اياهم طلبوا

ادراك

ادراك صفاته فلم يجدوها من انفسهم فانكروه
فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ قال لموسى
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا له لست الا المخلوق
لانهم ما اعتقدوا في الحق ان تدرك ذاته وتجهل صفاته
وكان التجلي علي خلاف المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان
الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات
ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتي في المخلوق لانك انما
تراه وتعاين منك ذاتك واما ما فيك من صفة الشجاعة
والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك
شيا فشيئا علي قدر معلوم واذا برزت الصفة وشوهد
الاثر حكم لك بها والا فتلك الصفات جميعها منطوية
فيك غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينبهها
اليك بطريق العادة جريا علي القانون المفهوم واعلم
ان ادراك الذات هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك
اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان العبد
عبد والرب رب لا يصير العبد ربا ولا الرب
عبدا فاذا قد عرف هذا القدر بطريق الذوق

والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون
ذلك الا بعد السحق والمحق الذاتي وعلامة هذا الكشف
ان يفنا اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنا ثانيا عن ربه
بظهور سر الربوبية ثم يفني ثالثا عن متعلقات صفاته
بتحققات ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد
ادركت الذات ليس على هذا في نفس ادراكك
الذات زيادة واما كون ما لهويتك من العلم والقدرة
والسمع والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وامثال
ذلك فانما هو من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين
على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل
ما شئت ان شئت قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار
انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار بقوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان الصفات
من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات
وان قلت انها تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه
مسئلة مشت على الاكثرين من اهل الله فلم يتحدث
عليها احد قبلي فليتامل فيها فانها من نوادر الوقت

وهذا التجلي من كشف له عنه ذاق لذة اتصاف الله
باوصافه فاذا ترقي فيه بلغ الي معرفة كيفية الاتصاف
باوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم على انه
لا يفهمه الا المتهيئون للكمال المقربون من ذي الجلال

وكم دون هذا المقام من اسمر وحسام شعر
اولع قلبي من زرود بجانبه ... ويا ولهي كم مات ثمة والع
ولي طمع بين الاجارع عهده ... قديم وقد خابت هناك المطامع

هذا مضى ولنا في هذا المعنى كلام اخر وهو
متضاد الاول في ظاهر اللفظ والا فلا يضاده لان
متضادات الحقايق جميعها متحدة المعنى في الحقيقة
وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي معان معلومة
والذات هو امر مجهول فالمعاني المعلومة
اولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم
الادراك فيها اعني في الصفات فلا سبيل الي ادراك
الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته
مدركة ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن
فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف به

واعلم ان هذا الاسم تحته جميع الاسماء النفسية
وهي سبعة الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام فاحرفه سبعة الالف فهي الحيوة
الاترى الي سريان حيوة الله في الاشياء فكانت
قايمة به وكذلك الالف سار بنفسه في جميع الاحرف
حتى ان ما ثم حرف الا والالف موجود فيه لفظا
وكتابة اما كتابة فالباء مثلا الف مبسوطة والجيم
الف معوجة الطرفين وكذا البواقي واما لفظا فان
الحروف اذا بسطته وجدت الالف من بسايطه
او من بسايط بسايطه لا سبيل الي ان تفقده فالبا
مثلا اذا بسطته قلت با والف والجيم مثلا اذا بسطته
قلت جيم يا ميم فانيا توجد فيها الالف والميم
كذلك وجميع الاحرف علي هذا المثال وكان حرف
الالف مظهر الحيوة الرحمانية السارية في الموجودات
واللام مظهر العلم فمحل قايمة اللام علمه بنفسه
ومحل تعريفه علمه بالمخلوقات والراء مظهر
القدرة المبرزة من كمون العدم الي ظهور الوجود

فيري ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم والحاء فمظهر
الارادة ومحلها غيب الغيب الاترى الي حرف الحا كيف
هو من آخر الحلق الي ما يلي الصدر والارادة الالهية
كذلك مجهولة في نفس الله لا يعلم ولا يدري ماذا
يريد فيقضي به فالارادة غيب محض والميم مظهر السمع
الا تراه شفويا من ظاهر الفم اذ لا يسمع الا ما يقال وما
قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا او حاليا فدايرة
راس الميم المشابهة لها الهوية محل سماعه كلامه
لان الدايرة يعود اخرها الي المحل الذي ابتدات منه
وكلامه فمنه ابتداء واليه يعود واما تعريقة الميم
فمحل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان او مقاليا
واما الالف الذي بين الميم والنون فمظهر البصر ولهذا من
العدد الواحد وهو اشارة الي ان الحق سبحانه وتعالي
يري بذاته وكان الالف مسقوطا في الكتابة ومثبتا في
اللفظ فسقوطه اشارة الي ان الحق لا يري المخلوقات الا
من نفسه فليست بغير له واثباته في اللفظ فاشارة الي
تميز الحق لذاته في ذاته عن المخلوقات وتقدسه وتعاليه

عن اوصافهم وماهم عليه من الذلة والنقص واما
النون فهو مظهر كلامه سبحانه وتعالي قال الله تعالي ن
والقلم وما يسطرون فهو كناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله
الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء وكتابه كلامه
واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور المخلوقات
باحوالها واوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك
الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لما كن فهي تكون على حسب
ما جري به القلم في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر الكلمة
الحضرة لان كلما يصدر من كلمة مظهر كن فهو تحت حيطة
اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان ن مظهر كلام الله تعالي واعلم ان
النقطة التي فوق النون هي اشارة الي ذات الله تعالي
الظاهرة بصور المخلوقات فاول ما يظهر من المخلوقات
ذاته ثم يظهر المخلوقات لان نور ذاته اعلي واظهر من نور
المخلوق وقد قال صلي الله عليه وسلم الصدقة اول
ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال
وقال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله واذا علمت ان النقطة اشارة الي ذات الله تعالي

فاعلم

فاعلم ان دائرة النون اشارة الي المخلوقات وقد تحدثنا
في الاسم الرحمن بابسط من هذا الكلام في كتابنا
المسمي بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الي هذا الاسم
الكريم وما حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار
ولو تحدثنا في اسرار حروف هذا الاسم وكيفية اعداده
مع بسائطه وما تحت كل حرف منه من الاختراعات
والانفعالات في الاكوان لاظهرنا عجائب وغرائب يحار
الفهم فيه من اين ناخذ وما تركناه خيفة به ولا نفاسة ولكن
قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لئلا يمل قاريه وكاتبه
فيفوته ما اردناه له من الانتفاع وقد اودعنا في هذا
الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان
وعليه التكلان **الباب الرابع في الالوهية** اعلم ان جميع
حقايق الوجود وحفظها في مراتبها يسمي الالوهية
واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني
الحق والخلق فشمول المراتب الالهية وجميع المراتب
الكونية واعطاء كل حق حقه من مرتبة الوجود هو معني

الالوهية والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون
ذلك الا الذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلي
مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول
على كل مظهر وهيمنة على كل وصف او اسم فالالوهية
ام الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية
والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والا فام
الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية
كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات
والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه
العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى
واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه علمت
ان هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى
واحد فاذا علمت ما ذكرنا تبين لك ان الاحدية اعلى
الاسماء التي تحت هيمنة الالوهية والواحدية اول تنزلات
الحق من الاحدية فاعلى المراتب التي شملتها الواحدية
المرتبة الرحمانية واعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية
واعلى مراتب الربوبية في اسمه الملك فالملكية تحت

الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية
تحت الواحدية والواحدية والاحدية تحت الالوهية
لان الالوهية اعطاء حقايق الوجود وغير الوجود حقها
مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة من جملة حقايق
الوجود فالالوهية اعلى فلهذا كان اسمه الله اعلى الاسماء
واعلى من اسمه الاحد فالاحدية اخص مظاهر الذات
لنفسها والغيرها ومن ثم منع اهل الله تجلي الاحدية ولم
يمنعوا تجلي الالوهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور
لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبتها
الى المخلوق من كل وجه فما هي الا القديم القايم بذاته ولا كلام
في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شيء من نفسه
فان كنت انت هو فما انت انت بل هو هو فان كان هو انت
فما هو هو بل انت انت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم
انه من التجليات الواحدية لان تجلي الاحدية لا يسوغ
فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم ويجي الكلام
على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان وملك الالوهية

والالاهية اخص مظاهر الذات لنفسها تحت

محيطة بهما لان الالوهة تجمع الضدين من القديم والحادث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله صلي الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق الله ادم علي صورته وعلي هذا التضاد فانها تعطي كل شيء مما شملته من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في الالوهة علي اكمل مراتبه واعلاها وافضل المظاهر واسناها وظهور الخلق في الالوهة علي ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالوهة علي كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وافراد كل منهما وظهور العدم في الالوهة علي بطونه وصرافته وانمحاقه في الوجه الاكمل غير موجود في فنائه المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر وكانه من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا الذوق المخصوص من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالي

والي سر هذه الالوهة اشار صلي الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فما خاف صلي الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم علي انه اعرف الموجودات بالله وبما يبرز من ذلك الجناب اي لا ادري اي صورة اظهرها في التجلي الالهي ولا اظهر الا بما يقتضيه حكمها وليس لحكمها قانون لا نقيض له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهة حد يقف عليه بالتفصيل فلا يقع عليها الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال علي الله ان يكون له نهاية ولا سبيل الي درك ما ليس له نهاية لكن للحق سبحانه وتعالي قد يتجلي بها علي سبيل الكلية والاجمال والكمل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي علي قدر ما فصل من ذلك الاجمال بحسب ما ذهب به اليه الكبير المتعال وبحكم ما ظهر من ذلك علي حده من اثار الكمال شعر

بلغي يا نسيم تلك الديار خبر الصب الحل بين ماء ونار
وانزلي تلكم الديار بليل ما تطيقي نزولها بنهار
فهناك الظبي تصيد الاسود الضباء بقصد

وهناك الاسود ليست مُنّوارا قد فقدنا القرار عنهم
فبانوا ورضينا الهم ببعد المزار كتب الحسن في الفؤاد قرانا
ثم انزلوه عليه بالاقتدار فتلي القلب اية العشق حتى
اكمل السر سورة الاشتهار فبدا من النقاب جمال
قتل الناظرين بالاستتار نطق الثغر منه عجبا الحسن
اسكرت ريقه بخمر خمار قال ما راي القلوب
اساري قد غنيتم بصحة الافتقار كلما في الوجود
غير ذاتي هو ذاتي نزعته باختياري انا كالثوب اذ تلونت
يوما باحمرار وتارة باصفرار ومحا الحمرة البياض
وجاءت كثرة فهو في التلون طاري فحال علي في انقسام
ومحال علي في ادثاري انما الدثر في التلون حق انما الستر
فيه لا في جاري كلما في عوالمي من جماد ونبات وذات
روح معار صور لي تعرضت واذا ما زلتها لا ازول
وهي جواب جمعتها علي اتفاق اختلاف رتبة قد علت
بطارم دار لي معنا اذ ابدا كنت معني من معانيه غنا
افتقاري واذا زيل لم ازل في الباس لم اكن عنه منفي
ما كنت عاري وعليها تركبت كل معني

لي من ذاتي العزيز المنار فالوهيتي لذاتي اصل بل هو
الفرع فاعلمن شعاري واعجبن للذي هو الاصل حاكما
ان يستره فرعه فهو سار لا يهولنك المقالي فاني لم اكن
فرعه سوي في انستار وعليه موصل كل فرع هو اصل
لباطني وظهاري فاذا ما بدت تجليت فيه واذا ما ازيل
فهو خماري فهو تدريه لا تراه واني قد تراني ولم يكن لي
دار سنة جدلي جوت بذاك واني لغني بان ارا اوار
لدي فالالوهة مشهودة الاثر مفقودة في النظر
تعلم حكما ولا تري رسما والذات مرئية العين
مجهولة الاين تري عيانا ولا يدرك لها بيانا الا
انك تراك اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف
متعددة فتلك الاوصاف الثابتة له انما تقع عليها بالعلم
والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته فانت
تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف
التي لم يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها الف وصف
مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف
مجهولة ولا تري من الوصف الا الاثر اما الوصف

نفسه فهو الذي لا يرا البتة مثاله ما يري من الشجاع
عند المحاربة الا اقدامه وذلك اثر الشجاعة لا الشجاعة
ولا يري من الكريم الا عطاؤه وذلك اثر الكرم لا نفس
الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل الي بروزها
فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات
وهذا غير ممكن فافهم وللوحدة سر وهو ان كل فرد
من الاشياء التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما
كان او محدثا معدوما كان او موجودا فهو يحوي
بذاته جميع بقية افراد الاشيا الداخلة تحت هيمنة
الوحدة فتمثل الموجودات كمثل مرآي متقابلات
يوجد جميعها في كل واحد منها فان قلت ان المرايي
المتقابلات قد وجد في كل واحد منها ما وجد
في الاخر فما جمعت الواحدة من المراة الا ما هي
عليه وبقية الافراد المتعددات من المرائي التي تحت
كل فرد منها لجميع المجموع ساغ بهذه الاعتبار ان
تقول ما يحوي كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقته
ذاته لا زايدا علي ذلك وان قلت باعتبار وجود الجميع

المرآي في كل واحدة ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع
الموجودات جاز ذلك لك وعلي الحقيقة فهذا امر هو كالعز
علي المراد وما وضع الامر كالشمس يقع طيرك في شبكة
الاحدية فتشهد في الذات ما استحقته من الصفات
فاترك القشر وخذ اللب ولا تكن ممن عمي عن الوجه وراي الحجب
شعر
قلبي بكم متصلب متسكر متقلب وخيال حسنكم
به ابدا يجي ويذهب ما انتم شيئا سوي نفسي فاين المهرب
القيت ما نفسي مالي فاعتدت بكم الكم انقلب وتركتني
فوجدتكم لا ام ثم ولا اب ووجدت ما قبلي وما بعدي
ولا اترقب ونفيت عن الاختصاص بوجهه يتعرب
انا ذلك القدوس في قدس العما محجب انا ذلك الفرد الذي
فيه الكمال الاعجب انا قطب دايرة الرجا وانا العلا الطيب
المستوعب وانا العجيب ومن به مما حواه المعجب فلك
المحاسن فيه شمسي مشرق لا تغرب لي في العلا
فوق المكان مكانة لا تقرب في كل منبت شعرة مني كمال
مغرب وبكل صوت طايري في كل غصن يطرب
وبكل مراء صورتي بتبدو وقد تتحجب حزت الكمال

باسره فلاجل ذا انقلب واقول انِّي خلقه وللحق ذاتي
فاعجبوا لنفسي انزه عن مقالتي التهمة انما اكذب الله اهل للعلا
وبروق خلق تخلب انا لم اكن هو لم يزل فلاي شي الطب
مقاع الكلام ولا كلام ولا سكوت محجب جمعت محاسني
العلا انا غافر والمذنب

الباب الخامس في الاحدية

الاحدية عبارة عن مجلي ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات
ولا لشيء من موثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات
المجردة عن الاعتبارات والامتيازات الحقية والخلقية
وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت
في ذاتك فنسيت اعتباراتك واخذت بك فيك عن خواطرك
وكنت انت في انت من غير ان ينسب اليك شيئا مما تستحق
من الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية فهذه
الحالة من الانسان اتم مظهر للاحدية في الاكوان
فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العماء
الى نور المجالي فاعلى تجليا بها هو هذا التجلي لتمحضها
وتنزهها عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب
جميعا بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون

في هذا التجلي لا بحكم الظهور وهذه الاحدية في لسان
العموم هي عين الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد
الى جدار قد بني ذلك الجدار من طين وآجر وجص
وخشب ولكنه لا يرى شيئا من ذلك ولا ينظر الا جدارا
فقط فكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين
والآجر والجص والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا
بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك
مثلا في شهودك واستغراقك في انيتك التي انت بها انت لا
تشاهد الاحديتك ولا يظهر لك في شهودك منك في
هذا المشهد شيء من حقائقك المنسوبة اليك فانك ولو كنت
على انك مجموع تلك الحقائق فتلك هي احديتك على انها
اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع
حقائق منسوبة اليك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة
فالمجلي الذاتي الذي هو مظهر للاحدية فيك انما هو
اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو في الجناب
الالهي عبارة عن صرافة الذات المجردة عن سائر الاسماء
والصفات وعن جميع المؤثرات وكان اعلى المجالي

لان كل مجلا بعده لابد ان يتخصص حتي الالوهية فهي متخصصة
بالعموم فالاحدية اول ظهور ذاتي وامتنع الاتصاف
بالاحدية لمخلوق لان الاحدية صرافة الذات المجردة
عن الحقية والمخلوقية وهو اعني العبد قد حكم عليه بالمخلوقية
فلا سبيل الي ذلك وايضا الاتصاف انفعال وتعمل وذلك
مغاير لحكم الاحدية فلا يكون للمخلوق ابدا فهي لله
تعالي مختصة به فان شهدت نفسك في هذا التجلي
فانما شهدت من حيث الهك فلا تدعيه لخلقك فليس
هذا التجلي مما للخلق فيه نصيب البتة فهو لله وحده
اول المجالي الذاتية فانت بنفسك قد علمت انك المراد
بالذات وبالحق وبالخلق فاحكم علي الخلق بالانقطاع
واشهد للحق سبحانه وتعالي بما يستحقه في ذاته من اسمائه
وصفاته تكن ممن يشهد لله بما شهد لنفسه شعر
عين لنفسك نزهت في ذاتها وتقدست في اسمها
وصفاتها فاشهد لها ما تستحق ولا تقل نفسي
استحقت حسنها بثباتها واشرب مدامك بالكوس
ولا تقل يوما بترك الكاس في حاناتها ماذا يضرك

لو جعلت

لو جعلت كناية عنك اسمك اسمها وحفظت حرمة ذاتها
وجعلت محل الذل لاسمك مظهرا والعز مظهر اسمها وسماتها
وصفاتها واقمت فوق الكنز منك جدارها كيلا
يشاهد جاهل حرماتها هذه الامانة كن لها نعم الامين
ولا تدع اسرارها لوشاتها

الباب السادس في الواحدية

الواحدية مظهر الذات تبدو مجمعة لفرق صفات الكل فيها
واحدية تكثر فاعجب لكثرة واحد بالذات هذا كل فيها
عين ذا وكذا مثلها نبأك في حكم التحقق الحق فهي العبارة عن
حقيقة كثرة في وحدة من غير ما اشتات كل بها في حكم
كل واحد فالنفي في ذا مثل الوجد كالاثبات فرقان ذات الله
سورة جمعه وتعدد الاوصاف كالايات فاتلو واقرأ
منك سر كتابه انت المبين وفيك مكتوبات اعلم
ان الواحدية عبارة عن مجلا ظهرت الذات فيها صفة
والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين
الاخري فالمنتقم فيها عين الله والله عين المنتقم والمنتقم
عين المنعم والمنعم عين المنتقم وكذلك اذا ظهرت
الواحدية في النقمة نفسها والنعمة عينها كانت

النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي
عبارة عن عين العذاب والنقمة التي هي العذاب
عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار
ظهور الذات في الصفات وفي اثارها فكل شيء مما ظهر
فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الاخر ولكن باعتبار
التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه
وذلك هو التجلي الالهي اعلم ان الفرق بين الاحدية والواحدية
والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء
والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شانه
الذاتي والواحدية يظهر فيها الاسماء والصفات مع
مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها
فيه عين الاخر والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات
بحكم كل واحد من الجميع ويظهر فيها المنعم ضد المنتقم
والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى
الاحدية فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم
الاحدية والواحدية بما يقتضيه حكم الواحدية
فتشمل الالوهية بمجاليها احكام جميع المجالي فهي مجلي

بتحقق ص

الثانية

اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية مجلي كان الله ولا
شيء معه والواحدية مجلي قوله وهو الآن على
ما عليه كان قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
فلهذا كانت الاحدية اعلى من الواحدية لانها
ذات محض وكانت الالوهية اعلى من الاحدية لانها
اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية اعطاء كل ذي
حق حقه فكانت اعلى الاسماء واجمعها واعزها وارفعها
وافضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل
الاحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر
الى اين هذه المعاني منك وتاملها فلك شعر
اجني الثمار فانما غرست لكي تجنيها ودع التعلل
بالشواهد فهي لا تهديها واشرب من الثغر الملام
من خمرها فيها وادرك سكر انشوار غمر الذي
يغويها فكل اللبابة وارم بالقشر الذي يبريها وا
حذر من الواشي الثقيل فانت من واشيها ابدت محاسنها
سعاد فلا تكن مخفيها ودع اغترارك بالسوى ليس
السوى يدريها

الباب السابع في الرحمانية

الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسماء والصفات
وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين
ما لها وجه الي المخلوقات كالعالم والقادر والسميع
وما اشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي
اي الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب
الخلقية فيها اشتراك فهي اخص من الالوهية
لانفرادها بما ينفرد به الحق سبحانه وتعالي والالوهية
تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية
والخصوصية للرحمانية بهذا الاعتبار اعز من
الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب
العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ليس للذات
في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلية بحكم الجمع الا
المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الي الالوهية
نسبة النبات الي القصب فالنبات اعلي مرتبة توجد
في القصب والقصب يوجد فيه النبات وغيره
فان قلت بافضلية النبات علي القصب بهذا الاعتبار
كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان قلت

بافضلية القصب علي النبات لعمومه وجمعه
له ولغيره كانت الالوهية افضل من الرحمانية
والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمان
وهو اسم يرجع الي اسمائه الذاتية واوصافه النفسية
وهي سبعة الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام
والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والوحدانية
والصمدية والعظمة والقدوسية وامثالها ولا يكون
ذلك الا للذات الواجب الوجود تعالي في قدسه الملك
المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة
الشاملة لكلي المراتب الحقية والخلقية فان لظهوره
في المراتب الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة
عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية فاول
رحمة رحم الله بها الموجود ان اوجد العالم من نفسه
قال الله تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ولهذا سري ظهوره في الموجودات
فظهر بكماله في كل جزء من اجزاء العالم وافراد العالم
ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع

تلك المظاهر احسن على ما تقتضيه ذاته الكريمة في نفسها
الى غير ذلك من صفات الكمال والى ظهوره في كل ذرة
من ذرات الوجود اشار الطايفة بالوجود الساري في الموجودات
وسر هذا السريان ان خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزى
وكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخلقية على ذلك الشيء
بحكم العارية لا كما يزعمه من زعم ان الاوصاف الالهية
هي التي تكون بحكم العارية على العبد واشار بقوله الى ذلك
اعارته طرفا رآها به فكان البصير بها طرفها فان العارية
ما هي في الاشياء الا نسبة الوجود الخلقي اليها فان الوجود
الخفي لها اصل فاعار الحق حقايقه اسم الخليقة لتظهر
بذلك اسرار الالوهية ومقتضياتها من التضاد وكان الحق
هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم مثل الثلج والحق سبحانه
وتعالى الماء الذي هو اصل الثلج فاسم الثلجية على ذلك
المنعقد معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نبهت
على ذلك في القصيدة المسماة بالنوادر العينية في البوادر
الغيبية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على كم الحقايق

مثل طراز

مثل طرازها ولم يسمح بفهمها لاعتزازها وموضع
التنبيه قولي شعر وما الخلق في التمثال الا كثلجة
وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب
الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع تجمعت
الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن
ساطع واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى الاكمل
الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملكية كرسيها
والعظمة رفرفها والقدرة حرسها والقهر صلصلتها
وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال
على نظر تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلاء
حكمه عليها وهو استواه على العرش لان كل موجود
توجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء وكل
الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه ذات
الحق سبحانه وتعالى وسياتي الكلام في العرش من هذا
الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى
واما استيلاء الرحمن فتمكنه سبحانه وتعالى بالقدرة
والعلم والاحاطة من موجوداته مع موجوده فيها

بحكم الاستوى المنزه عن الحلول والمماسة وكيف يجوز
الحلول والمماسة وهو عين الموجودات نفسها فوجوده
تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن
لانه رحم المخلوق بظهوره فيه وبابرازه المخلوق
في نفسه وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا
شكل صورة ما مثلا في الذهن كان ذلك التشكيل والتخييل
مخلوقا والحق موجود في كل مخلوق وذلك التخييل
والتشكيل موجود فيك وانت الحق باعتبار وجوده
فيك فوجود ذلك التصوير في الحق ووجد الحق فيه
وقد نبهت في هذا الباب على سر جليل القدر
يعلم منه كثير من اسرار الله تعالى كسر القدر
وسر العلم الالهي وكونه علما واحدا يعلم به الحق
والخلق وكون القدرة منشأها الاحدية ولكن
من التجلي الرحماني وكون العلم اصله الواحدية
ولكن من التجلي الرحماني وخلف هذا كله نكتيات
اشارت اليها تلك الكلمات فليتامل من اولى
الالباب وارم القشر وخذ اللباب والله الموفق

الصواب

للصواب فصل اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان
مشتقان من الرحمة ولكن الرحمان اعم والرحيم
اخص واتم فعموم الرحمن لظهور رحمته
في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص
اهل السعادات فرحمة الرحمان قد تمزج بالنقمة
مثلا كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة فانه
ولو كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلايم الطبع
ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي محض
النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة
والرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمة الله تعالى لصفاته
واسمائه بظهور اثارها وموثراتها والرحيم في
الرحمن كالعين في هيكل الانسان احدهما الاعز
الاخص الرفيع والاخر الشامل للجميع ولهذا
قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكماله الا في الاخرة
لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد
ان يشوبه كدر فهو من التجلي الرحماني وقد
اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى

بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفتها فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس** في الربوبية

الربوبية اسم للمرتبة المقتضية للاسما التي تطلب الموجودات
فدخل تحتها العليم والسميع والبصير والقيوم
والمريد والملك وما اشبه ذلك لان كل واحد من هذه
الاسماء والاوصاف تطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي
المعلوم والقادر يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب
مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسما التي تحت اسمه الرب
هي الاسما المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة
بالخلق اختصاصا تاثيريا فالاسماء المشتركة بين ما
يختص به وبين ما لها وجه الي المخلوقات كاسمه
العليم فانه اسم نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه
ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه ويبصر
غيره فامثال هذه الاسما مشتركة بينه وبين خلقه
واعني بالمشتركة ان الاسم له وجهان وجه يختص بالجناب
الالهي ووجه ينظر الي المخلوقات كما سبق واما الاسماء

الاسم

المختصة

المختصة بالخلق فهي كالاسماء الفعلية وانها كاسمه القادر
تقول خلق الموجودات ولا تقول خلق نفسه وتقول
رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر
علي نفسه فهذه وان كانت تسوغ علي تاويل فهي مختصة
بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولا بد للملك من مملكة فا
لفرق بين اسمه الملك وبين اسمه الرب ان الملك اسم لمرتبة
تحتها الاسما الفعلية وهي التي اشرنا اليها بما يختص
بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها نوعا الاسماء
المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن
ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع الاوصاف العلية
الالهية سواء انفردت الذات به كالعظيم والفرد
او حصل الاشتراك كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات
كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله
ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقايق الموجودات
علويها وسفليها فدخل اسمه الرحمن تحت حيطة
اسمه الله ودخل اسم الرب تحت حيطة اسمه
الرحمن ودخل اسم الملك تحت حيطة اسم الرب

فكانت الربوبية عرشا للرحمان اي مظهرا ظهر فيها
و بها نظر الرحمن الي الموجودات ومن هذه المرتبة
صحت النسبة بين الله تعالي وبين عباده الا ترى الي قوله
صلي الله عليه وسلم انه وسجد الرحيم اخذ بحقو
الرحمن و الحقو محل الوسط لان الربوبية لها
وسط الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به
الحق و لما يشاركه فيه الخلق و لما يختص بالمخلوقات
فكانت الاسماء المشتركة وسطا و هي محل الربوبية
فتعلق الرحيم بحقو الرحمن للصلة التي بين الرب
والمربوب اذ لا مربوب الا وله رب و لا رب الا وله
مربوب فكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة
بين الله و بين العباد فانظر بهذا التعلق بهذا الحقو
بحقوه
فافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه و تعالي منزه
عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل عنه متصل به
فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات تجلياته فيما نسميه حقا
او نكنيه بخلق فانه شعر ما نحن الا انتم فاربتم
او بنتم ما في الوجود سواكم اظهرتم او صنتم هو

صورة لجمالكم معناه هذا انتم كان الوجود بكونكم وبكونه
قد كنتم و كشفتم ثوب السوي عن حسنكم فانتم
سميتم الحسن العزيز بغيركم فاهنتم قلتم سوانا قسوة
هلا بغير انتم وان الخليقة باسمكم و بانتم خلقت
دنتم نوعتم جنس الجمال و في الوفا ما خنتم فلكم
كمال لا يزال له البرية يتموا اعلم ان للربوبية تجليين
تجلي معنوي و تجلي صوري فالتجلي المعنوي ظهوره
في اسمائه و صفاته علي ما اقتضاه القانون التنزيهي من
انواع الكمالات و التجلي الصوري ظهوره في مخلوقاته
علي ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي و ما حواه الخلق
من انواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته
علي ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه علي ما هو له
من التنزيه فالامر بين صوري ذو معنوي ملحق
بالتشبيه و معنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري
فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له
و قد يغلب حكم احدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم
بالامر الواحد علي جانب فافهم و الله يقول الحق

وهو يهدي السبيل **الباب التاسع** في العماء ان العماء هو المحل الاول فلك شموس الحسن فيه افل هو نفس نفس الله كان له بها كون ولم يخرج بلي يتنزل مثلا له المثل العلي كمونه كمون نار قد حواها الجندل مما بدت نار من الاحجار فهي بحكمها وكونها لا ترحل فالنار في الاحجار كامنة وان ظهرت فهذا الحكم لا يتخلل ولكن ترانيا ناظرا هو في عما عند تعالي الله لا يتمثل هو حيرة الالباب في دهشاتها عنها فتلك لها عماء مهمل هو نفسه لا باعتبار ظلماتها لا باعتبار ضيائها اذ نعقل من غير ما احدية مجهولة او واحدية كثرة لا تجهل لطفت فغابت في لطيفة ذاتها فكمونها فيه العماء الاول

اعلم ان العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهي في ذاتها محض لانها لا تضاف الي مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا يقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا اسما وهذا معني قوله عليه السلام ان العماء ما فوقه هواء

ولا تحته

ولا تحته هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسماء والاوصاف ولا يكون لشيء فيها ظهور فكذلك العما ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضي التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي والعما حكم الذات بمقتضي الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو البطون الذاتي العمائي فهي مقابلة للاحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار فتعالي الله ان يستتر عن نفسه من تجلي او يتجلي لنفسه عن استتار هو علي ما تقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشؤون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا فيترك غيره ولا يخلع شيئا فياخذ سواه بل حكم ذاته هو ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا علي ما كان لا تبديل لخلق الله

اي لوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات
والتحويلات في الصور وغيرها من النسب
والاضافات والاعتبارات وامثال ذلك انما هو
بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه ما
هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا
وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا تقبل
ذاته الا التجلي الذي هو عليه فليس له الا تجلي واحد
وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم
الواحد الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد
غير متعدد فهو متجلي لنفسه في الازل بما هو متجل له
في الابد شعر على العهد من تلك المعاهد زينب
وما غيرتها الحادثات فتحجب لقد حفظت
تلك العهود ولم تكن تضيع عهدا بالمحصب
زينب فان نقلت عنها الوشاة تجنبا فمن
اجلها تهوى الوشاة التجنب وان ارعدوا
عنها بصد وهجرة فبرق الوفا في وابل اللطف
خلب خذوا اياها كوشي وصالها

علم

بكف

بكف دم الندمان فهو مخضب ولا نالها ملوا
منها اعتناقا وسلمة فليس الى الشمس
الخفافيش تقرب فما اسفرت عنه لكم فبعطفها
ومن رحمة بالصب لا تحجب وليس على التحقيق
كفو جلالها سواها واياكم وعنقاء مغرب
وهذا التجلي الواحد هو المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره
فليس للخلق فيه نصيب البتة البتة لان هذا
التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة
ولا الاوصاف ولا شيئا من ذلك ومتى كان للخلق فيه
نسبة احتجت الى اعتبار او نسبة او وصف او شيء
من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو
عليه في ذاته من الازل الى الابد وبواقي التجليات
الالهية ذاتية كانت او فعلية وصفية كانت
ام اسمية فانها ولو كانت له حقيقة فهي على ما
تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى
الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع
لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي

ان يتجلى بتجلٍ آخر لكن حكم التجليات الاخر تحته كحكم
الانجم تحت الشمس معدومة موجودة علي ان نور الانجم
في نفسها من نور الشمس فكذلك بواقي التجليات الالهية
انما هي رشحة من سماء هذا التجلي وقطرة من بحره وهي
علي وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي
المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه وبواقي
التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم
جري جواد البيان في مضمار هذا البيان الي ان ابدا لحكم
ما لا يظهر ابدا فنقبض العنان من ذا البرهان ونبسط
اللسان فيما فيه كان الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك
ان العما هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار
وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور
والتجلي مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها وقولي باعتبار
الظهور واعتبار الاستتار انما هو لايصال المعني الي
فهم السامع لانه من حكم العما اعتبار البطون او من حكم
الاحدية اعتبار الظهور فافهم واعلم انك في نفسك
ولله المثل الاعلي في عماء منك اذا اعتبرنا عدم ظهورك

تك مطلقا

لك مطلقا بكليته مما انت عليه ولو كنت عالما بما انت
به وعليه لكن بهذا الاعتبار فانت في عماء الادراك
باعتبار ان الحق سبحانه وتعالي عينك وهويتك فقد تغفل
عن حقيقة ما هو انت به حق فتكون عنك في عماء
بهذا الاعتبار وانت من حيث حقك لم تحتجب عنك
لان حكم الحق لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك
لنفسك بحكم الحق علي ما انت عليه من العماء وهو استتارك
عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهرا لنفسك باطنا
عنك وهذا ضرب من الامثال التي نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل صلي الله عليه وسلم
اين كان الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله في عماء
لان التجلي في نفسه لا بد وان يقتضي من حيث اسمه
ان يكون الاستتار قبله وهذه القبلية حكم اقبلية
توقيت لانه يتعالي ان يكون بينه وبين خلقه وقت
او انفصال او انفكاك او اتصال او تلازم اذ الوقت والانفصال
والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين
مخلوقاته مخلوقات اخر اذ لو كان ذلك للزم التسلسل

او الدور فهما محالان فلا بد وان تكون قبليته واوليته
وبعديته واخريته حكم واعتبار واضافات لا زمانية
ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق الخلق في عماء
وبعد خلق الخلق فيما كان عليه من قبل فعلم من هذا
ان المراد بالعماء هو الحكم السابق الي الذات بعدم الاعتبارات
وخلق الخلق مقتضي الظهور والظهور هو الحكم اللاحق
بالذات مع وجود الاعتبارات فذلك السبق هي القبلية
وهذا اللحوق هو البعدية ولا قبل ولا بعد اذ هو قبل وهو
بعد وهو اول وهو اخر والعجب في هذا ان ظهوره
عين بطونه لا باعتبار ولا بنسبة وجهة بل عين هذا
عين هذا فاوليته عين اخريته وقبليته عين بعديته
حارت فيه العقول وانقطع دون عظمته الوصول فلا
مفهوم بصورة ولا منقول

الباب العاشر في التنزيه

التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه
وذاته كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة
والتعالي لا باعتبار ان المحدث مماثله او مشابهه فانفرد
الحق سبحانه وتعالي عن ذلك فليس بايدينا عن التنزيه

الا التنزيه

الا التنزيه المحدث والتحق به التنزيه القديم لان التنزيه
المحدث مما بازائه تشبيه من جنسه وليس بازاء التنزيه
القديم تشبيه من جنسه لان الحق لا يقبل الضد فلا يعلم
كيف تنزيهه فلاجل ذا نقول تنزيهه عن التنزيه فهو
فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا نعلم الا التنزيه
المحدث لان اعتباره عندنا تعري الشي عن حكم
كان يمكن نسبته اليه فتنزه ولم يكن للحق تشبيها
ذاتيا يستحق عنها التنزيه اذ ذاته هي المنزهة
في نفسها عما لا يقتضيه كبرياؤها فعلي اي اعتبار
كان وفي اي مجلي ظهر او بان تشبيها كان كقوله رايت
ربي في صورة شاب امرد وتنزيها كان كقوله
نور اني اراه فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة
للموصوف وهو في ذلك المجلي علي ما استحقه من ذاته
لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الا له ولا يعرفه
غيره فانفرد في اسمائه واوصافه وذاته ومظاهره وتجلياته
بحكم قدمه عن كل ما ينسب الي الحدوث ولو بوجه
من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقي ولا تشبيهه

كالتشبيه تعالى وانفرد واما من قال ان التنزيه راجع
الى تطهير محلك لا الى الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلق
الذي بازائه التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف
من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله
وخلص من نقايص المحدثات بالتنزيه الالهي فرجع
اليه هذا التنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه
الذي لا يشاركه فيه غيره فليس للخلق فيه مجال
اعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء بل هو
لوجه الحق بانفراده كما يستحقه في نفسه فافهم
ما اشرت اليه واعلم اني متى اذكر لك في كتابي
هذا وغيره من مؤلفاتي ان هذا الامر للحق وليس
للخلق فيه نصيب او هذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق
فان مرادي بذلك انه للوجه المسمى بذلك الاسم من الذات
لا انه ليس للذات فافهم لان هذا الامر مبني على
ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق منها
ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه المخلوقات
على بقاء كل وجه في مرتبته بما تقتضيه ذاته من غير

ما امتزج

ما امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه الاخر
كان كل من الحكمين موجودا في الثاني وسياتي بيانه في باب
التشبيه تعالى من ليس بعرض ولا جوهر شعر

يا جوهرا قامت به عرضان يا واحدا في حكمه اثنان
جمعت محاسنك الهوى فتوحدت لكن باختلاف
فيهما ضدان ما انت الا واحد الحسن الذي ثم الكمال
له بلا نقصان فلئن بطنت وان ظهرت فانت في ما
تستحق من العلى السبحان متنزها متقدسا متعاليا في
عزة الجبروت عن حدثان لم يدرك المخلوق الامثله
والحق متنزه عن الاكوان

الباب الحادي عشر

في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان
الجمال الالهي له معاني وهي الاسماء والاوصاف الالهية
وله صور وهو تجليات تلك المعاني فيما يقع على المحسوس
او المعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة
شاب امرد والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه ولا
شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق

علي ما استحقه من تنزيهه فلما اعطيت الجناب الالهي
حقه من التنزيه فكذلك اعطه من التشبيه الالهي حقه
واعلم ان التشبيه في حق الله حكم بخلاف التنزيه
فانه في حقه امر غيبي وهذا لا يشهده الا الكمل
من اهل الله تعالي واما من سواهم من العارفين فانه
لا يدرك ما قلناه الا ايمانا او تقليدا لما يقتضيه صورة
حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات
هي صورة حسنه فان شهدت الصورة علي الوجه
التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد اشهدك
الحق حسنه من وجه واحد وان اشهدك الصورة
المشبهة وتعلقت فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك
الحق جماله من وجهي التنزيه والتشبيه فاين ما تولوا فثم
وجه الله فنزه ان شئت وشبه ان شئت فعلي كل حال
انت غارق في تجلياته ليس لك عنه مسلك اذ انت وما
عليه هويتك من حال وعمل ومعني بل جميعك صورة
جماله فان بقيت علي تشبيهك للخلق فانت تشهد
صورة حسنه وان لاح لك عين التنزيه فيك علي مشهدك

فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان ظفرت بما
وراء التشبيه والتنزيه منك فانت وراء التشبيه والتنزيه
وذلك الذاتي فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي
واعلم ان للحق تشبيهين تشبيه ذاتي وهو ما عليه
صور الموجودات المحسوسة او ما يشبه المحسوسة
في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني
الاسمائية المنزهة عن ما يشبه المحسوس في الخيال
وهذه الصور تتعقل في الذهن ولا تتكيف في الحس
فمتي تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكيف
من كمال التشبيه والكمال بالذات اولي فبقي التشبيه
الوصفي وهو ما لا يمكن التكيف فيه بنوع من الانواع
ولا يخفي بضرب المثل الا تري الحق سبحانه وتعالي
كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح
والزجاجة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي
لان المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح
سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو
ظهور الحق في صورة الخلق لان معني الحق

غيب في صورة شهادة للخلق والايمان به هو الايمان
بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تقول
بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه
خلق فكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فيذهب
الي التنزيه المطلق بحيث ان تنفي التشبيه ولا غربية
فتقول بالتشبيه المطلق حتي ان تنفي التنزيه فهي تعصر
بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها
يضيء الذي هو نعتيها يضيء الذي فيرتفع ظلمة الريب
بنوره ولو لم تمسسه نار المعاينة التي هي نور عياني
وهو نور التشبيه علي نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم وكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو
وان كان ظاهرا نوع من ضرب المثل فذلك المثل احد
صور حسنه كما لو ظهر العلم في صورة اللبن في عالم المثال
فان تلك الهيئة اللبنية احد صور معني العلم بجماله
في كل مثل ظهر فيه الممثل به فان الممثل احد صور الممثل له
لظهوره به وجماله فافهم فكانت المشكاة والمصباح

والزجاجة

والزجاجة والشجرة والزيت والاشرقية والاغربية
والاضاءة والنار والنور الذي هو نور علي نور بجميعها
بظواهر مفهومها صور ذاتية لجمال ذات الله تعالي وكان الله
بكل شيء عليما يعني جماله لان العلم معني في العالم بالنسبة
فافهم والله يقول الحق وهو اعلم **الباب الثاني
عشر في تجلي الافعال** تجلي الحق سبحانه وتعالي في افعاله
عبارة عن مشهد يري فيه العبد جريان القدرة في الاشياء
فيشهده سبحانه وتعالي محركها ومسكنها بنفي الفعل
عن العبد واثباته للحق فالعبد في هذا المشهد مسلوب
الحول والقوة والارادة والناس في هذا المشهد علي انواع
فمنهم من يشهد للحق ارادته اولا ثم يشهده الفعل
ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الفعل
والحول والارادة وهو اعلي مشاهد تجليات الافعال ومنهم
من لا يشهده للحق ارادته ولكن يشهده تصرفاته
في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم
من يري الامر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجع
الي الحق ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل

من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده
هذا في غيره فانه يسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه
فانه لا يسلم له ذلك الا فيما وافق ظاهر السنة والا فلا يسلم
له بخلاف من اشهده الحق ارادته اولا ثم شهد تصرف
الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم
له مشهده ونطالبه نحن بظاهر الشريعة وهو ان كان
صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله تعالى وفائدة قولي
يسلم له مشهده ولا يسلم للاول الذي يشهد جريان
القدرة بعد صدور الفعل على انا لا نسلم لاحد منهما
ان يحتجا بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمهما
حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد
في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل
ما يلزمه من حكم الله تعالى وهو ما اقتضاه شهود المظهر
الذي فيه فجرينا على ما اقتضاه ذلك التجلي هو اداء حق الله تعالى
عليه وبقي علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا بان نحد من
عصاه بالحد الذي اقامه سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة
قولي يسلم له مشهده رجعة اليه فيما بينه وبين نفسه

تقريبا للمشهد وقولنا في الذي لا يشهد جريان القدرة
الا بعد صدور الفعل لا يسلم له الا في غيره ولا يسلم له في نفسه
الا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لان
الزنديق ايضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه
يقول كان بارادة الله تعالى وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه
شيء ومقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل
نفسه تبعا لفعل الله فيسمي نفسه في الطاعة مطيعا وفي
المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحيوة والقوة والارادة
ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط
فلا يجعل لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا
في المعصية انه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم
ان احدهم يأكل معك ويحلف انه ما اكل ويشرب ويحلف
انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف وهو عند الله بر صادق
وهي نكتة لا يفهمها الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه
ذوقا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا بغيره ولا
يشهده بنفسه اعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل
الله الا في نفسه ولا يشهده في غيره وهذا اعلى من الاول

ومنهم من يشهد فعل الله في الطاعات ولا يشهد
جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله تعالي من حيث
تجلي افعاله في الطاعات وانما حجب الله عنه فعله
في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه المعصية وذلك دليل
علي ضعفه لانه لو قوي لشهد فعل الله به في المعاصي كما
يشهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم
من لا يشهده اعني لا يتجلي له فعل الحق به الا في المعاصي
ابتلاء له من الحق فلا يشهده في طاعة ومن يكون
بهذا الوصف فهو احد رجلين اما رجل حجب الله
عنه في الطاعات لكونه يحب ان يكون مطيعا ويقدم
الطاعة علي غيرها فاحتجب الله عنه فيها وظهر له
في المعاصي ليشهد الله فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي
وعلامة هذا انه يعود الي الطاعة ولا يدوم في المعصية
واما رجل استدرج الي ان تمكن في المعاصي واحتجب
الحق عنه فبقي فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك
ومنهم من يشهده فيهما فيكون تارة وتارة
شعر اسير الي نجد اذا رحلت بها واحل

نحو الغور ان فيه حلت ومنهم من يكون في شهوده
لفعل الله غير ساكن الي ما يجري عليه من المعصية
فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالي ويسال الله الحفظ
مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه فهذا
دليل علي صدقه وتمحض مشهده ويراه من الشهوة
النفسية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا
يحزن ولا يسال الله الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان
القدرة متصرفا حيث وجهته فلا يوجد فيه
اضطراب وهذا دليل علي قوة كشفه في هذا
المشهد وهو اعلي من الاول ان سلم من دسايس
نفسه ومنهم من يبدل الله معصيته طاعة فيشهد
جريان القدرة به في المعاصي وغيرها ويشهد الناس
جريان المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله
طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم معصية ومنهم
من يكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة الله
تعالي ولو امر عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد
في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والمخالفة

جمعا
مطيعا من جهة الارادة والموافقة وذلك لانه
اشهده ولا قبل الفعل ارادة الحق منه فما اتاه الله
الا موافقا لارادته وهو مع ذلك ناظر الي جريان القدر
فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبتلي فيتجلى الله له
فيما يذم حقيقة وشرعا فيشهده تقليب الحق له
في ذلك لا من قيام به ويعلم انه مخذول وذلك لما اقتضاه
حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل شعر

وقايلة لا تشتكي الصد من علوي   وكن صابرا فيها
علي الضر والبلوي   فقلت وعيني سادعت لي زينب
الي غير خد لا الي طريقا ولا ساوي   نصيبي منها
ما تحققت فقد   ومن فج ما حققته هذه الشكوي

اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده
فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ
الظاهر وطلب السلامة كان اولي بك في معاملتك
قال الفقير فقلت له يا سيدي موافقتي لارادته
ولو لبست خلعة الخذلان او قلدت بحار العصيان
اولي بالادب من لبسي لاسم الطاعة وطاعة

وطلب

وطلب مخالفتي لارادته ولا يكون الا ما يريد قال فخلي
سبيلي وانصرف واعلم ان اهل هذا التجلي المذكور
وان عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن
حقيقة الامر ولكن فاتهم من الحق اكثر مما نالهم فتجلي
الحق في افعاله حجاب عن تجلياته في اسمائه وصفاته
ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات الافعال فانها
كثيرة وقصدنا من هذا الكتاب التوسط بين
الاختصار والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء

اذا تجلي الله علي عبد في اسم من اسمائه اصطلم العبد
تحت انوار ذلك الاسم فمتي ناديت الله بذلك الاسم اجابك
لوقوع ذلك الاسم عليه فاول مشهد من تجليات الاسماء
ان يتجلي الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا
الاسم علي العبد واعلي منه تجليه له في اسمه الواحد
واعلي منه تجليه له في اسمه الله فيصطلم العبد لهذا
التجلي ويندك جبله فيناديه الحق علي طور حقيقته
انه انا الله هنالك يمحو الحق اسم العبد ويثبت له

اني

اسم الله فاذا قلت يا الله اجابك هذا العبد بلبيك
وسعديك فان ارتقي ورقاه الله فابقاه بعد فنائه
كان الله مجيبا لمن دعا هذا العبد فاذا قلت مثل يا محمد
اجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا قوي العبد تجلي الحق له
في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه الملك ثم في اسمه
العليم ثم في اسمه القادر وكل تجلي الله في اسم من هو له
الاسماء المذكورة فانه اعز مما قبله للترتيب وذلك
لان تجلي الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال
فظهوره لعبده في اسمه الرحمن تفصيل الاجمال ظهوره
عليه في اسمه الله وظهوره لعبده في الرب تفصيل
الاجمال ظهوره عليه في اسمه الرحمن وظهوره في الملك
تفصيل لاجمال ظهوره عليه في اسمه الرب فظهوره
في اسمه العليم والقادر تفصيل لاجمال ظهوره عليه
في اسمه الملك وكذلك بواقي الاسماء بخلاف
تجلياته الذاتية فان ذاته اذا تجلت لنفسه بحكم ما نسبه
من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون
الرحمن فوق الرب وفوقهما الله فافهم وذلك

67
تجلياته التجليات الاسمائية المذكورة فينتهي العبد
في هذه التجليات الاسمائية التي حقيقتها ذاتية الي
ان يطلب جميع الاسما الالهية طلب وقوع كما يطلب
الاسم المسمي فحينئذ يغرد طاير انسه علي فنن حضرة
قدسه شعر ينادي المنادي باسمها فاجيبه
وادعي فيلبي عن ندائي نجيب وماذاك الا اننا روح
واحد تداولنا جسمان وهو عجيب كشخص له
اسمان والذات واحد باي تنادي الذات منه تصيب
فذاتي لها ذات واسمي فاسمها وحالي بها في الاتحاد غريب
ولسنا علي التحقيق ذاتين وحدا ولكنه نفس الحبيب
حبيب والعجب في التجليات الاسمائية ان المتجلي
له لا يشهد الا الذات الصرف ولا يشهد الاسم لكن المميز
يعلم سلطانه من الاسماء التي هو بها مع الله تعالي
لانه استدل علي الذات بذلك الاسم فعلم مثل انه
الله او انه الرحمن او انه العليم او امثال ذلك فذلك
الاسم هو الحاكم علي وقته وهو مشهده من الذات والناس
في تجليات الاسما علي انواع وسنذكر طرفا منها

اذ لا سبيل الي احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلي
به الحق فان الناس فيه مختلفون وطريق وصولهم
اليه مختلفة ولا اذكر من جملة طرق كل اسم الا ما
وقع لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره
في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان او عني فاني
لا اذكره الا علي حسب ما فتح الله علي به في زمان سيري
في الله وذهابي فيه بطريق الكشف والمعاينة فلنرجع
الي ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسماء وهم
علي انواع فمنهم من تجلي الحق عليه من حيث اسمه
القديم وكان طريقه الي هذا التجلي بان كشف الحق له
عن كونه موجودا في علمه قبل ان يخلق الخلق اذ كان
موجودا بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه
فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم
فهو قديم لان العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم
فالمعلوم هو الذي اعطي العالم اسم العالمية فلزم من هذا
الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فخرج هذا
العبد الي الحق سبحانه من حيث اسمه القديم فعند

ما تجلي

ما تجلي له من ذاته القديم الالهي اضمحل حدوثه
فبقي قديما بالله تعالي فانيا عن حدوثه ومنهم من تجلي
له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الي هذا التجلي
بان كشف له الحق سبحانه عن سر حقيقته المشار اليها
في قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث اسمه
الحق فني منه الخلق وبقي مقدس الذات منزه
الصفات ومنهم من تجلي له الحق سبحانه وتعالي
من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الي هذا
التجلي بان كشف الحق له عن محتد العالم وبروزه
من ذاته سبحانه وتعالي كبروز الموج من البحر
فشهد ظهوره سبحانه في تعدد المخلوقات بحكم
واحديته فعند ذلك اندك جبله وصعق كليمه
فذهبت كثرته في وحدة الواحد الحق سبحانه
وتعالي وكانت المخلوقات كما لم تكن وبقي الحق كما لم
يزل ومنهم من تجلي له الحق سبحانه من حيث
اسمه القدوس وكان طريقه بان كشف له عن

سر ونفخت فيه من روحي فاعلمه ان روحه
نفسه لا غيره روح الله مقدسة منزهة فعند
ذلك تجلي له الحق في اسمه القدوس ففني من
هذا العبد نقايص الاكوان وبقي بالله تعالى منزها
عن الحدثان ومنهم من تجلي له الحق تعالى من حيث اسمه
الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الالهي في كثايف
المحدثات ليكون له طريقا الي معرفة ان الله هو الظاهر
فعند ذلك تجلي له بانه الظاهر فبطن العبد بطون فناء
الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلي له الحق
سبحانه وتعالي من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بان
كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم انه باطنها
فعند ذلك تجلي له ذاته من حيث اسمه الباطن
طمس ظهوره بنور الحق فكان الحق باطنا له وكان
هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلي له الحق سبحانه
من حيث اسمه الله تعالى والطريق الي هذا التجلي
غير منحصر بل الي تجلي كل اسم من اسماء الله تعالى كما
سبق بانها لا تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف

القوابل فاذا تجلي الحق لعبده من حيث اسمه الله
ففني العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه
فخلص هيكله من رق الحدثان وفك اسره من قيد
الاكوان فهو احدي الذات واحدي الصفات
لا يعرف الابا ولا الامهات فمن ذكر الله
فقد ذكره ومن نظره الله فقد نظره وحينئذ انشد
لسان حاله بغريب عجيب مقاله شعر جنتني
وكانت في عني نيابة اجل عوضا بل عين ما انا
واقع فكنت انا هي وهي كانت انا وما لها في وجود
مفرد من ينازع بقيت بها فيها ولا تاء بيننا وحالي
بها ما مضى كذا ومضارع ولكن رفعت النفس
فارتفع الحجا ونبهت من نومي فما انا ضاجع وشاهدتني
حقا بعين حقيقتي فلي في جبين الحسن تلك
الطوالع جلوت جمالي فاجتليت مرائي ليطبع
فيها للكمال مطابع فاوصافها وصفي وذاتي ذاتها
واخلاقها لي في الجمال مطالع واسمي حقا اسمها
واسم ذاتها لي اسم ولي تلك النعوت توابع ومنهم

من تجلي له الحق من حيث اسمه الرحمن وذلك
انه لما تجلي له من حيث اسمه الله دله بذاته علي عرشه
العلية الكبري الشاملة لاوصاف المجد السارية في
جميع الموجودات فكان ذلك طريقا له الي الوصول
الي التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشان
العبد في هذا التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية
اسما فاسما فلا يزال يقبل منها علي قدر ما اودع الله
تعالي في هذا العبد من نور ذاته الي ان يتنزل
عليه اسمه الرب فاذا قبله وتجلي له الحق فيه تنزلت
عليه الاسما النفسية المشتركة التي هي تحت هيمنة
الرب كالعليم والقدير وامثالهما حتي يتنزل عليه
اسمه الملك فاذا قبله وتجلي له الحق في ذاته تنزلت
عليه بواقي الاسما بكمالها اسما فاسما الي ان ينتهي
الي اسمه القيوم فاذا قواه الله وتجلي له الحق في اسمه
القيوم انتقل من تجليات الاسماء الي تجليات الصفات

الباب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذا انجلت ذات الحق سبحانه وتعالي علي عبد

بصفة من صفاتها سبح العبد في فلك تلك الصفة
الي ان يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل
فان الصفاتيين لا تفصيل لهم الا من حيث الاجمال
فاذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الاجمال
استوي علي عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها
فحينئذ تتلقاه صفة اخري ولا يزال كذلك الي ان
يستكمل الصفات جميعها يا اخي لا يشكل عليك هذا
فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالي ان يتجلي عليه
ولو باسم او صفة فانه يفني العبد فناء يعدمه عن
نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدي
وفني الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالي في الهيكل
العبدي من غير حلول من ذاته اللطيفة
غير منفصلة منه ولا متصلة بالعبد عوضا عن
ما سلبه منه لان تجليه علي عباده من خزاين باب
الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم شيا
عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشا
من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس

فاذا اقام الحق لطيفة ذاته عوضا عن العبد كان
التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا نسمي
تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض
عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بفناء المربوب
لا يبقى اسم الرب فما ثم الا الله الواحد القهار الاحد
شعر ما للخليفة الا اسم الوجود على حكم المجاز
وفي التحقيق ما احد فعند ما ظهرت انواره سلبوا
ذاك التسمي فما كانوا ولا فقدوا افناهم وهم في عينهم
عدم وفي الفناء فهم باقون ما جحدوا فعند ما عدموا
صار الوجود له وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
فالعبد صار كما ان لم يكن ابدا والحق كان كما ان لم
يزل احد لكنه عندما ابدا امد لحد كسى الخليقة
نور الحق فاتحدوا افني فكان عن الفاني به عوضا
وقام عنهم في التحقيق ما فقدوا كالموج حكمهم
في بحر وحدته والموج في كثرة بالبحر متحد
فان تحرك فالامواج اجمعه وان تسكن لا موج
ولا عدد اعلم ان تجليات الصفات عبارة عن

قبول ذات العبد لاتصاف بصفات الرب قبولا
اصليا حكميا قطعيا كما يقبل الموصوف بالاتصاف
بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي
قامت عن العبد بهيكله العبدي فكانت عوضا
عنه وهي في اتصافها بالاوصاف الالهية اتصاف اصلي
حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بما له فليس للعبد
هنا شي والناس في تجليات الصفات على قدر قوا
بلهم وبحسب ونور العلم وقوة العزم فمنهم من
تجلى الحق له بالصفة الحيوتية فكان هذا العبد
حيوة العالم باجمعه يرى سريان حيوته في الموجودات
جسميتها وروحيتها ويشهد المعاني صور الهاسه
حيوة قايمة بها فما ثم معنى كالاقوال والاعمال
ولا ثم صورة لطيفة كانت كالارواح او كثيفة
كانت كالاجسام الا وكان هذا العبد حيوتها
يشهد وكيفية استمداد ها منه ويعلم ذلك من نفسه
من غير واسطة بل ذوقا الهيا كشفيا عينيا غيبيا
وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان اشهد حيوة

والسير

ابتداء

الموجودات بي وانظر الي القدرة الذي لكل موجود
من حيوتي كلا علي ما اقتضاه ذاته وانا في ذلك واحد الحيوة
غير منقسم بالذات الي ان نقلتني يد العناية من هذا
التجلي الي غيره ولا غير ومنهم من تجلي الله عليه بالصفة
العلمية وذلك انه لما تجلي عليه بالصفة الحيوتية السارية
في جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة احدية
تلك الحيوة جميع ما هي عليه الممكنات فحينئذ تجلت
الذات عليه بالصفة العلمية فعلم العوالم باجمعها
علي ما هي عليه في تفاريعها من المبدا الي المعاد
وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو كاين وكيف يكون
وعلم ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون
كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه
في معلوماته علما اجماليا تفصيليا كليا جزئيا
مفصلا في اجماله لكن في غيب غيبه والفرق بينه وبين
الذاتي ان الصفاتي يشهد التفصيل في الاجمال لكن
في غيب الغيب والذاتي ينزل بالتفصيل من غيب الغيب
الي شهادة الشهادة ويشهد تفصيل اجماله في غيب

ويعلم

ويعلم الاجمال الكلي في غيب الغيب والصفاتي ليس له
من العلم الا وقوعه عليه في غيب الغيب وهذا كلام لا
يفهمه الا الغرباء ولا يذوقه الا الامناء الادباء ومنهم من تجلي الله
عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلي عليه بصفة السمع
العلمية الاحاطية والكشفية تجلي عليه بصفة البصير فكان
بصر هذا العبد موضع علمه فما ثم علم يرجع الي الحق
وما ثم علم يرجع الي الخلق الا وكان بصر هذا العبد
واقعا عليه وكان هذا العبد موضع علمه فما ثم علم
يرجع الي الحق ولا ثم علم يرجع الي الخلق الا وبصر
هذا العبد واقع عليه وذلك انه لما تجلي عليه بصفة
البصير العلمية الاحاطية والكشفية تجلي عليه بصفة
البصير فكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو يبصر الموجودات
كما هي عليه فهو يبصر في غيب الغيب والعجب كل العجب
انه يجهلها في الشهادة فانظر الي هذا المشهد العلي
والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعذبه ومعاذ الله ان العبد
الصفاتي ليس بيده من خلقه شيء مما بيد حقه فلا
اثنينية اعني لا انظر عليه شهادته مما هو عليه غيبه

الا بحكم النذور في بعض الاشياء فان الحق يبرزها كراما
له بخلاف العبد الذاتي فانه شهادته غيبه وغيبه
شهادته فليفهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع
فيسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام
الملئكة واختلاف اللغات وكان البعيد عنده كالقريب
وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة السمع سمع بقوة
احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس
الجماد والنبات وفي هذا التجلي سمعت علم الرحمانية
من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن فكنت الرطل وكان
الميزان وهذا كلام لا يفهمه الا اهل القرآن الذين
هم اهل الله وخاصته ومنهم من تجلى الله عليه بصفة
التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد
وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة الحيوتية ثم علم
بالصفة العلمية ما فيه سريت الحيوة ثم بصرها
ثم سمعها فبقوة احدية حيوته تكلم فكانت
الموجودات من كلامه وحينئذ شهد تكلمه
ازلا كما هو عليه ابدا لا نفود لكلماته اي لا آخر لها

ومنهم

ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل
تجليها فمن الكاملين من تناجيه الحقيقة الذاتية
من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة
وسماعه للخطاب بكليته لا باذن فيقال له انت
حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في
العباد انت المقصد الاسني انت المطلب الاعلى انت
سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني
انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي
انت نعتي انت صفاتي انا اسمك انا رسمك انا علامتك
انا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود
من الوجوب والحدثان لتقرب الي بشهودي فقد
تقربت اليك بوجودي لا ببعد فاني الذي قلت
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا تتقيد باسم
العبد فلولا الرب ما كان العبد انت اظهرتني
كما انا اظهرتك فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية
انت اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا وجودك
لما كان وجودي موجودا عندك حبيبي الدنوا

حبيبي العلو العلو حبيبي اردتك لوصفي واصطفيتك
لنفسي فلا تبرد نفسك لغيري ولا ترد غيري لك حبيبي
شمني في المشموم حبيبي كلني في المطعوم حبيبي
تخيلني في الموهوم حبيبي تعقلني في المعلوم حبيبي
شاهدني في المحسوس حبيبي المسني في الملموس حبيبي
البسني في الملبوس حبيبي انت المراد بي حبيبي
انت المكني بي عنه وعنه بي سالله هلمن معاطفه
ما احلاها من معاطفه ومن المكلمين من يحدثه
الحق علي لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من جهة
ولكن يعلمه من غير جهة وينجيه من الخلق
ولكن يسمعه من الحق شعر شغلت بليلي
عن سواها فلو اري جماد الخاطبت الجماد خطابها
ولا عجب اني اخاطب عزة جمادا ولكن العجيب
جوابها ومن المكلمين من يذهب به الحق عن
عالم الاجسام الي عالم الارواح وهولاء علي مراتب
فمنهم من يخاطب في قلبه ومنهم من يصعد بروحه
الي السماء الدنيا ومنهم الي الثانية والثالثة كل

كل علي حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الي سدرة
المنتهي فيكلم هنالك وكل من المتكلمين علي قدر دخوله
في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالي
لا يضع الاشيا الا في مواضعها ومنهم من يضرب
له عند تكليمه اياه سرادق من الانوار ومنهم من
ينصب له منابر من نور ومنهم من يري نورا في باطنه
فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يري النور
كثيرا واكثر ومستديرا ومطاولا ومنهم من يري
صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمي خطابا
الا اذا علمه الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج
فيه الي دليل بل علي سبيل الوهلة فانه خاصية
كلام الله ان لا يخفي وان يعلم كل من يسمعه انه
كلام الله فلا يحتاج هنالك الي دليل ولا بيان بل
بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله وممن
صعد به الي سدرة المنتهي من قيل له حبيبي
انيتك هي هويتي فانت عين هو وما هو الا انت حبيبي
بساطتك تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك

بساطتي وجهلك درايتي انا المراد بك انا الكل لالي بل انت
المراد بي انت لي لالك حبيبي انت نقطة دار عليها
دايرة الوجود فكنت انت العابد منها والمعبود
انت النور انت الظهور انت الحسني والمزين
كالعين للانسان او الانسان للعين شعر
ايا روح روح الروح والراحة الكبري ويا سلوة
الاشجان للكبد الحرا ويا منتهي الامال يا غاية المني
حديثك ما اهناه عندي وما امرا ويا كعبة
التحقيق يا قبلة الصفي ويا عرفات الصب بالطلعة
الغرا اتيناك اخلفناك في ملك ذاتنا تصرف لك
الدنيا جميعا مع الاخرا فلولاك ما كنا ولولاي
لم تكن فكنت وكنا والحقيقة لا تدرا فاياك نعني
بالمعزة والغنا واياك نعني بالفقير ولا فقرا
ومن المكاشفين من ينادي بالغيوب فيناديه باخبار
قبل وقوعها فقد يكون ذلك بطريق السوال
منه وهم الاكثرون وقد يكون ذلك بطريق الابتدا
من الحق سبحانه وتعالي ومن المكاشفين من يطلب

لعيب

الكرامات فيكرمه الله بها فيكون دليلا له اذا رجع
الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعا ويكفي
هذا القدر من ذكر المكاشفين فنرجع الى ما كنا بصدده
من تجليات الصفات ومنهم اي من اهل تجليات الصفات
من تجلى الله عليه بصفة الارادة وكانت المخلوقات
بحسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة
التكلم اراد باحديه ذلك التكلم ما هو عليه من
المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من الواصلين
الى هذا التجلي من رجع القهقرى فانكر من الحق
ما يرى وذلك انه لما استشهده الحق ان الاشياء
كائنة عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب
الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم مرتبته
فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص الذاتية
فانكر ذلك المشهد العيني ورجع القهقرى وانكسرت
زجاجة قلبه فانكر الحق بعد شهوده وفقده بعد
وجوده ومنهم اي من اهل تجلي الصفات من تجلى الله
عليه بصفة القدرة فتكونت الاشياء بقدرته في العالم

العيني وكان علي انموذجه ما في العالم الغيبي فاذا ارتقى
فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت
صلصلة الجرس فانحل تركيبي اضمحل رسمي وانمحى
اسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية المعلقة
في الشجرة العالية بين هبها الريح الشديد شيئا
فشيئا الا ابصر شيئا الا بروقا ورعودا او سحابا تمطر الانوار
وبحارا تموج بالنار فانبكت السماء بالارض وانا في
ظلمات بعضها فوق بعض فلم تزل القدرة تحتم لي بما هو
الاقوى وتحترق لي فيما هو الاهوى الى ان ضرب الجلال
على سرادق الخيال ولج جمل الجمال في سم الخيال
ففتق في المنظر الاعلى رتق ابهام الليه العيني نكرت
الاشياء وزال العمى ونودي بعد ان استوى الفلك
على الجودي ايتها السماء والارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين شعر تصرف في الزمان كما
تريد فمولى انت نحن لك العبيد وسل السيف
في عنق الاعادي فسيفك في العدى ذكر حديد
فهب ما شئت وامنع لا لبخل ولكن كي تجود بما تريد

فمن اسعدته

فمن اسعدته بالقرب يدنو ومن اشقيته فهو البعيد
فهلك من تريد من الاماني من الاماني وحقق من
اردت فلا يسود وابرم ما عقدت بلا حلول وعقد ما
برمت هو العقيد ولا تخش العقاب على قضاء فكل تحت
سيفك للشقي لك الملكوت ثم الملك ملك لك الجبروت
والملك السعيد لك العرش المجيد مكان عز على الكرسي
تبدي او تعيد ومن هذا التجلي تصرفات اهل الهوى ومن
هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من غرائب المخترعات
ومن هذا التجلي يتكون لاهل الجنة ما يشاؤون ومن
هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم التي
ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلي المشي على
الماء والطيران في الهواء وجعل الكثير قليلا والقليل
كثيرا الى غير ذلك من الخوارق فلا تعجب يا اخي انما الجمع
واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد
وشقي به الطريد فافهم فقد اشرت لك بهذه النبذة
ورمزت في هذه اللغزة اسرارا ان وقفت عليها
اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينئذ

للشئ كن فيكون ذلك الله الذي امره بين الكاف والنون و
منهم من يتجلى الله تعالى عليه بالصفة الرحمانية وذلك
بعد ان ينصب له عرش الربوبية فيستولي عليه ويوضع له
كرسي الاقتدار تحت قدميه فيرى رحمة في الموجودات
وهو قد سبي الذات قيومي الصفات يتلو من الآيات قل
اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وتر
وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه
منزها عن شكه وريبه معاينا لما له في حسه وهذا
هو الفرق بين الصفاتي والذاتي ومنهم من يتجلى
الله تعالى عليه بالالوهية فيجمع التضاد ويعم البياض
والسواد ويشمل الاسافل والاعالي ويحوي التراب
واللآلي وعند ذلك يعقد الاسم والوصف ويمحى
النشر في اللف ويرى ان الامر سراب بحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده

فوفيه

فوفيه حسابه فطوى بيمينه وشماله كتابه وقيل بعدا
للقوم الظالمين وعلم ان النور الذي هو الكتاب
هو الكتاب المسطور يضل به من يشاء ويهدي به
من يشاء كما قال الله عنه في كتابه يضل به كثيرا ويهدي
ويهدي به كثيرا واعلم ان السبيل ايضا بدون ذلك
وانه صراط الله فهو له هدى ولغيره ضلال فاذا خوطب
بالامرين واعتبر بالحكمين وسمي بالاسمين غربت النجوم
النواهر وهي في كل افلاكها مشرقة دواير ومن خصا
يص هذا التجلي ان العبد يصوب آراء جميع اهل الملل
والنحل ويعلم اصل ما اخذهم ويشهد من سعد منهم
شقي منهم شقي ومن اين دخل على كل من اهل الملل والنحل
حتى يخطي المسلمين والمؤمنين والمحسنين والعارفين
ولا يصوب الا آراء المحققين المحققين الكمل لا غير
ومن خصايص هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي
ولا يمكنه الاثبات ولا يقول بالوصف ولا بالذات
ولا يلوي على الاسم ولا يحتاج الى الوسم اجتمعت
في هذا التجلي بالملائكة المهيمين فراتبهم على اختلاف

المستقيم

مشاهدتهم هايمين في مجاهدتهم فمن باهت حيرة
الجمال ومن ساكت الجهة الجلال ومن ناطق اطلقه
الكمال ومن غاب في هويته وحاض في انيته ومن
فاقد الموجود واجد في شهود ومن حاير في دهشة
ومن تدهش في حيرة ومن ذآئب في فناء ومن آيب
في بقاء ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في وجوب
وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق
في شهود ومحترق في نار الاحدية ومن مغترق في
بحار الصمدية ومن فاقد للانس واجد للقدس
ومن واجد للانس فاقد للقدس تدهش الناظر
احوالهم ويهدي الحاير اقوالهم فملت الى اكملهم
مشهدا وارفعهم منشأ ومحتد اميل مطمع لامل
حائر متقنع فقلت له ايها الكامل الغريب والروح
القدس الاديب اخبرني عن حالك في مشهدك
الحالك وحدثني عن اسمك وصرح لي باسمك
فاعرض من جنح عن التصريح واقبل اقبال المقبل الفصيح
ثم جثى على ركبتيه وانهمك في حيرتيه فسألته

عن الحال

عن الحال فترجم ثم قال لا تسال عن الاسم فتحصر في قيد الرسم
ولا تتكدر بسا فيطمس حقك انطماسا ولا تلوي على الصفات
فتحجب عن ربك بالسموات ولا تلوي على الذات فتطلب
العدم الى وقات النفي كفران والاثبات خسران وهذان
بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان اثبتني فهمتني سواك
وان نفيتني حجبت عن حقيقة معناك وان قلت انك انا اني
فاين فنك من فني فان قلت انك غيري ففي قاتك كل
معنى في خيري وان تحيرت فقد تحقرت وان قلت بالعجز
فقد فاتك وصف العز وان ادعيت الكمال في الغاية
فامرك في البداية وان تركت المجموع وقلت بالنوم
والجوع فهيهات فاتك ما قد فات وان قمت في
ذاتك على عرش صفاتك فاين كمالك من كمالي و
هل لك مالي تحيرت ومن حيرتي هم هي فقد حار
وهمي في وهمه ومن ادر هذا التحير من تجاهل قلبي
ام من فهمه وان قلت جهلا فكذبت وان قلت
علما فحيرتي فيم هي فلكي هو الاعلى ومسجدي هو الاقصى
وقد نار حوله للوفود وعذب ماء منهله للورود

لورد

ومن سبح في بحري نطقته في نحري ومن ركب جواري
اقطعته بلادي ومن تعدى حده وادعى ما لم يكن عنده
مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب انا الصراط المستقيم انا المعوج والقويم انا المحدث
والقديم فلم تزل تتلو اي كوس البسابسة في حضرت الوجود
الكاملة الى ان خفق خافق فاومض من سقف الابرق بارق
فسالته عن الكوكب الموصوف والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
فقال السميع ما تقول هذه الاسماء في ذرها الاعلى الاسماء
فاذا هي تناجيني بافصح لسان واوضح بيان معطية
ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال الرحمن علم
القرآن فقلت للقدير حدثني عني يا فلان فقال خلق
الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان وقلت
للمريد ايها القديم الجديد خبرني عني واردني الي
مني فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا
الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت
واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العليم

بلسان الحكيم

بلسان الحكيم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا
الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا
الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فقلت ايها
الحكيم المحجب حدثني عن عنقاء مغرب ودلني على الكنز
المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك مني ما تجد
للقدير عني فقلت له ذلك لا تغنيني فقال ازيدك قلت
زدني فقال المريد قد اتانا عني بالخبر المسديد و
والراي الرشيد فقلت فهل علي بعيد فمن يا مولاي
انت فقال نفس العبيد ثم تلا وهم لا يسمعون انما امرنا
بشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني
الحضرات وتبرز ابكارها الخضرات الى ان هبت نسيم
السعادات فحقق له علم السيارة فشممت رايحة وكانت
بالذات اللذات في الذات نافحة فاخذتني عني وجذبتها
الي مني فانحلت قواي واذابت جوارحي وامتحق الكائن
والبائن وانسحق الآئب والقاطن وانطمس اسم
الحي فلم يبق لا ميت ولا حي فعند ذلك ميت موتة
ابدية وسحقت سحقة سرمدية فلا بعث بعدها

كاهيده

ولا منشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعند ما فنى
الحي وهلك من في الدار سال نفسه لمن الملك اليوم
فاجابه لله الواحد القهار

الباب الخامس عشر
في تجلي الذات

شعر

للذات فيك بصرف الراح لذات
وكل جمع سواها فهو اشتات
تجلي منزهة عن وصف واصفها
بلا اعتبار ولا فيها اضافات
كالشمس تبدو فتخفى وصف انجمها
نفي ولكن لها في الحكم اثبات
هي الظلام فلا صبح ولا شفق
ودون منزلها للوفد تيهات
وكم دليل حدى بالركب يقصدها
فحار فيها ولم يجد والشبهات
خفية السبل لا رسم ولا علم
انية الوصل تحميها الانبيات
لها دميس طريق دارس جرح
ودونه لسري الوهم وقفات
كالجهل اعلى علوم العالمين بها
سيان في جنبها رشد وغيات
لمت لطفل العقل يوما من صرافته
منزجا وليس بعكس ثم نشوات
ولا لنار الهدى في سبلها علم
ولا المنور النقي فيها اضاءات
طرق واولهن حارت ادلتها
فيها فلا حيوا فيها ولا ماتوا اوصافها

غرقت في بحر منتهاها بدون الوفا فهي عند الذات
اموات فلا سبيل الى الا استيفاء ماهيته باسم ونعت
تعالت ذلك الذات اعلم ان الذات عبارة عن
الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والاضافات والنسب
والوجوهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق بمعنى
ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق
وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي
لا ظهور فيه لا اسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة
ولا غير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسب ذلك الظهور
الى ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم الذات
في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات
لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية
الذات فمتى اعتبر فيها وصف او اسم او نعت كان حكم
المشهد لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان
الذات هي وجود المطلق ولم نقل الوجود القديم
ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد
والا فمن المعلوم ان المراد بالذات هنا هو ذات

بل علي ان
اليها من
في الوجود

واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق
ان يكون مقيدا بالاطلاق لان مفهوم المطلق هو
ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه دقيق
جدا واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت
عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلث مجال ملحقة
بالصرافة والسذاجة التجلي الاول الاحدية ليس
بشيء من الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسماء
ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها ظهور فهي
ذات صرف لكن قد نسبت الاحدية اليها ولهذا
نزل حكمها عن السذاجة والتجلي الثاني الهوية
ليس بشيء من جميع المذكور فيه الا الاحدية فالتحق
بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الحضور
فيها من طريق الاشارة الى الغائب بالهوية فافهم
التجلي الثالث الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية
فيها ظهور البتة فالتحقت ايضا بالسذاجة لكن
دون لحوق الهوية لتعقل التحدي فيها
والحضور والحاضر والمتحدي اقرب الينا رتبة

من الغائب المتعقل المبطون فافهم وتامل قال الله تع
اني انا الله فانه اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض
لا تقييد فيها وكذلك الاحدية ذات محض مطلق
لا تقييد فيها بشيء دون غيره وهو في قوله اني اشارة الى
الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا ابرزت مركبة مع ان
وانا اشارة الى الانية الملحقة بالاحدية ولهذا كانت
المبتدا والمعول عليها في الاخبار بانه الله فاستقل
الخبر وهو الله الى انا تنزيلا للانية منزلة الهوية
والاحدية والجمع فعبارة عن الذات الساذج الصرف
ليس بعد هذه الثلاث المجالي الا تجلي الواحدية المعبر عن
مرتبتها بالالوهية التي استحقها الاسم الله وقد دلت
الاية بالترتيب على ذلك فليتامل واذا فهمت ما قلنا
فاعلم ان تجلي الذات هي عبارة عن من كانت اللطيفة
الالهية فيه ذاتية فقد سبق فيما قلنا ان الحق اذا تجلى
على عبد وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة الهية ذاتية
اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت
ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل

والغوث الجامع عليه يدور ابن الوجود وله يكون الركوع
والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي
والخاتم وهو الخليفة والمشار اليه بولي ان قصد آدم
يجذب حقايق الموجودات الى امتثال امره انجذاب الحديد
الى حجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء
بقدرته فلا يحجب عنه شيئا وذلك انه لما كانت اللطيفة
الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا غير مقيدة برتبة
لا حقية الالهية ولا الخلقية العبدية اعطي
كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية
حقها اذ ما ثمة شيء يمسك عن اعطاء الحقائق
حقها ولا شك للذات انما هو تقييدها برتبة او اسم
او نعت حقية كانت ام خلقية وقد ارتفع المانع
عند لانها ذات ساذج كل الاشياء عنده بالفعل لا
بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشياء في الذوات
بالقوة وبالفعل اخرى لاجل الموانع فما ارتفعها اما
بوارد على الذات او صادر عنها او قد يتوقف ارتفاع
المانع بحال او وقت او صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت

الذات من جميع ذلك فاعطى كل شيء حقه ثم هو
ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن
تجلي الذات لنحدث شاني الذات بغرائب تجليات
وعجائب تدليات الهية ذاتية محضة ليس للاسم ولا
للوصف ولا لغيرهما فيهما مجال ولا دخول بل كنا
منزلة من مكنون خزائن غيبه بمفاتيح غيبه على
صفحات وجه الشهاد باللطف عبارة واطرف
اشارة فينفتح بتلك المفاتيح مغلق اقفال العقول
فيلج جمل العبد من سم خياط الوصول الى حيطة ذاته
المحفوظ بحجب الصفات الموصوفة بالانوار
والظلمات يهدي لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال والله بكل شيء عليم الباب السادس
والعشرون في الحيوة وجود الشيء لنفسه حياة التامة
ووجود الشيء لغيره حياة اضافية له الحق سبحانه
وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته هي الحياة
التامة فلا يلحق به الفناء والموت والخلق من
حيث الجملة موجود دون الله

فليس حياتهم الا حياة اضافية ولهذا التحق
بها الفناء والموت ثم ان حياة الله
تعالى في الخلق واحدة تامة لكنهم متفا
وتون فيها فمنهم من اظهرت الحياة
فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا
لا مجازيا ولا اضافيا فهو الحي التام
بالحياة بخلاف غيره والملائكة العليون
وهم المهيمية ومن بهم وهم الذين
ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح
وغيرهما من هذا النوع فانهم ملحقون
بالانسان الكامل فافهم ومن الموجودات
من ظهرت الحياة فيه
على صورتها لكن غير تامة
وهو الانسان والحيوان
والملك والجن فان
كلا من هؤلاء موجود



لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا
الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فربه موجود
للحق لا له فكانت حيوته غير تامة ومنهم من
ظهرت الحيوة فيه لا على صورتها وهو باقي الحيوانات
ومنهم من بطنت فيه الحيوة فكان موجودا لغيره
لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني وامثال ذلك
فسارت الحيوة في جميع الاشياء فما ثم شيء من الوجودات
الا وهو حي لان وجوده عين حيوته وما الفرق الا ان
يكون تاما او غير تام بل ما ثم الا من حيوته تامة لانه
على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد
لعدمت تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو حي بحياة
تامة ولان الحيوة عين واحدة ولا سبيل الى نقص
فيها ولا الى انقسام لاستحالة تجزي الجوهر الفرد
فالحيوة جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل
شيء فشيئية الشيء هي حيوته وهي حيوة الله التي
قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه
الحي لان كل شيء في الوجود يسبح الحق من حيث

كل اسم فتسبيح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين
وجودها بحياته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم
هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونها
اعطته العلم من نفسها بان حكم عليها انها كذا وكذا
وتسبيحها له من حيث اسمه القدير هو دخولها تحت
قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه المريد هو تخصيصها
بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه
السميع هو اسماعها اياه كلامها وهو ما استحقته
حقايقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله بطريق
المقال وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هو تعينها
تحت بصره بما تستحقه حقيقتها وتسبيحها له من حيث
اسمه المتكلم هو كونها موجودة من كلمته وقس
على ذلك باقي الاسما واذا علمت ذلك فاعلم ان حيوتها
محدثة بالنسبة اليها قديم بالنسبة الى الله لانها
حيوته وحيوته صفته وصفته ملحقة به ومتى
اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيوتك وقيدها بك
فانك لا تجدها الا روحا تختص بك وذلك هو المحدث

ومتى

ومتى رفعت النظر في حيوتك من اختصاصها و وقفت
من حيث الشهود ان كل حي في حيوته كما انت
فيها وشهدت سريان تلك الحيوة في جميع الموجودات
علمت انها حيوة الحق التي اقام بها العالم وتلك
هي الحيوة القديمة الالهية فافهم ما اشرت
لك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا اذ اكثر
مسايل هذا الكتاب مما لم اسبق اليه فاخل المصطلح
عليها فانه لا سبيل الى التحدث في علم الاصطلاح
اصلا و الا فاكثر ما وضعته في كتابي لم يضعه احد
قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب
فيما افهم بل اعطاني العلم بذلك شهوده بالعين التي
لا يحجب عنها شيء في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء
من المعاني والهيات والاشكال والصور والاقوال
والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه
اسم الوجود فان له حيوة في نفسه لنفسه حيوة
تامة كحيوة الانسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين

نزلناه عن درجة الانسان وجعلناه موجودا
لغيره والا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه
لنفسه وحيوة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع
ويبصر ويقدر ويريد ويفعل ما يشا ولا يعرف
هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا وايد
ذلك الاخبارات الالهية فيما نقل اليناس ان الاعمال
تاتي يوم القيامة صورا تخاطب صاحبها فتقول له
انا عملك ثم ياتيه غيرها فيطردها وتناجيه وكذلك
قوله ان الكلمة الحسنة تاتيه في صورة كذا وكذا
والقبيحة تاتيه في صورة كذا وكذا وقوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده فالاشيا جميعها تسبح الله تعالى
بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان
الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان
المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم ومن هذا القبيل
نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا بحمد الله فيما
اعطانا الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان
تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث

نسبة المواطن والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا هو
غيبنا ولم نذكر هذا التايبد النقلي الا لاجل المخاطب
لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف هذا التايبد فافهم
وتامل ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب السابع عشر
في العلم العلم درك الحي للاشياء ولو انه
من وجه بغناء لكنا اسم العليم لمدرك امر الوجود
بشرط الاستيفاء فيكون عالم القديم وعالما للمحدث
بغير ما اخفاء وحقيقة العلم المقدس ولحد
من غير ما كل ولا اجزاء هو مجمل في الغيب وهو مفصل
في عالم المشهود والايماء لكن جملته هنالك قد حوي
التفصيل تحقيقا بغير مراء وبه فنعلم ذاته خلافنا
وبه فيعلمنا على الاهواء وبه فنعلمه ونعلم ذاتنا
فاعجب لفرد جامع الاشياء اعلم ان العلم صفة نفسية
ازلية فعلمه سبحانه بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد
غير منقسم ولا متعدد لكنه يعلم نفسه بما هو له
ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته

اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه
استفاد شيئا من غيره ولقد سهي الامام محيي الدين
بن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات
الحق اعطته العلم من نفسها فلنعذره ولا نقول
كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالي
بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي
عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب ذواتها
غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه وتعالي
عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو علمها عليه
ولما راي الامام المذكور رضي الله عنه ان الحق
حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان
علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال
ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته
انها انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي
النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في
العلم الالهي الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها ثم
اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي

عين ما علمها عليه فليتامل فانها مسئلة لطيفة
ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنا
عن العالمين لانه ان كانت المعلومات اعطته
العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له
علي المعلومات ومن توقف وصفه علي شيئ كان
مفتقرا الي ذلك الشيئ في ذلك الوصف ووصف العلم له
وصف نفسي فكان يلزمه من هذا ان يكون في
نفسه مفتقرا الي شيئ تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا
فسمي الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا وسمي عالما بنسبة
معلومية الاشيا اليه وسمي علاما بنسبة العلم ومعلومية
الاشيا اليه معا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر
فيه الي شيئ مما سواه اذ العليم مما تستحقه النفس في كمالها
لذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه
للاشياء سواء كان علمه لنفسه او لغيره فانها فعلية
لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره
يعني علم غيره فلا بد وان يكون صفة فعلية واما العلام
فبالنظر الي النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم

وبالنظر الي نسبة معلومية الاشيا له فاسم صفة
فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون
العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا
علام مطلقا اللهم الا ان قيد فقيل فلان عليم
بامر كذا او لم يرد علام بامر كذا فان وصف شخص بذلك
فلا بد من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا وهذا
على التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من
هذا القبيل لان ذلك ليس باسم الله فلا يجوز ان
يقال ان الله علامة فافهم واعلم ان العلم
اقرب الاوصاف الي الحي كما ان الحيوة اقرب الاوصاف
الي الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبل هذا ان
وجود الشيء لنفسه حيوته وليس وجوده غير ذاته
فلا شيء اقرب الي الذات من وصف الحيوة ولا شيء
اقرب الي الحيوة من العلم لان كل حي لا بد وان يعلم
علما ما سوا كان الهاميا كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي
لها بما لا ينبغي من الماكل والمسكن والحركة والسكون فهذا
العلم فهو لازم لكل حي او كان بديهيا ضروريا ونظريا

كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من هذا
ان العلم اقرب الاوصاف الي الحيوة ولهذا كني الله
عن العلم بالحيوة فقال او من كان ميتا فاحييناه يعني
جاهلا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له علما يمشي به
في الناس اي يفعل بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات
يعني ظلمة الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج
منها لان الظلمة فلا يتوصل بالجهل الي العلم اعني بالجهل
الطبيعي فلا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون اي الساترين وجود
الله بوجودهم فلا يشهدون من انفسهم ومن
الموجودات سوى مخلوقيتها فيسترون بذلك
وجد الحق ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا
وان لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا
ان الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته
فانما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه
فلا يلحق به شيء من نقايص المحدثات وان اسند
اليه شيء من نقايص المحدثات ظهر كماله في تلك

النقايص فارتفع حكم النقص عنها وكانت كاملة
باسنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا
يسند الى الكامل الا ما يليق به شعر يكمل نقصان
القبيح جماله اذ الامر فيه فهو للقبيح رافع ويرفع
مقدار الوضيع جلاله فما ثم نقص لا ولا ثم واضع
ولما كان العلم لازما للحيوة لما سبق كانت الحيوة ايضا
لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم لا حيوة له فكل منهما
لازم ملزوم واذا قد عرفت هذا فقل ما ثم لازم ولا
ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها
والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة من
صفة غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول مثلا ان صفة
الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو
كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث
بل الصفة الخالقية لله تعالى صفة واحدة فهذه مستقلة
غير مركبة من غيرها لا ملزومة ولا لازمة لسواها
وكذلك باقي الصفات فليتامل واذا صح هذا في حق

الحق

الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه خلق آدم
على صورته فلا بد ان يكون في الانسان نسخة من كل صفة
من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كلما ينسب الى
الرحمن حتى كانك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان
الا تراك اذا فرضت مثلا كما نفرض للمحال ان ثم حيا لا علم له
او علما لا حيوة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم
الذي لا حيوة له موجودا في عالم فرضك من خيالك
ومخلوقا لديك اذ الخيال بما فيه مخلوق الله تعالى فوجد
في العالم بواسطة الانسان ما كان يستحيله في غيره واعلم
ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته فما وجد
في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل
والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت
وتحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه
فلا تهملها فانها مفاتيح الغيب الذي ان صح بيدك
فتحت بها اقفال الموجود جميعه اعلاه واسفله
وسياتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فصل في العلم والحيوة وغيرهما من الصفات

ان شئت بالتزام وان شئت فعدمه وتوسع في الجناب
الالهي القايل علي لسان نبيه ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون شعر عجبا البحر هاج في زخراته مثلا
طم الامواج في طفحاته من كل ركن تهتوي ارباحه فيقيم
طود الموج في جنباته والرعد فيه كانه لتواتر مثل الصدى
للموج في زخراته والبرق يخطف كل مقلة ناظر كالسيف
يلعب في شاهراته والسحب تركم بعضها في بعضه
والموت يمطر من هوي صعقاته ظلمات بعض فوق بعض
قطرة مما حوي ذا البحر في ظلماته كيف السلامة فيه
للصب الذي غرقت مراكب وصفه في ذاته او كيف
ينجو سابح قطعت قوائمه ومن يهدي له بنجاته الله اكبر
ما لها من سالم هيهات في هيهاته

الباب الثامن عشر في الارادة

ان الارادة اول العطفات كانت
له ولنا من النفحات ظهر الجمال بها من الكنز الذي قد كان
في التعريف كالنكرات فبدت محاسنه علي اعطافه
منهم الخليفة صورة الجلوات لولاه اي لولا محاسنه
اقتضت من نفسها ايجاد مخلوقات ما كان مخلوق

ولولا كونهم ما كان منعوتا بحسن صفات ظهروا به
وبهم ظهور جماله كل لكل مظهر الحسنات والمومن
الفرد الوحيد المؤمن فيما روي المختار كالمرآت هو مومن
و الفرد منا مؤمن كمراتان تقابلا بالذات عبدت بنا
محاسنه و بدت محاسننا به من غير ما اشتات
وبنا يسمي بل نسمينا به كل لكل نسخة الايات لولا
ارادته التعرف لم يكن للكنز ابراز من الخفيات فكذلك
المعني تقدم حكمها عن سائر الاوصاف و النسبات
اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق علي حسب المقتضي
الذاتي فذلك المقتضي هو الارادة وهي تخصيص الحق
تعالي لمعلوماته بالوجود علي حسب ما اقتضاه العلم
فهذا الوصف فيه يسمي ارادة المخلوقة فينا عين ارادة
الحق سبحانه وتعالي لكن لما نسبت الينا كان الحدوث
اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة
يعني ارادتنا والا فهي نسبتها الي الله تعالي عين الارادة
القديمة التي هي له وما منعها من الابراز الا
علي حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة

هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت
الي الحق علي ما هي عليه لا انفعلت بها الاشيا فافهم
كما ان وجودنا بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الي الله تعالي
قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي يعطيها الكشف
والذوق او العلم القايم مقام العين فما ثم الا هذا فافهم
واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات
المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الي مطلوبه
فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم
اشتد وزاد سمي صبابة وهو اذا اخذت القلب في
الاسترسال فيمن يحب فكانه انصب كالما اذا افرغ لا
يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث
للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن منه ذلك سمي شغفا
وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفواد واخذه
عن الاشيا سمي هوا وهو المظهر الخامس ثم اذا استولي
حكمه علي الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة
ثم اذا نمي وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو
المظهر السابع ثم اذا هاج حتي يفني المحب عن نفسه

سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم طفح حتي افني
المحب والمحبوب سمي عشقا وهو المظهر التاسع وفي هذا
المقام يري العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصح اليه
كما روي عن مجنون ليلي انها مرت به ذات يوم فدعته
اليها لتحدثه فقال لها دعيني عنك فاني مشغول بليلي
عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب فيه
ينكر العارف معروفه ولا يبقي عارفا ولا معروفا ولا عاشقا
ولا معشوقا ولا يبقي الا العشق وحده فالعشق هو الذات
المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم اسم ولا نعت
ولا وصف فهو اعني العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق
حتي لا يبقي له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا انمحق
العاشق وطمس اخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق
فلا يزال يفني منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقي عاشقا
ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتسم
بالصفتين فيسمي بالعاشق شعر العشق نار الله اعني
الموقدة فافو لها بطلوعها في الافيدة بناء عظيم
اهله هم فيه مختلفون اعني في المكانة والجد

فتراهم في نقطة العشق الذي هو واحد متفرقون على
حده اعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراق
حكم الذهول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به
و فناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح
القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا
بشيء من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة
الالهية المخصصة للمخلوقات على كل حالة وهيئة
صادرة من غير علة ولا سبب بل محض اختيار الهي
لانها اعني الارادة حكم من احكام العظمة ووصف من
اوصاف الالوهية وعظمته لنفسه لا لعلة وهذا
بخلاف راي الامام محي الدين بن العربي فانه قال
لا يجوز ان يسمي الله تعالى مختارا فانه لا يفعل
شيئا بالاختيار بل فعله على حسب ما اقتضاه
العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا
الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا الكلام
كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية ولقد
تكلم على سر ظفر به في تجلي الارادة وفاته منه اكثر

مما ظفر به وذلك مقتضيات العظمة الالهية ولقد
ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزة
على انه مختار في الاشياء متصرف بها بحكم اختيار
المشية الصادرة لا عن ضرورة ولا من عجز بل شان
الهي هو وصف ذاتي كما صرح به تعالى عن نفسه
في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار
فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

الباب التاسع عشر في القدرة

القدرة قوة
ذاتية لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات
الى العالم العيني على المقتضى العلمي فهي تجلي
اي تظهر اعيان معلوماته الموجودة من العدم
لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة
هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي
صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي اعني
القدرة عين هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها
الينا تسمى قدرة مخلوقة وبنسبتها الى الله تعالى
تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا

عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في
نسبتها الي الله تعالي تخترع الاشيا وتبرزها
من كتم العدم الي شهرة الوجود فافهم ذلك فانه
سر جليل لا يصح كشفه الا للذايقين من اهل الله تعالي
والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام
محي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشيا
من العدم وانما ابرزها من وجود علمي الي
وجود عيني وهذا الكلام وان كان لمعني العقل
وجه يستند اليه علي ضعف فالي انزه ربي ان
اعجزه في قدرته من اختراع المعدوم وابرازه من
العدم المحض الي الوجود المحض ولعلم ان ما قاله
الامام رضي الله عنه غير منكور لانه اراد بذلك وجود
الاشيا في علمه اولا ثم لما ابرزها الي العين كان هذا
الابراز من وجود علمي الي وجود عيني وفايدة ان
حكم الوجود لله سبحانه في نفسه قبل حكم الوجود
لها في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الموجود
في قدمه علي كل وجه ويتعالي عن ذلك فحصل من هذا

انه اوجد

انه اوجدها في علمه من عدم يعني انه يعلمها
في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها
في العين بابرازها من العلم وهي في اصلها موجودة
في العلم من العدم المحض واعلم ان علم الحق سبحانه وتعالي
لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد فبنفس علمه
بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لانه
يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم
في نفسها مسبوقة بالعدم في عينها وعلمه قديم
غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم
الوجود لها فان القبلية هنا قبلية حكمية اصلية
لا زمانية لانه سبحانه وتعالي له الوجود الاول
لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني
لاحتياجها اليه فالمخلوقات معدومة في وجوده
الاول فهو سبحانه وتعالي اوجدها من العدم
المحض في علمه اختراعا الهيا ثم ابرزها من العالم العلمي
الي العالم العيني بقدرته فايجاده للمخلوقات ايجاد
من العدم الي العلم ثم الي العين لا سبيل الي غيره

هذا ولا يقال يلزم من هذا جهله بها قبل
ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان ولا ثم الا قبلية حكم
اوجبتها الالوهية لعزتها بنفسها واستغنائها
في اوصافها عن العالمين فليس بين وجودها
في علمه وبين عدمها الاصلي زمان فيقال انه كان
يجهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا فافهم فان الكشف الالهي اعطانا ذلك من نفسه
وما اوردناه في كتابنا الايقع التنبيه عليه نصيحة
لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمومنين لا اعتراضا
على الامام اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه
ولو كان مخطيا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم
عليم واذا علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية
صفة بثبوتها انتفى عند العجز بكل حال وعلى كل وجه
لا يلزم من قولنا بثبوتها انتفا العجز ان يقال لو لم
يثبت لثبت له العجز فانها ثابتة لا يجوز فيها
تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف
ابدا فافهم الباب الموفي عشرون في الكلام

ان الكلام هو الوجود البارز فيه حوى حكم الوجوب
الجائز وهي التي في العلم كانت احرفا لا تقرى اذ
ليس ثمه سائر فتميزت عند الظهور وعبروا عنه
بلفظة كن ليدري الغائر واعلم بان الله حقا ان
يقل للشيء كن فيكون ماهو عاجز وله الكلام حقيقة
وله مجاز كل ذلك كان وهو الجائز اعلم ان كلام الله
من حيث الجملة هو تجلي علمه باعتبار افهامه
اياه سوا كانت كلماته نفس الاعيان الموجودة
او كانت المعاني التي يفهمها عباده اما بطريق الوحي
او المكالمة او امثال ذلك لان كلام الله في الجملة صفة
واحدة نفسية لكن لها جهتان الجهة الاولى
على نوعين الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام
العزة بامر الهيبة فوق عرش الربوبية ذلك
امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون
له من حيث يجهله ولا يدريه واعا الحق سبحانه وتعالى
يسمع كل اسمه في ذلك التجلي عن الكون الذي يريد تكوين
وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امره بدعاية

منه ورحمة سابقة ليصح الموجود بذلك اسم الطاعة
فيكون سعيدا والي هذا اشار بقوله في مخا
طبته للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين تحكم للاكوان بطاعة وانها اتت غير
مكرهة تفضلا منه وعناية ولذلك رحمته سبقت
غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو
حكم عليها بانها اتت مكرهة لكان ذلك الحكم
عدلا لان القدرة تجبر المكون علي الوجود اذ لا اختيار
لمخلوق ولكان الغضب حينئذ اسبق اليه من الرحمة
لكنه تفضل فحكم لها بالطاعة لان رحمته سبقت
غضبه فكانت الموجودات باسرها مطيعة فما ثم
عاص له من حيث الجملة في الحقيقة فكل الموجودات
مطيعة لله تعالي كما قد شهد لها في كتابه بقوله
اتينا طايعين وكل مطيع فماله الي الرحمة ولهذا
آل حكم النار الي ان يضع الجبار فيها قدمه فيقول
قط قط فتزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما ورد
في الخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم وسنبين ذلك

من هذا الكتاب في محله انشاء الله تعالي فهو
احد نوعي الجهة الاولي من الكلام القديم واما
النوع الثاني من الجهة الاولي فهي الصادرة من مقام
الربوبية بلغة الانس بينه وبين خلقه كما
كالكتب المنزله علي انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم
من الاولياء ولذلك وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر
المنزلة في الكتب من المخلوقين لان الكلام صدر بلغة
الانس فهم في الطاعة كالمخيرين اعني جعل نسبة
اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية في
العذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه
جعل نسبة الاختيار اليهم بفضله ولم يكن لهم
ذلك الا يجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب
فثوابه فضل وعقابه عدل واما الجهة الثانية للكلام
فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات وكل ممكن
كلمة من كلماته ولهذا لا نفود للممكن قال تعالي قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا فالممكنات

هي كلمات الحق سبحانه وتعالي وذلك لان الكلام من
حيث الجملة صورة لمعني في علم المتكلم اراد المتكلم بابراز
تلك الصورة فهم السامع ذلك المعني فالموجودات
كلمات الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة
الوجودية وكل ذلك صور المعاني الموجوده في علمه
وهي الاعيان الثابتة وان شئت قلت حقايف الاشيا
وان شئت قلت بترتيب الوحدة وان شئت
قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل
الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت
قلت اثار الاسماء والصفات وان شئت قلت
معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العاليات
والي ذلك اشار الامام محي الدين بن العربي في قوله
كنا حروف عاليات لم نقل فكما ان المتكلم لابد له في
الكلام من حركة ارادية المتكلم ونفس خارج بالحروف
من الصدر الذي هو غيب الي ظاهر الشفة كذلك
الحق سبحانه وتعالي في ابرازه لخلقه من عالم الغيب
الي عالم الشهادة يريد اولا ثم تبرزه القدرة فالارادة



مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة
مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر الي الشفة
لانها تبرز من الغيب الي الشهادة وتكوين المخلوق
مقابل لتركيب الكلمة علي هيئة مخصوصة في نفس
المتكلم فسبحان من جعل الانسان له نسخة كاملة
ولو نظرت الي نفسك ووقفت لوجدت
لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك
نسخة اي هي شيء وانيتك نسخة اي شيء
وروحك نسخة اي شيء وعقلك نسخة اي شيء
وفكرك نسخة اي شيء وخيالك نسخة اي شيء
وصورتك نسخة اي شيء وانظر الي وهمك العجيب
نسخة اي شيء هو وبصرك وحافظتك وسمعك وعلمك
وحيواتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك
وكل شيء منك نسخة اية كماله وصورة حسن من
جماله ولولا العهد والمربوط والشرط المشروط لبينته
اوضح من هذا البيان ولجعلته غذاء للصاحي
ونقل للسكران لكنه يكفي هذا القدر من الاشارة

لمن له ادنى بصارة وما اعلم احدا من قبلي اذن له ان
ينبه على اسرار نبهت عليها في هذا الباب الا انا فقد
امرت بذلك ومن هذا القبيل اكثر هذا الكتاب لكني
جعلت قشرة على اللباب يلتقطها من هو من اولي الالباب
و يقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق
وهو يهدي الصواب **الباب الحادي والعشرون في السمع**
السمع علم الحق بالاشيا من حيث منطقها بغير سواه
والنطق منها قد يكون تلفظا ويكون حالا وهو نطق دعاء
والحال عند الله ينطق بالذي هو يقتضيه كمنطق الصحاح
اعلم ان السمع عبارة عن تجلي علم الحق بطريق افادته من
المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل
ان يسمعه ومن بعد ذلك فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله
من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه ام مخلوقاته فافهم
وهو لله وصف نفسي اقتضاه كماله في نفسه فهو سبحانه
وتعالى يسمع كلام نفسه و شانه كما يسمع كلام مخلوقاته
من حيث منطقها و من حيث احوالها فسماعه
لنفسه من حيث كلامه مفهوم و سماعه لنفسه

من حيث شؤنه هو ما اقتضاه اسماؤه وصفاته من
حيث اعتبار ربها وطلبها المؤثر اثرها واجابته لنفسه
هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الاثار للاسماء
والصفات ومن هذا الاسماع الثاني تعليم الرحمن القرآن
لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فيسمع
العبد الذاتي مخاطبة الاوصاف والاسماء للذات فيجيبها
اجابة الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني اعز من
السماع الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية
سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما يجري على
الاوصاف والاسماء مع الذات في الذات ولا يتعدى بخلاف
السماع الثاني الذي به يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة
السمعية يكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة
ولا مستفادة فاذا صح للعبد هذا التجلي السمعي نصب له
عرش الرحمانية فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولولا
سماعه او لا بالشان لما اقتضته الاسماء والاوصاف
من ذات الديان لما امكنه ان يتادب باداب القرآن

في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادبا الامنا الغرباء
وهم الافراد المحققون فسماعهم هذا الثاني ليس له
انتهاء لان الله تعالي لانهاية لكلماته وهي في حقهم
تنوعات تجلياته فلا يزال تخاطبهم الذات بلغة الاسما
والصفات ولا يزالون مجيبون تلك المكالمات بحقيقة
الذات اجابة الموصوف للصفات وليست هذه الاسما
والصفات مخصوصة بما في ايدينا مما نعرفه من
اوصاف للحق واسمائه بل ثم لله من بعد ذلك
اسماء واوصاف مستاثرات في علم الحق لمن هو عنده
فتلك الاسماء المستاثرة هي الشؤن التي يكون الحق بها
مع عبده وهي عينها الاحوال التي يكون العبد بها مع
ربه فالاحوال بنسبتها الي العبد مخلوقة والشؤن
بنسبتها الي الله تعالي قديمة وما تعطيه تلك الشؤن
من الاسماء والاوصاف هي المستاثرة في غيب الحق
فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والي قراة
هذا الكلام الثاني الاشارة للنبي صلي الله عليه وسلم
في قوله اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من

علق

علق اقراء وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فان هذه القراة اهل الخصوص وهم اهل القران
اعني الذاتيين المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته واما
قراة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسم الله فانها
قراة القران وهو قراة اهل الاصطفا وهم النفسيون الموسويون
قال الله تعالي لنبيه موسي واصطنعتك لنفسي فمن هنا
كانت هذه الطايفة الموسوية نفسيين بخلاف
الطائفة الاولي الذاتيين قال الله تعالي لمحمد صلي الله
عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمي
بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقران
العظيم هو الذات والي هذا المعني اشار بقوله اهل
القران اهل الله وخاصته فاهل القران ذاتيون واهل
الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب
وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شئ عليم

٢٣

الباب الثاني والعشرون في البصر

بصر الاله محل
ماهو عالم فيري سواه نفسه والعالم بجميع معلوماته

قراة

عين له وعيانه لجميع ذلك دائم فالعلم عين باعتبار بروزه
عند الشهود وذاك امر لازم فيشاهد المعلوم
منه بذاته وشهوده هو علمه المحاظم وصفاته
هذا عين ذاته ما البصير بولحد والعالم اعلم
وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالي عبارة
عن ذاته باعتبار شهوده لمعلوماته فعينه سبحانه
وتعالي عبارة عن ذاته باعتبار سمي علما لانه بذاته
يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد في ذاته لمحل علمه
محل عينه فهما صفتان وان كان علي الحقيقة شيئا واحدا
فليس المراد ببصره الا تجلي علمه له في المشهد العياني
وليس المراد بعلمه الا ادراك منظره له في الغيب العلمي
فهو يري لذاته بذاته ويري مخلوقاته ايضا بذاته فرؤيته
لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق
الا في المرئي فهو سبحانه لا يزال يبصر الاشياء لكنه لا ينظر
الي شيء الا اذا شاء وهنا نكتة شريفة فافهمها فالاشياء
غير محجوبة عنه ابدا لكنه لا يوقع نظره علي شيء الا اذا شاء
ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلي الله عليه

وسلم انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الي القلب في كل يوم او
ما في معني ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا
يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة
الالهية التي رحم بها من قربه اليه بخلاف النظر الذي له الي
القلب فانه علي ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة
النظرية وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف الاترى
الي قوله سبحانه وتعالي ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم ولا نظن انه يجهلهم قبل الابتلاء تعالي الله وكذلك
في النظر فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم
كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها
بغير هذا التنبيه فمن عرف فليلزم ومن ذهب الي التاويل
فانه لابد وان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم
ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من
شحمة العين الي الاشياء فهي اذا نظرت الي الاشياء من محلها
القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي
بعينها بنسبتها الى الله تعالي بصره القديم فاذا كشف
لك عن سر ذلك ولا يكشف الا الله رايت حقايق الاشياء

على ما هي عليه ولم يحتجب اذ ذاك عن بصرك شيء فافهم
هذا السر العجيب الذي اشرت اليك به في هذه الكلمات
وارفع عن عروش معانيها ذيول المستارات ورد امرك
الى الله وكن انت بلا انت بل بكونه الله هو المدبر لك كيف شا
اعني كما تقتضيه اوصافه والاسماء والزم بهذا القشر
الساتر وكل اللب الزاهر وانهم حقيقة وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الحق
عبارة عن اوصافه العلى واسمائه الحسنى هذا على العموم
واما على الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة
اللطف والمنعم وصفة الجود والرازقية والخلاقية
وصفة النفع الى الغير فكلها صفات جمال وثم صفات
مشتركة لها وجه الى ذلك الجمال ووجه الى الجلال
كاسمه الرب فانه باعتبار التربية والانشا اسم جمال
وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ومثله
اسم الله واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه
اسم جمال وقس على ذلك واعلم ان جمال الحق سبحانه

وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول
معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاوصاف العلى
وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني
صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات
على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر
في مجال الهية سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية
ايضا لها من جملة الحسن الالهي فالقبيح من العالم
كالمليح منه باعتبار كونه مجلى الجمال الالهي لا باعتبار نوع
الجمال فان من الحسن ايضا ابراز جنس القبيح على قبحه
لحفظ مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز
جنس الحسن على وجه حسنه لحفظ مرتبته من
الوجود واعلم ان القبح في الاشياء انما هو لاعتبار النفس
ذلك الشيء فلما وجد في العالم قبح الاقبح الا باعتبار فارتفع
حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى
الى قبح المعاصي انما ظهر باعتبار النهي وقبح الرائحة النتنة
انما ثبتت باعتبار من لم يلايم طبعه واما هي فعند الجعل ومن
يلايمها طبعه من المحاسن الا ترى الى الاحراق بالنار

انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها او يتلف واما هي
فعند السمندر من غايات المحاسن و السمندر طير
لا يكون حيوته الا في النار فما في العالم قبيح فكلما خلقه
الله تعالى فهو مليح بالاصالة لانه صورة حسنة وجماله
وما حدوث القبح في الاشيا الا باعتبارات الاترى الى الكلمة
الحسنة في بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات
وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات ان الوجود
بكماله صورة حسنة ومظاهر جماله وقولنا الوجود بكماله
يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال والاول
والاخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصورة والمعنى
فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى
قلت من قصيدة شعر تجليت في الاشيا حين خلقتها
فها هي مطيطة عنك فيها البراقع قطعت الورى من ذات حسنك
قطعة ولم تك مقطوعا ولا فصل قاطع ولكنما احكام رتبتك
اقتضت الوهية للضد فيك التجامع فانت الورى
حقا وانت امامنا وانك ما يعلوا وما هو واضع وما الخلق
في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع فما الثلج

في تحقيقنا غير مائه وغيران في حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر
واقع تجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت
فهو عنهن ساطع فكل بها في ملاحة صورة على كل قد
شابه الغصن يانع وكل اسوداد في تصافيف طرة
وكل احمرار في العوارض ناصع وكل اسمرار في القوايم
كالقنا عليه من الشعر الرسيل شرائع وكل كحيل الطرف
يقتل صبه بماضي كسيف الهند حالا مضارع وكل مليح بالملا
قد زها وكل جميل بالمحاسن بارع وكل لطيف
جل او دق حسنه وكل جليل وهو باللطف صارع
محاسن من انشاه ذلك كله فوحد ولا تشرك به
فهو واسع واياك لا تلفظ بعارية البها اليه البها
والقبح بالذات راجع فكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك
معاني الحسن فيه تسارع يكمل نقصان القبيح جماله
فما ثم نقصان ولا ثم باشع ويرفع مقدار الوضيع
جلاله اذ لاح فيه فهو للوضع رافع فاطلق عنان الحق
في كل ما ترى فتلك محال للذي هو صانع واعلم ان الجمال

المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه وصفاته انما
انما اختص الحق بشهود كمالها علي ما هي عليه تلك الاسما
والصفات و اما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق
لانه لابد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقاد اماته
علي ما استحقه من اسمائه الحسني وصفاته العلي او غير
ذلك ولابد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة
هي ايضا صورة جمال الله تعالي فصار ظهور الجمال فيها
ظهورا صوريا لا معنويا فاستحال ان يوجد شهود الجمال
المعنوي بكماله لغير من هو له تعالي وتقدس الله عما
يقولون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون

في الجلال اعلم ان جلال الله عبارة عن ذاته بظهوره في
اسمائه وصفاته كما هي عليه هذا علي الاجمال واما علي
التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء
والمجد والسنا وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمي جلالا
كما ان كل جلال له فهو في مبادي ظهوره علي الخلق يسمي جمالا
ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلالا و لكل جلال جمالا وان ما
بايدي الخلق لا يظهر لهم من جمال الله تبارك وتعالي الا الجمال الجلال

او الجلال الجمال و اما الجمال المطلق و الجلال المطلق فانه لا يكون
شهوده الا لله وحده واما الخلق فما لهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن
الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه
ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلي واسماؤه
‎الحسني واستيفا اوصافه واسمائه للخلق محال ولان ثمة اوصاف واسما له
مستاثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك ان شهود الجمال المطلق والجلال المطلق
مختص بالله تعالي واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق واسماؤه من حيث
ما يقتضيه حقايقها علي اربعة اقسام فقسم منها صفات جلال وقسم منها
صفات جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم
منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فليتأمل

الاسما والصفات الذاتية	الاسما والصفات الجلالية	الاسما والصفات المشتركة وهي الكمال	الاسما والصفات الجمالية
الله الواحد	الكبير المتعال العزيز	الرحمن الملك الرب	العليم الرحيم السلام المؤمن
الواحد الفرد	العظيم الجليل القهار	المهيمن الخالق	الباري المصور الغفار الوهاب
الوتر الصمد	القادر الماجد المقتدر	السميع البصير	الرازق الفتاح الباسط الرافع
	الجبار المتكبر القابض	الحكيم العدل الحكيم	اللطيف الخبير المعز الحفيظ المغيث
القدوس الحي	الخافض المذل الرقيب	المولي الولي	الحسيب الجليل الحليم الكريم الوكيل
	الواسع الشهيد	القيوم المقدم	الحميد المبدئ المحيي الصبور
النور الحق	القوي المتين المعيد	المؤخر الاول الآخر	الواجد الدائم الباقي البر المنعم
يا احد	المميت المنتقم ذو الجلال	الظاهر الباطن	العفو الغفور الرؤوف المغني
يا احد	والاكرام المانع الضار	الوالي المتعال	المعطي النافع الهادي البديع
يا فرد	الوارث الصبور	مالك الملك المقسط	الرشيد المجيد القريب
يا وتر	ذو البطش الشديد	الجامع المغني	الحبيب الكفيل الحنان المنان
يا كريم	الديان المعذب [illegible]	[illegible]	[illegible]

واعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته
اثرا وذلك الاثر مظهر لجمال ذلك الاسم او جلاله او كماله
فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم
الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة
وللمسلمات مظاهر السلام الحق وما ثم موجود الا وقد سلم
من الانعدام المحض ولا ثم موجود الا وقد رحمه الله
اما بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك ولا ثم موجود
الا وهو معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث
الاطلاق مظاهر لاسماء الجمال باسرها اذ ما ثم اسم ولا وصف
من الاسماء والاوصاف الجمالية الا وهي هو تعم الوجود
من حيث الاثر عموما وخصوصا فالموجودات باسرها
مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي
الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع
في الوجود فصارت الموجودات من حيث بعض الصفات
الجلالية مظاهر الجلال فما ثم موجود الا وهو صورة
لجلال الحق تعالى ومظاهر مظهر له وثم اسما جلالية
تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب

والضار

والضار والمانع وما شابه ذلك فان بعض الموجودات
مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف اسماء الجمال فان كلا
منها تعم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحمتي
غضبي فافهم واما المشتركة فمنها ما هو المرتبة كاسمه
الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي
فهولاء للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل
اسم من هذه الاسماء اذ المراد بقوله بجملته انه
من كل وجه وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل اسم
من اسماء المرتبة بخلاف اسماء الجمال والجلال فان الوجود
مظهر كل اسم منها بوجه واحد او وجوه متعددة
منحصرة باعتبار او باعتبارات منحصرة فافهم ومن الاسماء
المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره
مظهره لكن لا من كل الوجوه كاسمه البصير
واسمه السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن
الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور
الموجودات على صورتها كاسمه المغني والعدل والامور
وامثال ذلك فانها ملحقة بالاسماء الذاتية لكنا جعلناها

من القسم المشتركة لما فيها من رايحة الجمال
والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان الانسان
الكامل مظهر هذه الاسما جميعها المشتركة
وغير المشتركة ذاتية كانت او جلالية او جمالية
والجنة مظهر الجمال المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق
والدار ان دار الدنيا والاخرى بما فيهما ما خلا
الانسان الكامل منهما مظهر للاسماء المرتبة بخلاف
الاسما الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر
غيرها مما لغيره من الموجودات فيها قدم الثبتة
البتة والية الاشارة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق
سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته فما في الوجود
باسره من صحت له الجملة الا الانسان الكامل والي هذا
المعني اشار صلي الله عليه وسلم بقوله انزل علي القرآن
جملة واحدة فالسموات وما تحتها وما فوقها
والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات

الامانة الي اهلها والامر المغصوب الي صاحبه ه موازين الدينية

عاجزة عن التحقق بجميع اسماء الحق وصفاته فابين
منها لعدم القابلية واشفقن لقصورها وضعفها
وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما اي بنفسه
لانه لا يمكنه ان يعطي لنفسه حقها اذ ذاك منوط بان
يثني علي الله حق ثنائه وقد قال تعالى وما قدروا الله حق
قدره وكان الانسان ظلوما يعني ظلم نفسه بانه لم يقدرها
حق قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه في قوله
جهولا يعني ان قدره عظيم وهو به جهول وله المعذرة
اذ لم يقدرها حق قدرها بثنائها علي الله حق الثنا
ولهذه الاية وجه ثان وهو ان يكون ظلوما اسما للمفعول
فيكون الانسان ظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد
في حقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو
مظلوم فيما تعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا
لا يعلم حقيقته لبعد غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى
اعتذار عن الانسان الكامل من اجل سائر المخلوقات
ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذ كشف لهم
الغطا يوم القيامة عن قدر هذا الانسان الذي هو

عبارة عن ظهور ذات الله باسمائه وصفاته وسياتي
بيان بعض مراتب الانسان الكامل من هذا الكتاب
في محله ان شاء الله تعالي فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل الباب الخامس والعشرون
في الكمال اعلم ان كمال الله عبارة عن ماهيته وماهيته
غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية
عالمة فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك
وان لا غاية لها في حقه وفي حق غيره اعني يدركها
بعد ان يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره كما هي عليه
ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما
استحقه لكمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها
انها لا تدرك له ولا لغيره وهو ما يستحقه من حيث
كبرياؤه وعدم انتهاؤه لانه لا يدرك الا ما يتناهي
وهو ليس له نهاية فادراك ما ليس له نهاية محال
فادراكه لماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم
الجهل بنفسه انه قبلت ماهيته الادراك بوجه
من الوجوه فافهم وهذه مسئلة شديدة

الغموض

الغموض فاياك ان تزلق فيها فانها مقام الحيرة وفي
هذا المعني قلت من قصيدة طويلة احطت خبرا
جملة ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته ام جل وجهك
ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط بذاته حاشاك
من غاي وحاشاك ان تكن بك جاهلا ويلاه من حيرانه
ثم اعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات
بمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة
لذواتهم وكماله سبحانه وتعالي بذاته لا بمعان زايدة
عليه تعالي عن ذلك فكماله عين ذاته ولهذا صح له الغني
المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالي ولو تعقلت
له المعاني الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية الكمال
المستوعب له امور التي لا زايدة علي ذاته ولا مغايرة له
وليس هو نفسه المعقولة وليس لسواه هذا الحكم
فان كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف ما
اقتضي ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام
والتعدد واقتضي ان يكون وصفه غيره لان حكمه
الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي تركب منه

وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي ان يكون
الحيوانية في نفسها ومعقوليتها مغايرة للانسان
والنطق في نفسه مغايرة لكل من الانسان والحيوانية
واقتضي ايضا ان يكون الحيوانية والنطقية عين الانسان
لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايرا
لهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام
وعين ذاته من وجه التركيب وليس الامر في الحق
كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان
صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته
الا من حيث ما نتعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها
وهي اعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته
التي هو عليها في نفسها فلا يقال انها ليست عينه
فتميز عن حكم المخلوق صفته لا غير ذاته ولا عينها
وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسألة
قد اخطأ اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين بن العربي
موافقا لما اوردنا لكن لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة
بل بعبارة اخرى ومعني اخر لكنه يخطي فيه رايي.

المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا
غيره وذكر ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه واما نحن
فقد اعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار
تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل شانها هو
امر نضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى بنقطة هي نفس
معقولية الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال وجلال
وكمال على النمط اللايق بالمرتبة الالهية وهي اعني
الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة
في وجود الكمالات وهي اعني المعبر عنها بالنقطة
وبالكمالات في احديتها نتعقل فيها عدم الانتها
ويستحيل عليها اولية الابتدا وثم امور اغمض
وادق واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها شعر
قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل
عن الخبر على ان هذا المثال لا يليق بذات المبدا
لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب له
بالمثل لان الحق قديم والخلق حديث والعبارة
الفهوانية لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبقه.

الذوقي في مطيّة له لانها لا تطيق على ان تحمل الامر
على ما هو عليه ولكنها تاخذ منه طرفا فمن كان
يعقوب الحزن جلي عن بصره العمى بطرح البشير
اليه قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا
يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق
وترك ما عنده واخذ ما يلقي اليه الحق من التحقيق
فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو شهيد يعني
يشهد بالايمان ما يقال له حتى كان مشهود له عيانا
بالقوة الايمان والاول هو المكاشف وهو الذي له قلب
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد

الباب السادس والعشرون عشر والعشرون

في الهوية هوية الحق غيبة الذي لا يمكن ظهوره
لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات فكانها اشارة
الى باطن الواحدية وقولي فكانها انما هو لعدم
اختصاصها باسم او نعت او مرتبة او وصف
او مطلق ذات بل اعتبار اسماء وصفات بل
الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة

والانفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة
وهي ماخوذة من لفظة هو الذي هو الاشارة الى
الغايب وهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته
باعتبار اسمائه وصفاته مع الفهم بغيبوبة ذلك ومن
ذلك قولي شعر ان الهوية غيب ذات الواحد
ومن المحال ظهورها في الشاهد فكانها نعت وقد
وقعت على شان البطون وما لذا من جاحد اعلم
ان هذا الاسم اخص من اسماء الله وهو سر الاسم الله
الا ترى ان الاسم الله ما دام هذا الاسم موجودا فيه
كان له معنى يرجع به الى الحق واذا فك منه بقيت احرفه
غير مفيدة لمعنى مثل اذا حذفت الالف من اسم
الله يبقى لله ففيه الفايدة واذا حذفت اللام الاول
يبقى له وفيه فايدة واذا حذفت اللام الثاني يبقى هو
والاصل في هو انه هاء واحدة بلا واو وما الحقت
بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادي
جعلهما شيئا واحدا فاسم هو افضل الاسماء اجتمعت
ببعض اهل الله بمكة زادها الله تعالى شرفا في اخر

فايدة

سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرني في الاسم
الاعظم الذي قال النبي صلي الله عليه وسلم انه في اخر
سورة البقرة واول ال عمران و قال انه كلمة هو فان ذلك
مستفاد من ظاهر كلام النبي صلي الله عليه وسلم
لان الها آخر قوله سورة البقرة والواو اول قوله
واول سورة آل عمران فهذا الكلام وان كان مقبولا
فاني اجد لاسم الاعظم رايحة اخري وما اوردت
ما قاله هذا العارف الا تنبيها علي شرف هذا الاسم
وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة
انه اعظم الاسما واعلم ان هو عبارة عن حاضرة الذهن
يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الي غايب الخيال
وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال لما صح الاشارة
اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظة هو الا الي الحاضر
الا تري الي الضمير لا يرجع الا الي مذكور اما لفظا
واما رتبة واما حالا كالشان والقصة وفايدة
هذا ان هو تقع علي الوجود المحض الذي لا يصح فيه
عدم ولا ما يشابه العدم من الغيبوبة والغيبة لان الغايب
معدوم من الجهة التي لم يكن مشهودا
فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظة هو
فعلم من هذا الكلام ان الهوية هو الوجود المحض
الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي
لكن الحكم علي ما وقعت عليه الغيبة هو من اجل
ان ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاؤه
فلا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك
لها فافهم لان الحق ليس غيبه بل ان الانسان غير
وجه شهادته ولا شهادته غير وجه غيبه بخلاف
الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة
وغيبا لكن شهادته من وجه وباعتبار وغيبه
من وجه وباعتبار واما الحق فغيبه عين شهادته
وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا
شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق
كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا فلا يعلم غيب
وشهادته علي ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالي الباب
السابع والعشرون في الانية له انية الحق تحديد بما هو له

ظاهر الحق بالاسماء والصفات [illegible] يتحقق [illegible]

فهي اشارة الي ظاهر الحق تعالي باعتبار شمول ظهوره

بطونه قال الله تعالي انني انا الله لا اله الا انا يقول ان

الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية

المشار اليها بلفظة انا وكانت الهوية معقولة

في الانية وهذا معني قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه

و باطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من

من اخري الا تري الي قوله سبحانه وتعالي كيف اكد الجملة

بان فاتي بها موكدة لان كل كلام يتردد فيه ذهن

السامع فان التاكيد مستحسن فيه كما ان كل كلام ينكره

السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع

خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الي تاكيد ولما كان

اعتبار الظهور والبطون بالوحدة يحصل فيه للعقل

تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه

ظاهره وما فايدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فللنفس

في هذه المسئلة اما تردد و اما انكار فلهذا اكد الحق

بلفظة ان فقال لموسي ان هو يعني ان الاحدية الباطنة

المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار اليها

بلفظة

بلفظة انا فلا تزعم ان بينهما تغايرا و انفصالا و انفكاكا

بوجه ثم فسر الامر بالبدل وهو العلم الذاتي اعني الاسم

الله اشارة الي ما تقتضيه الالوهة من الجمع والشمول

لانه لما قال له ان بطونه و غيبوبته عين ظهوره وشهادته

نبه عليها ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة

في نفسها تقتضي شمول النقيضين و جمع الضدين بحكم

الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول المغايرة وهذه

مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني ان الالهة

المعبودة ليست الا انا فانا الظاهر في تلك الاوثان والافلاك

و الطبايع و في كل ما يعبدونه اهل كل ملة ونحلة

فما تلك الالهة الا انا ولهذا ثبت لهم لفظة الاله وتسميته

لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة

تسمية حقيقية لا مجازية و لا كما يزعم اهل الظاهر

ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم سموهم

الهة لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية

وهذا غلط منهم و افتراء علي الحق لان هذه الاشيا

كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالي

في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية لان الحق
سبحانه وتعالى عين الاشياء فتسميتها بالالهية تسمية
حقيقية لا كما يزعم المقلد من اهل الحجاب انها تسمية
مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة
والكواكب والطبايع والاشيا التي يعبدونها ليست
بالهة وانما الا اله الا انا فاعبدني لكنه انما اراد
الحق ان يبين تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهية
فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال
لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله الا وهو انا
فما في العالم من عبد غيري وكيف يعبدون غيري
وانما خلقتهم[7] له قال عليه السلام في هذا المقام كل
ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق لان الحق قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقال وان من شيء الا يسبح
بحمده فنبه الحق نبيه موسى عليه السلام لان اهل
تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك
المظهر فطلب من موسى ان يعبده في جميع المظاهر
فقال لا اله الا انا فكل ما اطلقوا عليه اسم الاله فهو انا بعد

لهم ان

[7] ليعبدوني وانكر ما خلقتهم

اي ما ثم اله الا انا

ان اعلمه ان انا عين هو المشار الى مرتبته بالاسم
الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانية الجامعة
لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه
سبحانه وتعالى لعبده موسى لئلا يعبده من جهة
دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده
فيها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما ضل
اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى بخلاف ما لو
انه عبده من حيث هذه الانية المنبهة عليها بجميع
المظاهر والتجليات والشئون والمقتضيات والكمالات
المعنوية المقولة في الهوية المندمجة في الانية المفردة
بالله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه تكون عبادته
حينئذ كما ينبغي والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل
الى الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المحمديين
الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله
ظهر له سر قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه

ان اعلمه

فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته وهي التحقق
بحقائق الاسما والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادات
علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك انه عين
العبد عند موسى فيطلب له موسى ما علمه الحق سبحانه وتعالى
انه يستحقه من الكمالات المقتضية للاسما والصفات ليجد
ذلك فيعبده اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا
يمكن ان يعبده حق العبادة لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه
وصفاته نهاية فليس لحق عبادته نهاية في هذا المقام قال عليه
السلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك
وانت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه
العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي
شعر يا صورة حيرت الالباب معناك   يا دهشة
اذهل الاكوان منشاك عليك انت كما اثنيت من كرم
نزهت في الحمد عن ثان واشراك   فليس يدرك فيك
ثم نعته   حاشاك عن غاية في المجد حاشاك   فالقصر
اعترافي فيك معرفتي   والعجز عن درك الادراك ادراكي وقد
يطلق القوم الانية على معقول العبد لانها اشعار بالشاهد

الحاضر

الحاضر وكل مشهود فالهوية غيبه فاطلقوا الهوية
على الغيب وهو ذات الحق وبالانية على الشهادة
وهو معقول العبد وهنا نكتة فافهم

الباب الثامن والخمسون في الازل

الازل عبارة عن معقولة
القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه
كماله لا من حيث انه تقدم على الحادثات بزمان
متطاول العهد فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك
الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب
فالازل موجود له الان كما كان موجودا له قبل وجودنا
لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا في ابد الاباد وسياتي
بيان الابد في الباب التالي ان شاء الله تعالى هذا حكم الازل
في حق الله تعالى واما الوجود الحادث فله ازل وهو عبارة
عن الوقت الذي لم يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث
ازل مغاير لازل غيره من الحادثات فازل المعدن غير
ازل النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود المعدن
فازلية النبات كانت في حالة وجود المعدن وازلية

المعدن في حالة وجود الجوهر وازلية الجوهر في حالة
وجود الطبايع وازلية الطبايع في حالة وجود العناصر
وازلية العناصر في حالة وجود الهيولي وازلية الهيولي
في حالة وجود الهبا وازلية الهبا في حال وجود العليين كالقلم
الاعلي والعقل الاول والملك المسمي بالروح وامثال ذلك
وهو وجميع العالم فازلهم كلمة الحضرة وهو قوله للشي
كن فيكون واما الازل المطلق فما يستحقه الا الله لنفسه
ليس من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القايل
كنا في الازل عند الله فاعلم انما هو ازلية الخلق والا فهم
غير موجودين في ازلية الحق فازل الحق ازل الازل وهو
له حكم ذاتي استحقه لكماله واعلم ان الازل لا يوصف بالوجود
ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه امر حكمي لا عيني
وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة
والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا
انسحب حكمه فازل الحق ابده وابده ازله واعلم ان ازل
الحق الذي هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق لا حكما ولا
عينا لانه عبارة عن الحكم القبلية لله وحده فلا حكم للخلق

في قبلية الحق بوجه من الوجوه فلا يقال فيه ان له في قبلية
الحق وجود لا من حيث التعين العلمي ولا من حيث التعين
الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك
ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه الله علي
ذلك في قوله هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا واتفقت العلما ان هل في هذا الموضع بمعني قد
يعني قد اتي علي الانسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين
تجلي من تجلياته لم يكن شيئا يعني ان الانسان لم يكن شيئا
مذكورا فلا وجود له في ذلك التجلي لا من حيث الوجود
العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن
معلوما وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما
ورد من ان الله تعالي قال في الازل للارواح الست
بربكم قالوا بلي فان ذلك الازل من ازل المخلوقات الاتري
يقول انه اخرجهم كالذر من ظهر آدم عليه السلام فذلك
عبارة عن حال تعين المعلومات في العالم العلمي فشبههم
بالذر للطفهم وغموضهم وعنوان قوله لهم الست بربكم هو
جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلي عنوان القابلية التي

بها قبلوا ان يكونوا مظهره فما سالهم الحق سبحانه وتعالي
عن كونه ربهم الا وقد علم بما جعل فيهم من الاستعداد
وفطرهم عليه من القابلية انهم يثبتون ربوبيته ولا
ينكرونها فقالوا بلي فتشهد لهم بها في كتابه ليشهد لهم
في القيامة انهم مؤمنون بربوبيته موحدون له لانا
شهداء علي الناس فلا يقبل فيهم حينئذ شهادة الاملاك
بكفرهم وجحودهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهي
بباطن ما كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق
وشهادتنا عن تحقيق لانه انبانا بذلك فحجتنا البالغة لانها
حجة الله لخلقه بالسعادة وحجة الاملاك مندحضة
لانهم حكموا بالظاهر وليس للاملاك الا ظاهر الامر الا ترا هم
في قصة آدم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض
ادعاء انهم مصلحون لما علموا من تسبيحهم وتقديسهم
وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه آدم من الحقايق الرحمانية
والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق علي
آدم وابناهم باسماهم لان الصفة العلمية الالهية
محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

علي التقييد

علي التقييد بخلاف آدم فانه يعلم الاشياء علي الاطلاق
بعلم الهي لانه المراد بالامر الالهي فصفات الحق صفاته وذات
الحق ذاته فافهم والله المستعان **الباب التاسع والعشرون**
في الابد الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالي وهو
حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي الذاتي
لان وجوده لنفسه قايم بذاته فلهذا صح له البقاء
لانه غير مسبوق بالعدم فحكم بالبقاء قبل الممكن وبعده
لقيامه بذاته وعدم احتياجه الي غيره بخلاف الممكن
فانه ولو كان لا يتناهي فهو يحكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق
بالعدم فكل مسبوق بالعدم فرجعه الي ما كان عليه
فلا بد وان يحكم عليه بالانعدام والا لزم ان يساير الحق
تعالي في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت
البعدية لله تعالي واعلم ان البعدية والقبلية لله
حكمان في حقه لا زمانيان لاستحالة مرور الزمان عليه
فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالي شانه الذاتي
باعتبار استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن
واعلم ان كل شيء من الممكنات له ابد فابد الدنيا محل

الامر الي الاخرة وابد الاخرة تحول الامر الي الحق تعالي
ولا بد وان يحكم بانقطاع الاباد اباد اهل الجنة واباد اهل
النار ولو دامت وطال الحكم ببقايها فان بعدية الحق
تلزمنا ان يحكم علي ما سواه بالانقطاع فليس المخلوقات
يسايره في بقائه وهذا الحكم ولو نزلناه في هذا الكلام
بعبارة معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعيانا فمن
شاء فليومن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال الواحد
من احوال الاخرة سواء كان حال المرحومين او حال
المعذبين فانه له حكم الازلية والابدية مستمر بذوق من
وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا وهي حالة واحدة
لكنه قد ينتقل من ذلك الحال الي حال غيره وقد لا ينتقل
فاذا انتقل منه الي حال اخر غيره كان هذا الحكم لحالة
الواقع فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يختل عن
احوال الاخرة وهذا امر شهودي ليس للعقل فيه
مجال لانه يحيل ذلك وسياتي بيان هذا الكلام في موضعه
من ذكر الجنة والنار ان شاء الله تعالي فابد الحق سبحانه
وتعالي ابد الاباد كما ان ازله ازل الازال واعلم ان ابده

عين ازله وازله عين ابده لانهما عبارة عن انقطاع الطرفين
الاضافيين عنه لينفرد بالبقاء بذاته فسمي تعقل انقطاع الاضافة
الاولية عنه ووجوده قبل تعقل الاولية ازلا وسمي انقطاع
الاضافة الاخرية عنه وبقاؤه بعد تعقل الاخرية
ابدا وهما اعني الازل والابد لله وصفان اظهرتهما الا
ضافة الزمانية ليتعقل وجوب وجوده والا فلا ازل
ولا ابد كان الله ولا شئ معه وهو الان عليه كان فهو
الان ولا شئ معه فلا وقت له سوي الازل الذي هو
الابد الذي هو حكم وجوده باعتبار عدم مرور الزمان
عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول الي مسايرة
بقائه فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مسايرته
هو الابد فافهم الباب المفتون في القدم القدم
عبارة عن حكم الوجوب الذاتي هو الذي اظهر
اسم القديم للحق لان من كان وجوده واجبا
بذاته كان غير مسبوق بالعدم ومن كان غير مسبوق
بالعدم لزم ان يكون قديما بالحكم والحق تعالى عن
القدم لان القدم تطاول مرور الزمان علي الشي

به ويتعالي الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحكم
اللازم للوجوب الذاتي والافليس بينه سبحانه وتعالي
وبين خلقه زمان ولاوقت جامع بل تقدم حكم
وجوده علي حكم وجود المخلوق هو المسمي بالقدم
وطرق المخلوق لافتقاره الي موجد يوجده هو المسمي
بالحدث ولوكان للحدث معني ثان هو ظهور
وجوده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا فان الحدث
السابق اللازم في حكم حق المخلوق انما هو افتقاره
الي موجد يوجده بهذا الامر فهذا الامر هو الذي
اوجب اسم الحدث علي المخلوق فهو ولوكان موجودا
في علم الله تعالي فهو محدث في نفس ذلك الوجود
لانه فيه مفتقر الي موجد يوجده فلا يصح علي المخلوق
اسم القديم ولوكان موجودا في العلم الالهي قبل نزوله
وبروزه لانه من حكمه ان يكون موجودا بغيره
فوجوده مترتب علي وجود الحق وهذا معني
الحدوث فالاعيان الثابتة في العلم الالهي محدثة
لاقديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه

مسئلة

مسئلة اغفلها ايمتنا فلم يوجد في كلام غلو الوجه
في كلام احد منهم الا مايعطي الحكم بقدم الاعيان الثابتة
وذلك وجه ثان لاعتبار ثان وهو انا اوضحنا
وهو انه لما كان العلم الالهي قديما او محكوما عليه
بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته ملحقة
بذاته في كل مايليق بجنابه من الاحكام الالهية وكان
وكان العلم لايطلق عليه علما الا بوجود معلوم
والا فيستحيل وجود علم بلا معلوم كما انه يستحيل
وجود كل منهما بعدم العالم كانت المعلومات
وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم
وكانت معلومات الحق قديمة له محدثة لانفسها
في ذواتها فالحق الخلق بالحق لحوقا حكميا لان رجوع
الوجود الخلقي الي الحق من حيث الامر عيني ومن حيث
الذات حكمي ولايفهم ماقلناه الا الافراد الكمل فان هذا
النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون
غيرهم من العارفين ولما كان القدم في حق المخلوق
امرا حكميا والحدث امرا عينيا قدمنا ما يستحقون

من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم
وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم فقدم الحق امر
حكمي ذاتي وجوبي له وحدث الخلق امر حكمي ذاتي
وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها
لا يقال فيها انها حق الا من حيث الحكم لنزل عليه
والا فالحق في نفسه منزه ان تلحق به الاشيا من حيث
ذاته فالحوقها به الا من حيث الحكم وهذا اللحوق
حق ولو لاح للكاشف العارف انه لحوق ذاتي
فان ذلك انما هو على قدر قابلية الكاشف لا على الامر الذي
يعلمه الله من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشريفة
المصرحة بانفراد الحق بما هو له وهذا التشريع
هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة
تحقيقة الحقايق فانه يلوح له شيء ويعزب عنه
اشيا فيقول ان التشريع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم
انه جامع للب الامر وقشره فقد ادى الامانة صلى
الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدي الا نبه
عليه ولا مقربة الا يهدي اليها فنعم الامين الكامل

ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي لذات واجب
الوجود والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة
عن معقول القبلية لله والقدم عبارة عن انتفاء
مسبوقيته بالعدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء
والقدم يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته
على الاشيا فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم
شعر ان القديم هو الوجود الواجب والحكم
للباري بذلك واجب لا يعتبر قدم الاله بمدة او از منة
من معقولة تتعاقب وانسب له القدم الذي هو
شانه من كون ذلك حكم من هو واجب معناه ان وجوده
لا يسبق بالانعدام ولا قطع ذاهب بل انه نعت له
في ذاته سمي قديما وهو حكم ذاتي

الباب الحادي والثلاثون

في ايام الله تعالى ايام الحق تجلياته وظهوره بما يقتضيه
ذاته من انواع الكمالات ولكل تجل من تجلياته سبحانه
وتعالى حكم الهي هو المعبر عنه بالشان ولذلك الحكم
في الوجود اثر لايق بذلك التجلي فاختلاف الوجود
اعني تغيره في كل زمان انما هو اثر الشان الالهي الذي

اقتضاه التجلي الحاكم علي الوجود التغير وهذا معني
قوله كل يوم هو في شان و اعلم ان هذه الآية لها معني
ثان راجع الي الحق فكما ان للتجلي شان ولذلك الشان
في الوجود الحادث اثر فكذلك لذلك التجلي مقتضي
ولذلك المقتضي في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان
الحق سبحانه وتعالي ولو كان في نفسه لا يقبل التغيير
فانه له في كل تجل تغيير وهو المعبر عنه بالتحويل في الصور
فعدم التغير له حكم ذاتي و التنوع في التجليات له امر
وجودي عيني فهو متغير لا متغير يعني متنوع لا متنوع
اي متحول في الصور لا متحول في نفسه عما يقتضيه كماله
لانه علي ما هو عليه ولا سبيل الي تغيره عما هو عليه
تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله كل يوم هو
في شان واعلم بان الحق سبحانه وتعالي اذا تجلي علي العبد
سمي ذلك التجلي بنسبته الي الحق شانا الهيا وبنسبته الي العبد
حالا ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه هو اسم
من اسماء الحق تعالي او وصفا من اوصافه فذلك الحاكم
هو اسم ذلك التجلي فان لم يكن له اسم او وصف مما بايدينا من

الاسماء

الاسماء والاوصاف الالهية فانه اسم حال ذلك الولي
المتجلي عليه هو عين اسم التجلي الذي تجلي به الحق عليه
وذلك معني قوله صلي الله عليه وسلم انه يحمده يوم
القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل وقوله اللهم
اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او استاثرت به
في غيبك فالاسماء التي سمي بها نفسه هي التي تعرف بها
الي عباده والتي استاثر بها في غيبه هي التي نبهنا عليها
بانها اسماء احوال المتجلي عليه بها من عباده وذلك
مستاثر في غيب المتجلي عليه ومعني قوله اسالك وادعوك
هو القيام بما يجب عليه من اداب ذلك التجلي وهذا لا
يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والا فان العقل لا يبلغه
من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمان فيكون
الايمان هو الذاهب بالعقل والفاتح للعقل فعلم من تلك
المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي لاستحالة مرور الايام
المخلوقة عليه الا تري الي قوله تعالي الذين لا يرجون ايام
الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون
وجوده ولا يؤمنون به فمن انكر شيئا وقال بعدمه

لايرجو ظهوره له وهولاء هم المشار اليهم في الآية
الاخري بقوله لا يرجون لقاء الله لان لقاءه وقربه
وتجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة
فافهم والله تعالي يقول الحق ويهدي السبيل الكلمة
الثاني والخمسون في صلصلة الجرس صلصلة
الجرس انكشاف الصفة القادرية علي ساق بطريق
التجلي بها علي ضرب من العظمة وهي عبارة عن
بروز الهيبة القاهرية وذلك ان العبد الالهي
اذا اخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له من
في مباديها صلصلة الجرس فيجد لمرافقه بطريق
القوة العظموية فيسمع لذلك اطيطا من تصادم
الحقايق بعضها علي بعض كانها صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهد منع القلوب عن الجراة
علي الدخول في الحضرة العظموية لقوة قهره للواصل
اليها في الحجاب الاعظم التي حالت بين المرتبة الالهية
وبين قلوب عباده فلا سبيل الي انكشاف المرتبة الالهية
الا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت

ليلة اسري بي الي السموات العلي عند وصولي
الي هذا المقام الاسني والمنظر الابهج من الهيبة لهذا المحل
فانحلت له قواي واضمحلت تراكيبي وانسحقت جوانبي
الي ان انمحقت ترابيي فكنت لا اسمع الا صلصلة
تدك الجبال لهيبته وتخضع الفحول لعزته فلا ابصر
الا سحابا من الانوار منهلة بوابل من نار وانا مع ذلك
في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق بعض
فلا وجود لسماء تحتها ولا الارض فسيرت
الجبال الراكزة ورايت الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وعرضوا علي ربك صفا ولم يزالوا
كذلك ازلا وابدا فقلت ما للسما فقيل انشقت واذنت
لربها وحقت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها
وتخلت فقلت ما للشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت
والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت
والبحار سجرت والنفوس زوجت والموءدة سئلت
باي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء كشطت
والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت مالي فقال الجلالي

حلمت نفس ما احضرت وهذه قيمة صغرى نصبها
الحق لي مثالا للقيمة الكبرى لاكون على بينة من ربي
فاهدي اليه من هو في حزبي فعند ذلك سال
سائل الله فبقي عن ترجمان التحقيق فاستفهمه على
عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي
الذي هو بعد ذلك باستيفاء ما هنالك وعن الانسان
ومن اي وجه يكون كتابه القران وكيف الامر الختام
الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحك بعد ما ابتسم
ورمز عن تلك العبارات باشارات في القسم فقال
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فقبلت بين عينيه ولا
ما اشار اليه شعر وكان للوصل حال لا ابوح به
فظن ما شئت ان الارض متسع صب ومحبوبه في اوج
خلوته ملك وما لكه والجند مجتمع جلت عروس التجلي
فوق مرتبة والبحر في زخر والريح في هدر والنار في سعر
والماء يندفع وسائر الفلك الدوار قام على ساق ذيلا

لعز العز يخضع

الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب

الكتاب ام الكتاب فكنهه في ذاته هي
نقطة منها انتشاء صفاته هي كالدوات لاحرف نبروا
على ورق الوجود بحكم ترتيباته والمهملات من الحروف
اشارة فيما تعلق بالقديم لذاته والمعجمات عبارة عن
حادث من انه طار على نقطاته ومتى تركبت الحروف
فانها كلم وتلك فحض مخلوقاته واعلم ان ام الكتاب عبارة
عن ماهية كنه الذات المعبر عنها عن بعض وجوهها
بماهية الحقائق الذي لا يطلق عليها اسم ولا وصف
ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق
والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت
ماهية الكنه ام الكتاب لان الوجود مندرج فيها
اندراج الحروف في الدوات فلا يطلق على الدواة
باسم شيء من اسماء الحروف سواء كانت الحروف
مهملة او معجمة وسياتي بيانه في هذا الباب فكذلك
ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم
وجود لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول بامر

محال فلا يقال انها حق ولا خلق ولا غير ولا
عين لكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا و لها
عند تلك العبارة من كل وجه وهي الا وهية باعتبار
ومن وجه هي محل الاشيا ومصدر الوجود فالوجود
فيها بالفعل ولو كان العقل يقتضي ان يكون الوجود
في ماهية الحقايق بالقوة كوجود النخلة في الثمرة
ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة
للمقتضي الذاتي الالهي لكن الاجمال المطلق هو الذي
حكم على العقل ان يكون يقول بان الوجود في ماهية
الحقايق بالقوة بخلاف الشهود فانه يعطيك الامر المجمل
مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله
وهذا امر ذوقي شهودي كشفي لا يدركه العقل من
حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل وبحثت عليه
الاشيا قبلها وادركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب
هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم
عليه بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو
المسمى بماهية الحقايق لانه كالذي تولد الكتاب

منه وليس الكتاب الوجه واحد من وجهي
كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها والعدم
هو الثاني فلهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم
لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده
فالكتاب الذي انزله الحق سبحانه وتعالى على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام
الوجود المطلق الذي هو احد وجهي ماهية الحقايق
فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار
الحق الى ذلك في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله
وكل شيء فصلناه تفصيلا وبعد ان اعلمناك
ان ام الكتاب هي ماهية الكنه وظهر لك ان الكتاب
هو الوجود المطلق فاعلم ان الكتاب سور وايات
وكلمات وحروف فالسور عبارة عن الصورة الذاتية
وهي تجليات الكمال ولا بد لكل صورة من معنى فارق
يتميز بها تلك الصورة عن غيرها فاذا الا بد لكل صورة
الهية كمالية بشان تتميز به تلك الصورة عن غيرها

ولولا التطويل لنبهنا على صورة كل سورة من كتاب الله
تعالى والآيات عبارت عن حقايق الجمع كل آية تدل
على جمع الهي من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع
الالهي من مفهوم الآية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم
جمالي او جلالي يكون التجلي الالهي في ذلك الجمع من حيث
ذلك الاسم وكانت الآية عبارة عن الجمع لانها عبارة
واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الا شهود الاشيا
المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقية والكلمات
هي عبارت عن حقايق المخلوقات العينية اعني المتعينة
في العالم الشهادي والحروف المنقوط منها عبارة
عن الاعيان الثابتة في العلم الالهي والمهمل منها على نوعين
النوع الاول مهمل تتعلق به الحروف ولا يتعلق بها
وهي خمسة الالف والدال والراء والواو واللام الف فاشار
الى مقتضيات كمالية وهي خمسة الذات والحيوة
والعلم والقدرة والارادة اذ لا سبيل الى وجود هذه
الاربعة المذكورة الا الذات فلا سبيل الى كمال الذات
الا بها والنوع الثاني مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق

هو بها وهي تسعة فاشارة الى الانسان الكامل الجمعه
بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهي العناصر
الاربعة مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل
غير منقوطة لانه خلقه على صورته ولكن تميزت
الحقايق المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة
الانسانية لاستناد الانسان الى موجد يوجده
ولو كان هو الموجد فان حكمه لا يستند الى غيره
ولهذا كانت حروفه تتعلق بالحروف وتتعلق
الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية
منشاها الا الالف من النقطة في كتابنا المسمى بالكهف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن شاء ان يعرف ذلك فلينظر في الكتاب المذكور ولما
كان حكم واجب الوجود انه قايم بذاته غير محتاج
في وجوده الى غيره مع احتياج الكل اليه كانت الحروف
المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق
بها الحروف ولا تتعلق هي بحروف منها كالالف والدال
والراء والواو واللام الف فان كل واحد من هذه

لا وكذ

الاحرف تتعلق بها جميع الحروف ولا تتعلق
هي بحرف منها ولا يقال ان لام الف حرفان فان الحديث
النبوي قد صرح بان اللام الف حرف واحد فافهم
و اعلم بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة
لم تدخل تحت كلمة كن الا عند الايجاد العيني واما
هي فبي اوجها وتعينها العلمي فلا يدخل عليها
اسم التكوين فبي حق الاخلق لان الخلق عبارة عما دخل
تحت كلمة كن وليست الاعيان في العلم بهذا الوصف
لكنها ملتحقة بالحدث الحاقا حكميا لا تقتضيه
ذواتها من اسناد وجود الحادث في نفسه الى قديم
كما سبق بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة
المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم العلمي بالعلم
الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة
و قد سبق تفصيل ذكره في باب القدم واذا علمت
ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع للحروف والايات
و السور على ما اشارت اليه حقيقة كل منها
فاعلم ان اللوح منها عبارة عما اقتضى التعيين

من ذلك

من ذلك في الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى الالهي
الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل
احوال اهل الجنة و للنار و اهل التجليات وما اشبه
ذلك لكنه موجود في الكتاب والكتاب كلي عام واللوح
جزئي خاص وسياتي بيانه في محله ان شاء الله تعالى والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والثلثون
في القران القران الذات المحض احديتها لحق فرض
هي مشهده فيه وله من حيث هويته غرض بل ما يطلبه
منه وهو المطلوب له الغرض فقرائه هي حينئذ مجراه وذلك
ثناء محض لكن من حيث الذات له لا كل هناك و لا بعض
هي لذته في الذات له من حيث الذوق و لا غض والفهم
لتلك اللذة قران هي هو هذا الغض اعلم ان القران عبارة
عن الذات التي تضمحل فيها جميع الصفات في المجمل
المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ليكون مشهد الاحدية
من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية
المتعالية في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت

عن اوجها مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه
صلي الله عليه وسلم لما تحقق بجسده بجميع الحقايق
الالهية وكان تجلي الاسم الواحد بجسده كما انه بهويته
تجلي الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك قال صلي الله عليه
وسلم انزل علي القران جملة يعبر عن تحققه بذلك
تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقران
الكريم لانه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما
ادخر عنه شيئا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا
واما القران الحكيم فهو تنزل الحقايق الالهية بعروج
العبد الي التحقق بها في الذات شيئا فشيئا علي ما اقتضته
الحكمة الالهية التي ترتب الذات عليها فلا سبيل الي
غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد
بجميع الحقايق الالهية بجسده من اول ايجاده لكن من
كانت فطرته مجبولة علي الالوهة فانه يترقي فيها ويتحقق
منها بما ينكشف له من ذلك شيئا بعد شيء مرتبا ترتيبا
الهيا وقد اشار الحق الي ذلك بقوله ورتلناه ترتيلا
وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق

وهكذا لا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الي استيفاء ما
لا يتناهي لان الحق في نفسه لا يتناهي فان قلت ما فا
قوله انزل علي القران جملة واحدة قلت ذكر من وجهين
الوجه الواحد من حيث الحكم لان العبد الكامل اذا
تجلي الحق له بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات
التي لا يتناهي وقد تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها
الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفا[ئها]
بقيات البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها
لظهور الحقايق الالهية باثارها في كل عضو من اعضا
الجسد فالجملة متعلقة بقوله علي هذا الوجه الثاني
ومعناه ذهاب جملة النقايص الخلقية بالتحقق بالحقايق
الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال انزل القران دفعة واحدة الي سماء الدنيا
ثم انزله الحق عليه ايات مقطعة بعد ذكر هذا
معني الحديث فانزال القران دفعة واحدة الي
سماء الدنيا اشارة الي التحقق الذاتي ونزول الايات
مقطعة اشارة الي ظهور اثار الاسماء والصفات

مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئاً فشيئاً
وقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
فالقران العظيم هنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار
النزول ولا باعتبار المكانة بل لمطلق الاحدية الذاتية
التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع المراتب والصفات
والشون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات
مع جملة الكمالات ولهذا قورن بلفظ العظيم لهذه
العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده
الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى
الرحمن علم القران اشارة الى ان العبد اذا تجلى
عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية تكسبه
تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق بحقايق الصفات
فما علمه القران الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول
الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن
جملة الاسما والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم
الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا شي
لا يفهمه الا الغربا وهم الافراد الكمل الاجلا الذين هم

موضع نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي
الى السبيل الرشاد

الباب الخامس والعشرون في الفرقان

صفات الله فرقان وذات الله قران وفرق
الجمع تحقيق وجمع الفرق وجدان وتفرقة الصفات
على اختلاف النعت جمعان وحكم الذات في احدية
التوحيد فرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات
على اختلاف تنوعاتها واعتباراتها بتميز كل اسم
وصفة عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث
اسمائه وصفاته فان اسمه الرحيم غير اسمه الشديد
واسمه المنعم غير اسمه المنتقم وصفة الرضا
غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي
عن الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي فان
السابقة افضل من المسبوق وكذلك في الاسما
المرتبية فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية
والمرتبة الالوهية اعلى من الجميع فتميزت الاسما
بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى
افضل ممن له الحكم عليه فاسمه الله افضل من اسمه

الرحمن واسمه الرحمن افضل من اسمه الرب واسمه
الرب افضل من اسمه الملك وكذلك باقي الاسماء
والصفات فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار
ان في شيء منها نقص ولا مفضولية بل لما اقتضته
اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا
حكمت بعضها علي بعض فقيل اعوذ بعفوك
من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات
فاعاذ بالمعافاة من العقوبة والمعافاة مفاعلة فكان
فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذ
منه واعاذ الرضا من السخط فقلنا ان صفة الرضا
افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكما
ان الفرق حاصل في الافعال فكذلك في الصفات وكذلك
في نفس واحدية الذات التي لا فرق فيها لكن من
غرايب شؤن الذات جمع النقيضين في المحال
والواجب فكلما يستحيل في العقل ولا يسوغ في العبادة
والنقل فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات

والي هذا اشار الامام ابو سعيد الخراز في قوله
عرفت الله بجمعه بين الضدين ولا تظن بانه
يطلق جمعه للاول والآخر والظاهر والباطن
بل الخلق والحق والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواجب
والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهي الي
غير ذلك من النقايض بالضاد المعجمة والاضداد
فانه سبحانه وتعالي يجمعها بالشان الذاتي وهويته
عبارة عن جميع ذلك وهذا معني قوله فافهم
واذا عرفت فالزم والله يهدي للصواب واليه
المرجع والمآب

الباب السادس والثلثون والعشرون

في التورية انزل الله التورية علي موسي في تسعة
الواح وامره ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين
لان العقول لا تكاد ان تقبل ما في ذينك اللوحين
فلو ابرزهما موسي لانتقض عليه ما يطلبه وكان
لا يومن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسي
عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان
وكانت الالواح التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين

والآخر من الاعلم محمد صلى الله عليه وسلم
وعلم ابراهيم وعلم عيسي عليهما السلام وعلم ورثة
محمد فانه لم تتضمنه التورية خصوصية لمحمد
صلي الله عليه وسلم وورثته والكرامات لابراهيم
وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح من حجر
المرمر اعني الالواح السبعة التي امر بتبليغها
موسي بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولهذا
قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع ما
تضمنته الالواح مشتمل علي سبعة انواع من المقتضيات
الالهية علي عدد الالواح فاللوح الاول النور واللوح
الثاني الهدي قال الله تعالي انا انزلنا التورية فيها
هدي ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة
واللوح الرابع القوي واللوح الخامس الحكم واللوح
السادس العبودية واللوح السابع وضوح طريق
السعادة من الشقاوة وتبيين ما هو الاولي فهذه
سبعة الواح امر موسي عليه السلام بتبليغها واما
اللوحان المختصان بموسي فاللوح الاول لوح الربوبية

واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا لم يكمل احد
من قوم موسي لانه لم يومر بابراز التسعة الالواح
فلم يكمل احد من قومه بعده ولم يرثه احد
من قومه بخلاف محمد صلي الله عليه وسلم فانه ما
ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالي ما فرطنا
في الكتاب من شئ وقال الله تعالي وكل شيئ
فصلناه تفصيلا ولهذا كانت ملته اخر
الملل وفتح بدينه جميع الاديان لانه اتي بجميع ما
اتوابه وزاد عليهم بما لم ياتوابه فنسخت اديانهم
لنقصها وشهود بنيته لكماله قال الله تعالي اليوم
اكملت لكم دينكم ولم تنزل هذه الآية علي نبي غير
محمد فلو نزلت علي احد لكان هو خاتم النبيين
وما صح ذلك الا لمحمد صلي الله عليه وسلم فنزلت عليه
فكان خاتم النبيين لانه لم يدع حكمة ولا هدي
ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه واشار اليه علي
قدر ما يليق بذلك السر اما تصريحا واما تلويحا
واما اشارة واما كناية واما استعارة واما محكما

واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الي غير ذلك
من انواع البيان فلم يبق لغيره مدخل فاستقل
في الامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا يحتاج اليه
الا وقد جاء به فلا يجد الذي ياتي بعده من الكمل
شيئا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلي الله عليه
وسلم ذلك فيتبعه هذا الكامل فيما انبه عليه
ويصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده فكان
محمد صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين لانه جاء
بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو امر موسي صلي الله عليه
وسلم بابلاغ اللوحين المختصين به لما كان يبعث
عيسي من بعده لان عيسي صلي الله عليه وسلم
بلغ سر ذينك اللوحين الي قومه ولهذا من اول
قدم ظهر عيسي بالقدرة والربوبية وكلامه في المهد
وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتي فنسخ دين موسي
لانه اتي بما لم يات به موسي لكنه لما اظهر احكام
ذلك ضل قومه من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث
ثلثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم

الثلاثة

الثلاثة وافترق قومه علي ذلك فمنهم من قال انه
ابن الله وهولاء هم المسمون بالملكانية ومنهم
من قال انه الله نزل واخذ ابن ادم وعاد يعني
تصور بصورة ادم ثم رجع الي تعاليه وهؤلاء
هم المسمون باليعاقبة في قومه ومنهم من قال ان الله
في نفسه عبارة عن ثلثة عن اب وهو الروح القدس
وام وهي مريم وابن وهو عيسي فضل قوم عيسي
لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسي
لكن مفهومهم الظاهر امره اداهم الي ما صاروا اليه
ولهذا لما سال الله عيسي فقال له ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك قدم
التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق يعني كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول
لهم اعبدوني من دون الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا
عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسي
نفسه بحق الله عن ما اعتقده قومه لانهم اعتقدوا
مطلق التشبيه فقط بعد التنزيه وليس هذا

بحق الله ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة
العيسوية انها الله فقد علمته اني لم اقله الا على الجمع بين
التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم
ضلوا بفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي تعلم ما
في نفسي يعني هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت
اليهم من ظهور الحقيقة الالهية ام كان مرادي لخلاف
ذلك ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى
فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئا مما يضلهم انك
انت علام الغيوب وانا لا اعلم الغيوب فاعذرني
ما قلت لهم الا ما امرتني به مما وجدتك في نفسي فبلغت
الامر اليهم ونصحتهم ليجدوا اليك في انفسهم سبيلا
فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما في انفسهم
وما كان قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم اخصص
نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك في جميعهم واعلمتهم
بانه كما انك ربي يعني حقيقتي انت ربهم يعني حقيقتهم
وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التورية
هو سر الربوبية والقدرة فاظهره وبه كفر قومه

خصص

لان افشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى عليه السلام
هذا العلم وبلغه الى قومه في قشور عبارات وستور اشارات
كما فعله نبينا لكان قومه لا تضل بعده ولما كان يحتاج
في كمال الدين من بعد ذلك الا الى علم الوحدة والذات
الذي جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم من الفرقان والقرآن
وقد سبق الحديث عليهما من حيث الذات والصفات
وقد جمع الله ذلك في آية واحدة وهي ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فليس كمثله مما يتعلق بالذات وهو
السميع البصير مما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى
ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه يتهمونه في قول فرعون
فانه قال انا ربكم الاعلى وما يعني افشاء سر الربوبية الا ما
ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق التحقيق
قاتله موسى وانتصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم
الربوبية في التورية لكفر به قومه وانتصر عليه فلو
اظهر موسى شيئا واتهموه في مقاتلة فرعون فامر
الله بكتم ذلك كما امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بكتم اشياء مما لم يسعه غيره للحديث المروي عنه

مطلب

صلي الله عليه وسلم انه قال اوتيت ليلة
اسري بي ثلثة علوم فعلم اخذ علي كتمه وعلم خيرت
في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه
هو علم الشرايع والعلم الذي خيرت في تبليغه هو علم
الحقايق والعلم الذي اخذ عليه كتمه هو الاسرار
الالهية ولقد اودع الله جميع ذلك في القران فالذي
امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه فانه باطن
كقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين
لهم انه الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع
ذلك له وجه يدل علي الحقايق ووجه يتعلق
بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الهيا فقد بلغ
ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك الفهم وكان ممن لم يؤمن بالحقايق
انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لئلا يؤدي ذلك الي ضلالته
وشقاوته والعلم الذي اخذ عليه كتمه فانه مودع
في القران بطريق التاويل الغموض الفهم فلا يعلم ذلك

الا من اشرف علي نفس العلم اولا بطريق الكشف
الالهي ثم سمع القران بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي
اودع الله فيه شيئا من ذلك العلم الماخوذ علي النبي
كتمه واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالي وما يعلم
تاويله الا الله علي قراءة من وقف هنا فالذي يطلع علي
تاويله من نفسه هو المسمي بالله فافهم جال بنا جواد
البنان في مضمار البيان الي ان ابدا ما لم يخطر اظهاره
ابدا فلنرجع الي ما كنا بسبيله من الحديث علي
التورية اعلم ان التورية عبارة عن تجليات
اسمائه وصفاته وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالي
في المظاهر الخلقية فان الحق سبحانه وتعالي نصب
الاسماء ادلة علي صفاته وجعل الصفات دليلا
علي ذاته فهي مظاهره فظهوره علي خلقه بواسطة
الاسماء والصفات ولا سبيل الي غير ذلك لان الخلق
فطر علي السذاجة فهو خال عن جميع المعاني
الالهية لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه
ما يقابله فيسمي الحق بهذه الاسماء لتكون ادلة

للحق علي صفاته فعرف الحق فعرف الخلق بها
صفات الحق ثم اهتدي اليه اهل الحق
فكانوا لتلك الاسماء والصفات كالمراة وظهرت
الاسماء فيهم والصفات الحق فشاهد وا انفسهم
بما انتقش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات
الالهية فاذا ذكرت الله تعالي كانوا هم المذكورين
بهذا الاسم فهذا المعني توريه والتوريه في اللغة
حمل المعني علي ابعد المفهومين فصرح الحق عند
العامة الخيال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك والحق
عند العارفين حقيقة ذواتهم فهو المراد بهذا
لسان الاشارة في التورية واما ما تضمنه السبعة
الالواح التي انزلت علي موسي فاما اللوح الاول فلوح
النور اعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح من
العلوم الا ذلك النوع الذي يسمي اللوح به بل يكون
فيه هو وغيره مما في باقي الالواح لكن لما غلب
حكم علم علي لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور
القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة

مسماة

مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح
النور فيه وصف الحق بالوحدانية والاحدية
والافراد علي سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق
تعالي بما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية
الحق والقدرة التي للحق مع جميع اسمائه الحسني
وصفاته العلي كل ذلك علي ما هو للحق بطريق التعالي
والتنزيه بما استحقه لنفسه فهذا العلم في اللوح
المسمي بلوح النور واما لوح الهدي ففيه الاخبارات
الالهية الذوقية وذلك تنزل النور الالهامي في قلوب
الموقنين فان الهدي في نفسه سر وجودي الهامي
نحو اعباد الله وذلك نور الجذب الذي يرتقي به
العارف الي المناظر العلي علي الطريق الالهي يعني علي
صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور
الالهي المتنزل في الهيكل الانساني الي محله ومكانته
فالهدي عبارة عما يجده صاحب ذلك النور
من احدية الطريق الي المكانة الزلفي والمستوي
الازهي الي حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف

عن احوال الملك واخبار من كان قبلهم
وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم الارواح
وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم علي عالم
الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة
ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيمة و
والساعة والميزان والحساب والجنة والنار
ومن جملة ما في هذا اللوح علم اخبار جميع
الملىكة ومن جملة ما في هذا اللوح علم
الاسرار المودعة في الاشكال وامثال ذلك حتي
فعلت بني اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما
فعلته واظهرت بذلك من الكرامات ما
اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية
السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضاير
القدسية الالهية من خلع النعلين وترقي
الطور ومكالمة الشجرة ورويا النار في الليل
المظلم فانها كلها اسرار الهيات فهذا اللوح يشتمل
علي جميع هذه الانواع من الحكمة الالهية ومن

جملة ما في هذا اللوح علم تنزل الروحانيات
بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في
هذا اللوح علم الفلك والهيئة والحساب وعلم
الخواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل من
اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا
والراهب في لغتهم هو المقالة وانما التارك لدنياه الراغب
في مولاه واما اللوح القوي فهو اللوح الرابع فيه علم
التنزلات الحكمية في القوي البشرية وهذا علم
الاذواق ومن حصله من بني اسرائيل كان حبرا وهو
اعلي مرتبة من رتبة موسي وهذا اللوح اكثره رموز
وامثال واشارات نصبها الحق تعالي في التورية
لتنصب الحكمة الالهية في القوي البشرية وقد
نبه علي ذلك في قوله ليحيي يا يحيى خذ الكتاب بقوة
واتيناه الحكم فهذا الاخذ بالقوة لا يكون الا من
علم الحكمة واهتدي الي النور الالهي ثم افرغ ذلك
في قواه علي حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة
وهذا امر ذوقي لا يفهمه الا من حصل فيه فهو

للخواص لا للعوام ومن جملة ما في هذا اللوح
علم السيمياء وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه
الكرامات والمعجزات وقولي السحر العالي لانه
بلا اوربة ولا عمل ولا تلفظ بشئ بل بمجرد قوي سحرية
في الانسان تجري الامور علي حسب ما اقتضاه
الساحر فتبرز الصور التي لا تمكن الا في الخيال
محسوسة مشهودة في عالم الحس وقد يدخل
بصر الناظر الي خيال نفسه فيصور ثم ما يشا فيرونه
بابصارهم ولكن في خياله ويظنون انه في عالم
الحس ولقد وقعت علي ذلك في طريق التوحيد
فكنت لو شئت التصور باي صورة في الوجود اتصور
بها ولو اردت اي فعل فعلت ولكن علمت
انه مهلك فتركته ففتح الله علي بالقدر المصون
الذي جعله بين الكاف والنون واما لوح الحكم
فهو اللوح الخامس فيه الاوامر والنواهي التي افترضها
الله علي بني اسرائيل وحرم عليهم ما شا ان يحرمه
وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي بني امره

علي

عليه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس
فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من الذلة
والافتقار والخشوع والخضوع حتي انه قال فيه
لقومه ان احدكم اذا جازي بالسيئة اساءة فقد ادعي ما
ادعاه فرعون من الربوبية لان العبد لا حق له
ومن جملة ما في هذا اللوح علم اسرار التسليم
والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجا والرغبة
والرهبة والزهد والتوجه الي الحق وترك ما
سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي
يذكر فيه الطرق الي الله تعالى ثم يبين طريق السعادة
ومن جملة ما في هذا اللوح تبيين ما هو الاولي
في طريق السعادة من غيره وهو الجايز في طريق السعادة
ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسي ما ابتدعوه
في دينهم رهبة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم
وعقولهم من كلام موسي بل من كلام الله تعالي فما رعوها
حق رعايتها فلو انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار
الالهي والكشف الالهي لكان الله يقرر لهم ذلك وكيف

ولو كان ذلك مما يمكنهم ان يرعوه حق رعايته
لكان الحق يامرهم بذلك علي لسان نبيه موسي فما عرض
موسي عن ذلك جهلا بها ولكن رفقا بهم فما ابتدعوها
ولم يراعوها عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة
مما تتعلق بالاديان والابدان وقد جمعتها جميع ما
يتضمنه التورية في هذه الورقات علي حسب ما كشف الله
لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه فانا لو اخذنا
في بيانه كما هو عليه لاحتجنا الي تطويل كثير ولا فائدة في
ذلك فهذا جميع ما تضمنه التورية علي الاجمال فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والعشرون**
في الزبور الزبور لفظة سريانية وهي بمعنى الكتاب واستعملها
العرب حتى انزل الله وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب وانزل
الزبور علي داود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجه الي قومه
جملة واحدة بعد ان اكمل الله نزوله عليه وكان داود عليه
السلام الطف الناس محاورة واحسنهم شمايلا وكان اذا تلى الزبور
وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان
نحيف البدن قصير القامة ذو قوة شديدة كثير الاطلاع علي العلوم

المستعملة في زمانه واعلم ان كل كتاب انزل علي نبي ما جعل
فيه من العلوم الا حد ما يعامله ذلك النبي لا زايدا حكمة
الهية لئلا يجهل النبي ما اتي به فيه فالكتب يتميز بعضها
علي بعض بالافضلية بقدر تميز المرسل بها علي غيره
عند الله ولهذا كان القران افضل كتب الله المنزلة علي
انبيائه لان محمدا صلي الله عليه وسلم كان افضل المرسلين
فان قلت كلام الله لا افضلية في بعضه علي بعض قلنا ورد
في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة
افضل اي القران فاذا صحت الافضلية في القران بعضا علي
بعض فلا امتناع في نفس الكتب من حيث الجملة واعلم
ان الزبور اكثره مواعظ وباقيه ثناء علي الله تعالى بما هو له وما
فيه من التشريع الا ايات مخصوصة ولكن تحتوي تلك المواعظ
وذلك الثنا علي علوم جمة الهية حقايقية وعلم الوجود المطلق
وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات
حقايق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم
الطبيعيات وعلم الرياضيات وعلم المنطق وعلم الخلافة وعلم
الحكمة وعلم الفراسة الي غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق

الاستتار ومنه شيء علي سبيل التصريح مما لا يضر اظهاره ولا
يؤدي الي كشف سر من اسرار الله تعالي وكان داود عليه السلام
كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويكلمهم
بالقوة الالهية فيبلغهم في اذهانهم ما يريده من المعاني
باي لفظة شاء لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم
انه كان يتكلم بنفس لغة الطيور زعما منه انها علي
لغة مصطلحة عليه بل كان يفهم احاديث الطيور
علي اختلاف اصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها
تلك الاصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قوله وقوله
سليمان علمنا منطق الطير واستمر به ذلك الحال حتي زعم
من زعم ان للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضها
مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفته بذلك
الوضع بل انما لها اصوات تخرجه من غير وضع معلوم
لكنها اذا عرض لها الحال برز منها صوت فيفهمه غيرها من
الطيور الهاما الهيا لما فيها من اللطف الروحي فاذا عرض
لها حال اخر برز منها صوت فيفهمه غيرها اي مثل
ذلك الصوت بعينه او بغيره فيفهمه من يفهمه من الطيور

اوغيرها الهاما الهيا وكانت ساير الحيوانات اذا
برز منها صوت علم داود منها ما تضمنه بذلك
الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود
ان يكلم احدا منهم شيئا كلمه ان شاء باللغة
السريانية وان شاء بغيرها من اصوات الحيوانات
فيفهمه ذلك الحيوان بالقوة الالهية التي جعلها الله
لداود في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله لداود
وسليمان غير محصور عليهما ولا مقصور فيهما
وانما هو امر عام في جميع الخلفاء اعني اهل الخلافة
الكبري وما اختص داود وسليمان الا بظهور ذلك
والتحدي به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب له
التصرف في جميع المملكة الوجودية ويعلم كل منهم
ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور
وقد قال الشبلي عليه الرحمة لو دبت نملة سوداء
علي صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم اشعر بها قلت اني
مخدوع او ممكور وقال غيره لا اقول ولم اشعر بها
لانه لا يتهيا لها ان تدب الا بقوتي فانا محركها

فكيف اقول لا اشعر بما احركه وقد ورد عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه
الي سارية المسجد ثم ذكر دعا سليمان فتركه فعلم من
ذلك ان قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انما اريد به التحدي والظهور
بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده
علي الكمال ولما في بعض الاشيا دون بعض فقد ظهرت به
الانبيا وتبعتهم فيه الاوليا رضوان الله عليهم واعلم
ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات اسماء الصفات
فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط
والفرقان عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسما
مطلقا الذاتية والصفاتية والقران عبارة عن الذات
المحض وقد سبق الكلام علي القران والفرقان والتورية
وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال
فانه تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية
ولذلك كان داود عليه السلام خليفة علي العالم فظهر
باحكام ما اوحي اليه في الزبور وكان يسير الجبال

الراسيات

الراسيات ويلين الحديد ويحكم علي انواع المخلوقات
ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارث حق
داود وداود وارث الحق المطلق وكان داود افضل
لان الحق اتاه الخلافة ابتداء وخصه بالخطاب
في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يحصل
ذلك لسليمان الا بعد طلبه علي نوع الحصر وعلم داود انه
لا يحصل لاحد ان تقتصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا
فلم يطلبه لحق الا من حيث الظهور الا تري الي قوله تعالي
حيث اخبر عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري
بامره ثم عدد ما اوتي سليمان من الاقتدارات الالهية
ولم يقل فاتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره علي احد
من الخلق لانه اختصاص الهي فمتي ظهر الحق تعالي في مظهر بذاته
كان ذلك المظهر خليفة لله في ارضه واليه الاشارة في قوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون يعني الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض
هنا الحقايق الوجودية المنحصرة بين المجالي الحقيقة

والمعاني الخليفة واليه الاشارة في قوله ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة
باعتبار ان المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعده وهو
حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت
وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم
قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب
والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود
امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب وطلبه سليمان
فادبا الهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد حقه بها
وهذا ولو كان ممتنعا فهو جايز الطلب للوسع الالهي والامكان
الوجودي ولكن لا نعلم احدا صح له ذلك وفي هذا المقام
اخبر الحق تعالى عن اوليايه فقال وما قدروا الله حق قدره
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه
ممتنعا فلهذا قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
وقال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم وترك طلب ما لا
يمكن حصوله واعترف بالعجز لكمال ربه وكان عليه السلام

اعرف

اعرف بربه من سليمان لان سليمان عرف ما ينتهي فطلب
حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فلازم
من درك ما لا يدرك اعني تادب فترك الدعا بحصول
ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد وانه خصوصية
ذاتية الهية استاثر الله تعالى بها عن ساير خلقه فانظر
كم بين من لمعرفته بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد
لمعرفته بربه ولا نهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون
من الاوليا كما قالوا فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلي
معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا
روي عنه الامام محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية
باسناده وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه خضنا
بحرا وقف الانبياء على ساحله وهذا الكلام وان كان
له وجه من التاويل فمذهبنا ان مطلق النبي افضل من مطلق
الولي وسياتي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى والله يهدي للصواب الباب
الثامن و[illegible] في الانجيل انزل الانجيل على عيسى
باللغة السريانية وقرئ على سبعة عشر لغة اول الانجيل

باسم الاب والام والابن كما ان اول القران بسم الله الرحمن
الرحيم واخذ هذا الكلام قومه علي ظاهره فظنوا ان
الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسي
فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو
الاسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق
وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة
عن ماهية الكنه قال الله تعالي وعنده ام الكتاب اشارة
الي ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه اشار عيسي
عليه السلام في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان ابلغه
اليهم وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم
حتي تعلم ان عيسي عليه السلام لم يقتصر علي ظاهر الانجيل
بل زاد في الايضاح والبيان بقوله ان اعبدوا الله ربي
وربكم لينفي ما توهموه انه هو الرب وامه والروح
وليحصل بذلك البراة لعيسي عند الله لانه بين لهم
فلم يقفوا علي ما بين لهم عيسي بل ذهبوا الي ما فهموه من
كلام الله تعالي فقول عيسي في الجواب ما قلت لهم
الا امرتني به علي سبيل الاعتذار بقوله يعني انت المرسل

الي اليهم

لي اليهم بذلك الكلام الذي اوله باسم الاب والام والابن
فلما بلغتهم كلامك حملوه علي ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم
علي ذلك لانهم فيه علي ما علموه من كلامك وكان شركهم
عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الالهي
في انفسهم فمثلهم مثل المجتهد الذي اجتهد في
واخطا وله اجر الاجتهاد فاعتذر عيسي عليه السلام
لقوله بذلك الجواب للحق حيث ساله ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولهذا
نطرق الي ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
ولم يقل وان تعذبهم فانك شديد العقاب ولا ما
يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلب لهم من الحق اياها
علما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لان الانبيا صلوات
الله عليهم وسلامه لا يسالون الحق تعالي لاحد
بالمغفرة وهم يعلمون انه يستحق العقوبة قال الله
تعالي وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِاَبِيهِ اِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
وَعَدَهَا اِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّاَ مِنْهُ
وهكذا جميع الانبيا فكان طلب عيسي لقومه بالمغفرة

عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم
ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكونهم على حق
في معتقدهم هو الذي يؤل اليه امرهم ولو كانوا معا
قبين على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم ولهذا
قال ان تعذبهم ولقد احسن الالطف حيث قال
بعدها فانهم عبادك يعني كانوا يعبدونك وليسوا
بمعاندين ولا من الذين لا مولى لهم لان الكافرين لا مولى
لهم لانهم على الحقيقة محقون لان الله تعالى هو حقيقة
عيسى وحقيقة امه وحقيقة روح القدس بل حقيقة
كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك
فشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك به من شهادة
لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم بشارة لعيسى عليه السلام
بانجاز ما طلب يعني انهم لما كانوا صادقين في انفسهم
لتاويلهم كل اي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو
الامر عليه نفعهم ذلك عند ربهم لا عند غيره لان
الحكم عليهم بالضلال عندنا لما هو الامر عليه في نفسه

ولهذا

ولهذا عوقبوا به ولما كان مآلهم الى ما هم به مع الله من
الله من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم حقيقة ذلك قصد
قهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند ربهم حتى الحكمهم الى الرحمة
الالهية فتجلى عليهم في انفسهم بما اعتقدوه في عيسى
فظهر لهم ان معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى
عليهم من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان
الانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات يعني تجليات
الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الوا
حدية
التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي الروح القدس
فشهد و الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم ولو كانوا
محقين من حيث هذا التجلي فقد اخطاوا فيه
وضلوا اما خطاهم فكونهم ذهبوا فيه الى حصر ذلك
في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم فكونهم
قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية
وليس من حكمها ما قالوه على التقييد فهذا محل خطاهم
وضلالهم فافهم وليس في الانجيل الا ما يقوم به الناموس
اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو معنى ظهور

الحق في الخلق لكن لما ذهب النصارى الى ما ذهبوا
اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في الانجيل
فعلى الحقيقة ما قاموا بما في الانجيل المحمدي لان
الانجيل بكماله في اية من ايات القرآن وهو قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وليس روحه غيره فهذا اخبار
منه سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم ايده بسنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع
العالم المعبر عنه بالآفاق وبانفسهم هو الحق ثم بين فصرح
بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك الى حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحقي
في آدم وحده لان الاية ما عينت الآدم وحده لكن
تادبوا او علموا ان المراد بآدم كل فرد من افراد هذا
النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الوجود
بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم
انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم فلو انزلت

هذه

هذه الاية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك
ولا يكون هذا لان كل كتاب انزله الله تعالى لابد ان
(ويضل به)
يهتدي به كثير كما اخبر عنه سبحانه عن القرآن الا ترى
الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويل هذه الايتين
فذهبوا فيهما الى ما ذهبوا وكان ما ذهبوا اليه ايضا
وجه من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها اصول
بعدوا بها عن الله تعالى وعن معرفته وقد اهتدى
اهل الحقائق بها الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به
هؤلاء ضل به اولئك قال الله تعالى يضل به كثيرا (ويهدي به كثيرا)
وما يضل به الا الفاسقين يقال فسقت البيضة اذا فسدت
ولم تصلح للتفريخ والمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم
عن القبول للتجلي الالهي لما تصور عندهم من ان الله
تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم وجدوا لما يؤيد
ذلك من الاصول التنزيهية التي هي حكم الذات الالهية
وتركوا الامور العينية اخذا بالاوصاف الحكمية
ولم يعلموا ان تلك الاوصاف الحكمية هي بعينها
على كمالها لهذا الامر العيني والوجود المطلق الحقي

وقد اخبر الحق سبحانه عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه
كما في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقوله عليه السلام انه
سمع العبد وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الحي
ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والثلثون في نزول الحق

تعالى الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله ينزل في الثلث
الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل
الحديث يدل باشارته الى ظهور الحق سبحانه وتعالى
في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالليلة هي الظلمة
الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث
الاخير حقيقته لان كل شيء من اشياء الوجود منقسم
الى ثلثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن يسمى
بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن القسم الملكي

والملكوتي

والملكوتي فهو القسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بالثلث
الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث ولا انقسام لان
الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد وان
تعقل له ظاهرا او باطنا وهو نفسه لا بد وان يكون له
حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير
فتنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي
ولهذا الحديث اعتبار اخر باشارة اخرى اعلى
من الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالليلة هي الصفة الالهية
التي تجلى بها على عباده فحقيقة ظهور الذات انما هو
في اواخر ظهور تلك الصفة لا في مباديها ولا في اوسا
طها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور
الذات في اخر ظهور الصفة ولا انتهاء للشيء من الصفات
وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث
الاخير من ليلة الصفات وقوله الى سماء الدنيا يعني
الى صفاته التي عرفه بها خلقه في السماء وهم الدنيا
الاتية له الصفات العلى وهم لهم العبودية فهي الدنيا من
الدناءة واسماؤه هي سماء الدنيا التي قامت بها عبوديتهم

فالحاصل من هذه العبارات ان الحق سبحانه وتعالى
يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عند تناهي
ظهور تلك الصفات يعني انهم قبل كمال ظهور تلك
الصفة معها لا معه فاذا اخذت في تناهي الظهور
كانوا مع ذاته لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث
اشارة اخرى بطريق السر وهي في حق الكمل وذلك واذا علمت
ان المراد بالليلة الذات الالهية وبالثلث الاخير
كمال المعرفة لا يجوز الجائزة للذات لان للحق تعالى معرفتين
معرفة يجوز ان يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز ان يدرك
كمالها وقولي ان كمال المعرفة الجائزة هو المراد بالثلث
الاخير لان للولي ثلث معارف بالله المعرفة الاولى هو
معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانها فيما
مضى والمعرفة الثانية الالوهة وهي تصرف الذات بالهام من
الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المقيدة
بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هي الذوق الالهي الذي
يسري في وجود العبد فينزل بها حقه من غيبته
الى شهادته يعني تظهر اثار الربوبية في جسده فيكون

يده لها

يده لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها
الخطوة وعينه لا يحجب عنها شيء وسمعه يصغي به
الى كل متكلم في الوجود والى هذا المعنى اشار عليه
السلام بقوله حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهرا وهو الباطن
فالحاصل من هذا الكلام ان المراد بنزول الرب ظهور اياته
واثاره وصفاته التي هي مقتضيات الربوبية والمراد بسماء
الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة الذوقية الالهية
السارية في وجود العبد التي بها يصح تحققه فيتم تحققه
فيتحقق حقه والمراد بقوله من كل ليلة من كل ظهور ذاتي
في كل ولي الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث
بما اشرنا اليه عن ظاهر مفهوم الحديث بل تحقق
بما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث
فان كلامه صلى الله عليه وسلم يحتوي على اسرار لا تتناهى
ولكلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن
الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقران
سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه

لا ينطق على الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه
وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم الباب
الموفي اربعون في فاتحة الكتاب اعلم ان فاتحة
الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسية
التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة
بين عبده وبينه اشارة الى ان الوجود منقسم بين الخلق
والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق
باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين ظاهر وباطن الا
ترى الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها
صفات محمد صلى الله عليه وسلم فكما يقال في الحق
انه حي عالم يقال في محمد انه حي عالم الى جميع الصفات
فهذه هي اقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده
فالفاتحة بما دلت عليه اشارة الى هذا الهيكل الانساني
الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين الله
وعبده اشارة الى ان الانسان ولو كان خلقا فان
الحق حقيقته فكما انه حاو لاوصاف العبودية كذلك

هو حاو لاوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو
المراد بمحمد ولا ثم غيره فهو المعبر في المرتبتين وهو
الموجود في المملكتين فهو الحق وهو الخلق الا ترى الى سورة
الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله وبين
دعاء للعبد فالعبد منقسم بين كمالات الهية
حكمية غيبية وجودية وبين نقايص خلقية عينية
شهودية فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي
هذه السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل ما لا
يسعنا اذاعتها ولا بد ان نتكلم على ظاهر السورة بطريق
التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم قد وضعنا للبسملة كتابا سميناه
الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه وسنتكلم في
هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا
موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة
للاستعانة معناه بسم الله افعل كذا وترك ذكر
الفعل ليعم كل شيء ويقدر الفعل بلسان الاشارة

بسم الله نعرف الله لانه لا سبيل الي معرفته الا
بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه وضع مراة للكمالات
تشاهد فيها وجهك فلا سبيل الي مشاهدة تلك
وجهك الا في المراة فافهم ما اشرنا اليه لا تركب بحر
الحقيقة بسم الله مجراها ومرسيها الا باسم غيره فاذا
ركب ملاح القلب سفينة اسم الله في بحر التوحيد
وهبت ريح الرحمانية من جو اني لاجد نفس الرحمن
من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية رحمة
الاسم الرحيم الي ساحل الذات فنزل في اسمائه وصفاته
فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود
فقال الحمد لله اثني الله علي نفسه بما يستحقه وثناؤه علي
نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له فالالف واللام
ان كانا للشمول الذي اعتبر بمعني كل المحامد لله فهو
المراد بجمع الصفات المحمودة الحقية والخلقية فثناؤه
علي نفسه ظهوره في المراتب الالهية والمراتب الخلقية
كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد
انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض

علماء

علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه ان الحمد
اللايق بالله لله فبهذا الاعتبار تكون الاشارة في الحمد
ثناؤه علي نفسه بما يستحقه المكانة الالهية فمقام الحمد
اعلي المقامات ولهذا كان لواء محمد صلي الله عليه
وسلم لواء الحمد لانه اثني علي ذاته سبحانه وتعالي
بما يستحقه المكانة الالهية وظهر في المرتبة الحقية
والخلقية كما هو عليه الوجود واختص الاسم الله هو
المعطي لكل ذي حق من حقايق الوجود حقه وليس
هذا المعني لغير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب
الالوهة فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم
الله الذي قلنا انه حقيقة الانسان بانه رب العالمين
اي صاحب العوالم منشيها والكاين فيها مظهرها
ومظهرها فما في العوالم الالهية ولا في العوالم العبدية
احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن والمراد بالرحمن
الرحيم وقد سبق تفسير اسم الرب والاسم الرحمن
في اول الكتاب فليطالع هنالك واعلم بان الرحيم
اخص من اسم الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة

ـه بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود
ومراتبه والاسم الله

التي وسعت كل شيء في فيض اسمه الرحمن والرحمة
المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكوة هي من فيض
اسمه الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم الرحمن
قد يشوبها نقمة كتاديب الولد مثلا بالضرب رحمة به
وكشرب الدواء الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة
فقد مازجته نقمة فالرحمن يعم كل رحمة حيث
كان وكيف كانت سواء مازجتها نقمة او لم تمازجها
بخلاف اسمه الرحيم فانه يختص بكل رحمة محضة
لا تشوبها نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة
اشد لان نعيم الجنة لا يمازجه كدر النقمة فهو من
مختص اسم الرحيم الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم لما كره
ان تكوى امته بالنار في قوله شفاء امتي في ثلاث في اية
من كتاب الله او لعقة من عسل او كية نار ولا احب
ان تكوى امتي بالنار كيف سماه الحق بالرحيم فقال عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
لان رحمته ما مازجها كدر نقمة فكان رحمة
للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات

كل فرد من افراد الانسان المنعوت اولا فقال مالك
يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة واليوم هنا التجلي
الالهي احد ايام الله تعالى والدين من الادانة فيوم
الدين عبارة عن تجلي رباني يدين له الموجودات
فيتصرف فيها كيف يشاء فهو مالكها وهو مالك يوم
الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك العالم
بالقيمة والساعة وذلك معنى صورة المحسوسات
ومحل روحانية الموجودات فافهم ثم خاطب نفسه
بنفسه فقال اياك نعبد لا غيرك قال الشاعر يخاطب
نفسه طحا بك قلب في الحسان طروب وهذا المعنى
يسمى الالتفات لانه انتقل من مقام التكلم اذ محله
ان يقول طحا بي الى مقام المخاطب فقال طحا بك اقام
نفسه مقام المخاطب فقال تعالى اياك نعبد يخاطب
نفسه بالمظاهر المخلوقات اذ هو الفاعل بهم محركهم
ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه ولان ايجاده
اياهم انما هؤلاء عطاء اسمائه واوصافه حقها فما
عبد الا نفسه بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق

يعني

وإياك نستعين لانه المراد بالخلق والحق فيخاطب نفسه
ان شاء بكلام الحق ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء
بكلام الخلق ويسمعه بسمع الحق فلما علم انه العابد نفسه
بهم نبهنا على شهود ذلك فينا فقال وإياك نستعين لنتبرأ
من الحول والقوة والقدرة بصرف جميع ذلك اليه سبحانه
وتعالى ولنلحظ ذلك منا وفينا ولا نغفل عنه فنرتقي
من ذلك الى معرفة واحديته فنحظى بتجلياته بعد وبعد منا
من سبق له السعد ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق
هذه الاوراق عن شرحها فلنكتف بما تكلمنا عليه
اذ قصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان
الخلق اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول من
بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك يوم الدين كلمة اخبار
بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبته بلسان
الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق المشهد الاحدي
الذي تجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط
الله يعني طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا
المقام يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم

في صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين
انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك فتجليت
عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم
اهل البعد الذي تجلى عليهم باسم المنتقم ولا الضالين
وهم الذين ضلوا في هدي الحق فما وجدوه ولكنهم
ليسوا بمغضوب عليهم بل رضي الحق عنهم فاسكنهم
بجواره لا عنده وهم الذين يسألهم الله تعالى فيقول لهم
يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب تمنينا رضاك فيقول
لهم رضاي عنكم اسكنكم بجواري فتمنوا فلا يتمنوا الا رضاه
لانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه فهم متنعمون بنعيم
الاكوان في روضات الجنان الذين لا يتجلى الله عليهم بما
هو له فهم ضالون عن الرحمن بل متنعمون بلذات الجنان
فافهم والله يقول الحق ويهدي الى سبيل العيان

الباب الحادي والاربعون في الطور والكتاب
المسطور والرق المنشور والبيت المعمور والسقف
المرفوع والبحر المسجور اعلم وفقنا الله واياك ان هذا
الباب عمدة ابواب هذا الكتاب فليكن تاملك فيه

مع حضورك الى ما يقال لك ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب
ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات واومانا اليه
بلطف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة
من الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان
المعتمد على ظاهرها في قول اهل الشرايع فانت المراد بها في
باطن الامر وانيتك هي الحاوية لجميع تلك المعاني لتعدد
وجوه وانيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى
بتلك الاسماء والموصوف بتلك الصفات الاسنى واعلم
ان المراد بالطور نفسك قال الله تعالى وناديناه من
جانب الطور الايمن فعلم ان ثم طورا غير عنوان الايمن
وهو الجبل الذي كان موسى يتخلى فيه كما يتخلى اهل الله في
الكهوف من الجبال والغارات والاودية فالتجلي الحاصل
هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث
الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تعبد موسى وانه كان
الجبل عبارة عن فنائه بالله وصعقه عبارة عن المحق
والمحق فعدم موسى وصار العبد كان لم يكن وكان
الحق كان لم يزل فما راى موسى ربه وانما الله راى الله

وما ثم

وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار الحق
سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى لانك اذا كنت موجودا
فانا مفقود عندك وان وجدت انا فانت مفقود
فلا يمكن للحديث ان يثبت عند ظهور القديم والى
هذا المعنى اشار الجنيد رحمه الله بقوله المحدث اذا قورن بالقديم
لم يبق له اثر وقال علي عليه رضوان الله وان غبت بدا
وان بدا غيبني والى هذا المعنى الاشارة في قوله لموسى
فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يا رب
كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك
هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه
مجاز الاثري الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد
نفس الرحمن من جانب اليمن وقد تقدم فيما بيناه
ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير
الايمن هو الجبل فالنبي عليه السلام في هذا الحديث
بذكر اليمن ونبه عليه انه وجد نفس الرحمن من نفسه
ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته قال تعالى
والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ ان الكتاب

المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه
واعتباراته الحقيقية والخلقية وهو مسطور اي في الملكوت
وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في القابلية الانسانية
والمعبر عنها بالرق المنشور فمحل تشبيه قابلية روح
الانسان بالرق هو وجود الاشيا فيها بالانطباع الاصلي
الفطري وكل وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيا
هو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى
منه شيء الا وقد عرف فالرق المنشور هو اللوح المحفوظ
ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها انطباع الموجودات
فيها وذلكم ذاتي الروح فلا مغايرة بينهما ولما البيت
المعمور فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه
من الارض الى السماء وعمره الملئكة ونظيره قلب الانسان
فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا ممن يعمره اما روح الهي
قدسي وملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني
فلا يزال معمورا بما فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر
مساجد الله من امن بالله اي يقيم فيها فالعمارة هي
السكنى والسقف المرفوع هو المكانة العليا الالهية

التي

التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت جعل
للحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف هو البيت
فسقف البيت المرفوع هو الالوهة والبيت هو القلب
فكما ان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذي
وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع هو الكل والمو
سوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذي عليه
حقيقة الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشيا
ولا يسعه شيء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو
منزه في قدسه عن جميع ذلك فاعلم ما هو لله من حيث
الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود
الحكمي واعرف من هو واعرف من انت وبما انت هو وبما
هو انت وبما انت مغاير له وبما هو منزه عن نقايصك
واعلم ان النسبة التي بينك وبينه من اين صحت النسبة
بينك وبينه فوجدت ومن اين انقطعت النسبة بينك
وبينه ففقدت وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت
اسرار الحق والخلق في التصريح والاشارات ولما البحر المسجور
فهو العلم المصون والسر الذي بين الكاف والنون وهذا

تعبيره بلسان الاشارة واما في الظاهر فيقال ان تحت
العرش بحر فيه جبرئيل كل يوم فاذا خرج نفض جناحه
فقطرت منه سبعين الف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة
ملكا يحمل علما الهيا وهذه الملائكة هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب
ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما اشرنا في
التصريح واعلم ما رمزناه لك في التلويح وانظر لم سجر
هذا البحر ومنع الخضر هل هو لقصور العقول عن دركه
ام الغيرة الالهية منعت عن فكه فانه صلى الله عليه وسلم
اخذ عليه كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسري
بي ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث
فجميع ما ابرزناه في هذا المسطور هو من زبد هذا
البحر المسجور لا من دره اللائق بالنحور بيد انا لم نكتم شيئا
اذ وضعنا جميعه بين رمز في عبارة وبين لغز في اشارة
وبين صريح اضربنا عنه الى غيره والمراد هو لما حوى من خيره
وهذا كتاب لم يات بمثله الزمان ولم يسمح بشكله الاوان
فافهمه وتامله فالسعيد بن السعيد من قراه او حصله

والله يقول

والله يقول الحق ويهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة
الالهية من الوجود وجميع الامور الذاتية التي اقتضتها الالوهة
لنفسها ثم هي بنوع واحد بل انواع كثيرة لكن كل نوع منها
يسمى رفرفا اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة الالهية
ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شانها الذاتي
عين المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لان التفضيل
لا يقع الا في مقتضيات الاسماء وهذه امور هي ذاتيات
الحق فلا تفاضل بينها كالكبرياء والعزة لان الرفرف
عبارة عن كل منها فلا يصح ان يقال ان العزة افضل من
الكبرياء ولا نقول بان الكبرياء افضل من العزة وكذلك
العظمة الذاتية فان كلا من امثال ذلك عبارة عن مقتضى
الذات لنفسها للمكانة العلى الالهية وفي قولي للمكانة
الالهية تقييد للاقتضا مقيد بالاقتضا الذاتي لان الذات
لها في نفسها اقتضاءات اقتضاء مطلق واقتضا مقيد فالاقتضاء
المطلق هو ما استحقه سبحانه لنفسه من غير اعتبار الالوهة
ولا الرحمانية والربوبية ولا امثال ذلك بل هذه الاقتضاءات

مجردة من ان تقتضيه الذات لنوع من انواع الكمالات
فهي كالوجود مثلا والسذاجة والصرافة والاحدية وامثال
ذلك مما اقتضته الذات لنفسها مطلقا والاقتضاء المقيد
هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن لنوع من انواع الكمالات
كالالوهية والرحمانية والربوبية او كالعزة والكبرياء
والعظمة مثلا للمكانة الالهية وكالعلم والسريان الوجودي
والاحاطة للمكان الرحمانية الى غير ذلك مما استحقه
بذاته لاعتبار الهي او رحماني او رباني او غير ذلك فافهم
واعلم ان الاقتضاءات المقيدة راجعة ايضا الى الاطلاق
لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى
لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك ما عداهما من
المراتب فكلما اقتضته مرتبة من المراتب كان مقتضى
للذات من غير تقييد لان المرتبة من مقتضيات
الذات فما اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه
سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء لا الكمال ولا النقص
بل لذاته فكما لا انه امور ذاتية له فكل المقتضيات
مقتضيات ذاتية مطلقة لكن لما كان ثم امور تقتضيه

الذات

الذات مطلقا وثم امور تقتضيه الذات ويصح فيها باعتبار
مرتبة او مكانة قلنا بان المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة
ومقيدة فافهم

الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج

ان السرير كرتبة السلطان هي عرشه بمكانه الرحماني في
فجلوسه فوق السرير ظهوره في مجده وعلوه السلطاني
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعظيم بمحكم القرآن
والعرش مطلقة لمخلوقاته والاستواء تمكن رباني اعلم
وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي يذكر فيه
انه رأى ربه في صورة شاب امرد على سرير كذا وكذا
الحديث بكماله اعطانا الكشف فيه انه واقع صورة
ومعنى اما صورة فهو تجلي الحق تعالى في الصورة المذكورة
المعينة المحدودة على السرير المعين في النعلين المذكورين
من الذهب والتاج المحسوس لانه سبحانه وتعالى يتجلى
بما يشاء كيف يشاء فهو متجلي في كل منقول ومعقول ومفهوم
وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصورة الخيالية
وهو عينها وظاهرها ولا يكون في الخيالية الا هذا
الظهور بانه نفسها وعينها المشهود لكنه سبحانه

وتعالي له من وراء ذلك ما لا يتناهي وهذا التجلي
الخيالي نوعان نوع علي صورة المعتقد ونوع علي صورة
المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي الصوري مثالا
ومحتده العالم المثالي وهو اذا اشتد ظهوره شوهد
بالعين الشحمية محسوسا لكنه علي الحقيقة عين البصيرة
هي المشاهدة الا الله لما صار كله عينا كان بصره محل
بصيرته في هذا المشهد واما المعنوي اعني ما اعطانا
الكشف في الحديث انه واقع معني فكل من الاشيا المذكورة
في الحديث عبارة عن معني الهي كما عبرنا في الرفرف
بانه المكانة الالهية وفي السرير بانه الرتبة الرحمانية التي
هي في المكانة الالهية واما التاج فهو عبارة عن عدم
التناهي في المكانة والمجد وما يقتضيه لذاته فان كل شي
من صفاته لا يتناهي لكن شهودها بالجمع والحصر متناهيا
في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة
يلزمها الحد والنهاية وهو لا نهاية له فذكر التاج
الذي هو فوق الراس اشارة الي ماهية الذات التي
لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلي شوهد بما تجلي به وكل

مشهود

مشهود متناه لكنه يظهر في تجليه المتناهي بلا نهاية
فهو من حيث تناهيه بلا نهاية له وهو من حيث
واحديته شي واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال
بان لا نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة
وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية
عن الحد والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين
في عين وحدته التي اشتبه فيها فانظر الي هذا الامر
العجب العجاب وتامل في هذا الخبر المستطاب لعلك
تهتدي للصواب والله الموفق واليه المآب الباب
الرابع والاربعون في القدمين والنعلين اعلم هدانا
الله واياك واتاك من الحكمة ما اتانا ان القدمين
عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين وهما من جملة
الذات بل هما عين الذات وهذان الحكمان هما ترتب
الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقيقة والخلقية
والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه
والتنزيه وامثال ذلك مما هو الذات من حيث عينها
ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر

بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة واما النعلان
فالوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا
وامثال ذلك والفرق بين القدمين والنعلين ان القدمين
عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والنعلين
عبارة عن المتضادات المتعدية الي المخلوقات يعني
انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعلان تحت القدمين
لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية
وكون النعلين من ذهب هي نفس طلبها الاثر فهي
ذاهبة اي سارية الحكم في الموجودات فلها الحكم
في كل موجود وجد باي نوع كان من الوجود ولما
علمت معني النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك
سر الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه
في النار فتقول قط قط وانها تفني حينئذ فينبت
موضعها شجر الجرجير او كما قال وسنومي الي ذلك في اخر
الكتاب في الباب الذي نذكر فيه جهنم ما امكن التصريح
والكناية فافهم هذا المعني واعلم ان الرب له في كل موجود
وجه كامل وذلك الوجه علي صورة روح ذلك الموجود

وروح ذلك الموجود علي صورة محسوسة وجسده
وهذا الامر للرب امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي
عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب
الي الحق باعتبار تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار
وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه لا تنتفي نسبته عنه بشيء
من الاعتبارات فافهم فاذا كان الامر كذلك كانت الصورة
للرب امرا ذاتيا والي ذلك الاشارة في قوله خلق الله ادم
علي صورته وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان
معان قد تحدثنا عليها في كتابنا المسمي بالكهف والرقيم
في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا انهما
علي ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه اولا بشرط التنزيه الالهي تعالي
عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في العرش

اعلم ان العرش
علي التحقيق مظهر العظمة ومكان المجد وخصوصية الذات
ويسمي جسم الحضرة ومكانها لكنه المكان المنزه عن الجهات
الست وهو المنظر الاعلي والمحل الازهي الشامل لجميع انواع
الموجودات فهو الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني

باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي
والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه
بانه الجسم الكل وفيه نظر لان الجسم الكلي وان كان شاملا
لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا
نعلم بان في الوجود شيء فوق العرش الا الرحمن وقد
عبرنا عن النفس الكل بانها اللوح وهذا حكم بان اللوح
فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا
الصوفية ان العرش هو الجسم الكل لا يخالفنا انه فوق اللوح
وقد عبر عنه بالنفس الكل ولا شك ان مرتبة النفس اعلى
من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا انزلنا
في عالم العبارة قلنا بانه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية
والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة الرحمانية ونفس
هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان او حكميا
ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو
عالم اسماء الحق تعالى وصفاته وعالم القدس ومجلاه
هو المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة
يوم شوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو

محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة فكل
تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم او روح او لفظ
او معنى او حكم او عين فانه ظاهر هذا الفلك فمتى قيل
العرش مطلقا فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور ومتى
قيد بشيء من الصفات فاعلم ان المراد بذلك الوجه من هذا
الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من الحقايق الذاتية
والمقتضيات النفسية مكانة العظمة وذلك من عالم القدس
وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة
عن الاحكام الخلقية والنقايص الكونية اعلم ان الجسم
في الهيكل الانسان جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان
من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في الانسان نظير
العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع
لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم
الكل فلا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله
اعلم

الباب السادس والاربعون في الكرسي

في الكرسي

اعلم ان الكرسي عبارة عن مجلي جملة الصفات الفعلية
فهو مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر فاول توجه

الرقايق الحقيقة في الابراز الحقايق الخلقية في الكرسي وقد
الحق معتد لبيان عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام و
التفصيل والابهام ومركز الضر والنفع والتفريق والجمع فيه
ظهور آثار الصفات المتضادة علي التفصيل مثل بين الامر
الالهي في الوجود فهو محل القضاء والقلم محل التقدير
واللوح محل التدوين والتسطير وسيأتي بيانهما في مكانهما
ان شاء الله تعالى قال الله تعالي وسع كرسيه السموات والارض
واعلم ان هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع وجودي
عيني فالوسع الحكمي هو لان السموات والارض اثر صفة
من صفاته الفعلية والكرسي فهو مظهر جميع الصفات
الفعلية فحصل الوسع المعنوي في كل وجه من وجوه
الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية
واما الوسع الوجودي العيني فهو لان الوجود باسره
اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات والارض
وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد
لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومجلي الصفات
الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد

بجميع

بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو المأمور اعني المنفوذ
فيه الامر وهو المجلي والمظهر فهو الكرسي الذي دل الحق
عليه قدميه واوجد فيه واعدم واهلك فيه
واسلم واعطي ومنع ورفع ووضع واعز واذل سبحانه
وتعالي عز وجل **الباب السابع** والاربعون في القلم
الاعلى اعلم ان القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق
في المظاهر الخلقية علي التمييز وقولي علي التمييز هو لان الخلق
له تعين ابهامي اولا في العلم الالهي وقد مر بيانه ثم له
وجود جملي حكمي في العرش لانا قد بينا ان العرش احد
وجوهه هو الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي
في الكرسي لما قد ذكرناه في الباب المتقدم ثم له ظهور
علي التمييز في القلم الاعلي لان ظهوره في تلك المجالي الاول
جميعها غيب ووجوده في القلم وجود عيني مميز
عن الحق وهو اعني ان القلم الاعلي انموذج ينتقش بما يقتضيه
في اللوح المحفوظ كالعقل فانه انموذج ينتقش ما يقتضيه
في النفس فالعقل بمثابة القلم والنفس بمثابة اللوح
والقضايا الفكرية التي وجدت في النفس بالقانون

العقلي هو بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح
المحفوظ ولهذا قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى
العقل فالقلم هو العقل الاول وهما وجها الروح المحمدي
قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روح نبيك يا جابر
فصار القلم الاعلى و العقل الاول والروح المحمدي عبارة
عن جوهر فرد هو بنسبته الي الخلق يسمى القلم الاعلى وبنسبته
الي مطلق الخلق يسمى العقل الاول وباضافته الي الانسان
الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيل
الروح والعقل الاول من هذا الكتاب في موضعه
ان شاء الله تعالى الباب الثامن والاربعون في اللوح
المحفوظ نفس حوت بالذات علم العالم هي لوحنا المحفوظ
يا ابن الادم صور الوجود جميعها منقوشة في قابليتها
بغير تكاتم فاذا ازكت بالاهها وصفت بدمن ظلمة
الريب الغشوم القايم ظهرت لها الاشيا فيها بعزها
وبدت لها مخبيات العالم اعلم هداك الله ان اللوح
المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي متجلي في مشهد خلقي
انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا فهي

ا خلق الله القلم

صفا

ام الهيولي لان الهيولي لا تقتضي صورة الا وهو
منطبع في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولي صورة
ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولي
من الفور و المهلة لان القلم الاعلى جرى في اللوح
المحفوظ بايجادها فاقتضتها الهيولي فلا بد من
ايجادها على حسب المقتضي ولهذا قالت
الحكماء ان الهيولي اذا اقتضت الهيولي صورة كان
حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم
وقولهم حقا على واهب الصور من باب التوسع
جار مجرى قوله عليه السلام ان حقا على الله ان
لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه لا من انه يجب
عليه شيء تعالى الله عن ذلك وسياتي بيان الهيولي
في موضعه ثم اعلم ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات
المعبر عنه بالنفس الكل ثم الادراك كما كتبه القلم
الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون
الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو
المعبر عنه بالعقل الكل كما ان الانطباع في النور هو المعبر

مطلب

تقتضي

عنه بالقضاء وهو التفصيل الاصلي الذي هو مقتضي
الوصف الالهي قد عبرنا عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير
في اللوح هو الحكم بابراز الخلق علي الصورة المعينة
بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو
المعبر عن مجلاه بالقلم الاعلي وهو في اصطلاحنا
العقل الاول وسياتي ذكره في محله مثاله قضي الحق
تعالي بايجاد زيد علي الهيئة الفلانية في الزمان
الفلاني فالامر الذي اقتضي هذا التقدير في اللوح هو
القلم الاعلي وهو المسمي بالعقل الاول والمحل الذي وجد
فيه بيان هذا الاقتضا هو اللوح المحفوظ وهو المعبر
عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضي ايجاد هذا
الحكم في الوجود هو مقتضي الصفات الالهية وهو المعبر
عنه بالقضاء ومجلاه هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم
وما المراد باللوح وما المراد بالقدر ثم اعلم بان علم
اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالي اجراه الله تعالي
علي قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقايق
الوجود الخلقية والله اعلم وراء ذلك هو حسب

ما اقتضته

ما اقتضته الحقايق الحقية يبرز علي نمط اختراع القدرة
في الوجود لا يكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه
عند ظهورها في العالم العيني وقد لا تظهر فيه بعد
ظهورها ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدا
الوجود الحسي الي يوم القيمة وما فيه من علم اهل الجنة
والنار شيء علي التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة
وامر القدرة مبهم لا معين نعم يوجد فيه علمها
علي الاجمال مطلقا لمن جري كالعلم بالنعيم مطلقا لمن جري
له القلم بالسعادة ثم لو فصل ذلك النعيم كان تفصيل ذلك
الجنس وهو ايضا جملة كما نقول بانه من اهل جنة
الماوي او من اهل الجنة الخلد او جنة النعيم او جنة
الفردوس علي الاجمال لا سبيل الي غير ذلك وكذلك
حال اهل النار ثم اعلم ان المقضي به المقدور في اللوح
علي نوعين مقدر لا يمكن التغيير عنه ولا التبديل
ومقدر يمكن التغيير فيه والتبديل فما لا يمكن فيه
التغيير هي الامور التي اقتضتها الصفات الالهية

في العالم فلا سبيل الا الي وجودها واما الامور
التي يمكن فيها التغيير فهي الاشياء التي اقتضتها قوابل
العالم علي قانون الحكمة المعتادة فقد يجريها الحق
علي ذلك الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ
وقد يجريها علي حكم الاختراع الالهي فلا يقع المقضي
به ولا شك ان ما اقتضته قوابل العالم هو نفس
مقتضي الصفات الالهية ولكن بينهما فرق اعني
بين ما اقتضته قوابل العالم وبين ما اقتضته الصفات
مطلقا وذلك ان قوابل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من
حكمها العجز لاستناد امرها الي غيرها فلاجل هذا قد
يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات
الالهية فانها واقعة ضرورة للاقتدار الالهي وثم
وجه ثان وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشيء
وضده فاذا اقتضت القابلية شيئا ولم يجر القدر
الا بوقوع نقتضيه كان ذلك المقضي ايضا من مقتضي القابلية
التي في الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته قوابل العالم
لكن بخلاف قانون الحكمة كما اذا وقع ما اقتضته بعينه

قلنا

قلنا بوقوعه علي القانون الحكمي وهذا الامر دقيق
لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف
الهي يمنحه من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي
لا تغيير فيه ولا تبديل والقضا المبرم هو الذي يمكن
فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلي الله عليه وسلم
الا من القضا المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه
التغيير والتبديل قال الله تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب بخلاف القضا المحكم فانه المشار
اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب
ما علي المكاشف لهذه العلم معرفة القضا المبرم من
القضاء المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما
يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضاء المبرم هو الاذن له
بالشفاعة قال الله تعالي من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ثم اعلم ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ
هو نور ذات الله ونور ذاته عين ذاته لاستحالة
التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر
عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق والي هذا الاشارة

في قوله قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني بالقرآن
نفس الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ
في لوح محفوظ في النفس الكل اعني نفس الانسان الكامل
بغير حلول تعالى عن الحلول والاتحاد والله يقول
الحق وهو يهدي الى سبيل الرشاد الباب التاسع
والاربعون في سدرة المنتهى اعلم ان سدرة المنتهى
هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره في الله تعالى
وما بعدها الا المكانة المختصة بالحق وحده ليس
للمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد السدرة
لان المخلوق هناك مسحوق محوق مدموس مطموس ملحق
بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى
ذلك الاشارة في قوله جبرئيل للنبي عليهما السلام
لو تقدمت شبرا لاحترقت ولو حرف امتناع
فالتقدم ممتنع واخبر النبي عليه السلام انه وجد
هناك شجرة سدر لها ورق كآذان الفيلة فينبغي الايمان
بذلك مطلقا لاخباره عن نفسه بذلك فيحتمل ان يكون
الحديث مؤولا وهو الذي وجدناه في عروجنا ويحتمل

ان يكون

ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في تجلية المثالية
ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة لخياله مشهودة
بعين كماله ليجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنى
هكذا في جميع ما اخبر انه وجده في معراجه فانا نؤمن
بما قال مطلقا ولو وجدناه فيما اعطاناه الكشف مقيدا
لان معراجنا ليس كمعراجه فناخذ من حديثه مفهوم
ما اعطانا الكشف ونؤمن بان له من وراء ذلك ما لا يبلغه
علمنا والذي اعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان
المراد بشجرة السدرة الايمان قال عليه السلام من ملأ جوفه
بتقاسيم ملأ الله قلبه ايمانا وكونها لها ورق كآذان الفيلة
ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته ويدلي ورقة منها
في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب
ذلك البيت واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيها
ثماني حضرات في كل حضرة من المناظر العلى ما لا يمكن
حصرها تتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل
الحضرات امام المقام فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك
عبارة عن تجليه فيما حوله من الحقائق الالهية والعا

ب
ى مشاع
ق
ا نسخة
مع صدر
المنتهى
الخف

الخلقية فالحضرة الاولى ان يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من
حيث باطن العبد الحضرة الثانية يتجلى الحق فيها باسمه
الباطن من حيث ظاهر العبد الحضرة الثالثة يتجلى فيها باسمه الله
من حيث روح العبد الحضرة الرابعة فيها يتجلى الحق
بصفة الرب من حيث نفس العبد الحضرة الخامسة
هي تجلي المرتبة وهي ظهور الرحمن في عمل العبد
الحضرة السادسة يتجلى الحق من حيث وهم العبد
الحضرة السابعة معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث
انية العبد الحضرة الثامنة معرفة الذات من مطلق العبد
يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الانساني
وباطنه باطنا بباطن وظاهرا بظاهر هوية بهوية انية
بانية وهي اعلى الحضرات وما بعدها الا الاحدية
وليس للمخلوق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص
ذات الواجب وجوده فاذا حصل للكامل شي من
ذلك فانما هو تجلي الهي له به ليس لخلقه فيه مجال فلا
ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق ومن هنا منع اهل الله
تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما

مضى

في روح

مضى والله الموفق للصواب الباب الموفي خمسون
في روح القدس اعلم ان الروح القدس هو روح
الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة
كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه
خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه
فهو روح لا كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ
منه في آدم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من
روحي فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق
فهو روح القدس اي انه الروح المقدس عن النقايص
الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه بالوجه الالهي
في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فاينما
تولوا فثم وجه الله يعني هذا الروح القدس الذي
اقام الله به الوجود الكوني موجود اينما تولوا باحساسكم
في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان الروح
القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي
القايم بالوجود فذلك الوجه في كل شي فهو روح الله
وروح الشي نفسه فالوجود قايم بنفس الله ونفسه

ذاته واعلم ان كل شيء من المحسوسات له روح مخلوق
قايم به صورته فالروح لذلك الصورة كالمعني للفظ
ثم ان لذلك الروح المخلوق روح الهي قام بذلك الروح
وذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الي روح
القدس في الانسان مخلوقة لانتفا قدمين فلا قدم الا
الله تعالي وحده ويلحق بذاته جميع اسمائه وصفاته لا
ستحالة الانفكاك وما سوي ذلك فمخلوق محدث فالانسان
مثلا له جسد هو صورته وروح هو معناه وسر هو
روح روحه و وجده وهو المعبر عنه بروح القدس
وبالسر الالهي والوجود الساري فاذا كان الاغلب علي الانسان
الامور التي تقتضيها صورته وهي المعبر عنها بالبشرية
وبالشهوانية فان روحه تكتب الرسوم المعدني الذي
هو اصل الصورة و تنسا محلها حتي تكاد ان تالف عالمها
الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها فتقيدت بالصور
عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة
وذلك في دار الدنيا مثال السجين في دار الاخرة بل عين السجين
هو ما استقر فيه الروح لكن السجين في الاخرة سجن محسوس

ان سجين

من نار محسوسة وهي في الدنيا هذا المعني المذكور
لان الاخرة محل تبرز المعاني فيه صور المحسوسة
فافهم وبعكسه الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور
الروحانية من دوام الفكر الصحيح و اقلال الطعام والمنام
والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله
يكتسب اللطف الروحي فيخطو علي الماء ويطير في الهوا
ولا تحجبه الجدران ولا تقصيه بعد البلدان ثم تتمكن
روحه من محلها لعدم الموانع وهي الاقتضات البشرية
فتصير في اعلي مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح
المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام
وهو المشار اليه في الاية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم من
غلب عليه الامور الالهية من شهوده الله وذلك اسماوه
الحسني وصفاته العلي مع ترك الامور التي تقتضيها البشرية
والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات
التي يقوم هذا الجسد بها والامور التي يعتادها الطبع
والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان
من الجاه والاستعلا والراحة لانها عالية المكان الي غير ذلك

فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة الروحية
والبشرية وكان دايم الشهود للسر الذي فيه ظهرت احكام
السر الالهي فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية
الى اوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده فان
مسح بيده ابرأ الاكمه والابرص وان نطق بلسانه بتكوين شي
كان بامر الله وكان مويدا بروح القدس كما قال الله تعالى
في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه بروح
القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

اعلم ان هذا الملك
هو المسمى في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق وبالحقيقة
المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر به الى نفسه فخلقه
من نوره وخلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن
اسمائه امر الله هو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها
منزلة ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وافضل المكرمين
ادار الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات
له مع كل شي خلقه الله وجه خاص به يلحظه وفي المرتبة
التي اوجده الله فيها يحفظه له ثمانية صور هم حملة

العرش منه خلق الله الملائكة جميعها اعليها وعنصريها
فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة الثمانية
الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام الوجود
الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر
والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس ولهذا
الملك في العالم الالهي والعالم الجبروتي والعالم الملكوتي والعالم
الملكي هيمنة الهية خلقها الله تعالى في هذا الملك وتظهر
بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان محمد صلى الله عليه
وسلم افضل البشر وبه امتن الله تعالى عليه وعده في اجل
النعم التي اسراها اليه فقال وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى صراط مستقيم يعني لولا انا جعلنا الروح لك
وجها كاملا من وجوه هذا الملك ما كنت تدري
ما الكتاب كنى بالوحي عن خلق روحه وبالروح
عن وجه هذا الملك الذي هو امر الله لان الملك هذا اسمه
امر الله واليه الاشارة في قوله قل الروح من امر ربي

اي من وجه من وجوهه ومن لطيف النكتة انه لما اطلق
ذكر الروح في سؤالهم عند قوله ويسألونك عن الروح
اطلق في الجواب فقال قل الروح من امر ربي اي وجه
من وجوه الامر بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا ذكره لاهتمام
به ونكره لاجلال ذلك الوجه تنبيها على عظم قدر محمد صلى
الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
افاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا ولم يقل
اوحينا اليك من امرنا لانه المقصود من الوجود اذ الروح
هو المقصود من الهيكل الانساني ثم اتا بنون الاضافة في قوله
من امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله
عليه وسلم ثم اعلم انه لما خلق الله هذا الملك مرآة لذاته
لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا الملك وظهوره في جميع
المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنيا
وي والاخراوي وقطب اهل الجنة والنار واهل الكثيب
واهل الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه
وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك فيه وجه يدور

فلك ذلك

فلك ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يعرف هذا
الملك الا احد من خلق الله تعالى الا الانسان الكامل
فاذا عرفه الولي علمه اشياء فاذا تحقق بها صار قطبا يدور
عليه رحاء العالم جميعه ولكن بحكم النيابة عن هذا الملك
والقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بحكم الاصالة وللملك
ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فانه الروح المذكور
في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك
اليوم الحق يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة
بين يديه وفوق صفا في خدمته وهو قائم في عبودية
الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله به وقوله
لا يتكلمون راجع الى الملائكة دونه فهو ماذون له بالكلام
مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل ومجلاها الافضل
والملائكة ان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم كل ملك
الا بكلمة واحدة ليس في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه
البسط في الكلام البتة البتة ولا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة
واحدة واول من يتلقى الامر من الحق هذا الملك ثم توجه

بارجيه

الي غيره من الملايكة فهم له كالجند فاذا امر بنفوذ امر في العالم
خلق الله منه ملكا لا يقابل ذلك الامر فيرسله الروح فيفعل
الملك ما امره الروح به وجميع الملايكة المقربين مخلوقون
فيه مثل اسرافيل وجبرئيل وميكائيل وعزرائيل ومن هو
فوقهم كالملك المسمي بالنون وهو الملك القايم تحت الكرسي والملك
اللوح المحفوظ وكالملك المسمي بالقلم وسياتي بيانه في تلوحه النبا
وكالملك المسمي بالمدبر وهو القايم تحت الكرسي والملك المسمي بالمفصل
وهو القايم تحت الامام المبين وهؤلاء هم العالون الذين
لم يؤمروا بالسجود لادم حكمة الهية فلو امروا بالسجود لادم
لعرفهم كل احد من بني ذريته الاتري انه الي الامل كلما امروا
بالسجود لادم كيف ظهروا علي كل ذلك من بني ادم فتصوروا
لهم في النوم بالامثال التي يضربها الحق للنايم فتلك الصور
جميعها ملائكة الله تنزل بحكم ما يامرها الملك الموكل
بضرب الامثال فيتصور بكل صورة للنايم ولهذا يري
النايم ان الجماد يكلمه فلو لم يكن روحا متصورا بالصورة
الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام ان الرؤيا
الصادقة وحي من الله تعالي في ذلك لان الملك نزل به

وقال

قال في حديث اخر ان الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة
واربعين جزؤا من النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه
اللعنة من جملة المامورين بالسجود ولم يسجد امر
الشياطين وهم نتيجته وذريته ان يتصوروا للنايم بما
يتصور به الملايكة فظهرت المرائي الكاذبة والحاصل
من هذا الكلام جميعه ان العالين لم يؤمروا بالسجود
لادم ولهذا لا يتوصل في معرفتهم الا الالهيون من بني
ادم منحة الهية بعد الخلوص من الاحكام الادمية
وهي المعاني البشرية الاتري الي قوله تعالي سبحانه لابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين يعني لا سجود عليهم وقد ذكر الامام
محي الدين هذا المعني في الفتوحات المكية ولكنه لم
ينص علي انه من العالين ثم انه استدل بهذه
الاية اعلم انه لا يصح حمل السؤال من الحق تعالي
بمعني الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعني النفي
او بمعني الاثبات او بمعني الايناس او بمعني الايحاش
فهذا السؤال من الحق تعالي لابليس في قوله ما

الرؤيا

المعتبرة

النايم

منعك ان تسجد تهديد وايحاش والف الاستفهام
في استكبرت بمعني الاثبات يعني استكبرت بقولك
انا خير منه وام في قوله ام كنت من العالين بمعني النفي
يعني لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام
الذي بمعني الايناس والبسط هو كقوله لموسي عليه السلام
وما تلك بيمينك يا موسي هذا السؤال لاجل الايناس
من البسط ولهذا اجاب موسي بقوله هي عصاي
أتوكأ عليها وأهش بها علي غنمي ولي فيها مآرب
أخري لما علم منه انه يريد منه ذلك والا كان الجواب
عصاي فهذا اداب اهل الله مع الله في حضرته ابرزناه
لك في الانسان الكامل تقراه فتعمل بموجبه فتكتب من
السعيد افتادب بها جال بنا مركب البيان في بحر البيان
الي ان اشرف علي الساحل فلنرجع الي بحر الحقايق في
التعبير عن الملك المسمي بالروح اعلم ان له اسماء كثيرة
علي عدد وجوهه فيسمي بالقلم الاعلي وبروح محمد
صلي الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية
الاصل بالفرع والا فليس له في حضرة الله الاسم واحد

وهو الروح ولهذا اخصصناه به في عقد الباب عليه ولو
اخذنا في شرح ما حواه هذا الملك من العجايب والغرايب
لاحتجنا الي كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض
الحضرات الالهية فعرفني الحق سلم علي فرددت عليه السلام
بعد ان كدت اذوب من هيبته وافني من حسن بهجته
فلما باسطني بالكلام بعد ان حيا وادار بانيا سه كاس
الحيا سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومشهده وعن
اصله وفرعه وعن ماخذه وعن حسبه ونسبه وعن موضعه ومنبوعه
وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال ان الامر الذي
خطبته والنبي الذي طلبته عزيز المرام عظيم المقام لا يصلح
افشاؤه بالتصريح ولا يكاد يفهم بالكناية والتلويح فقلت له
هلم بالتلويح والكناية لعلي افهمه ان سبقت لي به العناية
فقال انا الولد الذي ابوه ابنه والخمر الذي كرمه دنه
انا الفرع الذي انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله
اجتمعت بالامهات فاولدتني وخطبتها لانكحها
فانكحتني فلما اسرهت في ظاهر الاصول عقدت تصور
المحصول فانتبت في نفسي ادور في حتي وقد حملت

امانات الهيولي احكمت الحضرة الموصوفة بالاولى
وجدتني بالجميع وام الكبير والرضيع هذه الحضرة والماء
واما المحتد والمكانة فاعلم اني لما كنت هناك عينا مشهودا كان
لي في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم
المحتوم ومشاهدته في حسب الامر المحكوم عبدت
الله بهذا الاسم كذا كذا سنة وانا عن اليقظة في سنة
فنبهني الحق سبحانه وتعالى واقسم باسمه والي انه قد افلح
من زكيها وقد خاب من دساها فلما حضرت القسمة
وحزت ما اعطاني الاسم اعني اسمه زكتني الحقيقة
المحمدية بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه السلام
اول ما خلق الله آدم على صورته ولا ريب في هذا ولا
كلام ولم يكن آدم الا مظهر من مظاهري اقيم خليفة على
ظاهري فعلمت ان الحق جعلني المراد والمقصود من العباد
فاذا بالخطاب الاكرم من المقام الاعظم انت القطب
الذي تدور عليه افلاك الجمال والشمس الذي تمد بنورها
بدر الكمال انت الذي اقمنا له الانموذج ولكنا من
اجله الزرفوج ما المراد بجميع ما يكنى عنه بالهند الا

والسلمى

والسلمى اوتلوح بانها العزة والاسماء انت بأذا الاوصاف
السنية والنعوت الزكية لا يدهشك الجمال ولا يزعجك الجلال
ولا تبعد استيعاب الكمال انت النقطة وهي الدائرة انت
اللابس وهي الثياب الفاخرة قال المروح فقلت ايها
السيد الكبير والعلام الخبير اسالك بالتاييد والعصمة
عن در الحكمة وبحر الرحمة بان جعلت صدفها سواي
وما انعقدت دري سوى بين سماي ولم وسم طيري
باسم غيري ولم كتم هذا الامر سرا فلم نعلم لحديثه باسا
فقال اعلم ان الحق تعالى اراد ان يتجلى اسماؤه وصفاته ليعرف
الخلق ذاته فابرزها في المظاهر المتميزة والمناظر المتحيرة وهي
الوجود الذاتية المتجلية في المراتب الالهية ولو لقي الامر
كفاحا واطلق هذا القيد سرا حاجهلت المرتب وفقدت
الاضافات والنسب فان الانسان اذا شهد غيره قد
استوعب خيره سهل عليه الاتباع فاخذ في ذلك ما
استطاع فلهذا ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل
الصلوة والسلام بكتابه المبين وخطابه المتين يترجم
عن صفاته العلى واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالي

عن الادراك ولا يعرفها غيرها ولا اشراك فلهذا المرنا
السيد الاواه فقال تخلقوا باخلاق الله لتبرز اسراره
المودعة في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة
الربانية ونعلم حق قدر المرتبة الرحمانية ولا سبيل
الي معرفته بحيث حصره اذ هو القايل من نفسه وما قدروا الله
حق قدره هذا ذر الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف
سواك وما انعقدت دراريه الا من ماك فهو القشر علي
اللباب لئلا يرتقي الي الحكمة وفصل الخطاب سوي من
اهله لذلك في ازل الكتاب ولما وسم طيرك باسم
غيرك فلا استيعاب خيرك واما كتم الامر فلعدم الطاقة
عن خوض البحر فان العقول تقصر عن الادراك ولا محيص
لها عن قيدها ولا فكاك وهذه الجملة قشور العبارات
وقبور الاشارات جعلناها علي الوجه نقابا لحجبه عمن
ليس من اهله حجابا فافهم اذ كنت سدرك خطابا فالوجوه
التي برزت في الظواهر هي الابكار والصور التي استترت
في البطون حجب علي تلك الوجوه واستار وهذا الامر للعكوس
عار فيه الافكار قال الراوي فما زلت اشرب مما سقاني

الروح الاسما وبالرتي منه ما زلت كما كنت او بر الظما
الي ان طلع شمس الاقدار واسفر فجر الاسم النهار اذا
انا بقمري قد غني علي وكري فترجم عن الحال ثم انشد
عن الملك المسمي بالروح فقال شعر خود لها في حسنها
طلعات الكل معني الوصف وهي الذات هي الروح اشباح
الجمال وانها نفي ولكن بعدها الاثبات هي صورة الحسن
التي لوحتها وكنت عنها انها الهندات وهي المعاني
الباطنات حقيقة عن حسنكم لكن ظهرات كل العوالم
تحت مركز قطبها خلق الاله وانها الكلمات فقدت
قديما ثم احدثها الذي هي جمعهم وهم لها انشات
كيت ليست بحق انها الحقيقة تمضي ويفعل ما اقتضته
صفات لكنها لما تعين ذاتها ظفرت باحكام لها بهجات
فغدت وقد لبست ثياب جمالها تزهو بحسن دونه
الحسنات ونقول ان وجودها لا مسبوق بالانعدام ولا
لحات وانت تشاهد وصفها بكمالها عينا وحق الذات
وتحقيقات الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محمد
اسرافيل عليه السلام من محمد صلي الله عليه وسلم

خلق

لها

في القا

شعر

القلب عرش الله ذي الامكان هو بيته المعمور في الانسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حقا مستوي الرحمان
خلق الاله القلب مركز سره ومحيط دور الكون والاعيان
فهو المعبر عنه في تحقيقهم بالمنظر الاعلي ومجلي الآن
والطور فيه مع الكتاب وبحره والرق والسقف الرفيع
الشان وهو الذي ضرب الاله بنوره مثلا به في محكم
القران بالزيت والمصباح مع مشكاته وزجاجة
المتكوكب اللمعان وهو المقلب والقلب والذي
يعلو ويدنو رفعة وتدانيا منه الظلام له ومنه نوره
وبه يبين عليه في الاكوان واليه جاء رسوله منه له
ينال فيه مقامه الرباني ملك بطاعته ورب بالعلي
وبجحه بحقيقة الشيطان رمز وكل الناس فيه جايز
ما بين ذي ربح وذي خسران ما مخزن الاسرار الا داره
هي بحرها مثلا وفي التبيان بيت له باب عليه ختمه
لكنه للباب مصراعان يفضيك مصراع الي اعلي العلي
والي الجحيم يسوق بين الثاني والباب ان فضيت يوما
ختمه وفتحته من غير ما كسران يهنيك بلغت المنا بكماله

ونزلت

ونزلت ثم بساحة الرحمن لكن اذا كسرته تاتي الحمى
وتقوم دون مكانة السلطان هذا امثال السرفا فهم
سره ولسوف اظهره علي كتمان فالبيت سر القلب
اما بابه فاسم الاله ووصفه السبحاني والختم فهو الذات
قدس ذاته والفض علم الحق بالايمان والفتح فهو شهود عين
يقينه فيما حويت بمقلة وعيان وبلوغك الاسباب
منه تحقق بجوارح وانت لها النقلان ثم التهني
بالتعالي انه هو ساحة الرحمن في الانسان والكسر
فاعلم علم قلبك دركه بعد الوجود لنكتة الرباني حتي
اذا لم تحترم مقداره سقط العزيز وذاق ذل هوان
من لم يعظم مشعر التحقيق لم يخلص من التكوين بين
كيان ووصول سرك للحمي هو ذاته لكن بلا حسب ولا
احسان ولقد يرجي للذي هو هكذا من نفحة تاتي
بريح البان هذا ومصراعاه هو احده الرضي وهو
الذي يفضي الي رضوان والاخر الغضب الشديد ومعه
وهو انحاك القلب بالطغيان فعلامة المرضي طاعة ربه
وعلامة المغضوب في العصيان وعلامة المنهي بفعل

ما يشاء وعلامة المكسور في العرفان هذي العروسة
زففتها لك خاطري في القلب فوق منصة العبرات ٣

فانظر الى الحسنا فيك بعينها تجلي لديك كل معاني اعلم وفقك
الله ان القلب هو النور الالهي والسر العلي المنزل في عين الاكوان
لينظر الله به الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله
المنفوخ في روح ادم حيث قال ونفخت فيه من روحي
وسمي هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات
وزبدة الموجودات جميعها عاليها وادانيها فسمي
بهذا الاسم لان قلب الشيء خلاصته وزبدته ومنها انه سريع
التقلب وذلك لانه نقطة يدور عليها محيطة الاسماء والصفات
فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجهة انطبع بحكم ذلك
الاسم والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب
في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجميع اسما الله تعالى وصفاته
ولكن مقابلة التوجه شي ثان وهو ان القلب يكون متوجها
لقبول اثر ذلك الشي في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه
لذلك الاسم ولو كانت الاسما جميعا تحكم عليه فانها
تكون في ذلك الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم

الحكم

الحاكم فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف في القلب ثم اعلم
ان وجه القلب يكون دايما الى نور في الفواد يسمي الهم هو محل الفواد
محل نظر القلب وجهة توجهه اليه فاذا حاذاه الاسم او الصورة
من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه
اسم اخر اما من جنسه او من جنس غيره فيجري له
معه ما جري له مع الاول هكذا على الدوام واما ما كان
من قفاء القلب فانه لا ينطبع به ثم اعلم ان القلب ساله قفا
ينص عليه بل كله وجه لكن موضع الهم منه سمي وجها
وموضع الفراغ منه سمي قفا وهذه دايرة فيها كيفية
ما ذكر فافهم

واعلم ان الهم لا يكون له من القلب
جهة مخصوصة به بل قد يكون تارة
الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن
اليمين والشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس
من يكون همه ابدا الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه
ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون ابدا الى
الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في الضلع الا

يسرو اكثر البطالين لايكون له هم الانفسه ولما المحققون
فالهم هم فليس لقلوبهم موضع يسمى قفابل يقابلون بالكلية
كلية الاسما والصفات فليس يختص وقتهم دون غيره
لانهم دايمون فهم مع الحق بالذات لابالاسما والصفات
فافهم ومنها اي من المعاني التي يسمى القلب من اجلها
قلبا هو باعتبار ان الاسما والصفات له كالقوالب ليفرغ
نوره فيها وانصبابه اليها فذلك التفريغ قد يسمى قلبا من قولهم
قلبت الفضة في القالب قلبا وهو من وضع المصدر اسما
للمفعول ومنها انه مقلوبات المحدثات بمعنى عكسها
يعني نوره قديم الحي ومنها انه الذي ينقلب الى المحل
الاصلي الالهي الذي بدا منه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي انقلاب الى الحق فهو صرف وجه
الهم من العدوة الدنيا وهي الظواهر الى العدوة القصوى
وهي الحقايق و بواطن الامور ومنها انه كان خلقا
فانقلب حقا يعني كان مشهده خلقيا فصار مشهده
حقيا والا فالخلق لايصير حق لان الحق حق والخلق
خلق والحقايق لاتتبدل لكن من كان له اصل من شي

رجع

رجع اليه قال الله تعالى واليه تقلبون ومنها
انه يعني القلب يقلب الامور كيف شيئا فان القلب
اذا كان على فطرته التي خلقه عليها انقلبت له الامور
حسب مايحب وتصرف في الوجود كيف ماشاء والفطرة
التي خلقه الله تعالى عليها هي الاسما والصفات وهي قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع
الطبيعة الى حكم العادة وانتوال الشهوات وكان هذا غالب
على حكم البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول مايقع عليه
واول مايعقله الطفل احوال الظاهر من اهل الدنيا فينطبع
فيه تشبههم وتعرفهم واختلاطهم الى العوايد والطبايع فيصير
مثلهم وهو قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان كان من اهل
السعادة الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور
التي تقتضيه الى المكانة الزلفى والمراتب العلى فانه يتزكى
يعني يتطهر مما تدنس به من اكتسابه البشريات فهو
بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن الطبايع
من قلبه تكون التزكية فان كان ممن لاتتمكن فيه
البشريات والامور العاديات كل التمكن فانه يتزكى

باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه
فغسله بالماء فعاد الي اصله والآخر الذي تمكنت
منه الطبايع والعاديات بمنزلة من استولي النقش
في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا الطبخ بالنار والجص
وهو السلوك الشديد وقوة المخالفات فهذا علي
قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه
يكون تزكيته وصفاؤه وضعفه علي قدر ضعف
عزايمه في ذلك وهؤلاء هم الذين استثناهم الحق
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم
من الاسرار الالهية التي نبهناهم عليها في كتبنا المنزلة علي
رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو
وقوعهم علي نكتة التوحيد فامنوا وعملوا ما يصلح
للحضور مع الله تعالي من الاعمال القلبية بحسن العقايد
ودوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية كا
لفرايض والسلوك ودوام المخالفة فهذا معني قوله
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم
نالوا ما هو لهم فليس ذلك بموهوب حتي يكون ممنونا

بل ظفروا بما اقتضته حقايقهم التي خلقناهم عليها
من اصل الفطرة فكلما نالوه انما هو باستحقاق جعلناها
لهم ولو كان الكل من خزاين الجود فان التجليات الذاتية
لا تسمي موهوبة بل هي امور استحقاقية الهية والي هذا
المعني اشار الشيخ عبد القادر الجيلاني في قوله ما زلت
ارتع في ميادين العلي حتي بلغت مكانة لا توهب ومنها
ان قلب لحقايق الوجود كالمراة للوجه فهو عكسه يعني
انه لما كان العالم سريع التغير في كل نفس انطبع عكسه
في القلب فهو كذلك سريع التغير وما سمي ذلك الانطباع
عكسا وقلبا الا لان المراة اذا قابلتها بشيء انما ينطبع
فيه عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين
الي الشمال انطبع فيه من الشمال الي اليمين حتي لو
قابلت المراة بصورة انما يقابل يمين الصورة بشمال
المراة هذا لا يختلف ابدا فلهذا سمي القلب قلبا
وعندي ان العالم انما هو مراة القلب فالاصل
والصورة هو القلب والفرع والمراة هو العالم وعلي
هذا التقدير يصح فيه ايضا اسم القلب لان كل واحد

من الصورة والمراة قلب الثاني اي عكسه فافهم
ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم هو الفرع
قوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب
عبدي المؤمن فلو كان العالم هو الاصل لكان اولى
بالوسع من القلب فعلم ان القلب هو الاصل وان
العالم هو الفرع ثم اعلم ان هذا الوسع على ثلثة انواع
كلها سايغة في القلب النوع الاول هو وسع العلم
وذلك هو المعرفة بالله فلا شيء في الوجود يعقل اثار
الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل
شيء سواه انما يعرف ربه من وجه دون وجه
وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه
فهذا وسع والنوع الثاني هو وسع المشاهدة وذلك
هو الكشف الذي يطلع القلب على محاسن جمال الله
تعالى ولا يطلع شي على محاسن جمال الله الا القلب
فانه اذا عقل مثلا علم الله بالموجودات وسار
في فلك هذه الصفة ذاق لذتها وعلم مكانة
هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في

جميع اوصاف

جميع اوصاف الله تعالى واسمائه فانه يتسع لذلك ويذوقه
كما يذوق مثلا معرفة غيره وقدرة غيره لسيره في افلاكها
وهذا وسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع
الخلافة وهو التحقق باسمائه وصفاته حتى ان يرى
ذاته ذاته فتكون هوية العبد عين هوية الحق وانيته
عين انيته واسمه اسمه وصفته صفته وذاته ذاته فيتصرف
في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف وهذا وسع
المحققين وهنا نكتات في كيفية هذا التحقيق واين محل
كل اسم منه من العارف ومواضع بناعيها واكتفينا بهذا
القدر عن التنبيه عليها لئلا يفضي ذلك الي افشا سر
الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء اعلم
وفقنا الله واياك ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيطة
والاستيفاء ابدا ابدا لا القديم ولا الحديث اما القديم
فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم
فلا يحيط بها ولا يلزم منه وجود الكل في الجزء تعالى
الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه
بل يقال انه سبحانه وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعلمها

حق المعرفة لا يقال ان ذاته تدخل تحت حيطة صفته
العلمية ولا تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك
المخلوق فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي
قلنا انه الوسع الاستيفاء انما هو استيفاء كمالها علم
المخلوق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك
لا نهاية له فهذا معنى قوله وسعني قلب عبدي المؤمن
ولما خلق الله العالم جميعه من نور محمد صلى الله
عليه وسلم كان المحل المخلوق منه اسرافيل قلب محمد صلى الله
عليه وسلم كما سيجي بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم
كل من محل منه فلهذا لما كان اسرافيل عليه السلام
مخلوقا من هذا النور القلبي كان له في الملكوت هذا
التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة
بعد ان يميتهم بنفخة واحدة للقوة الالهية التي خلقها
الله تعالى في ذات اسرافيل لان محتده القلب والقلب
قد وسع الله لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان
اسرافيل عليه السلام اقوى الملئكة واقربهم من الحق
اعني العنصريين من الملئكة فافهم ذلك والله تعالى اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محمد جبريل

من محمد صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك ودلك
على نفسه والى التحقيق به هداك ان العقل الاول هو محل
شكل العالم الالهي في الوجود لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه
العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو
تفصيل علم الاجمال الالهي واللوح محل تعينه وتنزله ثم العقل
الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم
الالهي ما لا يكون العقل الاول محلا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب
والعقل الاول هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين
فاللوح ماموم بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الاول
حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دواة العلم الالهي
المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الاول والعقل الكل
وعقل المعاش ان العقل الاول نور علمي الهي ظهر في اول تنزلاته
التعينية الخلقية وان شئت قلت اول تفصيل الاجمال الالهي
وهذا ما قال عليه السلام ان اول ما خلق الله العقل فهو
اقرب الحقايق الخلقية الى الحقايق الالهية ثم ان العقل
الكل هو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح

الفصل وبالجملة فالعقل الكل هو العاقلة اي المدركة
النورية التي ظهر بها صور العلوم المودعة في العقل الاول
لا كما يقول من ليس له معرفة بهذه الامور ان العقل الكل
عبارة عن شمول افراد جنس العقل من كل ذي عاقلة وهذا
منقوض لان العقل لا تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو في
المثل كالعنصر للارواح الانسانية والملائكة والجنية
لا للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو النور الموزون
بالقانون الفكري فهو لا يدرك الا بآلة الفكر ثم ادراكه لوجه
من وجوه العقل الكل فقط لا طريق له الى العقل الاول كان
لان العقل الاول منزه عن التقيد بالقياس وعن الحصر
بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي الى مراكز
الروح بالنفس والعقل الكل هو الميزان العدلي للامر الفصلي
وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل وزنه للاشياء على
كل معيار وليس لعقل المعاش الا معيار واحد وهو الفكر
وليست له الا كفة واحدة وهي العادة وليس له الا طرف
واحد وهو للعلوم وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة
بخلاف العقل الكل فان له كفتان احداهما الحكمة والثانية

القدرة

القدرة وله طرفان احدهما الاقتضاءات الالهية
والثاني القوابل الطبيعية وله شوكتان احدهما
الارادة الالهية والثانية المقتضيات الخلقية وله
معايير شتى ومن جملة معاييره ان لا معيار وبهذا كان
العقل الكل هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم
ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف ويفوته
اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد
فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص
وقد قال الله تعالى قتل الخراصون وهم الذين يزنون
الامور الالهية بعقولهم فيخسون لانهم لا ميزان لهم
وانما هم خراصون والخرص بمعنى الفرض فنسبة العقل
الاول مثلا نسبة الشمس ونسبة العقل الكل نسبة الماء وقع
فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء
اذا لمع على جدار فالناظر مثلا الى الماء يأخذ هيئة الشمس على
صحة ويعرف نوره على جلية كما لو رأى الشمس لا يكاد
يظهر الفرق بينهما الا ان الناظر الى الشمس يرفع راسه الى العلو
والناظر الى الماء ينكس راسه الى السفلي فكذا كل الاخذ

علمه من العقل الاول فانه يرفع بنور قلبه الي العلم
الالهي والاخذ علمه من العقل الكل فانه ينكس بنور قلبه
الي محل الكتاب فياخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان
وهو الحد الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف
العقل الاول فانه يتلقي من الحق بنفسه ثم ان العقل الكل
اذا اخذ من اللوح وهو الكتاب انما ياخذ علمه
اما بقياس الحكمة واما بمعيار القدرة علي قانون
وغير قانون فهذا الاستقراء منه انتكاس لانه من
اللوازم الخلقية لكنه لا يكاد يخطي الا فيما استاثر الله
به فان الله ان انزله الي الوجود لا ينزله الا الي العقل
الاول فقط هكذا سنة الله فيما استاثر به من علومه
الا يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكل [ان لا]
قد يستدرج به اهل الشقاوة فيفتح به عليهم في محال
اهويتهم لا في غيرها فيطلعون علي اسرار القوة
من تحت سجف الاكوان كالطبايع والافلاك والنور
والضيا وامثال ذلك فيذهبون الي عبادة هذه الاشياء
وذلك لمكر الله بهم والنكتة فيه ان الله سبحانه يتجلي

لهم في لباس هذه الاشيا التي يعبدونها فيقر
كما هولاء بالعقل الكل فيقولون بانها هي الفعالة
والالهة لان العقل الكل لا يتعدي الكون فلا يعرفون
الله به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان والا
فلا يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سواء
كان عقل معاش او عقل كل علي انه قد ذهب ايمتنا
الي ان العقل من اسباب المعرفة وهذا من طريق
التوسع لاقامة الحجة وهو منه هنا غير اني اقول ان
هذه المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة مقيدة بالدلايل
والاثار بخلاف معرفة الايمان فانها مطلقة فمعرفة
الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل
متعلقة بالاثار فهي ولو كانت معرفة لكنها ليست
عندنا المعرفة المطلوبة لاهل الله تعالي ثم نسبة عقل
المعاش الي عقل الكل نسبة الناظر الي الشعاع ولا يكون
الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق الي هيئة الشمس
ابدا ولا يعرف صورته ولا يعلم النور المتشكل في الما
ولا طوله ولا عرضه بل يخرص بالغرض والتقدير

فتارة يقول بطوله كما يزعم انه دليل علي الطول
وتارة يقول بعرضه لذلك فهو علي غير تحقيق
من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا يجيء الا من
جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس
لفكره فصاحبها اذا اخذ في معرفة الله به فانه
يخطي ولهذا قلنا بان الله لا يدرك بالعقل اردنا به
عقل المعاش ومتي قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به
العقل الاول فلهذا قال الله تعالي قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون انما قتلوا لقطعهم بما خرصوا
وحكمهم علي الامر بانه علي ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما
يهلكهم ويطمس علي انوارهم فقتلوا وهم القاتلون
لانفسهم اذ خرصوا عليها بانتفاء نجحها وقطعوا عليها
ان لا حيوة لها بعد مماتها ثم عاندوا المخبر الصادق
الذي يجرهم الي سعادتهم فلم يومنوا به فلهذا هلكوا
وقتلوا وما اهلكهم الا انفسهم ولا قتلهم الا ماهم
عليه فافهم ثم ان العقل الاول والقلم الاعلي نور واحد
فنسبته الي العبد يسمي العقل الاول وبنسبته الي الحق

يسمي

يسمي القلم ونسبته الي محمد يسمي الروح لقوله صلي الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
ثم ان العقل الاول المنسوب الي محمد صلي الله عليه
وسلم خلق الله جبرئيل عليه السلام منه في الازل
فكان محمد صلي الله عليه وسلم ابا لجبرئيل واصلا
لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم فديت
من يعقل فديت من يفهم ولهذا وقف عنه جبرئيل
في اسرائه وتقدم وحده وسمي العقل الاول بالروح
الامين لانه خزانة علم الله وامينه ويسمي بهذا
الاسم جبرئيل من تسمية الفرع باصله فافهم

والوهم

الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محتد عزرائيل
عليه السلام من محمد صلي الله عليه وسلم نور الملكوت
فوق الاطلس بالوهم عبر عنه بين الانفس هو اية
الرحمن اعني صورة فيها تجلي الجمال الاكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه هو ذاته هو كل شيء ايبس
هو فعله هو وصفه هو اسمه هو منه مجلي كل حسن
انفس هو نقطة الخال الذي قد عبروا بيمينه عنه

لمن لم يخنس ويمينها القسم الذي هو قشرة سق
علي الحور امثل السنة من فاحترز ولا تحتر فما هي وهمية
لكنها مثل الظلام الحند من خلق الله وهم محمد
صلي الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق
عزرائيل عليه السلام من نور وهم محمد صلي الله عليه
وسلم من نور اسمه الكامل وخلق عزرائيل عليه
السلام من نور وهم محمد صلي الله عليه وسلم فلما
خلق الله وهم هذا الانسان من نور الكمال اظهره
الله في الوجود بلباس القهر فاقوي شيء يوجد في الانسان
القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة
والمدركة وكل قوي فيه فانه مقهور بوهمه واقوي
الملئكة عزرائيل لانه خلق منه فلهذا لحين امر الله
الملئكة ان تقبض من الارض قبضة يخلق منها
ادم عليه السلام لم يقدر احد ان يقبض منها
الا عزرائيل لانها لما نزل بها جبرئيل اقسمت عليه
بالله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل
وجميع الملئكة المقربين فلم يقدر احد ان يتجهرم

بدل بجبرا

علي

علي قسمها فيقبض منها فلما نزل بها عزرائيل
اقسمت عليه فانزل بها عزرائيل اقسمت عليه فا
سد رجها في قسمها وقبض منها ما امره الله تعالي
ان يقبض وتلك القبضة هي روح الارض فخلق الله
من روحها جسد آدم فلهذا تولي عزرائيل قبض
الارواح لما اودع الله من القوة الكمالية المتجلية
في مجلي القهر والغلبة ولانها القابض الاول
ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال
جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه فيتخلق
لكل جنس بصورة وقد ياتي الي بعض الاشخاص من
في غير صورة بل بسيطا فينفس مقابلة للروح تتعشق به
فتطلب الخروج من الجسد وقد مسكها الجسد
وتعلقت به للتعشق الاول الذي بين الروح والجسد
فيحصل النزاع بين منازعة الخاصية العزرائيلية
له وبين تعشقه بالجسد والي ان يغلب عليها الجذب
العزرائيل فتخرج وهذا الخروج امر عجيب
اعلم ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد وحلو لها

فائدة

فيه لاتفارق مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها
وهي ناظرة الي الجسد وعادة الارواح انها تحل
موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحله من غير
مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر يستحيله العقل
ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الي الجسم نظر
الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسب
التصوير الجسدي بهذا الحلول في اول وهلة ثم لا
تزال تكتسب منه اما الاخلاق الرضية الالهية فتصعد
وتثاب به في عليين واما الاخلاق البهيمية الحيوانية
الارضية فتهبط بتلك الاخلاق الي سجين وسجنها
هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة
الانسانية لان هذه الصورة تكسب الارواح ثقلها
وحكمها فاذا تصور الروح بصورة الجسد اكتسب
حكمه من الثقل والحصر والعجز وامثال ذلك فتفارق
الروح ما كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال
ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها
الاصلية ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية



فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا
قلنا انها مفارقة اتصال لا انفصال فاذا كان صاحب
الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوي
وترفع حكم الثقل عن نفسها حتي لا تزال كذلك
الي ان يصير الجسد في نفسه كالروح فيمشي
علي الماء ويطير في الهواء وقد مضي ذكر هذا فيما
تقدم من الكتاب ثم ان كان صاحب الجسم
يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية
فانه يتقوي علي الروح حكم الرسوب والثقل الارضي
فينحصر في سجنه فيحشر غدا في سجين ثم انها لما
تعشقت بالجسم وتعشق بها الجسم فهي ناظرة اليه ما
زال معه لا في صحته فاذا سقم او حصل فيها
الالم بسببه اخذت في رفع نظرها منه الي عالمها
الروحي فانه نعيمها هو في ذلك العالم ولو كانت
تكره مفارقة الجسد فانها تاخذ نظرها فترفعه
من العالم الجسدي رفعا الي العالم الروحي كمن
يهرب من ضيق الي سعة ولو كان له في المحل الذي

يضيق فيه من يحبه فلا يجد ابدا من الفوار ثم لا تزال
كذلك الي ان يصل الي الاجل المحتوم و تفرغ مداة العمر
المعلوم فياتيها هذا الملك المسمي بعزرائيل علي صورة
مناسبة لحالها عند الله و حسن حالها عند الله
علي قدر حسن تصرفها مدة الحيوة في الاعتقادات
والاعمال والاخلاق وغيرها وعلي قدر قبح ذلك يكون
قبح حالها عند الله فياتيها الملك مناسبا لحالها مثلا
فياتي الي الظالم من اعمال الديوان علي صفة من ينتقم
منه او علي صفة رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة
كما انه ياتي الي اهل الصلاح والتقوي في هيئة احب
الناس اليه واشهاهم عنده حتي قد يتصور لهم
بصورة النبي صلي الله عليه وسلم فاذا اشهد و
تلك الصورة خرجت ارواحهم وتصويره بصورة
النبي مباح له ولا من الملئكة المقربين لانهم مخلوقون
من قوي روحيته كمن خلق من قلبه ومن خلق من
عقله ومن خلق من خياله وغيره ذلك فانه ممكن لهم
لانهم مخلوقون منه فيتصورون بصورته للمناسبة

وتصويرهم

وتصويرهم بصورته هو من باب تصوير روح
الشخص بجسده فما تصور بصورة محمد صلي الله
عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة
واتباعه المخلوقون من بشريته فانه صلي الله عليه
وسلم ما تبا الا وما فيه شي من البشرية للحديث
ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج منه دما وطهر قلبه
فالدم هي النفس البشرية وهو محل الشياطين منه ولذلك
لا يقدر احد منهم ان يتمثل بصورته لعدم المناسبة
ثم ان الملك عزرائيل لا يختص بصورة لا اهل طاعة
ولا لاهل مظلمة ومعصية بنوع بل يتنوع لكل علي
حسب حاله ومقامه وما تقتضيه طبيعته كما ذكرنا
علي ما تجده مسطرا في الكتاب فقد ياتي الي الوحوش
الفرائس منهن علي هيئة الاسد او النمر او الذئب
او غير ذلك مما يعتاد الفرائس يهلكن منه وكذلك
الطيور فقد ياتيها علي صفة الصياد والذابح
او علي صفة البازي والصقر وكل شي ياتي اليه فانه
لا بد له من مناسبة الا من ياتيه علي غير صورة مركبة

بل في بسيط غير مرئي يهلك الشخص شبهها فقد
تكون كريهة على قدر ما يجده محبوسا
عليه وقد لا يدركه رائحة بل يمر عليه ما لا يعرفه
وذلك لا هش حال الميت فاذا نظره يتعلق به فاجذب
نظره من جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت
روحه ولا خروج ولا دخول اللهم الا ان
بعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح الحلول
الا بالدخول فكذلك بعد ارتفاع النظر خروجا ثم
ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق
الصورة الجسدية ابدا لكن يكون لها زمان يكون
فيه ... لكنه مثل النائم الذي ينام ولا يرى في منامه
شيئا ولا يعتد بمن يقول ان كل نائم لا بد ان يرى شيئا
فمن الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي
هذا القول نظر لانا قد ادركنا بالكشف ان النائم قد
ينام اليوم واليومين او اكثر ولا يرى في منامه
شيئا فهو في ذلك النوم لكن يطوي الحق له مدة من
الزمان في طرفة عين فيكون لمن غمض عينه ثم فتحها

وطوى له الحق في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة عاش
فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الآن الواحد للشخص
حتى يكون له فيها اعمال كثيرة واعمار وتزوج ويولد ولم
يكن ذلك عند غيره بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل
من ساعة نهارهم هذا امر وقعنا فيه وادركناه
ولا يؤمن به الا من له نصيب منا وهذا السكون المراد
هو موت الارواح الا ترى الى الملئكة كيف عبر صلى الله
عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف
له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اذا فرغ مدة هذا السكون الذي يسمى موت الارواح
يصير الروح في البرزخ وسياتي بيان البرزخ في
محله ان شاء الله تعالى سار بنا جواد القلم في بيان
هذا العلم حتى جاوز العلم فلنرجع الى ما كنا في
سبيله من شرح حال النور الوهمي الذي خلقه الله
تعالى من شمس الكمال والبسه في الوجود شعاع
الجلال اعلم ان الله تعالى جعله مرآة نفسه وتجلي
قدسه ليس في العالم شيء اسرع ادراكا منه ولا

اقوي هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به تعبد
الله العالم وبنوره نظر الي آدم به تمشا علي الماو فيه طار
من طار في الهوي هوا بو اليقين واصل الاستيلاء والتمكين
من سخر هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود
العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم
لعب به في اموره فتاه في ظلام الحيرة بنوره اعلم حفظ
الله عليك الايمان وجعلكم من اهل اليقين والاحسان
ان الله لما خلق الوهم قال له اقسمت ان لا تجلي لاهل
التقليد الا فيك ولا ظهر للعالم الا في مجاليك فعلي قدر ما
تصعد بهم الي تدلهم علي وعلي قدر ما تنكس عني باذواعهم
تهلكهم في بوادرهم فقال له الوهم اي رب افهم المرقات
بالاسم والصفات ليكون سلما الي الي منصة الذات
فاقام الله فيه الانموذج المنير فانتقش في جداره الهيبة
والتقدير وتحكم فيه عبودية للحق تعالي فاقسم علي نفسه
باسم ربه والان لا يزال يفتح هذه الاقفال بتلك المفاتيح
الثقال الي ان يلج جمله في سم خياط الجمال الي فضاء
صحر الكمال فتقعد فيه للحق المتعال فحينئذ البسه

تصوير

الله خلعة التقريب وقال له احسنت ايها الملك الاديب
ثم كساه حلتين الحلة الاولي من النور الاخضر مكتوب علي
طرازها بالكبريت الاحمر الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان واما الحلة الثانية فهي القاصية الذاتية قد
نسجت من سواد الطغيان مكتوب علي طرازها بقلم
الخذلان ان الانسان لفي خسران فلما نزل هذا النور
واخذ بين العالم في الظهور خلق الله من نزوله
الحبة واكلها آدم فخرج بها من الجنة فتامل الي هذه
الاشارات وما اودع الله لك في هذه العبارات واخرج
من صدف ظاهر الالفاظ غطط بالدر القضاض الفضفاض
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي
والخمسون في الهمة وانها تحمد ميكائيل من محمد
صلي الله عليه وسلم شعر لنا في ذرا العليا
جواد مقدس به نرتقي نحو المعاني الرفيعة يسمي براق
العارفين الي العلا عليه صعود الروح نحو تقدم
له من ضياء الحق عينان كحلا فبالسحر اولي ثم اخري
بقدرة جناحان احداهما في السعد طائر واخري

٥١ في الهمة

الي بعد الشقاوة جرت ولا عجب الا انه كلما يري
من الصعب يرقاه باحسن صنعة وما وقعت
عيناه فيه فانه له موقع الحافر دركا بخطوة الا
انه نور من الله منزل تستر للانسان في امر همة
اعلم وفقنا الله واياك ودلك علي هداك ان الهمة
اعز شي وضعها الله في الانسان وذلك ان الله تعالي
لما خلق الانوار اوقفهم بين يديه فراي كلا منهم
مشتغلا بنفسه وراي الهمة مشتغلة بالله فقال لها
وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولاحظي
بك من خلقي الاشراف الابرار الاشراف الاسرار وعن
آثارك تحول الي فلا يدخل الابد ستورك علي انت
معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين
فبك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وفيك
تنزه المحققين وتعالي المقربين ثم تجلي عليها باسمه
القريب ونظر اليها باسمه السريع المجيب فاكسبها ذلك
التجلي ان تستقرب كلما بعد علي القلوب وافادها ذلك
النظر سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة

اذا قصدت

خلق

اذا قصدت شيئا ثم استقامت علي ساقها نالته علي حسب
وفاقها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولي حالية
وهو قطع اليقين بحصول الامر علي التعيين العلامة
الثانية فعلية وهو ان يكون حركات صاحبها وسكناته
جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته
فان لم يكن كذلك لا يسمي انه صاحب همة بل هو صاحب
امال كاذبة واماني خايبة فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق
المزبلة وهذا لا يقع علي مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه لانه
يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع
الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشي والقلم بمثابة اليقين
بحصوله ومعرفته ووضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة
للامر المقصود فمن لا يكون علي هذا الوصف لا يعرف
ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا يكون عنده
منها خبر بخلاف من كانت افعاله مماثلة لما يطلبه
خصوصا اذا اخذ فيها بالجد والاجتهاد فما اسرع
ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي لنا عن فقير انه سمع
شيخه يقول يوما من قصد شيئا وجد وجد فقال

اي حالية وكيفية

والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن فيها غاية الجد
والاجتهاد فذهب الي الملك فخطبها منه وكان الملك
لبيبا عاقلا فكره ان يحقره او يقول له لست بكفو لها فقال له اعلم
ان مهر ابنتي جوهر تسمي بالبهرمان لا توجد الا في خزاين
كسري او خاقان فقال له يا سيدي اين معدن هذا
الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان جيتنا بصدفها
المطلوب مكناك من هذا النكاح المخطوب فذهب
الفقير الي البحر واخذ يغرف بقصعة منه ويفرغه
في البر فمكث علي ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو
متعكف علي هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع صدق خوفه
انتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الي الله تعالي
فامر الله تعالي الملك الموكل بذلك البحر ان يذهب الي الرجل
ويساله عن حاجته فيسعفه بنفسه ببغيته فلما ساله
عن مقصده واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه
الي البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل
جواهر ولالي فحملها وذهب بها الي الملك ونكح ابنته
انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن بان هذا امر غريب

او شيء

او شيء عجيب فقد شاهدنا ما جري لنا في انفسنا ما هو
اعظم من ذلك مما لا يحد ولا يحصي والله علي ما نقول
وكيل ولم احلق لك الا خوفا عليك من ثمار الانكار
الا لا ينزع بقلبك عن سلم الهدي ومعراج الاسرار
فان القلوب اذا جال فيها الخناس والتهب نوب
الوسواس يوشك ان يحول في مهلكة الاياس فيحرم
نور اليقين بظلمة الالتباس ثم اعلم وفقك الله ان
زجاجة الهمة قبل الستداد ايها يكسرها كل خطوة مخالفة
ويحرق ما فيها كل هيئة منافية واذا اما امتلات
واخذت حدها في البلوغ وانتهت فانه لا تحركها
الرياح العواصف ولا يكسرها المطارق والمخاوف فالكيس
اللبيب والعارف المصيب اذا ابتدا في هذا الامر
واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الي وعد السالك
ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك فانها جل ما يراه
بل كلها يلقاه نزغة العدو الشيطان ليمنعه بذلك عن
حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما
حصل او فات فانها طريقة كثيرة الافات محفوفة

بالقواطع مشوبة بالموانع آثارها دوامس وآطالها دوارس ولياليها طوامس طريقها هو الصراط المستقيم وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واعلم وفقك الله ان الهمة في محتدها الاول ومشهدها الافضل لا تعلق لها الا بالجناب الالهي لانها نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا التفات لها فيما سواه ولا تشوف لها الي ما عداه لان الشي لا يرجع الا الي اصله وفي التمر لا ينبت من غرسه الا عود نخله وكل من تعلق بالاكوان تعلقا ما فان تعلقه لا يسمي همة بل يسمي هما وفايدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام ليس لها بالاسافل اهمام فلا تتعلق الا بجناب ذي الجلال والاكرام بخلاف الهم فانه اسم لتوجه القلب الي اي محل كان اما قاص واما دان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم ايضا ان الهمة وان علا مكانها وعظم شانها حجاب الواقف معها فلا يرتقي حتى يدعها والسعيد من يرفع

عنها

عنها قبل معرفة اسرارها وذوق ثمارها فانها قاطعة مانعة اعني مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن جاها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة من ورائها والطريقة علي قضائها لان الحصر لاحق بها والحد وانق لها والله منزه عن الحد والحصر منزه عن الكشف والستر ولما كان محمد صلي الله عليه وسلم ام الكتاب وهو المعني دون غيره بالخطاب فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل رقيقة منه اصل الحقيقة من حقايق الاكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن خلق الله روحا من نور رحمته التي وسعها وسع رحمته فصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير القوابل فلكا ثم وكلها بايصال كل من رزقه واعطي كل ذي حق حقه لانه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحدية فلما استقام الموكل

الوكيل وقسط في اعطاء كل ذي حق حقه قسط
من يزن او يكيل اذا بالخطاب الجميل من المقام الجليل
ليسم هذا الروح بميكائيل فما هو من الازل الي الابد
يحصر المقادير ويعرف العدد ويمد كلا بما استحقه
من المدد اجلسه الله علي منبر الفضل فوق الفلك
الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس
ويكني عن المنبر بالفيض المقابل وعن القسطاس بما
استحقته القوابل فتامل رموز هذه العبارات واستخرج
ما فيها من كنوز الاشارات تحظ بالحكمة وفصل
الخطاب والله يقول الحق ويهدي للصواب

الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتد

باقي الملئكة من محمد صلي الله عليه وسلم
شعر الفكر نور في ظلام الانفس يهدي
للصواب بها فواد الكيس لكنما زلقاته تنمى
علي قطر السحاب وعدد رمل اليبس ولها اصو
ل ان يراعيها الفتى يحفظ عن فرع الخطا في المقيس
تلك الاصول علي تنوع جنسها قسمان يحفظهن

من لم يخنس عقل وقسم العقل مضطر ومكتسب
يحسن تجاذب في الانفس والنقل قسم وهو ا
يحي ان الفتى بمغيب نيرانه لم يقتبس هذان
اصل الفكر بين اولي النهي من لم يقتبس بهما يقم
في الحندس لكن ارباب العقول فاصلهم نظر
يصح بحكم عقل ارسي لا يأخذون باصل ايمان
ولا هو عندهم كضياء صبح مشمس فلاجل ذا غلطوا
وفات عليهم عين الصواب وكل امر النفس اعلم
وفقك الله الصواب وعلمك من الحكمة وفصل الخطاب
ان الرقيقة الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا
يعلم حقيقتها الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان
نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي هو حقيقة الاسماء
والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب
الجوهر الفرد من الذات اعني ذات الانسان المقابل
بوجهه وجود الرحمن والفكر احد تلك
الوجوه بالرب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب
لكنه ابن ذلك النور الوضاح الذي يستدل به

الي اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات
والارض لا فيها وهذه اشارة لطفت معانيها
فغابت في مخافيها فاذا اخذ الانسان في الترقي الي
الي صور الفكر وبلغ حد سما هذا الامر نزل الصور
الروحانية الي عالم الاحساس واستخرج الصور
الكمالية علي غير قياس وعرج الي السموات وخاطب
املاكها علي اختلاف اللغات وهذا العروج نوعان
فنوع علي صراط الرحمن من عرج علي هذا الصراط
المستقيم الي ان بلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم
وجال في سطح خطه القويم ظفر بالتجلي المضنون
القلب بالدر المصون في الكتاب المكنون الذي
لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم بين الكاف
والنون سماه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وسلم المعراج الي هذه الرقيقة هي بين
الشريعة والحقيقة واما النوع الاخر فهو السحر
الاحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق
يحجب الباطل والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان

الي مستوي الخذلان كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتي اذا جاءه لم يجده شيئا فينقلب النور
نارا والقرار بوارا فان اخذ الله بيده واخرجه بلطفه
تاييده جاز منه الي المعراج الثاني فوجد الله عنده
فعلم حينئذ ماوي الحق ومأواه وتميز في مقعد الصدق
عن الطريق الباطل ومن يذهب ذهابه ولحكم الامر
الالهي فوفاه حسابه وان اهمل انهلك في ذلك النار وترك
علي ذلك القرار طفح ناره علي نبات طبايعه فاكلها ثم طلع
دخانه الي مشام روحه الاعلي فقتلها فلا يهتدي بعدها
الي الصواب ولا يفهم معني ام الكتاب بل كلما تلقيه
اليه من معاني الجمال او من تنوعات الكمال يذهب به
الي صنع الضلال فيخرج به علي صورة ما عنده من
الحال فلا يمكن ان يرجع الي الحق رجعا اولئك
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا
البحر الغزير وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير
وانا يومئذ في سماع بمدينة زبيد بعام سبع

وتسعين وسبعمائة وكان هذا السماع في بيت
اخينا الشيخ العارف شهاب الدين احمد بن الرداد
وكان شيخنا استاذ الدنيا القطب الكامل والمحقق
الفاضل ابو المعروف شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم
الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فنادت باعلى صوتي
اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك ادركني سيدي
ادركني فكان يراعيني الشيخ في نفس السماع مراعاة من له
على الامر اطلاع فنقلني الله ببركته الى المعراج القويم
الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
الا ان بين المعراجين لطيفة لكنها في لطفها عظيمة
شريفة فلو اخذنا في بيانها او بيان من رجع لعدم
عرفانها او شرحنا حال من هلك من الاولياء في بحارها
فانطبع نوره بنارها لاحتجنا في ذلك الى بسط يكثر
عدده ويطول سرده وقصدنا الاختصار لا التطويل
والاكثار فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر
اعلم ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسميه الهادي

والرشيد

والرشيد وتجلى عليه باسميه المبدي والمعيد
ثم نظر اليه بعيني الباعث الشهيد فلما حوى
الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى وظهر بين العالم
بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر
محمد صلى الله عليه وسلم ارواح ملئكة
السموات والاراضي وكلهم بحفظ الاسافل والاعالي
فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملئكة
ملحوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وان اوان الاسر
خرجت بعضه ببعض وسقطت السموات
بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الآخرة كما
تنتقل الى المعاني اصول الالفاظ الظاهرة فافهم هذه
الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار
المكتومة وترفع حجب الاستار الموهومة فاذا
اطلعت على هذه الاسرار وسرت المكتومة وترفع
حجب الاستار الموهومة في ضيا هذه الانوار صنها
تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات
ولا تفشها فالافشاء خيانة ومن فعل ذلك فقد

المحتوم فرض ونقلهم الى النعوت الا

حرم شنار امر الامانة ورجع الي مرتبة العوام
بعد اذ كان يبلغ الملاء الكرام هذا علي ان افشاه
لا يزيد السامع الاصل الا ولا يفيد المخاطب الا تقييدا
واعتقالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هيولي جميع العوالم

شعر ان الخيال في حيوة روح العالم
هو اصل بيتك واصل ابن الادم ليس الوجود سوي
خيال عند من يدري الخيال بقدر صورة المتعاظم
والحس قبل بدوه مخيل لك وهو ان يمضي كحلم النائم
فلذلك حال ظهوره في حسنها باق علي اصل له بتلازم
لا تغتر بالحسن فهو مخيل وكذلك المعني وكل العالم
وكذلك الملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت
عند العالم لا تحقرن قدر الخيال فانه عين الحقيقة
والوجود الحاكم لكنما اصل الخيال جميعه قسمان
هذا عند كشف الصارم قسم تصور للبقاء واخر
متصور الهلك ليس بدائم فافهم اشاراتنا وفك
رموزها لكن علي اصل الكتاب القائم وحفار

عن فهم يميل عن الهدي عما اتاك بها النبي الهاشمي
ما ذاك قصدي انما قصدي الذي جاء الرسول
به بغير تكاتم لم ابن اسرار سالتي الاعلي الي الكون لدنيه
كالخادم فاذا بدا لك ما تعسر فهمه او كنت تفهم منه
قول الغاشم فاتركه والجاء للاله وقم علي سنن اتاك
بها حديث القاسم صلي الله عليه الله ما نار اليقين
باسمه في ليل شك قاتم اعلم وفقك الله ان الخيال
اصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود
الا تري الي اعتقادك بالحق وان له من الصفات والاسماء
ما هو له بين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه سبحانه
وتعالي فاذا عرفت هذا ظهر لك ان الخيال اصل جميع العوالم
لان الحق هو اصل الاشياء واكمل ظهوره لا يكون الا في محل
هو الاصل للاشياء وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال
اصل العوالم باسرها الا تري الي النبي صلي الله عليه وسلم
كيف جعل هذا المحسوس مناما والمنام خيالا فقال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقايق
التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما

وانما هو الخيال لا غير فلنا انه الذات
الذي فيه كمال ظهوره سبحانه وتعالي

لان بالموت يحصل الانتباه الكلي فان الغفلة عن الله
منسحبة علي اهل البرزخ واهل المحشر واهل النار واهل
الجنة الي ان يتجلي عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون
اليه اهل الجنة ليشاهدون الله تعالي وهذه الغفلة هي
النوم فكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا يفيد الخيال
من فيها من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في
اي عالم كانت من العوالم فاهل الدنيا مثلا مقيدون
بخيال معاشهم او معادهم وكلا الامرين غفلة عن الحضور
مع الله فهم نائمون والحاضر مع الله منتبه وعلي قدر حضوره
مع الله يكون انتباهه من النوم ثم اهل البرزخ نائمون
لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم
وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا نوم لانهم ساهون
اي غافلون عن الله وكذلك اهل القيمة فانهم ولو وقفوا
بين يدي الله للمحاسبة فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا
نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما من اهل
البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هولاء مع نعيمهم
وهولاء مع تعذيبهم وهذا غفلة عن الله تعالي ونوم لا
انتباه

انتباه لكنهم اخف نوما من اهل المحشر فنومهم بمثابة السنة
علي ان كلا من اهل هذه العوالم وان كانوا في نظر مع الحق
من حيث الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو القايل
وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا باليقظة فلا
انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم
مع الله وعلي قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن
حصل له من الله في دار الدنيا بحكم التقديم ما تاخر
لاهل الجنة في الكثيب فتجلي عليه الحق فعرفه فهو يقظان
ولاجل هذا اخبر سيد اهل هذا المقام ان الناس نيام
لانه تيقظ وعرف فاذا عرفت ان كل عالم محكوم عليهم
بالنوم فاحكم علي تلك العوالم جميعها انها خيال
لان النوم عالم الخيال شعر الا ان الوجود بلا محال
خيال في خيال في خيال ولا يقظان الا اهل حق
مع الرحمن هم في كل حال وهم متفاوتون بلا خلاف
فيقظتهم علي قدر الكمال هم الناس المشار الي علاهم
لهم دون الوري كل التعالي حظوا بالذات والاوصا
ف لا تعاظم شانهم في ذي الجلال وطوبا بالجلال

علي التلذذ وطورا في التلذذ بالجمال سرت لذات
وصف الله فيهم لهم في الذات لذات عوال درتر من
في بحر لعز سافر الغريب المسمي بروح الي بلغ العالم
المعبر عنه بنوح فلما وصل ذاك السما قرع باب الحما
فقيل له من انت ايها الطارق الغاسق فقال عاشق
مفارق اخرجت من بلادكم وابعدت عن سوادكم
فقيدت في قيد السمك والعمق والطول والعرض وحبست
في سجن النار والماء والهواء والارض وقد كسرت
القيد وانيت اطلب خلاصا من السجن الذي فيه
بقيت فالغارة الغارة ايها العرب الكرام فليس الا انتم
لي اسير المضام قال الراوي فبرز الي رجل قد نزلت
به المشيب وقال اعلم ان هذا عالم الغيب رجاله جزيلة
العدد جميلة العدد قوية المدد طويلة الامد
ينبغي للواصل اليهم والداخل عليهم ان يتزيا بزيهم
الفاخر ويتطيب بطيبهم العاطر فقلت ومن اين
اجد تلك الاثواب بل واين تباع تلك الاطياب فقال
الثياب بطيبهم في سوق السمسمة الباقية والاطياب

من ارض الخيال الراوية وان شئت ان تعكس هذه
السمسمة فخذ الثياب من نسج الخيال والطيب من ارض
السمسمة فانهن اخوات بلا ريب لهذا العالم المسمي
بعالم الغيب فذهبت اولا الي ارض الكمال ومعدن الجمال
المسمي لبعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا
هناك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان يسمي بروح
الجنان ويكني بروح الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين
يديه اجاب تحيا وبيا ورحب بي وهيا فقلت له سيدي
ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من ادم
فقال انها اللطيفة التي لا تفني علي الدوام والمحل الذي
لا تمر عليه الليالي والايام خلقها الله من هذه الطينة
وانما هذه الحبة من جملة العجينة وجعلها حاكمة
علي الجميع واما للكبير والرضيع فقد ترجمنا عنها في الكتاب
وفتحنا فيها هذا الباب يجوز فيها الامر المحال ويشهد
فيها بالحس صور الخيال فقلت وهل اجد سبيلا الي
هذا المحل العجيب والعالم الغريب قال نعم اذا كمل وهمك
وتم فانبعث لجواز المحال وتمكنت لمشاهدة الحس لمعاني

الخيال وعلمت النكتة وقرات سر النقطة حينئذ
تنبح من تلك المعاني نيابا واذا البستها فتح لك الي السمسمة
بابا فقلت صدري الي علي الامر المشروط قد وثقت بحبل
العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الارواح
اقوي واظهر من عالم الحس في الذوق والشهود فاشار بيده
بعد همهمة فاذا انا في ارض السمسمة شعر ارض المسك
النقي ترابها ومن الجواهر ربعها وقبابها اشجارها متكلمات
نطق وكذاك ادورها نغم وعنابها في طعمها
من كل شيئ لذة حقا ومن ماء الحيوة شرابها جاز الحجاب
فصار يشهد صورة فيها وكم اروي العطاش شرابها
هي نسخة في جنة الماوي لمن يخطابها في الارض طاب
مآبها هي سر قدرة قادر برزت لمن يزكي الاسرار ولم
يفته حسابها ليست بسحر انها هي ماؤها بل نارها
وهواؤها وترابها هي اصله والسحر فرع للمقتضا
ويجيب داعي الساحرين خطابها يستخرج الرجل
الشجاع مراده منها فيرفع للعيون نقابها تبدو بقوة
همة فعالة لممكن بين الورى اترابها والناس فيها

بين ناج فايز كمل الزكوة فتم فيه نصابها او هالك
باع السعادة بالشقا بخسا فدساها وزاد حجابها
هي اخت ادم بل هي ابنة سره فجميع انساب لا انسابها
يعني الجميع وتلك باقية علي لطف وبالمقد وحطاب
ركابها هي نخلة ظهرت من التمر الذي هو ادم ما في
سواه جنابها فيجيبها الانسان يوما ان دعت
واذا دعي الانسان جاء جوابها ليست خيالا او لا
حسا ولا غير المافقد قلت هاك صوابها فلما دخلت
هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها
الغريبة ورايت ما فيها من العجايب والغرايب
والتحف والطرف ما لا يخطر بالبال ولا يري في المحسوس
ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الي عالم الغيب الموجود
فاتيت الي الشيخ الذي كان اول دال فرايته قد رق من
العبادة حتي صار كالخيال وضعف حتي خلته من
مفروضات المحال لكنه قوي الجنان والهمة شديد
السطوة والعزمة سريع الغضب والقومة كانه
البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام

اريد الدخول الي رجال الغيب فقد حيث بالشرط
ولا ريب فقال هذا اوان الدخول وزمان الوصول
ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق فدخلت الي
مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول والعرض
اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لا اه ارضها
درمكة بيضا وسماؤها زبرجدة خضرا عربها
عرب كرام وليس فيهم ملك الا الخضر عليه السلام
فحططت رحالي لديه وجثوت عنده بين يديه ثم اخذ
بالسلام عليه فحياني تحية الانس ونادمني منادمة
الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات مالديك من
الكلام فقلت سيدي اسالك عن امرك الرفيع وشانك
المنيع الذي اختلط عليه الكلام واختبط فيه الانام
فقال انا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية انا انسان
انسان الوجود انا عين الباطن المعبود انا مدركة الحقايق
انا الجة الدقايق انا البرزخ اللاهوتي انا حافظ العالم
الناسوتي التصور في كل معني واظهر في كل معني اتخلق
بكل صورة وابرز اية في كل سورة امري هو الباطن العجيب

وحالي

وحالي هو الحال الغريب مسكني جبل قاف ومحلي الاعراف
انا الواقف في مجمع البحرين والعارف من نهر الرين
والشارب من عين العين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت
انا سر الغذا والحامل للفتي انا معلم موسي الظاهر انا نقطة
الاول والاخر انا القطب الفرد الجامع انا النور اللامع
انا البدر الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب
انا بغية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل علي الا الانسان
الكامل والروح الواصل واما من عداه فمكاني فوق
ما واه لا يعرف لي خبرا ولا يري لي اثرا بل يتصور عنده
الاعتقاد في بعض صورة من صور العباد فيسمي باسمي
ويكنب علي خده ويسمي فينظر اليه الجاهل الغرير فيظن
انه المسمي بالخضر وانه مني بل واين كاسه من دني
اللهم الا ان يقال انه نقطة من بحري او ساعة
من دهري او حقيقته رقيقة من رقايقي ومنهجه
طريقة من طرايقي فبهذا الاعتبار انا ذلك النجم
الغرار فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل
في سوحك عليك فقال علامته في علم القدرة

متروية و معرفته في علم التحقيق منطوية ثم
سالته عن اجناس رجال الغيب فقال منهم
من هو من بني ادم ومنهم من هو من ارواح
العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام القسم
الاول هو الصنف الافضل والقوم الكمل افراد الاوليا
المقتفون اثار الانبياء غابوا عن عالم الاكوان في الغيب
المسمي بمستوي الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون
وهم ادميون والقسم الثاني هم اهل المعاني والارواح
الاواني يتصور الولي بصورهم فيكلم الناس في الظاهر
والباطن يخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح للقوة
الممكنة من التصوير في الذين سافروا من عالم المشهود
ووصلوا الي فضاء غيب الوجود وصار غيبهم
شهادة وانفاسهم عبادة وهؤلاء اوتاد الارض
القايمون لله بالسنة والفرض والقسم الثالث ملايكة
الالهام والبواعث يطرقون الاولياء ويكلمون
الاصفياء لا يبرزون الي عالم الاحساس ولا يعرفون
العوام الناس القسم الرابع رجال المفاجات

في الواقع

في الواقع دايما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون
الا في غير معاملهم يتصورون لساير الناس في عالم
الاحساس و قد يدخل علي اهل الصفا الي غير ذلك
اللواتي فيخبرونهم بالمغيبات وينبئونهم بالمكتمات القسم
الخامس رجال البسابس هم اهل الخطوة في العالم
صحرا
وهم من اجناس بني ادم يظهرون للناس ثم يغيبون
و يكلمونهم فيجيبون الكثر سكنى هؤلاء في الجبال و القفار
و الاودية و اطراف الانهار الا من كان منهم ممكنا
فانه يتخذ من المدن مسكنا نفس مقامهم غير متشوق
اليه ولا معول عليه القسم السادس يشبهون الخواطر
لا الوساوس هم المولودون من حجاب التفكر وام التصور
لا يدريه الي اقوالهم ولا يتشوق الي امثالهم فهم بين
الخطاء والصواب وهم اهل الكشف والحجاب والله
يقول الحق ويهدي السبيل وعنده ام الكتاب
الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية
صلي الله عليه و سلم وانها النور الذي خلق به
الجنة و الجسم والجسد الذي وجد منه العذاب الاليم

في ال

والنعيم انوار حسن بدت في القلب لامعة
مستترات وهي الشمس طالعة للحق فيها ظهور
عند عارفه وليس تخفي التجليات ساطعة والقلب
فيه قوي تدعي مصورة لكنها حوت الاسرار
جامعة اضحت لجنات خلد نسخة فغدت
للقصر في ساحة التخييل رافعة تستخرج الثمر
الحالي وحامضه في جنة وهي فوق الغصن يانعة
لم يدر ما قد حوت من صنع صانعها سوي حكيم
اتت للخلق طائعة مخلوقة وهي مرآة لخالقها قربة
قد غدت في الحكم ناسعة حقيرة جل عند الله
رفعتها سر وقد اصبحت في الناس شائعة لكنما
عجبا من كونها خلقت في النفس ميتة في الاسر
خاضعة لا يكسب المرء الا فرحة وله في ظاهر الصحو
احزان متابعة لم يغترر كل ذي عقل بزينتها
ولا يولع فيها امنه والعة لو انها خلقت حيا
لكنت تراها وهي واصلة في الناس قاطعة وذا الحديث
فقشر فوق نكتتنا فالق القشور فليت منك نافعة

واللب

واللب في النفس مثل الدر في الصدف كالشعر
منه عيون السحر نابعة فانظر الي حكم قد حوي
في كلم في شي منكم كالشمس لامعة اعلم وفقك الله
تعالي المعرفة وجعلك من اهل قربته ان الله
تعالي خلق الهوي المصورة المحمدية من نور اسمه
البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم
تجلي عليها بوصفه اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت
لذلك التجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين
فخلق الله الجنة من قسمها المقابل للشمال وجعلها دار
الشقاوة اهل الضلال وكان القسم الذي خلق الله
منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان وهو سر تجلي
اللطيف محل كل كريم عند الله شريف والقسم الذي
خلق منه النار هو المنظور اليه باسمه القهار وهو
سر تجلي الغافر يستوفي اهلها الي الخير في الآخر
كما قد اخبر النبي صلي الله عليه وسلم عن النار
ان الجبار يضع فيها قدمه فتقول قط ثم ينبت
فيها شجر الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله

لعله وجعلها دار الشقاوة للمنعوتين

تعالي كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة علي حمل
ذلك العذاب والا لهلكوا وانعدموا واستراحوا من
العذاب فلابد ان يخلق لهم قوة علي حمل ما انزله
بهم ليذوقوا عذابه وهو قوله تعالي كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فبتبديل الجلود يتجدد لهم قوي لم تكن عندهم فيقولون
في انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستشعارهم
علي ما جعله في قابلية تلك القوة من حمل العذاب
فيوجده الله تعالي عندهم فيحزنون بذلك ويعذبون
به فكشفهم الذي وقع في نفوسهم هو بمثابة البشارة لهم
بالعذاب ليكون اهانة علي اهانة كما ان اهل
الجنة ايضا يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ثم ان
اهل النار اذا زال عنهم عذابا وتجدد عندهم
غيره لا تزول عنهم القوة الاولي لانها موهوبة بيد
المنة فلا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل
بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون
يزدادون قوة بقوة كل عذاب حتي ينتهون

الي ان يظهر فيهم بتواتر تلك القوي قوة الهية فاذا ظهرت
فيهم تلك القوة الالهية جرتهم الي ان يضع الجبار
قدمه لان صفات الحق لا تظهر في احد فيشقي بعدها
ثم اعلم ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة
التي كشفها لهم المناسبة التي هي سبب الوصلة في كل
شيء فيضع قدم التجبر علي النار فتذل وتخضع لقوته
سبحانه وتعالي وتقول عند ذلك قطني قطني وهذا الكلام
حال الذلة تحت قهر العزة غير تفهم اللفظ فبزول
اعلم انه لما كانت النار غير اصلية في الوجود زالت
اخر الامر هذا هو لان الصفة التي خلقت منه
مسبوقة والمسبوق فرع للسابق وذلك قوله تعالي
سبقت رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسبوق
فرع عليه الا تري كيف لما كانت الرحمة اصلا انسحب
حكمها من اول الوجود الي اخره ولم يكن الغضب
منسحبا من اول الوجود لان ايجاده للمخلوق من العدم
رحمة به لا غضب عليه لانه لم يات بذنب
حتي يستوجب به الغضب الا تراه قال سبحانه

وتعالي بقوله رحمتي وسعت كل شيء ولم يقل
وغضبي وسع كل شيء لانه اوجد الانسان الاشياء رحمة
ومنة فلهذه النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الي اخر
الوجود والسر في هذا ان الرحمة صفة ذاتية
له سبحانه وتعالي والغضب صفة ليست ذاتية الا تراه
يسمي بالرحمن الرحيم ولا يسمي بالغضبان ولا
بالمغضوب وذلك لان الغضب صفة اوجبها العدل
والعدل لا يكون الا الحكم بين امرين فاسمه العادل
اسم صفة واسمه الرحمن اسم ذات الا تري ان الغفار
الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبتها الرحمة
كيف وردت فيه ثلث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور
واسمه القهار الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها العدل
لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم
يرد القهور وكل هذا سر سبق الرحمة الغضب ثم
اعلم ان النار لما كان امرها عارضيا في الوجود
جاز زوالها والا كان مستحيلا وليس زوالها
الا ذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق

تذهب ملئكتها وبذهاب ملائكتها تنزل ملائكة
النعيم فينبت بورود ملائكة النعيم في محلها شجر
الجرجير وهو خضرة واحسن لون في الجنة الخضرة
فانعكس ما كان جحيما الي ان صار نعيما كما في قصة
ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق سبحانه
وتعالي للنار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم فصارت
رياحين وجنات ومحلها باق علي ما هو عليه
ولكن ذهبت النار وان شئت قلت لم تذهب النار
ولكن انتقل امر العذاب الي الراحة فكذلك الجحيم
يوم القيمة وان شئت قلت انها تزول مطلقا بعد
وضع الجبار فيها قدمه فهي زايلة وان شئت قلت
انها علي حالها باقية ولكن انتقل امر عذاب اهلها
الي الراحة فهو كذلك وينا سبها في الدنيا الطبيعة
النفسانية ممن يزكي في جذبته الي الحق بالمجاهدات
والرياضات فان قلت ان طبيعة النفسانية قد
فقدت مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة تحت
انوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة

المجاهدات والرياضات ومايقاسيه اهل الله
من المشقة في ذلك بمناسبة عذاب النار واهوالها
يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها وزيادته
ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات والرياضات
والمخالفات فيمن تمكنت الطبيعة النفسانية منه
حتي انها لا تزول الا بعد تعب كثير بخلاف من لا
يتمكن منه الطبيعات كل التمكن فهو كمن عذاب ادني
عذاب ولخرج من النار الي الجنة ولقد اخبرني
الروح الذي انباني بهذه العلوم ان تلك الصور
التي زالت بدوام المجاهدات والرياضات والمخالفات
هي حظ اهل الله من قوله تعالي وَاِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا
كَانَ عَلَي رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فلا يجوزون بعدها
علي نار جهنم لطفا من الله تعالي بهم وعناية لئلا
يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له
هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن
عذاب غيره في الاخرة ويدل علي ما قلناه الحديث
المروي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الحمي حظ المومن

من النار فاذا كانت الحمي تقوم مقام النار فكيف لك
المجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي
اشد من كل شديد الي ان يزكي النفس فلاجل
ذلك سماها النبي صلي الله عليه وسلم بالجهاد
الاكبر وسمي الضرب بالسيف جهادا اصغر ولا خفاء
ان الحمي اسهل من ملاقات العدو والضرب والطعن
والحرب وجميع ذلك جهادا اصغر في جنب المجاهدات
والمخالفات التي يقاسيها اهل الله تعالي واعلم
ان الله تعالي لما خلق النار من اسمه القهار جعلها
مظهر الجلال فتجلي عليها بسبع تجليات فصارت معاني
تلك التجليات ابوابا لها التجلي الاول تجلي عليها باسمه
المنتقم فانفخ فيها واول له ثلثمائة وستون الف دركة
بعضها تحت بعض سمي لظي خلق الله تعالي باب
هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو
الجرم فهو محل اهل المعصية والذنب الذي ليس فيه
للمخلوق حق وهو امر بين الله وعبده كالكذب
والزنا واللواطه وشرب الخمر وترك الاوامر المفروضة

تجليات
ذكر نار

والتسهيل في حرمات الله تعالي وهؤلاء هم
المجرمون قال الله تعالي يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم
ينجيه كلا انها لظي نزاعة للشوي تدعوا من ادبر
وتولي يعني ادبر عن طاعة الله تعالي وتولي عن
ذكره وجمع فاوعي يعني من الذنب والمعصية عذاب
اهل هذه الطايفة اليم وهو مع شدته اخف
من عذاب جميع اهل الطبقات التجلي الثاني تجلي
عليها باسمه العادل فانفتح فيها واد يسمي جحيما له سبعمائة
الف وعشرون الف درك بعضها تحت بعض خلق
الله تعالي باب هذا الوادي من الفجور وهو التغشم
والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين
طغوا في الارض بغير الحق علي عباد الله فاخذوا
اموالهم وسفكوا دماهم واكلوا في عرض الناس
بالسب والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي تحت
درك الوادي الاول وطبقته ضعف طباقها قال الله

تعالي

تعالي ان الفجار لفي جحيم فالفجار هم الكاذبون في ايمانهم
الطاغون الظالمون المعتدون علي الناس فان الجحيم مسكن
الظالمين الذين يظلمون بغير حق فهي محل اهل الحقوق
وعذاب اهل هذه الطبقة اشد من الاولي التجلي الثالث
تجلي عليها باسمه الشديد فانفتح فيها وادي يسمي العسري
له الف الف درك بعضها تحت بعض خلق الله تعالي باب
هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد
والحسد والشهوة وحب الدنيا وامثال ذلك فهو مسكن
من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي
تحت الاول وعذابه اشد من الاول باضعاف مضاعفة
التجلي الرابع تجلي عليها بصفة الغضب فانفتح فيها
وادي يسمي الهاوية هو اسفل دركات النار له الف الف
وثمانمائة الف وثمانون الف درك بعضها تحت بعض
يهوي الرجل بين دركين ثمانين احقابا بعمر وسلعات
الدنيا فينقضي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله تعالي باب هذا
الوادي من النفاق والريا والدعاوي الكاذبة وامثال
ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه الخصال

واربعمائة الف [illegible] و[illegible] الف

مكث فيها قال الله تعالي ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار ولهذا سميت بالهاوية وهذه الطبقة اشد
عذابا من الاولي اهل الطبقة التي قبلها قبلها باضعاف كثيرة
التجلي الخامس تجلي عليها باسمه المذل فانفتح فيها وادي
يسمي سقر له خمسة الاف الف وسبعمائة الف الف وستون
الف الف درك بعضها تحت بعض خلق الله
تعالي باب هذا الوادي من التكبر فيه اذل الفراعنة
والجابرة الذين طلبوا الاستعلاء بغير حق لان
الحق تعالي غيور ممن ادعي صفة من صفاته واسما
من اسمائه بغير حق وعكسه عليه فعذبه بضده
يوم القيامة وهؤلاء لما تكبروا في الارض ولبسوا
صفة الحق بغير حق عذبهم باسمه المذل قال الله
تعالي ثم ادبر اي عن عبادة الله تعالي والتواضع
تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر واراد ان لا يعبد
فقال ان هذا الا قول البشر حتي لا يلزمه الايمان
به سأصليه سقر التجلي السادس تجلي عليها
باسمه ذو البطش فانفتح فيها وادي يسمي السعير له

احد

احد عشر الف الف وخمسمائة الف الف وعشرين
الف الف درك بين كل درك احقابا بعدد انفاس
اهل الدنيا خلق الله تعالي باب هذه الطبقة
عن الشيطنة وهي نار تثور من دخان النفس بشرر
الطبيعة فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة
والمكر والالحاد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من
كانت فيه خصلة من هذه الخصال ويسكن معه
الشياطين فيها قال الله تعالي وجعلناها اعني
النجوم رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير
التجلي السابع تجلي عليها باسمه ذو عقاب اليم فانفتح
فيها واد يسمي جهنم دركاتها ثلثة وعشرون الف الف
درك واربعون الف درك بين كل درك ودرك احقابا
لا تكاد ان تتناهي الا في القدر لهم ولها علي ترتيب الحكمة
فتتناهي[2] ويظهر الشيء اليسير المتناهي بلا نهاية وكل احوال
القيمة واكثرها من طريق القدرة لان الدنيا دار الحكمة
والاخري دار القدرة حتي ان الحال الواحد من احوال
اهل النار واحوال اهل الجنة يجده صاحبها منسحبا

[2] وبو الا متناهيا

في حق كل مرة ثم في كل طبقة علي ان جميع تلك المتعددات
مرة واحدة و يوم واحد لكن اظهرت القدرة هذا
التعدد وهذا الفرق في الزمان الواحد بين اهل
النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدركه الا عن
كشف الهي ثم ان الله تعالي جعل مالك خازن هذه
الابواب مظهر الشدة لان محتده اسمه شديد القوة
وانظر الي جميع ما تجلي الله تعالي به علي جهنم تجد فيه
معني الشدة فلهذا كان لمالك له السلطنة في جميع
طبقات جهنم فكان خازن جميعها ثم لملكة العذا
د قايق من حقيقة الشدة وقال الله تعالي عليها ملائكة
غلاظ شداد و نفس اسم مالك مشتق من الملك وهو
الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينقلون من طبقة
الي طبقة الي غيرها فينقل الاعلي الي الطبقة الادني تخفيفا
وقد ينقل الادني الي الاعلي تشديدا في عذابه كل ذلك
علي قدر ما يريده الله تعالي لاهل العذاب من الزيادة
والنقصان وان في النار ما لا يحصي من العجائب فلو اخذنا
في ذكر اهل الطبقات وتنوعهم في كل درك اولو وصفنا

من الازل الي الابد ولا يجد لذلك من آخر ولا اول
فيكون فيه مثلا يقدرها بين الازل الي الابد وهو آن
واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينقل منه
الي غيره كما يريده الله تعالي وهذا سر غريب لا يكاد
العقل ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل منوط بالعادة
فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله تعالي خلق
باب هذه الطبقة من الكفر والشرك فقال ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية فعذابهم شر
العذاب لان جهنم لا يتناهي امر عذابها وهذا
معني قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل
كل طبقة لا يخرجون منها حتي يخوضوا جميع دركات
تلك الطبقة فمنهم من يسهل الله عليه خوضها ومنهم
من يعسر عليه فاذا قطع الرجل جميع الدركات حينئذ
يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما قد سبق بيانه
في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه

مضبوطا بالكم والكيف

يرضى

للملئكة الموكلة بهم او انواعهم اولو شرعنا في بيان
من كان مؤمنا فوقع بينهم من غير جرم ظاهر وذلك
سر قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة ولو تحدثنا في القوم الذين نعدهم
من اهل هذه الطبقات يكون تقلبهم القدرة الي ما لا
يدركه المؤمنون في جناتهم من التحقق بالحقائق الالهية
ولقد اجتمعت بافلاطون الذي يعده اهل الظاهر
كافرا فرأيته قد ملأ العالم الغيبي نورا وبهجة ورأيت له
مكانة لم ارها الا الاحاد من الاولياء فقلت له من انت
قال انا قطب الزمان وواحد الاوان وكم راينا مثل عجايب
وغرايب ليس من شرطنا ان نفشي وقد رمزنا لك
في هذا الباب اسرارا كثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم
فيها بغير هذا اللسان فالق القشر من الخطاب
وخذ اللب ان كنت من ذوي الالباب فان هذه الورقات
جمعت علوما لا يحتاج في معرفة اهل النار بعد
فهمها الي غيرها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب
وصفة اهوال منازلها وان الكتب مشحونة بذلك

فلنكشف

فلنكشف من زيادة البسط ثم اعلم ان اهل النار لذة
فيها تشبه لذة المضاربة والمحاربة عند من خلق
لذلك فانا راينا كثيرا من الناس يتلذذون بالمحاربة
والمضاربة وهم عارفون انهم يتالمون لذلك ولكن
الربوبية الكامنة في النفس تحملهم على خوض ذلك ثم ان
لهم لذة اخرى تشبه لذة من به جرب فيحكه فهو
وان كان يقطع من جلد نفسه يلتذ بذلك ولو اخطاء
مثاله فيما قد شهدناه ورايت رجلا بالهند في بلدة
تسمى كوشى سنة تسعين وسبعماية كان عمد الي ثلثة رجال
من اكابر الناس فقتلهم متفرقين كان اذا قتل واحدا
اهرب الي الاخر فقتله حتي استوفا الثلثة الانفار فلما قبض
وجيء به ليضرب عنقه تقدمت اليه فقلت له ماذا صنعت
فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شيا وهو يعظم
امر نفسه ووجدته في لذة لعمري ما اظنه ما التذ قبلها
بمثلها علي انه في حالة مما فعل به من الضرب والاسر وما بعده
مما يفعل سيفعل به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه
بهذه اللذة العظيمة ولهم اي اهل النار لذة اخرى

نسبة لذة العاقل بعقله عند تخطيته للجاهل الذي
وافقته الاقدار وساعده تقلب الليل والنهار فهو
وان كان يستحسن الامور التي حصلت للجاهل ايرضى
بحالته ولا يضع مثل ما صنع الجاهل بما يحصل به له تلك
السعادة بل يبقى خائضا في بحار شقا وتدولا زما الرياسة
نفسه باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا بحالة نفره
مستفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذات مختلفة حتى اني
جمعت بجماعة هم في اشد العذاب من النار فرايتهم
في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون لها هذا
حال طائفة ورايت طائفة بعكس هولاء يتمنون نفسا
من انفاس الجنة او شربة من مائها فلا يوافقهم القدر
في ذلك وهم الذين قال الله تعالى اخبارا عنهم انهم يقولون لاهل
الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرنا
ليس بمنسحب على اهل النار بل هم انواع واجناس فمنهم المتلذذ
في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس له فيه لذة البتة
بل في اشد ما يكون من النفور في انفسهم ثم منهم من آيه

الي العذاب

الي العذاب وفور عقله الذي كان له في الدنيا ومنهم
من آيه الي العذاب عقائده ومنهم من آل به اليها اعماله
كاكل اموال الناس في حقد بشاء ما لم يكن له ومنهم من آيه اليها
كلامهم بما فيه من القبائح او من المحاسن او بما ليس
فيه من المساوي ولم اهل النار غريب عجيب وهو
سر قوله وهولاء الي النار ولا ابالي وهولاء الي الجنة
ولا ابالي ثم اعلم ان من اهل النار اناسا هم عند الله
افضل من كثير من اهل الجنة ادخلهم دار الشقاوة
ليتجلى عليهم فيها فيكونوا في محل نظره من الاشقيا وهذا
سر فيه عجيب وامر غريب يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد فصل يذكر فيه القسم الثاني من الصورة
المحمدية وهو القسم الذي نظر الله اليه باسمه المنان
فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه اللطيف
فجعلها محل لكل كريم عنده وشريف اعلم ان الجنان
على ثمانية طباق كل طبقة فيها جنات في كل جنة
درجات لا تحصى فالطبقة الاولى تسمى جنة السلام
وتسمى جنة المجازاة خلق الله باب هذه الجنة من الاعما

الصالحة تجلي الله تعالى فيها على اهلها باسمه الحسيب
فصارت جزاء محضا وقوله عليه الصلوة والسلام
لا يدخل احد الجنة بعمله انما اراد به جنة المواهب
واما جنة المجازاة فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق
اهل الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى لا يدخل احد
هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له فيها
وتسمى هذه الجنة بالبشرى قال الله تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وسبب
دخولها بقليل من الاعمال المقبولة فهي ميسرة لمن يسرها الله
تعالى عليه الطبقة الثانية هي فوق الطبقة الاولى
واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق
بين جنة المجازاة وجنة المكاسب ان جنة المجازاة
بقدر الاعمال فلها مقابلة وجنة المكاسب ربح
محض لانها نتائج العقايد والظنون الحسنة بالله
ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال البدنية
تجلي الله تعالى في اهل هذه الجنة باسمه البديع

فظهرت

فظهرت لاهل العقايد الحسنة ما لم يكن تامله
ابتداعا الهيا فباب هذه الجنة مخلوق من العقايد
والظنون بالله تعالى والرجاء لا يدخل هذه الجنة
الا ما كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه
شيء من هؤلاء لا يدخلها وسميت هذه الجنة بجنة
المكاسب لان ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة
الظنون الردية بالله تعالى قال الله تعالى وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فاهل
الظنون الردية هم في نار الخسارة واهل الظنون الحسنة
بالله تعالى هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثة جنة
المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها لان
مواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة
اكثر ممن له اعمال كثيرة وعقايد وغير ذلك ورايت
في هذه الجنة اقواما من كل ملة وطايفة ومن كل
جنس من اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد والاعمال
اذا اعطاهم الله تعالى من باب الموهبة وتجلى في هذه
الجنة تجلي الله تعالى في اهلها باسمه الوهاب فلا

يدخلها احد الا بموهبة الله تعالي وهي الجنة التي
قال عليه السلام انه لا يدخلها احد بعمله فقالوا له
ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته هذه
الجنة الجنات واوسعها هي سر قوله ورحمتي وسعت
كل شيء حتي انه لم يبق احد من النوع الانساني الاوجبت
له الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم
من ايام الله تعالي هذا الذي [illegible] تجوزه الحقايق
من الامكان الوهبي واما ما شاهدناه فانا وجدنا
في هذه الجنة من كل نوع من انواع اهل الملل والنحل
المختلفة طايفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل
ملة بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال
الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة
المكاسب لان الربح قريب من الجزاء اذ لا بد من راس
المال حتي ينبني الربح عليه فراس مال اهل جنة
المكاسب هي تلك العقايد والظنون الحسنة بالله
تعالي واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها
اوسع الجنات جميعها حتي انها اوسع مما فوقها

وهذه

وهذه المسماة في القرآن بجنة المأوي لان الرحمة
مأوي الجميع قال الله تعالي اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوي نزلا خالدين فيها
بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء ليكون تنبيها
علي انه يدخلهم جنة المواهب لا جنة المجازاة ولا
جنة المكاسب فهي مأوي لهم ومأوي لهم من خزاين
الجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات
او لم يعمل فافهم الطبقة الرابعة تسمي جنة الاستحقاق
وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه الطبقة اعلي
من اللواتي قبلها فانها لا مجازاة ولا موهبة بل هي
لاقوام مخصوصة اقتضت حقايقهم التي خلقهم
الله تعالي اذ يدخلون هذه بطريق الاستحقاق الاصلي
وهم طايفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وارواحهم
باقية علي الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره
في الدنيا علي الفطرة واكثر هؤلاء بهاليل ومجانين
واطفال ومنهم من يزكي بالاعمال الصالحة والمجاهدة
والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالي فرجعت

روحه من حضيض البشرية الي الفطرة الاصلية والفطرة
الاصلية لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والاوس
البشرية قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهولاء
الذين تزكواهم المستثنون بقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه
المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق من غير ان يكون
موهوبا ممنونا او مكسوبا مجازة بطريق الاعمال
وغيرها فهولاء اعني من تزكي حتي رجع الي الفطرة
الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالي ان الابرار
لفي نعيم وسر هذا ان الله تعالي تجلي في اهلها
باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا من يستحقها
بطريق الاصالة والفطرة التي فطر الله تعالي عليها
فمنهم من يخرج من دار الدنيا اليها ومنهم من
هذب بالنار حتي انتفت خباثته فرجع الي الفطرة
ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف
هذه هو العرش على الجنان المتقدم ذكرها
فان الاعلي منهن سقف الادني فجنة السلام سقفها

جنة

جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة الماوي وسقفها
هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة النعيم
وهي فليس لها سقف الا العرش الطبقة الخامس
تسمي بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها متسع
شديد الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت
حتي ان اعلا مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها شجرة ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين الا
اذا نظر اهلها الي ما تحتهم فاشرفوا في احد الجنان
التي تحتهم فراوا تلك الاشيا المذكورة من الحور
والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا
يجدون شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه
الجنة علي باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل
هذه الجنة في مشاهدة دائمة فهم الشهدا
اعني شهد الجمال الجلال والمحاسن الالهي وقتلوا
في محبة الله تعالي بسيف الفناء عن نفوسهم
فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة
هي المسماة بالوسيلة لان المعارف وسيلة العارف

الي معروفه واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع
الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه
الجنة كانت كذلك الطبقة السادسة تسمي بالفضيلة
واهلها هم الصديقون الذين اثني الله تعالي
عليهم بانهم عند مليك مقتدر وهذه الجنة
هي جنة الاسما وهي منبسطة علي درجات العرش
كل طايفة من اهل هذه الطبقة علي درجة من درجات
العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف
ولكن اعلي مكانة عند الله تعالي وهولاء يسمون
اهل اللذات الالهية الطبقة السابعة تسمي بالدرجة
الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي
جنة للذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش
واهلها يسمون اهل التحقق بالحقايق الالهية
وهم اقل عددا من الطبقة التي مضي ذكرها واهلها
هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهولاء هم الممكنون
اولوا العزم من التحقق الالهي رايت ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه قايما في يمين هذا المحل ناظرا

الي وسط

الي وسطه ورايت طايفة من الرسل والاولياء
في جانبه الايسر شاخصين بابصارهم الي وسط هذا
المحل ورايت محمدا صلي الله عليه وسلم في وسط
شاخصا ببصره الي سقف العرش طالبا للمقام المحمود
الذي وعده الله تعالي به الطبقة الثامنة تسمي بالمقام
المحمود وهي جنة الذات ارضها سقف العرش ليس
لاحد اليها طريق وكل من في جنة الصفات طالب
الوصول اليها يزعم انها معقودة باسمه دون غيره
وزعم الكل حق وهي لمحمد صلي الله عليه وسلم بقوله
ان المقام المحمود اعلي مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل
واحد وانا ارجو ان اكون هو ذلك الرجل صلي الله عليه
وسلم ثم اخبر ان الله تعالي وعده بها فلنومن ونصدق
بما قاله فانه لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي
فصل واعلم ان الصورة المحمدية صلي الله عليه
وسلم لما خلق الله تعالي منها الجنة والنار وما
فيهما من نعيم المومنين وعذاب الكفار خلق الله
تعالي صورة ادم عليه السلام نسخة من تلك الصورة

المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب حيوة
مصورته لمفارقة عالم الارواح الا ترى آدم عليه السلام
يكون لما كان في الجنة لا يتصور شيئا في نفسه الا و يوجده
الله تعالى له في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم
له ذلك ولما نزل ادم الى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان
حيوة المصورة في الجنة كان بنفسها وحيوتها
في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل الدنيا الا من احياه الله
تعالى بحياته الابدية ونظر اليها بما ينظر الى ذاته وحققه
باسمائه وصفاته فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا
ما يكون لاهل الجنة في دار الاخرى فلا يتصور شيئا
في نفسه الا و يوجده الله تعالى في حسه فافهم
ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما رمزناه
فيه ظهر له الله ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله يقول
الحق ويثبته ولا ينفيه تم الباب **الباب التاسع**
والخمسون في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه
من الشياطين اهل التلبيس النفس سر الرب وجه الذات
فلها بها في ذاتها الذات مخلوقة من نور وصف

ربوبة

ربوبة فلها الذلكم ربوبيات ظهرت بكل تعظم
وتكبر اذ هن اخلاق لها وصفات لم ترض بالتحجير
كون مكانها من فوقه وبها هناك ثبات وجميع
وانوار نزلن بسبق ما قد كن فيه وعزها النزلات
فغفلن الا النفس لم تغفل ولا نسيت رياستها
وذلك ثبات اعلم ايدك الله بروح منه ولا اخلاك
في وقت عنه ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه
وسلم من كماله وجعله مظهر الجماله وجعل الله خلق
كل شيء حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقيقة
من حقائق اسمائه وصفاته وخلق نفس محمد
صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات
الشيء وقد بينا فيما مضى خلق بعض الحقائق المحمدية
صلى الله عليه وسلم من حقائقه تعالى كما مضى في
العقل والوهم واصلها وامثالها وسياتي بيان ما بقي
ثم لما خلق الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وسلم
على ما وصفنا خلق نفس آدم عليه السلام نسخة
من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلهذه اللطيفة

لما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة
من ذات الربوبية البقاء تحت الحجر ثم انسحب عليها
هذا الحكم في دار الدنيا وفي الآخرة فلا تمتنع عن شيء
الا وتطلب ابانته لهذه اللطيفة سواء كان ما
منعت عنه سبب السعادتها ام سبب الشقاوتها لانها
لا تاتي الشيء طلبا للسعادة او للشقاوة بل انما تاتيه
لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الاترى
الى الحبة التي اكلتها في الجنة كيف حملها عدم المبالاة
حتى انها عالمة بانها تشقيها للاخبار الالهي حيث
قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست
للحبة الا الظلمة الطبيعية المشقية وليس اكلها
الا ابيان الامور التي اقتضته الظلمة الطبيعية فكانت
الحبة المخلوقة في الجنة منذ انصبه الحق تعالى
لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها لعلمه
انها اذا اكلت استحقت النزول الى دار ظلمة الطبايع
فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن فمن اتاها
لعن اي طرد فلما اتته طردت من القرب الروحي

ولا من نشأ الا دمية

الى البعد

الي البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو انصراف
وجهها من العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد
والحصر الى العالم السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر

فصل اعلم ان النفس لما منعت عن اكل هذه الحبة
وكان شانها عدم التحجير التبس الامر عليها بين ما
تعلمه لذاتها من سعادة الربوبية وبين الاخبار
الالهي بان اكل الحبة تشقيها فاعتمدت على علمها
من نفسها ولم تقف مع الاخبار الالهي لعلة محبتها
للاكل وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من
شقي انما شقي بهذا الالتباس الذي شقيت النفس
به اول وهلة فكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل
لها من حيث العقل او خبر المثل وتترك الاخبار الالهية
الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق
المرسل اليهم بها فهلك الجميع وسر هذا ان النفس
هلكت به اول مرة هي الاصل لانهم كلهم مخلوقون منها
لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فتبعها الفرع
فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله لقد خلقنا

الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهي التي امروا بها
يعني آمنوا بالاخبار الالهي فتركوا ما يعلمونه وعملوا
الصالحات وهي التي امروا بها من ترك المعاصي وفعل
الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الظلمة
الطبيعية وليست الطاعات الا المقتضيات الروحية
اعلم ان النفس لم تقع في الالتباس الا بدسيسة الاكل
والا فعلى الحقيقة تقديم علم الشخص على علم المخبر
جائز اذا كان احدهما منافيا للآخر ولم يكن ما اخبرها
الحق تعالى منافيا لعلمها لان النفس تعلم بالمقابلة
الاصلية سر ما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب
عنها المثل بالحبة وتعلم ان اتيان الطبايع مظلمة
لارض الروح مشقية لها وتعلم انه ليس عن شان
الربوبية اتيان الاشيا المشقية للتقديس الذاتي
والتنزيه الالهي وليس ما اخبرها الحق تعالى الا عين
ما علمته من نفسها لكن دسيسة الاكل التي نصبها
الامر المحكوم والقدر المحتوم البس عليها الامر حتى

رات ان ترك الاكل التي نصبها الامر الحبة مفوت
للربوبية التي هي عليه وهو الذي قال لها ابليس المخلوق
فيها من حقيقة التلبيس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين لان الملك لا تحجير عليه فان
امتنعتما دخلتما تحت الحجر او تكونا من الخالدين لانكما
اذا لم تقبلا الحجر في الاكل لم تخرجا من الجنة باخراج
احد لكما لانكما قد اتيتما بما تقتضيه الربوبية وقا
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وليست المقاسمة
الا لايضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبراهين
الساطعة كما فعل ثم ان الامم ايضا وجميع من هلك
انما هلك بدسيسة نفسانية لان الرسل انما اتت
الى الخلق بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة
كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار بدليل
الصنعة واثبات القيمة بدليل الاحياء الاول حيث قال
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وامثال هذا كثيرة
ثم اظهروا المعجزات القاطعة واتوا بالآيات القامعة
ولم يتركوا نوعا من خرق العوايد الذي لا يقدر عليه

المخلوق ابدا ابدا الا عن قدرة الهية كاحياء الميت وابراء
الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال ذلك فمنهم من امتنع
من امتنع عن الانقياد للرسل الا لدسائس فمنهم
من قال اخشي ان يعايرني العرب باستسلامي
لاصغر مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا الهتكم
ومنهم من قال اتريد ان نترك ما يعبد اباؤنا فمنهم
من منعه الادسيسة نفسانية ولولا فالاخبارات الالهية
كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالي فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وكل هذا اسر
التباس الامر علي النفس بدسيسة الاكل بل سر ما اقتضاه
الامر الالهي والشان الذاتي فصل اعلم ان الله تعالي
لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة
للضدين فخلق الملئكة العالين من حيث صفات الجمال والنور
والهدي من نفس محمد صلي الله عليه وسلم كما سبق
بيانه وخلق ابليس واتباعه من حيث صفات الجلال
والظلمة والضلال من نفس محمد صلي الله عليه
وكان اسمه عزازيل قد عبد الله تعالي قبل ان يخلق

الخلق بكذا كذا الف سنة وكان الحق تعالي قد قال له يا عزازيل
لا تعبد غيري فلما خلق الله تعالي ادم عليه السلام
وامر الملئكة له بالسجود التبس الامر علي ابليس وظن انه
لو سجد لادم كان عابدا لغير الله تعالي ولم يعلم
ان من سجد بامر الله تعالي فقد سجد لله تعالي
فلهذا امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة هذا التلبيس
الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل
وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تعالي ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
والعالون هم الملائكة المخلوقون من النور الالهي كالملك
المسمي بالنون وامثاله وباقي الملائكة مخلوقون من
العناصر وهم المامورون بالسجود فقال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الجواب يدل
علي ان ابليس من اعلم الخلق باداب الحضرة واعرفهم
بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يساله
عن السبب المانع ولو كان كذلك لكان صيغته لم امتنعت
ان تسجد لما خلقت بيدي ولكنه ساله عن حقيقة

ماهية المانع فتكلم على سر المامور فقال لاني خير منه
يعني ان الحقيقة النارية وهي الظلمة الطبيعية التي
خلقتني منها خير من الحقيقة الطينية التي خلقته منها
فلهذا السبب اقتضى الامر ان لا اسجد لان النار لا تقتضي
بحقيقتها الا العلو والطين لا يقتضي بحقيقته الا السفلي
الا تراك اذا اخذت الشمعة فنكست براسها الى تحت
لا ترجع اللهبة الا الى فوقها بخلاف الطين فانك لو اخذت
كفا من تراب ورميت به الى فوق رجع هابطا اسرع من
صعوده لما تقتضيه الحقائق فلذلك قال ابليس انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يتب على ذلك لعلمه
ان الله تعالى مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض
لا مقام بسط فلو كان مقام البسط لقال بعد ذلك
واعتمدت على ما امرتني ان لا اعبد غيرك ولكن لما
راى المحل محل عتاب تادب وعلم من ذلك العتاب
ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس
وهو مشتق من الالتباس ولم يكن يدعى قبل ذلك
بهذا الاسم فتحقق بان الامر مفروغ عنه ولم يجزع

ولم يندم

ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله تعالى
لا يفعل الا ما يريد وان ما يريده الله تعالى هو الذي
تقتضيه الحقائق فلا سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها
فطرده الحق تعالى من حضرة القرب الى حضيض البعد الطبيعي
وقال اخرج منها فانك رجيم اي من الحضرة العليا
الى المركز السفلي اذ الرجم طرح الشيء من العلو الى السفل
وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الايحاش
والطرد قال الشاعر دعوت به القطا ونفيت عنه مقام
الذئب كالرجل اللعين يعني الرجل الموحش وهو مثال
ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه
الوحش وينفر منه الطير فتطرد بذلك ويسلم الثمر وقوله
تعالى لابليس عليك لعنتي اي لا على غيرك لان الحروف
الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت القصر كقوله
على زيد الدرهم اي لا على غيره وكقوله اياك نعبد
واياك نستعين اي لا غيرك نعبد ولا نستعين فلم يلعن
الحق الا ابليس وما ورد من اللعنة على الظالمين والفاسقين
وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة

علي ابليس و بطريق التفريع علي غيره و قوله الي يوم الدين
حصرٌ فاذا انقضي يوم الدين يوم الدين فلا لعنة عليه لانقطاع
حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين و قد مضي تفسير يوم
الدين في الباب الموفي اربعين من هذا الكتاب فلا يلعن
ابليس اي لا يطرد عن الحضرة الاقبل يوم الدين لاجل ما يقتضي
اصله وهو الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق
بالحقايق الالهية واما بعد ذلك فان الطبايع تكون لها
من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ
يرجع ابليس الي ماكان عليه عند الله تعالي من القرب
الالهي و ذلك بعد نزوال جهنم لان كل شي خلقه الله
تعالي لا بد ان يرجع الي ماكان عليه هذا اصل مقطوع به
فافهم قيل ان ابليس لما لعن هاج و هام لشدة الفرح
حتي ملاء العالم بنفسه فقيل له اتصنع هكذا و قد طردت
من الحضرة فقال هي خلعة افردني الحبيب بها لا يلبسها
ملك مقرب و لا نبي مرسل ثم انه نادي الحق تعالي كما
اخبر عنه سبحانه و تعالي فقال رب فانظرني الي يوم
يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التي

هي مخيرة باقية في الوجود الي ان يبعث الله اهلها
فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الي انوار الربوبية فاجابه
الحق تعالي واكد بان قال فانك من المنظرين الي يوم
الوقت المعلوم و ذلك برجوع امر الوجود الي
حضرة الملك المعبود قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة
وان الاقتضاءات الظلمانية تمنع من الصعود الي الحضرات
النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين خلصوا
من ظلمة الطبايع و كثافة الموانع لعبادتك يعني باقامة
الناموس الالهي في الوجود الادمي فان كان المخلص
صيغة المفعول كان الامر بالنسبة الي الحقيقة الالهية
يعني اخلصهم الله تعالي بجذبهم اليه و ان كان صيغة
الفاعل كان بالنسبة الي الحقيقة العبدية يعني تخلصوا
بالاعمال المزكية كالمجاهدات والرياضات والمخالفات
وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق تعالي
فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك و ممن تبعك
منهم اجمعين لما تكلم ابليس عليه اللعنة من حيث

ما تقتضيه الحقايق اجابه الحق تعالى من حيث ما تكلم
به ابليس حكمة الهية وذلك ان الظلمة الطبيعية التي
تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم وانه جعل
عينها القايدة لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة
المظلمة التي سلطها الله تعالى على قلوب الفاسقين من الفاسد
فلا يتبع ابليس احد الا من جنسها ومن دخلها
فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها
تعالى بدقيق اشارة ورقيق عبارة ليفهمه من يستمع القول
ويتبع احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل
ما رمزت اليه فديت من يعلم فصل وبعد ان
شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لابد ان نتكلم
على مظاهره وتنوعاته والاته التي يستعين بها على الخلق
وبين شياطينه وحفدته وما هو خيله ورجله
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
اعلم ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون
عليه اللعنة

مظهرا

مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى وله تنوعات
في تلك المظاهر لا يحصى عددها ويطول علينا استيفاء
شرح مظاهرها جميعها فلنكتف منها على سبع
مظاهر هي امهات جميع تلك المظاهر كما ان السبعة
النفسانية من اسماء الله تعالى امهات جميع اسمائه
الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سر ايجاده من
النفس الموجودة من ذات الله تعالى فافهم هذه
الاشارة ولا تغفل عن هذه العبارة واعلم ان مظاهره
المذكورة هي هذه السبعة المظهر الاول هو الدنيا
وما بنيت عليها كالكواكب والاسطقسات والعناصر
وغير ذلك ثم ان ابليس لا يختص مظهره باحد دون
احد ولكن غالبا يظهر لكل طايفة بما ينمى اليه
ثم انه اذا ظهر على طايفة بمظهر لا يقتصر عليه بل لا
يزال يتنوع له في كل مظهر حتى يسد عليه
الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكنا لا
نذكر من مظاهره في كل طايفة الا ما هو الاغلب
عليها ونترك الباقي فانه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم

في المظاهر الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا
وما بنيت عليها كالعناصر والافلاك والاستقطات
والاقاليم فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين
فيغويهم اولا بزينة الدنيا وزخارفها حتى ان يذهب
بعقولهم ويعمي على قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب
واصول العناصر وامثال ذلك فيقول لهم هولاء
هم الفعالون في الوجود فيعبدون الافلاك لما يرون
من صحة احكام الكواكب ولما يشهدونه من تربية
الشمس بحرارتها لاجسام الوجود ولما ينظرونه
من نزول المطر على حساب الطوالع والغوارب فلا
يختلج لهم خاطر في ربوبية الكواكب فاذا قد حكم
فيهم هذه الاصول تركهم كالبهائم لا يسعون الا للمآكل
والمشارب ولا يومنون بقيمة ولا غيرها فيقتل
بعضهم بعضا وينهب بعضهم قد غرقوا في بحار ظلمة
الطبايع فلا خلاص لهم ابدا ابدا وكذلك يفعل
باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب
من الجوهر مركب من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة

نبيهم

بعضا

الجوهر

فهولاء

فهولاء هم الآلهة التي ترتب الوجود عليهم
وهم الفعالون في العالم ثم يفعل بهم ما فعل بالاول
وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم الا ترون ان الوجود
ينقسم بين الظلمة والنور فالظلمة اله يسمى اهرمن
والنور اله يسمى يزدان والنار افضل النار فيعبدون
ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وهذا فعله بجميع
المشركين المظهر الثاني هي الطبيعة والشهوات
واللذات يظهر فيها للمسلمين العوام فيغويهم
اولا بمحبة الصور الشهوانية والرغبة الى اللذات
الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم
فعند ذلك يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه
الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فينهمكون
في حبها ويسترون في طلبها فاذا قد فعل بهم
هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى
علاج فاذا قد صار واتباعه لا يعصونه في شيء يامرهم
لمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا
فحينئذ يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور

به

المعسة التي اخبر الله تعالي عنها فيوقعهم في الحا
المظهر الثالث يظهر في الاعمال للصالحين
فيزين لهم مايصنعون لئلا يدخل عليهم العجب فاذا دخل
عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرتهم بما هم
عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا قد صاروا
عنده بهذه المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر
معشار ما تعملونه لنجا فقللوا في الاعمال وجدوا
في الاستراحات واستعظموا انفسهم واستحقروا
بالناس ثم اكسبهم هذه الاشياء مع بئس ما كانوا
عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير فانقلبوا
الي الغيبة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد
اخري ويقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله عفو
رحيم والله ما يعذب احدا ان الله يستحي من ذي
الشيبة ان الله كريم حاشا الكريم ان يطالب بحقه
وامثال ذلك حتي ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح
الي الفسق وعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله
المظهر الرابع النيات والتفاضل بالاعمال يظهر

فيه علي الشهداء فيفسد نياتهم ليفسد اعمالهم
فبينما ان العامل منهم يعمل لله تعالي يدس عليه
شيطانا في خاطره يقول له احسن اعمالك لله فالناس
يرونك تمكنهم لعلهم يقتدون بك هذا اذا لم يقدر
ان يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه
يدخل عليه من حيث الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل
مثل اكثر آيات قرآن فيقول له هذا الحج الي بيت الله
الحرام وتقرا في طريقك ما شئت فتجمع بين اجري
الحج والقراءة حتي يخرجه الي الطريق فيقول لكن
مثل الناس انت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك
القراءة وبشومة ذلك قد تفوته الفرايض المكتوبة
وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطلب
القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق وضيق
الصدر وامثال ذلك كثيرة فانه من لا يقدر ان
يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل مما هو فيه
حتي يخرجه من العمل الاول ولا يتركه في الثاني المظهر
الخامس العلم يظهر فيه للعلماء واسهل ما علي

ابليس ان يغوي بالعلم قيل انه يقول والله لالف
عالم عندي اسهل من امي قوي الايمان فانه يتحير
في اغوايه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه
بما يعلمه العالم انه حق فيتبعه بذلك مثلا
ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعقد
بهذه علي مذهب داود وهو حنفي او علي مذهب
ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي حتي اذا فعل ذلك
وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والكسوة قال له
احلف لها انك تعطيها كيت وتفعل لها اما هو
كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف
لامراته حتي يرضيها ولو كذبا فاذا طالت المدة
ورفعته الي الحاكم يقول له انكر انها زوجتك
فان هذا العقد غير جايز في مذهبك فليست
لك بزوجة فلا تحتاج الي نفقة ولا الي غيرها
فيحلف ويمضي وانواع هذا كثير جدا لا يحصي وليس
له حد بل ليس يسلم منه الا احاد الرجال
الافراد المظهر السادس يظهر في العادات



وطلب الراحات علي المريدين الصادقين فياخذهم
الي الظلمة الطبع من حيث العادات وطلب
الراحة حتي يسلبهم قوة التهمم في الطلب وشدة
الرغبة في الارادة فاذا عدموا ذلك رجعوا الي
نفوسهم فيصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن
ليست له ارادة فلا يخشي علي المريدين من شي
اعظم مما يخشي عليهم من طلب الراحات والركون
الي العادات المظهر السابع المعارف الالهية
يظهر فيها علي الصديقين والاولياء والعارفين
الا من حفظه الله تعالي واما المقربون فما له اليهم
من سبيل فاول ما يظهر عليهم به في الحقيقة الالهية
فيقول لهم ابليس ان الله تعالي حقيقة الوجود وجميعه
وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون نعم
فيقول لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها
هؤلاء المقلدة فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوا
الاعمال الصالحة قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالي
حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسال عما يفعل فيزنون [illegible]

ويسرقون ويشربون الخمر حتي يؤول بهم ذلك
الي ان يخلعوا ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق
والالحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي
في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وسئلوا عن منكراتهم
التي فعلوا يقول لهم انكروا ولا تمكنوا من انفسكم فانكم
ما فعلتم شيئا وما كان الفاعل الا الله وانتم انتم ما انتم
هو اعتقاد الناس واليمين علي نية المستحلف فيحلفون
انهم لم يصنعوا شيئا وقد يناجيهم اي ابليس
في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله وقد ابحت
لك المحرمات فاصنع ما شئت او فافعل كذا وكذا من
المحظورات ولا اثم عليك في فعله وكل هذا لا يكون غلطا
الا اذا كان ابليس الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه بينه
وبين عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو اعظم
من ذلك ولمواجيد الحق علامات عند اهله غير
منكورة وانما تلتبس الاشيا علي من لا معرفة له مع
عدم العلم بالاصول والا فمثل هذه الاشيا لا تكاد
تخفي علي من له معرفة بالاصول الا تري الي حكاية

سيدي

بجزائي رضي الله عنه

سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو في البادية
يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات
فاصنع ما شيت قال له كذبت انك شيطان فلما
سئل عن ذلك وقيل له بما علمت انه شيطان فقال لقوله
الله تعالي ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امرني هذا
اللعين علمت انه شيطان يريد ان يغويني علي
ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق
تعالي كما جري لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام
لا انكره لاخذ الوقت من بدايتي طرفا فيه وكنت محققا
فنقلني الحق منه ببركة سيدي وشيخي استاد الدنيا
شرف الدين سيد الاولياء المحققين ابي المعروف
الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي ونعم اعتنا بي
وانا في تلك الحالة بعناية ربانية مؤيدة بنفحات
رحمانية الي ان نظر الحق بعينه فجعله ممن عنده
فنعم السيد الفاضل ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت
هذه القصيدة من جملة قصايد عديدة اوفي
للمحب فزاره محبوبه بشراه يا بشراه ذا مطلوبه قدم

الحبيب بعيد هجر يالها من فرحة داوى
السقيم طبيبة يا قدة العسال هل هذا القنا ميام
يا ردف انت كثيبه ويا نجالة المسكي نهت عن النقا
لكن هدانى للسلافة طيبه ابرود تفرد الاقاح
ولؤلؤ نظمت على مرجان فيه حبوبه اي شعر
ليلك هل يضي صباحه اي خد يوم كم هل يجي غروبه
اسنة ام اسهم تلك المقام انصيب قلبي ام بذاك
نصيبه افتي حاجبه لم قسوة هب انني هدف
الست نصيبه يا ايها الواشون لاكان الوشا يا ايها
الرقامت رقيبة لله فقد كما عدمت القاكما
لولاكما ضم الحبيب حبيبه افلسنا نزياه يرسل سره
سحر افحي المستهام هبوبه انا من نعم حبيبه
نعم باللقا خوف الرقيب فلا يبين قريبه لم انس
صبحا انسته بالمسا حتى اجترى خوص الدجى مركوبه
ركب الاسنة والذوابل شرع ماصده عن حي في خطوبه
كادت عجايب عزمه يكبولها فانثنت منها بالعنان
بجنبه وطرقت سعدي والسهام كانها ينسان

صدق

صدق برقه مسكوبه حتى انخت مطيتي بمنازل
لم يدع الاباهيل غريبه دار بها السعاد معنى مغرب
عنقاؤه فوق السماء تربيه دار بها حل المكارم
والعلى فالجود جود فنايها وخصيبه دار بها اسمعيل
اسما من سما اسما واسما وسمه ونسيبه ملك الصفات
فكامل الذات الذي فاح الشمال بعطره وجنوبه
ملك ملوك الله تحت ولايه ما بينما موهوبة والضيا
اسد دم الاساد غمد حسامه نشر وفي مخ النسور
خليبه بحر لآلي من امواجه فوق الروس على الملوك
وهيبه قطب الحقيقة محور الشرع تلك الولي المحيطه
وعجيبه واخو التمكن من صفات جلال ما خر الرقاب
دون نفن رقيبه لله درك من مليك ناهب بل واهب يدي
ويجي دبيه ويعز بالملك العقيم من ابتغي ويذل من
هو شاء فهو حسيبه يا ابن ابراهيم يا بحر الندا يا ذا
الجبروت الجبور طيبه العبدك الجيلي منك عناية
ضاعت صنع المحب جيبه انت الكريم بغير شك وهو
ذا عبد الكريم ومنك يرجي طيبه والسامعون ونا

سليسه

حاضر

فكانهم اضياف جودك اذا عم سلوبه ماانت يا غصن
النقا بالمغنا الا الخزام وقد تنشر طيبه فسما بمكة
والمشاعر والذي من اجله هجر للنام كئيبه ما حب
قلبي قط شيئا غيركم كلا وليس سواكم مطلوبه ويكفي
هذا القدر من بيان امر ابليس وتنوعه في مظاهره
والا فلو اخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد
من هذه السبعة بكماله املينا مجلدات كثيرة
مثلا كما يظهر لاعلى الطبقات وهي طبقة العارفين
فضلا عن الادني فانه يقدر بان يظهر علي الادني بكلها
يظهر به علي الاعلي ولا عكس فياتي بعض العارفين ويظهر
عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف
وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش
وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة
من حيث القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث
الالوهة ويظهر عليهم في كل مظهر الهي ووصف
علي فلا يعرفه الا الاحاد الاولياء فاذا عرفه
الولي صار ما كان يريد ان يغويه به هداية في حق

العارف

العارف يتقرب به الي الحضرة الالهية ويتقلب فيها
بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ اذ ذاك في حق
يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا القيمة فالعارف اذا
فني في الله الفنا الثالث وامحق وانسحق فقد حلت به
قيامته الصغري فبذلك له يوم الدين فلنكتف من ايضاح
هذا الامر اذ لا سبيل الي افشاء هذا السر ثم اعلم ان
الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما تمكن
من النفس الطبيعية انكح الذكر الشهوانية في الفؤاد
في العادات الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما
يتولد الشرر من النار والنبات من الارض فهم ذريته
واتباعه يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية
بهم يغوي الناس وهم الوسواس الخناس وهذه مشاركته
لبني ادم حيث قال تعالي وشاركهم في الاموال
والاولاد فهذه مشاركته في الاولاد فمن هولاء
من تغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقا بالارواح
العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعة النباتية
فيبرز في صورة بني ادم وهو شيطان محض وذلك

قوله تعالى شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون
في صورة بني ادم حيلة لانهم اقوى من الشياطين الملحقة
بالارواح فهؤلاء اصول الفتن في الدنيا واولائك
فروعه وهم رجله قال تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك ثم ان الآلة اقواها العقل فهو بمثابة السيف
له يقطع به ثم الشهوة وهو بمثابة السهم يصيب به المقتل
ثم الرياسة وهي بمثابة الحصون والقلاع يمتنع بها
من ان يزول ثم الجهل وهوله بمثابة المركب فيسير بالجاهل
حيث يشاء ثم الامثال والاشعار والخمور والملاهي ولما
ذكر له كما في آلات الحرب واما النساء فهن نوابه
وحبائله بهن يفعل كلما يشاء فليس في عدده شيء
اقوى فعلا من النساء فهذه الآلة التي يقاتل بها وله
آلات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواضع
التهم ووقت النزاع وامثال ذلك وهذا القدر يكفي
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فصل
واعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب
نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس

لوامة ونفس مطمئنة وكلها اسم الروح اذ ليس حقيقة
النفس الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم
فالنفس الحيوانية عندهم هو الدم الجاري في العروق
وليس هذا بمذهبنا ثم النفس الامارة تسمى به لاعتبار
ما تامره من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك
في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالاة بالاوامر والنواهي
ثم النفس الملهمة تسمى به لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من
الخير فكلما تفعله النفس من الخير هو بالالهام الالهي وكلما
تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء
منها بمثابة الامر لها بالفعل وكانها هي الآمرة لنفسها
بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة والالهام
الالهي سميت ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار
اخذها في الرجوع والاقلاع وكانها تلوم نفسها عن
الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت لوامة ثم النفس
المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها
به وذلك لقطع الافعال المذمومة راسا والخواطر
المذمومة مطلقا فانه متى لم ينقطع عنها الخواطر

المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة فاذا قد انقطعت
الخواطر المذمومة مطلقا سميت نفسا مطمئنة ثم اذا ظهر
على جسدها الآثار الروحية من طي الارض وعلم الغيب
وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر
المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت بالاوصاف
الالهية وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف
اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب الستون في الانسان
الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم وانه مقابل
للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا
الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح
لهذا الباب فافهم معنى هذا الكتاب ثم ان افراد
هذا النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للآخر بكماله
لا يفقد في احد منهم ما في الآخر شيئا الا بحسب
العارض كمن تقطع يده او رجله او خلق اعمى لما عرض له
في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرآتين متقابلتين
يوجد في كل واحدة مما في الاخرى ولكن منهم من تكون

الاشيا

الاشيا فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم
الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال
ومنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به
محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال
الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه
واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل
والباقون من الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله
عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنتسبون اليه
انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان
الكامل فحيث وقع من مؤلفاتي انما اريد به محمدا صلى
الله عليه وسلم تادبا بالمقام الاعلى والمحل الاكمل الاسنى
ولي في هذه التسمية له اشارات وتنبيهات على
مطلق مقام الانسان الكامل لا تسوغ اضافة تلك الاشارات
ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا باسم محمد صلى الله
عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد
من الكمل ما له عند الخلق والخلاق وفيه قلت هذه القصيدة
المسماة بالدرة الوحيدة في اللجة البعيدة قلب

اطاع الوجد فيه جنانه وعصي العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه فقد العقيق ومن
هم اعيانه الفى السهاد وما سهافكانما نظم السها
في هدبه انسانه يبكي علي بعد الديار بمدمع سل
عند سلعا لم روت غدرانه فجبينه رعد ونار زفيره
برق ومزن المنحنا اجفانه قد كان بحر الدمع يقذف
درة حتي نفدن وقد بدا مرجانه ولئن تداعي فوق
ايك طائر داع الحمام بانه خفقانه ويزيده شجو
حنين مطية زلفت بها نحو الحي ركبانه ياسايق
العيس المصم في السري قف للذي تجدو كم اشجانه
بلغ احاديثا روته مدامعي اذ عنعنته مسلسلا
فيضانه واسنده لهم ضعفي وما قد صح من متواتر
الخبر الذي جريانه يرويه عن عبراته عن مقلتي
عن اضلعي عما روت نيرانه عن مهجتي عن شجوها عن
خاطري عن عشقه عما حواه جنانه عن ذلك العهد
القديم عن الهوي عن من هم روحي وهم سكانه
واسال سلمت احبتي بتلطف المسكين عندهم معظم

سلطانه

سلطانه واستنجد العرب الكرام تعطفا لمضيع في جرم
ازمانه لا يو حشنك عزهم وعلوهم تلك الديار لو
فدها اوطانه كلا ولا تنسي الحديث فحيهم قصص
الصبابة لم تزل قرانه ما آيسوا المقطوع من ايصالهم
بل انسوه بانهم خلانه قد كنت اعهدهم حفظ الوداد
فليت شعري هل هم خوانه ولقد انزه عن خيانة
عهدنا شان الحبيب وان يكن هو شانه حي الاله احبتي
وسقاهم غيثا تجود بوبلها سكبانه يحيي بها الربع الخصير
الخصيب ولم يزل حيا تميس بوبلها اغصانه حبا لذاك
الحي كيف بهمه قحط السنين واحمد نيسانه اوكيف يطاء
دفدهم ولديهم بحر تجواد بدرة طغيانه شمس علي
قطب الكمال مضية بدر علي فلك العلي سيريانه اوج
العاظم مركز العز الذي توحي العلي من حوله دورانه ملك
وفوق الحضرة العلي علي العرش المجيد مثبت امكانه ليس
الوجود باسوان حققوا الاحبا باطف دنانه الكل فيه
ومذ كان وعنده يفني الدهور ولم يزل ازمانه فالخلق
تحت سماعلاه كخردل والعمر يرمه هناك لسانه والكون

ب
لذاكر

بيرحم

اجمعه لديه كخاتم في اصبع منه اجل اكوانه والملك
والملكوت في بياره كالقطر بل من فوق ذاك مكانه وتطيعه
الاملاك من فوق السماء واللوح ينفذ ما قضاه بنانه فلكم
دعي بالنخلة الصافحات مثل ما جاءت له وتكلمت
غزلانه ناهيك شق البدر منه باصبع والبدر اعلى
ان يزول قرانه شهدت بمكنة الكيان وضير بينه
يكون الشاهدين كيانه هو نقطة التوحيد وهو
محيطه هو مركز التشريع وهو مغانه هو در بحر الوحدة
وخضمها هو سيف ارض عبودة ومعانه هو قافه هو
نونه هو طاؤه هو نوره هو واوه هو سينه وسيلة عقد
اللواء مجده وشانه فالدهر دهر والاوان اوانه وله الوسيلة
وهي عين هي للمفتي يجلي بها رحمانه وله المقام وذلك
وذلك المحمود سالم يدرمن شان تعالى شانه ميكال طشتر
موجة من بحره وكذاك روح امينه واماثه وبقية
الاملاك من مائه كالثلج يعقده الصبا وخزانه
والعرش والكرسي ثم المنتهي مجلاه ثم محله ومكانه وطوى
السموات العلي بعروجه طي السجل كمدرج ركبانه انبا

عن الماضي

عن الماضي وعن مستقبل كشف القناع وكم اضا برهانه
وانت يداه بمال قيصره ففرقها وكسرى ساقط ايوانه
ولكم له خلق يضئ بنورها حتى ابذكراها الهدي جيرانه
ولكم تطهر في التزكي والتقى حتى ارتقى ما الايرام عيانه
انبا عن الاسرار علانا ولم يغشي السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود حديثه متنزلات فوقها عقيانه
حتى يبلغ في الامانة حقها من غير هتك راهه خوانه
حسبي هل الاحمد منتهاه وبمدحه قد جاء نا فرقانه شانه
لم تدرك لاحد غاية اذ كل غاي نهاية تبيانه
صلى الله عليه ما زمزمت كلم على معنى
ترنح بانه والال والاصحاب والاحباب والاقطاب
قوم في العلي اخوانه اعلم حفظك الله تعالى ان
الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك
الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان
الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس وتظهر
في كنائس فيسمي باعتبار لباس آخر فاسمه الاصلي
الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله

ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار مراتب اخري
اسامي وله في كل زمان اسم لايق بلباسه في ذلك
الزمان فقد اجتمعت به صلي الله عليه وسلم
في صورة شيخي الشيخ شرف الدين اسمعيل الجبرتي
وكنت اعلم انه النبي صلي الله عليه وسلم وكنت
اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته
فيها بزبيد بسنة ست وتسعين وسبعمايه وسر
هذا الامر تمكنه صلي الله عليه وسلم من التصور بكل
صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمدية التي كان
عليها في حياته فانه يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا
يوقع ذلك الاسم الا علي الحقيقة المحمدية الا تراه صلي الله
لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي رضي الله
عنه لتلميذه اتشهد اني رسول الله وكان
التلميذ صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك
رسول الله وهذا امر غير منكور وهو كما يري النايم
فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف ان يسوغ
به في اليقظة ما يسوغ في النوم ولكن بين النوم

والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرا فيها محمدا
صلي الله عليه وسلم في النوم لا يوقع اسمها في اليقظ
علي الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن الحقيقة المحمدية الي حقيقة تلك الصورة
في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن الحقيقة
المحمدية انها متجلية في صورة من الصور الادميين
فيلزمك ايقاع اسم تلك الصورة علي الحقيقة المحمدية
ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصورة
تادبك مع محمد صلي الله عليه وسلم لما اعطاك
الكشف ان محمدا صلي الله عليه وسلم متصور بهذه
الصورة فلا يجوز لك ان بعد شهود محمد صلي الله
عليه وسلم ان تعاملها بما كنت تعاملها به من
قبل ثم اياك ان تتوهم شيا في قولي من مذهب التناسخ
حاشا الله وحاشا رسوله ان يكون ذلك مرادي
بل ان رسول الله صلي الله عليه وسلم له من التمكين
في التصور بكل صورة حتي يتجلي في هذه الصورة
وقد جرت سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم

والكشف

انه لايزال يتصور في كل زمان بصورة كملها
ليعلي شانهم ويقيم مثالهم فهم خلفاؤه في
الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان
الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل
الحقائق العلوية بلطائفه ويقابل الحقائق السفلية
بكثايفه فاول ما يبتدي في مقابلة الحقايق الخلقية
يقابل العرش بقلبه قال عليه الصلوة والسلام قلب
المؤمن عرش الله ويقابل الكرسي بانيته ويقابل
سدرة المنتهي بمقامه ويقابل القلم الاعلي بعقله
ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر
وبطبعه ويقابل الهيولي بقابليته ويقابل الهبا
بهيكله ويقابل الفلك الاطلس برايه ويقابل الفلك للكوكب
بمدركته ويقابل السماء السابع بهمته ويقابل السماء
السادس بوهمه ويقابل السماء الخامس بهمه ويقابل
السماء الرابع بفهمه ويقابل السماء الثالث بخياله
ويقابل السماء الثاني بفكره ويقابل سماء الدنيا بحافظته
ثم يقابل زحل بالقوي اللامسه ويقابل المشتري

بالقوي الدافعة ويقابل المريخ بالقوي المحركة
ويقابل الشمس بالقوي الناظرة ويقابل الزهرة بالقوي
المتلذذة ويقابل عطارد بالقوي الشامة ويقابل القمر
بالقوي السامعة ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل
فلك الماء ببرودته ويقابل فلك الهوي برطوبته ويقابل فلك
التراب بيبوسته ثم يقابل الملئكة بخواطره ويقابل
الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهايم بشهوته
ويقابل الاسد بالقوي الباطشة ويقابل الثعلب
بالقوي الماكرة ويقابل الذيب بالقوي الخادعة ويقابل
القرد بالقوي الحاسدة ويقابل الفار بالقوي الحريصة
وقس علي ذلك الباقي قوله ثم انه يقابل الطير بروحانيته
ويقابل النار بالمادة الصفراوية ويقابل الماء
بالمادة البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل
التراب بالمادة السودائية ثم يقابل السبعة الابحر
بريقه ومخاطه وعرقه ونقاء اذنه ودمعه وبوله
والسابع المحيط هو المادة الجارية بين اللحم والعروق
والجلد ومنها تتفرع تلك الستة ولكل واحدة طعم

فحلو وحامض ومر وممزوج ومالح ومنتن وطيب
ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض
بوصفه ثم يقابل الجمادات بانيا به فان النابت اذا بلغ
واخذ حده في البلوغ بقي يشبه الجماد لا يزيد ولا ينمو
واذا كسرته لا يلتحم بشيء ويقابل النبات بشعره وظفره
ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الآدميين
ببشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل
الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل
القاضي بعلمه المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي شحنة
بظنه ببطنه ويقابل الاعوان بعروقه وقواه جميعها
ثم يقابل المؤمنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه
فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقائق الوجود برقيقة
من رقائقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق
كل ملك مقرب من كل قوى من الانسان الكامل وبقي ان نتكلم
مقابلته في الاسماء والصفات اعلم انه نسخة الحق
تعالى كما قد اخبر صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى
ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله آدم

على صورته

على صورته وذلك ان الله حي عليم قادر مريد سميع
بصير متكلم وكذلك الانسان حي عليم قادر مريد سميع
بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية
والذات بالذات والكل بالكل والشمول بالشمول و
والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل
الحق بحقائقه الذاتية وقد نبهنا عليها في هذا
الكتاب في غير ما موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم
عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها ثم اعلم
ان الانسان الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية
والصفات الالهية استحقاق الاصالة والملك بحكم
المقتضى الذاتي فانه المعبر عنه بحقيقة تلك العبارات
والمشار اليه لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند
في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله للحق مثال المرآة
التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا فلا يمكنه ان ينظر
صورة نفسه بغير مرآة فكذلك الانسان الكامل لا يتق اصل
الى ان ينظر صورة نفسه المرآة اسم الله فهو مرآته والانسان
الكامل ايضا مرآة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه

ان لايري اسماؤه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معني
قوله إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا يعني قبل حملها ظلم نفسه
بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقدار لانه محل
الامانة الالهية وهو لايدري واعلم ان الانسان الكامل
ينقسم جميع الاسمآء والصفات له قسمان فقسم يكون
عن يمينه كالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر
وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية والابدية
والاولية والآخرية وامثال ذلك ويكون له وراء الجميع
لذة سريانية تسمي لذة الالوهة يجدها في وجوده جميعه
بحكم الانسحاب حتي ان بعض الفقراء قد تمني لقوة ما لم
في تلك اللذة دوام الغرق كلام من يذوق هولاء فانه لا معرفة
له بهذا المقام ويكون للانسان فراغ عن متعلقها به
كالاسمآء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل متجرد
عن الاسماء والصفات والذات لايعلم في الوجود
غير هويته بحكم اليقين والكشف يشهد صدور

الوجود

الوجود اعلاه واسفله ويري متعددات امر الوجود
في ذاته كما يري احدنا خواطره وحقايقه وللا
انسان الكامل تمكن من منع الخواطر عن نفسه جليلها
ودقيقها ثم ان تصرفه في الاشيا لا عن اتصاف ولا عن آلة
ولا عن اسم بل كما يتصرف احدنا في كلامه واكله وشربه
وللانسان الكامل ثلث برازخ وبعده المقام المسمي
بالختام البرزخ الاول يسمي البداية وهو التحقق بالاسماء
والصفات البرزخ الثاني يسمي التوسط وهو فلك الرقايق
الانسانية بالحقايق الرحمانية فاذا استوفي هذا
المشهد علم ساير المكنونات واطلع علي ماشاء من المغيبات
البرزخ الثالث وهو معرفة التنوع الحكمية في اختراع
الامور القدرية لايزال الحق يخرق له العادات بها
في ملكوت القدرة حتي يصير له خرق العوايد عادة
في ملك الحكمة فحينئذ يوذن له بابراز القدرة في ظاهر
الاكوان واذا تمكن من هذا البرزخ حل في المقام المسمي
بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك
الا الكبرياء وهي النهاية التي لاتدرك لها غاية والناس

في هذا المقام مختلفون كامل واكمل وفاضل وافضل
والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي للصواب

الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وفي ذكر
الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط
والجنة والنار والاعراف والكثيب الذي يخرجون اهل
الجنة اليه اعلم ان العالم الدنياوي الذي نحن فيه
الآن له انتهاء يؤل اليه لانه محدث وضرورة حكم
الحدث ان ينقضي ولا بد من ظهور هذا الحكم فانقضاؤه
وفناؤه تحت سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة
في افراد هذا العالم الدنياوي هو موته وظهور
الحقيقة الالهية غدا بالاحكام التي ذكرها سبحانه وتعالى
في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا الوجود ثم ان كلا
من افراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة
العامة لان كل فرد لا بد وان يحصل في الساعة المختصة
به ويعم هذا الحكم جميع الافراد الموجودة في هذا
العالم وذلك العموم هي الساعة الكبرى التي وعد الله
عباده بها فلما علمت هذا وتحققته وعرفت ان العالم

باجمعه اعلاه واسفله له اجل معلوم لان كل واحد
من افراده له اجل معلوم وبنظر الجملة فعموم الحكم هو اجل
العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا ادري هل تفهم هذه
النكتة على ما نصه الكتاب عليه ام فهمك منه اما على خلاف
مرادي واما على مفهوم العوام من ظاهره وسانبهك عليه
بعبارة اخرى اعلم ان الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل
عالم ينظر اليه بواسطة الانسان يسمى شهادة وجودية وكل عالم
ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه جعل
ذلك الغيب نوعين فغيبا جعله مفصلا في علم الانسان
وغيبا جعله مجملا في قابلية علم الانسان فالغيب المفصل
في علم الانسان يسمى غيبا وجوديا وهو كعالم الملكوت
والغيب المجمل في قابليته غيبا عدميا وهي كالعوالم التي
يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم
فذلك معنى الغيب العدمي ثم ان هذا العالم الدنياوي
الذي ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة
وجودية ما دام الانسان واسطة نظر الحق فيها فاذا
انتقل الانسان منها نظر الله تعالى الى العالم الذي انتقل

اليه الانسان بواسطة الانسان فصار ذلك العالم
شهادة وجودية وصار العالم الدنياوي غيبا عدميا
ويكون وجود العالم الدنياوي حينئذ في العلم
الالهي كوجود الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه فهذا
هو عين فناء العالم الدنياوي وعين القيمة الكبري
وهي الساعة العامة ولسنا بصدد ذكرها بل غرضنا
ان نشرح الساعة الصغري الخاصة بكل فرد من افراد
هذا العالم ونتحدث علي ذلك في الانسان لانه اكمل
افراد الوجود فقيس الباقين عليه ونحيل علم الساعة
العامة علي فهمك من كتاب الله تعالي خشية علي ايمانك
ان لا يتسلط عليه شيطان الشك ان ذكرنا لك عجايب
الساعة الكبري فلنختصر من ذلك علي ذكر الساعة
الصغري التي قبل الساعة الكبري ثم لا تظن بانهما
ساعتان بل ساعة واحدة فمثل هذا الكلي الواقع
علي كل واحد من جزئياته مثلا كما نقول مطلق الحيوان
واقع علي كل نوع من انواع الخيل والانعام والانسان
وغير ذلك ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع علي كل فرد

من افراد

من افراد كل نوع ولا تتعدد الحيوانية في نفسها لانها
كلية تامة والكلية التامة تقع علي جزئياتها من تعدد
فكذلك الساعة الكبري واقعة علي كل من الساعة الصغري
ولا تعدد فاول ما نذكر علامة الساعة الصغري واشراطها
مناسبة للساعة الكبري واشراطها واشراطها ثم نذكرها
اعلم ان للساعة الصغري علامات واشراط مناسبة
لعلامات الساعة الكبري واشراطها فكما ان من امارات
الساعة الكبري ان تلد الامة ربتها وان تري الحفاة العراة
رعاء الشاة يتطاولون في البنيان فكذلك الانسان من
علامات قيامة الساعة الخاصة به ظهور ربه
سبحانه وتعالي في ذاته فذات الانسان هي الامة
والولادة هي ظهور الامر الخفي من باطنه الي ظاهره لان المولد
محله البطن والولادة بروزه الي ظاهر الحس فكذلك الحق
سبحانه وتعالي موجود في الانسان بغير حلول وهذا
الوجود الباطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد
بحقيقة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي

بها ظهر الحق في وجودية الانسان فتمكن من التصرف
في عالم الاكوان فذاته بمثابة الام وانوار ربوبية الحق
تعالى بمثابة الوبية وظهورها بمثابة الولادة ثم تجرد
العارف عن الاسماء بمثابة التخلي عن النعل لان الاسماء
مراكب العارفين وتجرده عن الصفات بمثابة حالة
العراة وكونه دايم الملاحظة الى الانوار الازلية بمثابة
رعاء الشاة وكون المجذوب باخذه في الترقي من العارف
الالهية هو بمثابة تطاول البنيان فكما ان ظاهر هذا
الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة في الوجود
كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من امارات الساعة
الصغرى خاصة بكل فرد من افراد الانسان ومن
امارات الساعة الكبرى ظهور ياجوج وماجوج
في الارض حتى يملكها فياكلون الثمرات ويشربون
البحار ثم يرسل الله تعالى عليهم في ليلة واحدة
داء النغف فيموتون فحينئذ يكثر الزرع وينفع الاصل
والفرع وتطيب الثمار ويحمد الملك الجبار فكذلك الساعة
الصغرى من علامات قيامها في الانسان ثوران

النفس

النفس بشوائب الخواطر الفاسدة والوسواس العائدة
قبل تمكنه من نفسه فيملكون ارض قلبه وياكلون
ثمار لبه ويشربون بحار شربه حتى لا يظهر
لمعارفه واحواله فيهم اثر فيرجع عن سكره الى
حقيقة الصحو ثم تاتيه العناية الربانية بالنفحات
الرحمانية بتحقق الا ان حزب الله هم المفلحون الا ان
حزب الله هم الغالبون فتكحل عين فؤاده باثمد الله
يصطفي من يشاء من عباده فحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية
وتذهب تلك الوساوس الشيطانية ويرد محلها ملكية
الحق تعالى بالعلوم اللدنية والنفسات الروحية
في الكلمات الروعية وهو بمثابة تكثير الزرع واخضر
الاصل والفرع ثم تحققه من مقام القرب وتلذذه بمشاهدة
الرب هو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار فكما
ان ظاهره من امارات الساعة الكبرى كذلك ما اشرنا
اليه وهو باطنه من امارات الساعة الصغرى الخاصة
بكل فرد من افراد الانسان ومن امارات اشراط الساعة
الكبرى خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع

القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
يعني اذا قد وقع حلول القول وهو الامر الالهي برجوع
هذا العالم اليه وذلك انصرام امر الدنيا الى الاخرة
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني تنبئهم
بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشر والجنة
والنار وامثال ذلك لان الناس كانوا باياتنا يعني بالامور
التي اخبرناهم في كلامنا لا يوقنون يعني فلاجل ذلك
اخرجنا لهم تلك الدابة ليعلموا انا قادرون على كل
شيء فيوقنون بما بعدها او بما اخبرهم تلك الدابة
فيرجع من يرجع الى الحق فيوقن بما اخبر به تعالى
فكذلك الساعة الصغرى من امارات قيامها في الانسان
بروز روحه الامينة في حضرة القدس بخروجها
من ارض الطبيعة البشرية لترك الامور العادية وعدم
ابان الاقتضاآت السفلية فحينئذ يتحقق له الكشف
الكبير اخذه وينبئه روح القدس بالتعبير والتطهير
فيكلمه بجميع تلك الاخبار وتظهر له بواطن الاشياء فيعلمه
بمكتمات الاسرار ليرتفع حينئذ من مقام التصديق

الى مقام القرب في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق
وذلك منة وفضل من الله تعالى واعتناء لعبده
لئلا ينهزم جيوش ايمانه بعساكر دوام الحجاب
فيرجع الى الخطا عن الحقيقة الصواب لان مكتمات
الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عزيزة المرام
عالية المقام لا تكاد القلوب لشدة عزتها ان توقن
بحصولها الا بعد الكشف لان الخلق في نفسه ليس له
وسع قبول تلك الاشياء فلا يوقن بها الا بعد الكشف
الالهي فكما ان الناس لا يتحققون بيقين وقوع الامر
الا بخروج الدابة كذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك
المقتضيات الالهية الا بعد خروج هذا الروح
من ارض الطبايع وخلاصها من العوائق والموانع
فافهم ومن اشراط الساعة خروج الدجال وان يكون
له جنة عن يساره ونار عن يمينه وانه مكتوب بين
عينيه هذا الكافر بالله وان يعطش الناس ويجوعون
حتى لا يجدون ماكلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون
لعنه الله وان كل من امن به يسقيه من مائه ويطعمه

من طعامه ومن اكل ذلك او شرب لا يفلح ابدا او انه يدخل
المومن به جنته ومن دخل جنته اقلبها الله تعالى
عليه نارا او انه يدخل من لا يومن به ناره ومن دخل
ناره اقلبها الله تعالى عليه جنة وان في الناس
من ياكل من الحشيش الجوز الى ان يرفع الله تعالى عنه
هذا الضرر وان اللعين لا يزال يدور في اقطار
الارض الا مكة والمدينة فانه لا يدخلهما وانه يتوجه
الى بيت المقدس فاذا بلغ رملة لد وهي قرية قريبة
من بيت المقدس بينهما مسيرة يوم وليلة انزل الله
تعالى عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده الحربة
فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الملح في الماء فيضربه
بالحربة فيقتله فكذلك الساعة الصغرى من علامات
قيامها في الانسان خروج الدجال عن حقيقته وهي
النفس المدجلة بمعنى انها يخلط عليها الباطل ويبرزه
له في معرض الحق فيقال ادجل فلان على فلان بمعنى
لبس عليه الامر واغلطه وهذه النفس المدجلة
هي المسماة من بعض وجوهها بشياطين الانس

وهي محل الشيطان والوسواس وموضع المروة والخناس
وتسمى ايضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة
بالسوء ومطلق لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح
الصوفية فمتى ذكروا النفس فانهم يريدون به الاوصاف
المعلولة من العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها
الشهوانية فهو بمثابة الجنة التي عن يساره لانها طريق
اهل الشقاوة ومخالفاتها بترك الطبايع والعوايد
وخرم العلايق والقواطع فانه بمثابة النار التي هي
عن يمين الدجال اذ اليمين طريق اهل السعادة وما
تقتضيه الامور النفسية فيه من تكاثف الحجب الظلمانية
هي بمثابة الكتابة التي في جبين الدجال ان هذا
هو الكافر بالله وصيرورة العارف في امرها حتى يعدم
عليه الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم معنى
الخطاب هو بمثابة الجوع والعطش للناس في زمان
الدجال وقهرها للذوات بالخاصية حتى لا يجد
العارف بدا من موافقتها هو بمثابة ان لا يجد الناس
ماكلا ولا مشربا الا عند الدجال اللعين ومن قال النبي

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير الي هذا
المعنى سياتي على الناس زمان يكون القابض على دينه
كالقابض على الجمر فمن رجع في تلك المدة من المجاهدة
نعوذ بالله من ذلك الي المقتضيات النفسية وركن الي
الامور الطبيعية واستعمل الملذوذات الشهوانية واخذ
في الافعال العادية هو بمثابة من امن بالدجال من الركون
الي المباحات التي هي عند العارف كالخمر الحرام هو
بمثابة من اكل من اطعمة الدجال من ذلك الطعام او
وانهماك من رجع الي النفس في الغفلات والاماني
التي كالسراب بمثابة من سقاه اللعين بما عنده من الشراب
ومن رجع من العارفين قبل بلوغه الي هذه الاشيا
فهو بمثابة من لا يفلح ابدا ثم الاغترار بزخارف الدار
التي بقاوها محال ولذاتها خيال بمثابة من دخل
جنة الدجال فيقلبها الله تعالى عليه نارا ويصير
قراره فيما بعد بوارا ومن اسعده التوفيق وثبته
الحق تعالى في جادة الطريق سلك بانوار الشريعة
في ليل التحقيق راكبا على متون المخالفات والمجاهدات

والرياضات

والرياضات اكلا من حشيش الاكوان جرز ظهور
الرحمان فهو بمثابة من دخل نار الدجال فاقلبه الله تعالى
له نعيما لا يزول وملكا لا يحول واما انه لا يزال يدور في
اقطار الارض الي ان يحل به الامر الغرض ما خلا مكة
الزهرا والمدينة ذات الروضة الخضرا فهو بمثابة
ما تلبس النفس على العبد في جميع المقامات ما خلا
مقامين احدهما مقام الاصطلام الذاتي وغيبوبة العبد
عن وجوده بجاذب من الحضرة الذاتية الالهية فيذهب
عن حسه ويفني عن نفسه وهذا المقام سكر والمقام
الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح القوم
بالصحو الثاني فهذان المقامان ليس للنفس فيهما
مجال لانهما محصونان عن طرق العلل محفوظان في غيب
الازل فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين لا يدخلهما
الدجال وما يلتبس على العبد في الكشوفات الالهية
فيغلط بها عن الحجة الصوابية هو بمثابة توجه اللعين
الاخنس الي قسطنطينية الاقدس ثم وقوفه دون تلك
الحلة بالارض المسماة بالرملة هو ان دجال النفوس

عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد يظهر في مقابلة
المقام الانفسي فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الواد
الاقدس وليس له الى ذلك المقام من المام ولكنه يقف
عند حده دون الحجاب اذ الرسالة من طيبة التراب
فينزل عيسى الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله
هنالك لان عيسى هويته روح الله المالك واذا جاء الحق
وزهق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداخل فكما ان هذه
الآيات للساعة الكبرى من الشروط والعلامات
فكذلك باطنها وهي الاشيا التي ذكرناها والامور التي
صرحنا بها في علامات الساعة الصغرى المختصة
بالانسان دون سائر الاكوان وعن اشراط الساعة
خروج المهدي عليه السلام وان يعدل اربعين
سنة في الايام وان تكون ايامه خضرا والناس في ليلة
زهرا يخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع ويكون
الناس في امان مشتغلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة
الصغرى من شروط قيامها في الانسان خروج المهدي
وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في اوج كل

كمال

كمال وان يكون دولته اربعين عاما بغير جحود
وهي عدد مراتب الوجود قد شرحناها في كتابنا
المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك وكون لياليه
زهرا وايامه خضرا بمثابة ما يتقلب فيه العارف
بين السكر المرقي والصحو المنقي وتكثير الزرع وتدرير
الضرع تواتر الانعامات وترادف الكرامات والهامات
بمثابة دخول العارف مقام الخلة ونزوله في تلك الخلة
فانه القائل سبحانه عن مقام ابراهيم ان من دخله
كان امنا يعني من العذاب الاليم فاذا كان المقام
الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران
فالاولى والاحرى ان المقام المعنوي يحصل به
الامان من مكر الرحمن وهذا هو المقام الذي نوله
الشيخ عبد القادر الجيلاني قال ان الحق تعالى عاهده
سبعين عهدا لا يمكر به فما بعد ذلك الا صبادة الرحمن
وثناء الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف
فاسبق تلك العبارات فكما ان تلك من اشراط الساعة

الكبري كذلك هذه من اشراط الساعة الصغري ومن
اشراط الساعة طلوع الشمس من مغربها وان يغلق
باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل اذ قد طوي يومئذ بساط الوصل
فحينئذ لا تقبل توبة ولا تغفر حوبة فكذلك وجوده
وذلك عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقق اطلاعه علي
السر الكشفي فيعلم حينئذ ما هو ومن هو ويتحقق باوصافه
ويتمتع في جنة اعرافه فيحل الرموز ويستخرج الكنوز
ويعرف الالغاز ويفوز بالله مع من فاز فحينئذ طويت
عنه بساط الوصل والفصل وليس للايمان هنا لك نفع
اذ حكمه من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما غاب ويرتفع
حكمه برفع الحجاب فلا يقبل توبة ولا يغفر حوبة لان
الذنب والغفران مقام بمحلة الاثنان والاحد
في احديته منزه عن الذنب وغفريته فهذه
شروط الساعة الصغري مقابلة بشروط الساعة
الكبري وقد عبر الامام محي الدين بن العربي قدس سره عن تلك
العبارات وقابلها كما قابلناها بالاشارات فجعل

معابلة

مقابلة طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الي
المركز الاول والمنصب وذلك عبارة عن الممات وانتقال
الامر الي الاخرة بحكم الوفات وجعل مقابلة اغلاق
باب التوبة هو ان المغرغر ان لا يغفر له حوبة وايد
ذلك بما قيل من ان بين البابين سبعين عاما الا انها تقال
الاعمار قياسا ونظاما وما ذكره هذا الامام مقبول حسن
وعلي احسن وجوهه محمول ولكنا لما كنا بصدد بيان
اشراط الساعة الصغري المختصة بالانسان في
ايام بقائه في هذه الدار لم نذهب الي ذكر غيره خوفا
من هتك الاستار علي انا قد رمزنا في ذلك جميع الاسرار
ولم نترك امرا لم ننبه عليه في هذا الكتاب والله
يقول الحق وهو يهدي للصواب فصل نذكر فيه
طرفا من ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع
والخمسون من هذا الكتاب فليطالع فيه واعلم
ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون
لها بسبب الحيوة في دار الدنيا وتلك الحيوة عبارة
عن نظر الارواح الي انفسها في الهياكل الصورية

والماسكة لذلك النظر في هذه الهياكل هي الحرارة
الغريزية مستوية في الدرجة الرابعة لان اضرافها
في الدرجة الاولي هو قوة الحرارة العنصرية في تلك
الدرجة لا تقبل المزاج بركن آخر من اركان العناصر
فهي هناك آخذة في حدها من الانتها واشباهها
في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامتزاج
امتزاج ولولا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن للنار
وجود لان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب
مركب من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة ولكن كلما غلب فيه ركن
الحرارة حتي اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية
وكلما غلب فيه ركن الرطوبة حتي اضمحلت البواقي
سمي بالطبيعة الهوائية وكلما غلب فيه ركن البرودة
علي الباقي حتي اضمحلا البواقي سمي بالطبيعة المائية
وكلما غلب فيه حكم اليبوسة علي الباقي حتي اضمحل
اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الترابية لا يسمي في
هذه الدرجة نارا ولا ماء ولا هواء ولا ترابا الا انه

اذا انزلت

اذا انزلت الي الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان
فاي شي استوت الحرارة واليبوسة منه في الدرجة
الثالثة واستتر فيه الركنان الآخران لضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي ناريا واي شي
استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة
حتي استتر الركنان الآخران منه لضعفهما عن هذه
الدرجة سمي ذلك الشي ترابا واي شي استوت الحرارة
والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتي استتر الركنان
الآخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي
هواء واي شي استوت البرودة والرطوبة فيه في الدرجة
الثالثة حتي استتر الركنان الآخران منه لضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي ماء الا ترى الي فلك
العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع وفلك الطبايع من
دون فلك الاستقصات وهي افلاك النار والماء
والهواء والتراب ثم بعد هذا اذا انزلت الحرارة
الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة
وجدت في هيكل من هياكل الصور ممتزجة ببقية

الرابعة برودة غريزية وكذا الباقي ١٢

الاركان امتزاجا جسمانيا حيوانيا كان ذلك الهيكل
حيوانيا ولا يزال موجودا ما دامت هذه الحرارة
الغريزية في هذه الدرجة الرابعة تسمى غريزية
كما انها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة نارية كما انها
في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعية كما انها
في الدرجة الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك باقي
الاركان فانها بهذه المثابة في التسمية فالموت هو
ذهاب هذه الحرارة الغريزية من الهيكل الحيواني
بما يضادها من البرودة الغريزية هذا الامر نصيب
الجسم واما نصيب الروح فان حيوة هيكلها هو
مدة نظرها الى الهيكل بعين الاتحاد وموته هو انقطاع
ذلك النظر من الهيكل الى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها
لكن على هيئة الهيكل الذي كان بها يتجسد على شكله
في عالم الارواح فيحكم له بالوجود معها كذلك
المتجسد لان احكامه ظاهرة في ذلك على تجسدها
ومن هنا اخطأ كثير من اهل الكشف النوراني حكموا
ان الاجسام لا حشر لها واما نحن فقد علمنا باطلاع

* فانها في الرجوع

الالهي

الالهي حشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح
هو انفكاكها عن نفس التجسد الهيكلي لان ذلك مما
يقتضي بانعدامها فتكون كانها بسيطة في الوجود
مدة معلومة ومثلها كالنائم الذي لا يرى في نومه
شيئا فهو كالمعدوم في تلك الساعة لانه لا هو في عالم
الشهادة فيقظان ولا في عالم الغيب فيكون يرى
شيئا يدل على وجوده ثم فهو موجود معدوم ويضرب
عنها المثل بالشمس فان الشمس اذا اشرقت من طاقة
البيت كان ذلك البيت ضياء بضوء الشمس ولم تنزل اليه
ولا حلت فيه فذلك الضياء بمثابة نظر الروح في الجسم
المخصوص من اجسام الحيوانات ثم كذلك اذا كانت
الطاقة من زجاج اخضر كانت شعلة الشمس في
البيت خضراء وحمراء اذا كانت الطاقة حمراء
وكذلك على اي لون كانت زجاجة من الطاقة كانت
الشعلة في البيت على هيئتها وصورتها والروح
كذلك اذا نظرت في هيكل الانسان او غيره كانت
على صورته لا تتغير عن ذلك ثم زوال الشمس عن البيت

هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد والموت
بمثابة خفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم
ثم البرزخ فانه وجود لكنه غير تام ولا مستقل ولو كان
تاما ومستقلا لكان دارا فاصلا مثل الدار الدنيا والآخرة
فهو في المثال كما نتصور نحن تلك الشعلة واخضرارها
لخضرة الزجاج فتشكل لنا كما هي عليه ولكن في عالم الخيال
لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس لخيال اهل الدنيا
استقلال بنفسه على ان عالم الخيالي في نفسه عالم تام
لكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر الى عالم الحس والمعاني
غير تام بخلاف خيال اهل الله تعالى فانه كامل مستقل وتام
بنفسه فهو بمثابة اخوة غيرهم من اهل الدنيا وخيال
من تصفى من البراهمة والكفرة والمشركين وامثالهم بالمجاهدات
والرياضات وامثالها فانه يكون بمثابة نوم اهل الدنيا
لا اعتبار به ولو كان متحد الخيال واحدا في نفسه
للجميع ولكنه لما فسدت خزانة خيالهم بالامور العادية
والمألوفات الجسدية انقطعت عن حكم الصفا الروحي
ولما كان البراهمة والفلاسفة المتصفين المخلصين

من هذا ولكن قد سكنت الامور العقليات والاحكام
الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا بذلك عن
الترقي الى المعاني الالهية بخلاف خيال اهل الله تعالى
فانه مصون عن طوارق العلل ومحفوظ بالله في غيب
الازل فليس للبرزخ وجود تام ولهذا سمي برزخا
وكذلك خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي
وبين العالم العدمي ثم نسبة القيامة نسبة رجوع
الشمس في طاقته التي كان الاشراق منها ولا مزيد
على هذا البيان لان الارواح ما دامت غير متجسدة
بالهياكل تلحق بالهياكل الساطعة وهو حقيقة الموت
فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجودا ولكن
ما دامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي
في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح
من الاطلاق الروحاني فاذا اراد الله بعثها الى يوم
القيمة اطلقها عن مقتضيات الجسد فصارت
في ارض المحشر ثم الاطلاق انما يكون على حسب ما كانت
عليه في الدنيا فاذا كانت في الدنيا على الخير كانت

مطلقة في الخير وان كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة
في الشر لانها لا تطلب باطل فيها الا ما دامت عليه
في دار الدنيا وهو قوله تعالى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى واعلم ان نسبة كون الارواح المتعددة
مخلوقة من نور الحق هو نسبة تلك الشعاعات
المختلفة المضيئة من شعاع الشمس ونسبة ما
يدعيه المحققون من واحدية العالم نسبة واحدية
الشمس ولو ظهرت في تلك الزجاجة على اختلافهن
فهي واحدة لم تتعدد ولم تتنوع في نفسها ولو تنوعت
المظاهر ويكفي هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لانا
قد بينا كيفية قبض الروح وكيفية اتيان عزرائيل
للقبض في بابه مما سبق من الكتاب واعلم ان احوال
الناس في البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه
بالحكمة ومنهم من يعامل فيه بالقدرة ومن عومل
بالحكمة فانه يتقلب في البرزخ في حقيقة عمله في
الدنيا فاذا كان مثلا مطيعا في الدنيا فان الحق تعالى
يخلق له في البرزخ معاني الطاعة صورا فينتقل من

صورة طاعة يقيمها الله تعالى له اما صلاة واما
صياما واما صدقة واما غير ذلك الى صورة اخرى
من الطاعات فلا يزال ينتقل من عمل حسن الى عمل
آخر مثله واما احسن منه كما كان في الدنيا الى ان
تبدو عليه حقائق اموره فتقوم قيامته ثم ان
حسن تلك الصورة وبهجتها وضياؤها على قدر حسن
طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصده
في ذلك العمل وقبح الصورة على قدر قبح ذلك العمل فلو كان
مثلا ممن يزني او يسرق او يشرب الخمر فان الحق تعالى
يقيم له معاني تلك الافعال صورا ينتقل فيها فيخلق
للزاني فرجا من نار يلج ذكره فيها وحرارة ناره ونتانة
ريحه على قدر قوة انهماكه في تلك المعصية وكذلك
يقيم للشارب كاسا من نار فيه خمر من نار فيشربه
وينتقل منه الى مثل ما كان ينتقل اليه في دار الدنيا
ومن كان بين طاعة ومعصية فانه ينتقل بينهما
اعني بين صور تلك المعاني يخلقها الله تعالى اما من
نور كما يخلق الطاعات واما من نار كما يخلق صور

المعاصي فلا يزالون ينتقلون فيه ويبدو لهم
بتواتر الانتقال حقايق الامر شيئاً فشيئاً الي ان يستمر
عليهم احد الحكمين فتقوم عليهم القيمة اما من عومل
بالقدرة فانه لا يقع في معاني اعماله ولكن يقع في معاني
صورتها بالقدرة فان كان عاصيا وقد غفر الله له فلا
ينتقل الا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالي
له هيئة الهيئة فلا يزال يتقلب من صورة حسنة
الي احسن منها الي ان تقوم قيامته بظهور الحقايق
علي ساق فان كان مطيعا مثلا وقد احبط الله تعالي
عمله فان الحق تعالي يقيم صورة ما كتبه له في الازل من
الشقاوة فيمثلها عليه وينوعها له فلا يزال يتقلب فيها
الي ان تقوم قيامته علي قدر طبقته من النار فيعذب
في جهنم ثم ان البرزخ خلق الله تعالي له قوما يسكنون
فيه ويعمرونه وليسوا من اهل الدنيا ولا من اهل
القيمة ولكنهم ملحقون باهل الآخرة لاتحاد الجسد
الذي خلقوا منه فمن جانسهم في الروحية بعد
موته آمن منهم كمن يصل الي قوم يعرفهم ويعرفونه

فيتانس بهم ويتروح من همه معهم ومن لم يجانسهم
فانه يكون بين اظهرهم فيضا له فلا يتألفون به ولا يتآلف بهم
ثم يبعث منهم من جعله الله بسبب عذابه فيكون علي
اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فيأتيه وهو صورة
عمله فيلتقي بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره
ثم اعلم ان القيمة والبرزخ والدار الدنيا وجود
واحد فمثاله مثال الدايرة فرض نصفها دنيا ونصفها
آخرة وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك علي سبيل الفرض
فان هويتك التي انت بها موجود وهي عينها التي
يكون بها في البرزخ او هي عينها التي يكون بها في القيمة
فانت في دار الدنيا وفي البرزخ والآخرة بهذه الانية
لكن التفاوت ان امور البرزخ تكون ضرورية لانها
مبنية علي الدنيا وامور القيمة ايضا ضرورية لانها
مبنية علي البرزخ وامور الدنيا اختيارية ثم اعلم
ان الله تعالي اذا اراد ان تقوم القيمة امر اسرافيل عليه
السلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة
الاولي للفناء والصور هو العالم الروحية ينفخ فيه

النفخة الاولي من حيث اسمه المحيي و المميت فتنعدم
الصور وتخلى عن عقد هياكلها كما تنعدم الصور
المرئية في النوم بالانتباه فترجع الي محلها الذي
خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في الصور فترجع
كما كانت من عالم الارواح فتدخل في قوابل الاشباح كما
ذكرنا لك من عود اشراق الشمس في زجاجتها وكل
هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخراوي
هو عالم الارواح و جميع عالم الارواح عبارة عن مطلق
الروح الموجودة في الانسان فلا يخرج الانسان عن
نفسه لان الاخرة عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح
جميعها يجمعه مطلق روحه لما قد سبق مما ذكرنا
ان العالم جميعه كمرايا متقابلات يوجد كل واحد
منهن في الاخري علي حكم الاحدية لا علي حكم المماثلة
والمشابهة فجميع العالم جوهر فرد غير منقسم في نفسه
علي الحقيقة وما تراه من التعدد و الانقسام فهو خيال
بمثابة ما لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد وهذا
معني قوله تعالي وكلهم آتيه يوم القيامة فردا فاذا

فهمت

فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالي في الوجود
وشهدت ما اوعد الله به ووعد من الجنة و النار
ومن اهوال الآخرة يقينا كشفا عيانا فصار ايمانك ايمان
حارثة رضي الله عنه حيث قال النبي صلي الله عليه وسلم
اصبحت مؤمنا حقا فقال ما حقيقة ايمانك فقال اري
كان القيمة قد قامت وعرش ربي بارزا وكما ذكر الحديث
والله اعلم بالصواب واما القيمة الصغري المخصوصة
بكل فرد من افراد الانسان فانه متي انتصب ايما عقله
الاول فهو في قبة عدله الاكمل واتت المقتضيات الحقائقية
يحاسبه مما تقتضيه كل حقيقة من حقائقه وضرب
لهم صراط الاحدية يمشي عليها علي متن جهنم الطبيعية
ادق من الشعرة لغموضها واقطع من حد السيف لبعدها
فاما مسرع في سيره كالبرق الخاطف لقوة مركبه السائر به
في المعارف واما ابطأ في نقله لتعلقه بشغله فاذا
جاز الصراط وقام ناموس القسطاس دخل جنة
الذات وارتقاء في ميادين الصفات محوقا عن انيته
مسحوقا عن هويته لا يري لنفسه اثرا ولا يعرف لها

خبرا فترنادي في ناديه منادي الجبار فقال لمن الملك
اليوم فلما لم يجد سواه تعالي قال الله الواحد القهار
وليس لهذا بعدها غفلة ولا حضور ولا يرتجي
له بعد ذلك موت ولا نشور قد قامت قيامته وقد ت
علامته فهذه هي الساعة الصغري وقس عليها احوال
الساعة الكبري وخذ معرفة الحساب والميزان والصراط
مما دللناك عليه بالاشارة لا بالصريح ويكفي العاقل هذا
القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابهما
وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب
ومنومي الي سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم
علي وعزم قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح
كغيرك واقنع بظاهره ولديه واعلم ان الله تعالي
خلق الدار الآخرة بجميع ما فيها نسخة من دار الدنيا
وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل الآخرة
والآخرة فرع عليها وقد ورد الدنيا مزرعة الآخرة
وقال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره فعلم ان الاصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع

هو الامر الذي تراه في الآخرة وليت آخرة كل الاما
سيكون فيه يوم القيمة وهو لا يكون الا في نتيجة عمله
والنتيجة فرع علي المقدمة والمقدمة هي العمل الدنياوي
ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد علي الآخرة وسميت
بالاولي لانها الاصل وتاخرت الآخرة وسميت بالاخري
لانها الفرع فلو لم تكن الآخرة فرعا علي الدنيا لكان تاخيرها
نقصانا في الحكمة اذ تقديم الموخر وتاخير المقدم
من الامور الطاعنة في الحكمة ثم اعلم ان محسوس الآخرة
اقوي من محسوس الدنيا وملذوذها اعظم لذة من
من لذة الدنيا ومكروهها اعظم كراهة من كراهة
الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الآخرة متفرغة
لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف
دار الدنيا فان الجسم بكثافته يمنع الروح من قوة
التفرغ للملايم وغير الملايم فلا تجد فيه الا طرفا
كما لو اكل الشخص طعاما ملذوذا وهو غير متفرغ البال
بل مشغول بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده
غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ

لقبول الوارد فلهذا كانت الدار الآخرة اشرف
من دار الدنيا ولو كانت امها ولا تعجب من هذا
فان كثيرا من الاولاد يكون اشرف من والده والدنيا
ولو كانت اصلا للاخرة فان الآخرة افضل منها واشرف
عند الله تعالى ولما تقتضيه حقيقة الآخرة في نفسها
الا ترى الى اللفظ مثلا كيف كان المعنى المفهوم منه اشرف
واعلى قدرا من اللفظ بما لا يتناهى على ان المعنى نتيجة
اللفظ وفرعه ولولاه لم تفهم حقيقة للمعنى فكذلك
الدار الآخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف
واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح
والارواح لطايف نورانية والدنيا مخلوقة من الاجسام
والاجسام كثائف ظلمانية فلا شك ان اللطائف
افضل من الكثايف ثم ان الآخرة دار العز والقدرة
يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة
والدنيا دار الذل والعجز لا يقدر ملوكها على دفع
اذى نملة فيها وعلى هذا ايضا فيحاسبون بنعيمها
وهو نعيم زايل ونعيم الآخرة يعقبهم كل نعيم احسن

نعمة

مما كانوا

مما كانوا فيه فان عطاء الله تعالى في الآخرة عن غير
حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب لترتيب الحكمة
الالهية فاذا فهمت هذا وتحققته فاعلم ان الآخرة
بكمليتها اعنى الجنة والنار والاعراف والكثيب كلها دار
واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه
حقايق تلك الدار كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم
تحت ذل الانقهار ومن حكم على حقايق تلك الدار كان
في الجنة فمن احتكم في هذه الدار لله تعالى واطاعه
فان الله تعالى يجعله حاكما في حقايق تلك الدار يفعل
فيها ما يشاء ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه
الدار فانه يكون محكوما عليه هناك يحكم عليه حقايق
تلك الدار في النار بما لا يسعه ان يخالف فيها كما ان اهل
النار تحت حكم الزبانية بخلاف اهل الجنة الا ترى ان
اهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم احد
عليه بشيء ومن تحقق بعلم امر تلك الدار وتمكن من التصرف
بما تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف محل القرب
الالهي المعبر عنه في القرآن بقول الله تعالى عند مليك

مقتدر وسمي هذا المنظر بهذا الاسم بالمعرفة وهو
تحقق العلم الذي ذكرته لك وا هل الاعراف هم العارفون
بالله تعالي لان من عرف الله تعالي تحقق بعلم امر الاخرة
ومن لم يعرفه لا يتحقق بعلمه الا تري قوله عز وجل
وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلي
مقام المعرفة بالله تعالي رجال نكرهم لجلالة شانهم
ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم
لانهم عرفوا الله تعالي فلا يخفي عليه شي والكثيب
مقام دون الاعراف وفوق جنات النعيم وكل ما يقع
لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تعالي يعلو درجا
تهم في الكثيب والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف
ان اهل الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل ان يتجلي عليهم
الحق فيها فانقلبوا الي الاخرة فكان محلهم في الجنة
ويتفضل الحق عليهم بان يخرجهم الي الكثيب
فيتجلي عليهم هناك علي كل بقدر ايمانه في الدنيا
ومعرفته بقدره سبحانه وتعالي واهل الاعراف
قوم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلي الله سبحانه

وتعالي

وتعالي عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الي
الاخرة لم يكن لهم محل الا عنده لان من دخل بلاد او له
فيها صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده بل يجب علي
ذلك الصاحب ان لا ينزلهم الا عنده فاذا كان هذا
يفعله المخلوق فمن اولي به من الخالق تعالي الا تراه
قد صرح سبحانه وتعالي ان ثم قوما هم عند مليك
مقتدر وهنا عجايب وغرايب لا يسع الوجود بكاره
ان نذكرها علي سبيل التصريح ثم هي لدقتها وغموضها
لا تفهم بالاشارة والتلويح اللهم الا اذا كان الناظر
في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعاين تلك الامور
المعجبة فانه يفهم بادني رمز ويعرف باخفي لغز
وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام الجاهل
بما ليس يدري فاما العالم فليس لذكرنا تلك العجايب
عنده فايدة الا لازم الخبر وهو ان يعلم انا علمنا ما علم
وليس لنا في ذلك قصد فلنقبض العنان والله المستعان
وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل الباب
الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها

والسبع الارضين وما تحتها والسبعة الابحر وما
فيهم من العجائب والغرائب ومن يسكنهم من انواع
المخلوقات اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى
كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات
مستهلكة فيه لم يكن له ظهور في شيء من الوجود وذلك
هي الكنزية المخفية عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم
بالعماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة
الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص لكل بنسبة
من النسب لا الى ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى الا الياقوتة
البيضاء التي ورد الحديث عنها ان الحق سبحانه وتعالى
كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة بيضا الحديث فلما
اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر
الى حقيقة الحقايق فان شيت قلت الى الياقوتة
البيضا التي هي اصل الوجود بنظر الكمال فذابت
فصارت ماء فلهذا ما في الوجود شيء يحمل
كمال ظهور الحق تعالى الا هو وحده لان حقيقة
الحقايق التي هي اصل الوجود لم يحتمل ذلك الا في البطون

فلما ظهر

فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظر اليها بعين
العظمة فتموجت لذلك كما تموج ارياح البحر
فانفهقت كثايفها من بعضها في بعض كما ينفهق
الزبد من البحر فخلق الله تعالى من ذلك المنفهق
سبع طباق الارض ثم خلق سكان كل طبقة من جنس
ارضها ثم صعدت لطائف ذلك الما كما يصعد البخار
ففتقها الله تعالى سبع سموات وخلق ملائكة كل
سماء من جنسها ثم صير الله تعالى ذلك الماء سبعة
ابحر محيطة بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه
ثم ان الحق تعالى كما كان في القدم موجودا في العماء
التي عبرنا عنها بحقيقة الحقايق والكنز المخفي والياقوتة
البيضا كذلك هو الآن موجود فيما خلق من تلك اليا[قوتة]
بغير حلول ولا خروج فهو متجلي في ذرات [اجزاء] العالم
من غير تعدد ولا اتصال فهو متحد في جميعها
لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العما
وقد كان في الياقوتة البيضا وهذا الوجود جميعه
تلك الياقوتة وذلك العما ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى

متجليا في الوجود جميعه لكان مما يتغير عما هو عليه
وحاشاه عن ذلك فما حصل التغيير الا في المجلي الذي
هو الياقوتة البيضا الا في المتجلي سبحانه فهو بعد ظهوره
في مخلوقاته باق علي كنزيته في العماء الغيبي فتامل وقد ذكرنا
فيما مضي امر العماء وحقيقة الحقايق فاول ما نذكر السموات
السبع اعلم ان السماء هذه المحفوظة لنا ليست بسماء الدنيا
و لا لونها لونها و لا وصفها وصفها وهي التي تراها
هو البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الارض في
رطوبة الماء صعد بها حرارة الشمس الي الهواء فلا بعث
الجو الخالي الذي بين الارض في السماء الدنيا ولهذا تراها
تارة زرقا وتارة شمطا وتارة غبرا كل ذلك علي حكم البخار
الصاعد من الارض وعلي قدر سقوط الضيا بين
تلك البخار فهي لاتصالها بسماء الدنيا تسمي سما واما سماء الدنيا
فلا ايقع النظر عليها لشدة البعد واللطافة ثم انها
اشد بياضا من اللبن وقد ورد الحديث ان بين سماء
الدنيا وبين الارض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان
النظر لا يقع مسيرة خمسماية عام فظهر ان المرئية

إوقت وجوده

ص

لثابت

لثابت السموات عينها ولولا ان الكواكب يسقط شعاعها
الي الارض لما شهدت ولا رؤيت وكم في السموات
من نجم مضيء لا يسقط شعاعه في الارض فلا نراه لبعده ولطافته
ولكن اهل الكشف فانهم يرونه ويعبرون عنه لاهل الارض
فيفهمونهم اياه واعلم ان الله تعالي قد خلق جميع الارزاق
المتنوعة والاقوات في اربعة ايام وجعلها بين السما
والارض مخزونة في قلب اربعة افلاك الفلك الاول
فلك الحرارة والفلك الثاني فلك اليبوسة الفلك الثالثة
فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معني
قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
يعني بحكم التسوية علي قدر السؤال الذاتي لان الحقايق
تسال بذاتها ما تقتضيه فكلما اقتضت حقيقة
من حقايق المخلوقات شيئا نزل بها من تلك الخزاين
علي قدر سوالها وهذا معني قوله تعالي وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل
ملائكة الانزال موكلة بايصال كل رزق الي مرزوقه في السبع
السموات ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم علي ما فيها من

ملائكة الارزاق يسمى ملك الحوادث وجعل ذلك الملك روحانية
الكواكب الموجود في ذلك السماء فلا ينزل من السماء ملك
من ملائكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق على روحانية
كوكب ذلك السماء فكوكب السماء الدنيا القمر وكوكب
الثانية العطارد وكوكب الثالثة الزهرة وكوكب
الرابعة الشمس وكوكب الخامس المريخ وكوكب
السادسة المشتري وكوكب السابعة زحل اما
سماء الدنيا فانها اشد بياضا من الفضة خلقها الله
تعالى من حقيقة الروح لتكون نسبتها للارض نسبة
الروح للجسد ولذلك جعل القمر مظهر اسمه الحي وادار
فلكه في سماء البروج فيه حيوة الوجود وعليه مدار
الموهوم والمشهود ثم جعل الكوكب القمري هو المتولي
تدبير الارض كما ان الروح هي التي تتولى تدبير الجسد
فلو لم يخلق الله سماء الدنيا من حقيقة الروح لما
كانت الحكمة تقتضي وجود الحيوان من الارض بل كانت
محل الجمادات ثم اسكن الله تعالى ادم في هذه السماء
لان ادم روح العالم الدنيوي الذي به نظر الله تعالى

بعد القمر

في الوجود

الى الموجودات فرحمها وجعل لها حيوة بحيوة
ادم فيها فلم يزل العالم الدنياوي حيا ما دام هذا
النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلكت الدنيا
والتحق بعضها ببعض كما لو خرجت روح الحيوان
من جسده فيخرب الجسد ويلتحق بعضه ببعض
زين الله تعالى هذه السماء بزينة الكواكب جميعها
كما زين الروح بجميع ما حمله الهيكل من اللطايف
الظاهرة كالحواس الخمس ومن اللطايف الباطنة كالسبع
القوى التي هي العقل والهمة والفهم والوهم والقلب
والخيال وكما ان كواكب السماء الدنيا رجوم للشياطين
كذلك هذه القوى اذا حكم الانسان بصحتها انتفت
شياطين الخواطر فحفظ باطنه بهذه القوى كما
حفظت بالنجوم الثواقب السماء الدنيا وملائكة
هذه السماء ارواح بسيطة ما دامت مسبحة
لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما يامرها الملك الموكل
بانزال الملائكة سماء الدنيا فتشكلت على هيئة الامر الذي
تنزل لاجله فتكون روحانية ذلك الشيء الذي وكلت به

والفكر

عنه

فلا تزال تسوقه الي المحل الذي امرها الله تعالى
به فان كان رزقا الي مرزوقه وان كان امرا قضائيا ساقته
الي من قدره الله عليه اما خيرا واما شرا ثم تسبح الله
تعالي في فلك هذه السمآء ولا تنزل ابدا لا بعدها من في
امر جعل الله الملك المسمي اسمعيل حاكما علي جميع املاك
هذه السما وهو روحانية القمر فاذا امر علي الله ملك
بامر وقضي الملك ذلك الامر فانه يجلسه علي كرسي
تسمي منصة الصور فيجلس عليها متشكلا بصورة ما
نزل به من الامر ولا يعود الي بساطته ابدا بل يبقي علي
ما هو عليه من التشكيل والتصوير الجزئي يعبد الله
تعالي في الوجود لان الارواح اذا تشكلت بصورة ما
من الصور لا سبيل الي ان تخلع تلك الصورة عن نفسها
بان تعود الي البساطة الاصلية هذا ممتنع لكنها في قوتها
ان تتصور بكل صورة علي عدم مفارقتها للصورة
الاصلية التي لها لما حكمه الله تعالي وتلك الصور
الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات
كما يقوم الروح بالجسد فاذا برزت من الغموض العلمي

الي

الي الجلاء العيني تبقي قايمة بذواتها في الوجود فجميع
اجسام المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات
والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة علي صورة ما كانت
عليه اجسامها حتي اذا زال الجسم بقيت الروح مسبحة
لله تعالي باقية بابقاء الحق لها لان الحق لم يخلق الارواح
للفناء وانما خلقها للبقاء فاما كشف اذا اراد كشف امر من
امر الوجود يجلي عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله
تعالي فيعرفها باعيانها واسمائها واوصافها
فان كل روح من ارواح الوجود متجلية في الملابس
التي كانت اوصافا ونعوتا واخلاقا علي الجسم التي
كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات
والمركب والبسيط او علي الصورة التي كانت الروح
معناه وهو كالالفاظ والاعمال والاعراض وما اشبه
ذلك هذا اذا كانت قد برزت من العالم العلمي الي
العالم العيني واما اذا كانت باقية علي حالها في العالم
العلمي فانه يراها كذلك صورا قائمة عليها من انواع الخلع
ما سيكون اوصافا واعمالا لمظهرها الذي هو الجسد

من حيث هو

او الصورة ولكنه يعلم ان لا وجود لها الا من حيثية فيا
منها ما يشاء من العلوم لا من حيثها بل من حيثه لكن
علي ما تقتضيه حقيقتها بخلاف ما لو يراها بعد بروز
الي العالم العيني فانه يعلم ان وجودها حينئذ
من حيثها فيكلمها و تجيبه بانواع ما حوته من العلوم
والحقايق وفي هذا المشهد اجتماع الانبياء والاولياء
بعضهم ببعض اقمت فيه بزبيد بشهر ربيع الاول
بسنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرايت جميع الرسل
والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين والاوليا والملائكة
العالين المقربين والملائكة المسخرات ورايت روحانية
الموجودات جميعها وكشفت عن حقايق الامور علي ما هي
عليه من الازل الي الابد وتحققت بعلوم الهية لا يسع الكون
ان نذكرها فيه وكان في المشهد ما كان فظن خيرا ولا تسال
عن الخبر غاص بنا غواص البيان في بحر هذا التبيان حتي
الجاه القدر الي بروز هذه الدرر فلنكتف من ذلك بما
قدمت ابدا مما لم يخطر اظهاره ابدا ولنرجع الي ما نحن فيه
بصدده من ذكر سماء الدنيا اعلم ان الله تعالي خلق دور

فلك

فلك سماء الدنيا مسيرة احدي عشر الف سنة وهو
اصغر افلاك السموات دورا فيقطع القمر جميع دور هذا
الفلك في اربع وعشرين ساعة معتدلة اعني مستقيمة
فيقطع في كل ساعة مسيرة اربعمائة وثمانية وخمسين
سنة ومائة وعشرين يوما وقطر هذا الفلك مسيرة
اربعة الاف عام وخمسماية عام ثم ان للقمر فلكا
في نفس الفلك كذلك كل كوكب فان لها فلكا
صغيرا يدور بنفسه في الفلك الكبير فالفلك الاكبر
بطي الدور وذلك الفلك الصغير سريع الدور ودوران
الفلك الكبير فتسبقه في الدور فيحسبها الشخص راجعة
ولم ترجع اذ لو رجعت لخرب العالم باسره واعلم
ان القمر جرم كمودي لا ضياء له في نفسه من حيث
هو بل انه اذا قابل الشمس بنصفه اخذ منه النور
فلا يزال نصفه مستنيرا ونصفه الذي لم يقابل
الشمس يكون مظلما ولهذا لا يري نور القمر
الا من جهة الشمس ابدا بخلاف بقية الكواكب
السايرة فان كل كوكب منها يقابل نور الشمس يكون

في جميعها فمثلها مثل البلورة الشفافة اذا
وقع فيها النور سري في ظاهرها وباطنها
بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقول له
لا تقبل النور الا في تقابل الشمس ولهذا ينقص
نورها في الارض ويزيد بخلاف بقية الكواكب
واعلم ان السموات محيطة ببعضها فاكبرها
سماء زحل واصغرها سماء القمر وهذه صفتها
والله اعلم وكل فلك مماس لسمائه من تحته وهوام معنوي
لانه اسم لسمت وقران الكوكب في اوجه والكوكب اسم
الجرم الشفاف المنير من كل سماء ولو اخذنا في بيان
الدقايق والثواني والرقايق والدرج والحلول والهبت



والمسير وشرحنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحتجنا
الي مجلدات كثيرة فلنعرض عن ذلك وليس المطلوب
الا معرفة الله تعالي وما ذكرنا هذا القدر من
ظاهر الاشيا الا وقد رمزنا تحتها اسرارا الهية كاللب
لهذا القشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما السماء الثانية فانها جوهرها اشفاف لطيف
ولونها اشهب خلقها الله تعالي من الحقيقة الفكرية
فهي للوجود بمثابة الفكر للانسان ولهذا كانت محلا
الفلك الكاتب وهو عطارد جعله الله تعالي مظهر
اسمه القدير وخلق سماءه من نور اسمه العليم
الخبير ثم جعل الله تعالي الملائكة الممدة لاهل الصنايع
جميعها في هذه السماء وكل بهم ملك جعله روحانية
هذا الكواكب وهذه السماء الكثر ملائكة من جميع
السموات ومنها ينزل العلم الي عالم الاكوان وكانت
الجن تاتي الي صفح سماء الدنيا فتسمع منها اصوات
ملائكة السماء الثانية لان الارواح لا يمنعها البعد
عن استماع الكلام لكن اذا كانت في عالمها واما اذا

لم تكن في عالمها كان حكمها حكم اهل العالم التي هي
فيه ولما كان الجن ارواحا وهي في عالم الاجسام والكثافة
ارتفعت حتي بلغت نحو العالم الروحي وهو صفح سماء
الدنيا فسمعت بوساطة ذلك الارتفاع كلام ملئكة السماء
الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع الثالثة لحصول
الفاصل وكذلك كل اهل مقام لا يكشفون الا ما فوقهم
بمرتبة واحدة فاذا حصل الفاصل وبعدت المراتب
فلا يعرف الادني ما هو الاعلي فيه فلاجل ذا كانت الجن
تدنوا من سماء الدنيا فتسمع اصوات ملائكة السماء الثانية
فتسترق السمع فترجع الي مشركها فتخبرهم بالمغيبات
فهي الآن اذا ارتقت الي ذلك المحل نزل بها الشهاب الثاقب
فاحرقها وهو النور المحمدي الكاشف لاهل الحجب
الظلمانية كثافة محتدهم فلا يمكنهم الترقي لاحتراق
جناح طاير الهمة فيرجع خاسرا حاسرا رايت
نوح عليه السلام في هذه السماء جالسا علي سرير
خلق من نور الكبرياء بين اهل المجد والثناء فاسمت علمه
وتمثلت بين يديه فرد علي السلام ورحب بي وقام فسالته

عن سمائه

عن سمائه الفكري ومقامه السري فقال ان هذه السماء
عقد جوهر المعارف فيها تجلي ابكار العوارف وملئكة
هذه السماء مخلوقة من نور القدرة لا يتصور شي
شيئ في عالم الوجود الا وملك يكنها المتولية لتصوير
ذلك المشهود فهي دقايق التقدير المحكمة لرقايق التصوير
عليها يدور امر الايات القاهرة والمعجزات الظاهرة
ومنها نشا الكرامات الباهرة خلق الله تعالي في
هذه السماء ملئكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق
الي انوار الحق يطيرون باجنحة القدر في سماء العبر
علي روسهم تيجان الانوار مرصعة بغوامض الاسرار
من ركب علي ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه
الي السبعة الافلاك وانزل الصور الروحانية في القوالب
الجسمانية متي كيف شاء فان خاطبها كلمته وان
سالها اعلمته جعل الله تعالي دور فلك هذه
السماء مسيرة ثلثة عشر الف سنة وثلثمائة سنة
وثلاث وثلثين سنة ومائة وعشرون يوما يقطع
كوكبها وهو عطارد في كل ساعة مسيرة خمسمائة

سنة وخمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين
يوما فيقطع جميع فلكه في مضي اربع وعشرين
ساعة معتدلة ويقطع ويقطع الفلك الكبير في مضي
سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملائكة
هذه السماء واسمه يوحاييل عليه السلام ثم رايت
في هذه السماء عجايب من آيات الرحمن وغرايب
من اسرار الاكوان لا يسعنا اذاعتها في اهل هذه
الزمان فتامل ما اشرناه فيما الغزناه ومن وجودك
لا من خارج عنك اطلب حل ما قد رمزناه واما
السماء الثالثة فلونها صفرة وهي سماء الزهرة جوهرها
شفاف واهلها المتلونون في ساير الاوصاف خلقت
من حقيقة الخيال وجعلت محتد العالم المثال وجعل
كوكبها مظهر الاسم العليم وجعل فلكه مجلى قدرة الصانع
الحكيم فلائكتها مخلوقة على كل شكل من الاشكال فيها
من العجايب والغرايب ما لا يخطر بالبال ولا يسوغ
فيها المجال وربما امتنع فيها الجايز الحلال خلق الله
تعالى دور فلك هذه السماء مسيرة عشرة الاف سنة

وستة

وستة وثلثين سنة ومائة وعشرين يوما يقطع
كوكبها وثلث يوم فيقطع جميع الفلك في مضي
اربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل
الفلك في مسيرة ثلثمائة يوم واربع وعشرين يوما
وملائكة هذه السماء تحت حكم الملك المسمى صوائيل
وهو روحانية الزهرة ثم ان ملائكتها محيطون
بالعالم مجيبون لمن دعاهم من بني آدم رايت
ملئكة هذه السماء مولفة لكن على انواع مختلفة
فمنهم من وكله الله تعالى بالايحاء الى النايم اما صريحا
واما بضرب مثل يعقله العالم ومنهم من وكله
الله تعالى بتسلية الهموم وتفريج الغموم ومنهم
من وكله الله تعالى بايناس المستوحشين ومكالمة
للمتوحدين الحواير المعاين ومنهم من وكله الله تعالى
بامتثال اوامر اهل التمكين يخرج لهم ثمار الجنان
على ايدي الحور العين ومنهم من وكله الله تعالى
باضرام نيران الحب للمحبين في سويداء القلب ومنهم
من وكله الله تعالى يحفظ صورت المحبوب لمثال

وهو بستة وثمانية

بغيب عن عاشقه المحبوب ومنهم من وكله الله
تعالي بابلاغ الرسايل بين اهل الوسايل اجتمعت
في هذه السماء بيوسف عليه الصلوة والسلام
فرايته علي سرير الاسرار كاشفا عن رموز الانوار
عالما بحقيقة ما انعقدت عليه السادة الاخيار
متحققا بامر المعاني مجاوزا عن قيد المبانى والاواني
فسلمت عليه تحية وافد اليه فاجاب وحيا ثم
رحب بي وبيا فقلت سيدي اسالك عن قولك
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي الملكين تعني وعن تاويل اي الحديثين تكني
فقال اردت المملكة الروحانية المودعة في النكتة
الانسانية وتاويل احاديث الامانات الدائرة
في السنة الحيوانات فقلت له سيدي اليس هذ
المودوع في التلويح مثلا من البيان والتصريح فقال
اعلم ان الحق تعالي امانة في العباد يوصلها المتكلمون
بها الي اهل الرشاد فقلت فكيف يكون الحق امانة
وهو اصل الوجود في الظهور والابانة فقال ذاك

وصف

وصف هذا شانه ذاك حكمة هذا عيانه الامانة
يجعلها الجاهل في اللسان ويحملها العالم في السر
والجنان الكل يخبر عنه ولم يفز غير العارف بشيء
منه فقلت وكيف ذاك فقال اعلم ايدك الله وحماك
ان الحق تعالي جعل اسراره كدرر اشارات مودوعة
في اصداف عبارات فهي ملقات في الطريق دايرة
على السنة الفريق يجهل العام اشاراتها ويعرف الخاص
ما تكن عباراتها فيؤولها حسب المقتضي ويدولها
بها حيث المرتضى وهل تاويل الاحلام الا رشحة
من هذا البحر او حصوة من جنادل هذا القفر
فعلمت ما اشار اليه الصديق ولم اكن قبله
جاهلا عن هذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في
الرفيق الاعلي ونعم الرفيق واما السماء الرابعة فهي
الجوهر الازهر ذات اللون الاذفر سماء الشمس الانور
وهو قلب الافلاك خلق الله تعالي هذه السماء من
النور القلبي وجعل الشمس فيه بمنزلة القلب
للوجود به عمارته ومنه نضارته تلتمس النجوم

انوارها وبه يعلو في المراتب منارها جعل الله
تعالى هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك القلبي
مظهر الالوهية ومجلى التنوعات اوصافها القدسية
السنية بهذه فالشمس اصل لسائر المخلوقات العنصرية
كما ان الاسم الله تعالى اصل لسائر المراتب العلية
نزل ادريس عليه السلام هذا المقام النفيس
لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره في المرتبة
الرتبية جعل الله هذه السماء مهبط الانوار
ومعدن الاسرار ثم ان الملك المسمى اسرافيل
هو الحاكم على ملائكة هذه السماء وهو روحانية
الشمس ذات السنا لا يرتفع في الوجود خفض ولا
يحدث فيه بسط ولا قبض الا بتصرف هذا
الملك الذي جعل الله محتده هذا الفلك وهو
اعظم الملائكة هيئة واكثرهم واسعا واقواهم
هيبة له من سدرة المنتهى الى ما تحت الثرى
يتصرف في جميعها ويتمكن من تصريفها متصلة
عند الكرسي ومحتده فلك الشمس وعالمه

وضيعها

السموات والارض وما فيهما من عقلي وحسي
ثم اعلم ان الله تعالى جعل الفلك الشمس مسيرة سبعة
عشر الف سنة وخمسمائة عام يقطع الشمس
منها في كل ساعة معتدلة مسيرة سبعمائة سنة
وتسعة وعشرين سنة وستين يوما وكما يقطع
جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة معتدلة
ويقطع الفلك الكبير في ثلاثمائة وخمسة وستين
يوما وربع يوم وثلاث دقايق اعلم ان هذا
المقام الذي فيه ادريس عليه السلام هو مقام من
مقامات محمد صلى الله عليه وسلم الا تراه لما
بلغ ليلة اسرائه الى السماء الرابعة ثم ارتقى عنه
الى فوقه فبلوغه عليه الصلوة والسلام الى المستوى
الادريسي شاهد تحققه في المقامات العلية
بالمرتبة الربوبية وجوازه عنه شاهد بما هو اعلى
منه حتى برز منشور سعده بجعل سبحانه وتعالى
الذي اسرى بعبده مقام العبودية هو المقام المحمود
الرفيع وهو لواء الحمد الفاتح المنيع ان الله تعالى جعل

اعلى

الوجود باسره مرموزا في قرص الشمس تبرزه القوي
الطبيعة في الوجود شيا فشيا بامر الله تعالي فالشمس
نقطة الاسرار ودايرة الانوار اكثر الانبيا من اهل التمكين
في هذا الفلك المكين مثل عيسي وسليمان وداود
وادريس وجرجيس وغيرهم مما يكثر عدده
ويطول امده كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي وقايمون
في هذا المقام العلي والله يقول الحق ويهدي الي
الصراط السوي واما السماء الخامسة فانه سماء الكوكب
المسمي بهرام وهو مظهر العظمة الالهية والانتقام
به نزل يحيي عليه السلام لمشاهدة العظمة والجبروت
وملاحظة العزة والملكوت ولهذا لم يهتم
بزلة وما منهم الا من هم او جاء بخلة سماوه
مخلوقة من نور الوهم ولونها احمر كالدم ملايكة
هذه السماء خلقهم الله تعالي مراي للكمال ومظاهر
للجلال بهم عبد الله في الوجود وبهم دان اهل
التقليد للحق بالسجود وجعل الله تعالي عباده هذه
الملائكة تقريب البعيد وايجاد الفقيد

فمنهم من عبادته تاسيس قواعد الايمان في القلوب
والجنان ومنهم من عبادته طرد الكفار من عالم
الاسرار ومنهم من عبادته شفاء المريض وجبر
الكسير النهيض ومنهم من خلق لقبض الارواح
فيقبض باذن الحاكم الملك وحاكم هذه السما الرئيس
هو والاجتماع للمسمي عزرائيل وهو روحانية المريخ
صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله محتد هذا
الملك هذه السماء ومنصة عند القلم الاعلي لا ينزل
الي الارض ملك بالانتقام ولا لقبض روح ولا لنشر
انتظام الا بامر هذا الملك الذي هو روحانية بهرام
واعلم ان الله تعالي جعل دور هذه السماء مسيرة
سبعة عشر الف سنة وثمانماية سنة وثلاث وثلثين
سنة ومائة وعشرون يوما يقطع هذا الكوكب
منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمانماية سنة
وستة وعشرين سنة ومائة واربعين يوما فيقطع
جميع الفلك في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع الفلك
الكبير في مضي خمسمائة يوم واربعين يوما بالتقريب

روحانية هي الممدة لارباب السيوف والانتقام وهي
الموكلة بنصر من اراد الله نصره من اهل الزحام ولما السما
السادسة فمحتدها من نور الهمة هي جوهر شفاف
روحاني ازرق اللون وكوكبها مظهر القيومية ومنظر
الديمومية ذو النور المضي المسمي بالمشتري رايت
موسي عليه السلام متمكنا في هذا المقام واضعا
قدمه علي سطح هذه السماء قابضا بيمينه ساق المنتهي
سكران من خمر تجلي الربوبية حيران من عزة الالوهية
قد انطبعت في مراة علمه اشكال الاكوان وتجلت في انيته
ربوبية الملك الديان يهوي منظره للناظر ويزعج امره
الوارد والصادر فوقفت متادبا بين يديه وسلمت
بتحقيق رتبته عليه فرفع راسه من سكرة الازل
ورحب بي ثم اهل فقلت له سيدي قد اخبر الناطق
بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك
خلعة لن تراني من ذلك الجناب وحالتك هذه غير
حالة اهل الحجاب فاخبرني بحقيقة هذا الامر العجاب
فقال اعلم انني لما خرجت من صحراء رضي الي حقيقة

فرضي ونوديت من طور قلبي بلسان ربي من جانب
شجرة الاحدية في الوادي المقدس بالانوار
الازلية انه انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما عبدته
كما امر في الانشاء واثنيت عليه بما يستحقه من
الصفات والاسماء تجلت انوار الربوبية لي فاخذني
عني فطلبت البقاء في البقاء ومحال ان يقوي الحدث
لظهور القديم فنادي لسان سري مترجما عن ذلك
الامر العظيم فقلت ربي ارني انظر اليك فادخلا بيني
في حضرة القدس عليك فسمعت الجواب من ذلك
الجناب لن تراني ولكن انظر الي الجبل وهي ذاتك المخلوقة
من نوري في الازل فان استقر مكانه بعد ان اظهر القديم
سلطانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل وجدتني
حقيقة الازل وظهر القديم علي المحدث جعله
دكا فخر موسي لذلك صعقا فلم يبق في القدم
الا القديم ولم يتجلي بالعظمة الا العظيم هذا دليل
ان استيفاءه غير ممكن وحصره غير جايز فلا تدرك
ماهيته ولا يرتقي الي علم كنهه ولا يدرك

فلما اطلع ترجمان الهرل علي هذا الخطاب اخبركم
به في متن الكتاب فترجم بالحق والصواب
ثم تركته وانصرفت وقد اغترفت من بحره
ما اغترفت اعلم ان الله تعالي جعل دور هذه
السماء مسيرة اثنين وعشرين الف سنة وستة
وستين سنة وثمانية اشهر فيقطع كوكبها
وهو المشتري فيها كل ساعة مسيرة تسعماية سنة
وتسعة عشر سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين
يوما ساعة ونصف يوم فيقطع جميع الفلك
في مضي اربعة وعشرين يوما ساعة ويقطع الفلك
الكبير في مضي اثني عشر سنة يقطع كل سنة
برجا من الفلك الكبير وخلق الله تعالي هذه
السماء من نور الهمة وجعل ميكائيل موكلا
بملائكتها وهم ملائكة الرحمة جعلهم الله
تعالي معارج الانبياء ومراقي الاوليا خلقهم
الله تعالي لايصال الدقايق الي من اقتضها الله الحقايق
دابهم رفع الوضيع وتسهيل الصعب المنيع

يجولون

يجولون في الارض بسبب رفع اهلها من ظلمة
الخفض فهم اهل البسط من الملائكة والقبض وهم
الموكلون بايصال الارزاق الي المرزوقين علي قدر
الوفاق جعلهم الله تعالي من اهل البسط والحظوة
فهم بين الملائكة يجابون الدعوة لايدعون لاحد
شيئ الا اجيب فلا يمرون بذي عاهة الا ويبري
ويطيب اليهم اشار عليه الصلوة والسلام في
قوله من وافق تامينه تامين الملائكة اجيبت
دعوته وحصلت بغيته فما كل ملك مجاب دعاه
ولا كل حامل يستطاب ثناه ثم اني رايت ملائكة هذه
السماء مخلوقة علي ساير انواع الحيوانات فمنهم
من خلقه الله تعالي علي هيئة الطاير وله اجنحة
كثيرة لاتنحصر للحاصر وعبادة هذا النوع خدمة
الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة الي عالم
الانوار ومنهم من خلقه الله تعالي علي هيئة الا
الخيول المسومة وعبادة هذه الطائفة المكرمة
رفع القلوب من سجن الشهادة الي فضاء الغيوب

ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة النجائب
وفي صورة الركائب وعبادة هذا النوع رفع
النفوس الى عالم المعاني من عالم المحسوس ومنهم
من خلقه الله تعالى على هيئة البغال والحمير
وعبادة هذا النوع رفع الحقير وجبر الكسير
والعبور من القليل الى الكثير ومنهم من خلقه
الله تعالى على هيئة الانسان وعبادة هولاء تدبير
الاديان ومنهم من خلق على صفة بسائط الجواهر
والاعراض وعبادة هولاء ايصال الصحة الى الاجسام
المراض ومنهم من خلق على انواع الحبوب والميا
وسائر الماكولات والمشروبات وعبادة هولاء
ايصال الرزق الى جميع من سائر المخلوقات
ثم ان في هذه السماء مليكة مخلوقة بحكم الاختلاط
مزجا النصف من نار والنصف من الماء عقد ثلجا
فلا الماء يفعل في اطفاء النار ولا النار تغير الماء
عن ذلك الفعل واعلم ان ميكائيل عليه السلام
هو روحانية هذه السماء وهو الحاكم على سائر

وكب

هذه الملئكة المقيمين في هذا الفلك جعل الله تعالى
محتده من هذه السماء ومنصته على يمين سدرة
المنتهى سالته عن البراق المحمدي هل كان مخلوقا
من هذا المحتد العلي فقال لا لان محمدا صلى الله
عليه وسلم لم يتكاثف عليه الستور فلم ينزل سره
عن سماء النور وذلك محتد العقل الاول ومنشا
الروح الافضل فبراقه من ذلك المقام المكين وترجمانه
جبرئيل وهو الروح الامين واما من سواه
من الانبياء وسائر الكمل والاولياء فان مراكبهم
في السفر الاعلى على نجائب هذه السماء فيصعدون
عليها من حضيض ارض الطبايع حتى يجاوزون
الفلك السابع ثم ليس لهم مراكب ثم الا الصفات
ولا ترجمان الا الذات واما السماء السابعة فسماء
زحل المكرم وجوهرها الشفاف اسود كالليل المظلم
خلقها الله تعالى من نور العقل الاول وجعلها
المنزل الافضل فتلونت بالسواد اشارة الى سوددها
والبعاد فلهذا لا يعرف العقل الاول الا كل عالم

اكمل هذا هو سماء كيوان المحيط بجميع عالم
الاكوان افضل السموات واعلى المكانات جميع
الكواكب الثابتة على مركبه سايرة سيرا خفيا
في كوكبه دوره مسيرة اربعة وعشرين الف
سنة وخمسماية عام يقطع كوكبه في كل ساعة
معتدلة مسيرة الف سنة وعشرين سنة وعشرة
اشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلثين سنة
وجميع الكواكب الثابتة التي فيها الكل منهم
سير خفي ضعيف لا يكاد ان يبين منهم من يقطع
كل برج من الفلك ثلثين الف سنة ومنهم من يقطع
باكثر وباقل ولاجل دقتهم وكثرتهم لا يعرفون
وليس لهم اسماء عند الحساب ولكن اهل الكشف
يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه ويسالونه
عن سيره فيجيبهم ويخبرهم بما يقتضيه في فلكه
ثم ان هذه السماء اول سماء خلقها الله تعالى
محيطا بعالم الاكوان وخلق السموات التي تحته بعده
فهو نور العقل الاول الذي هو اول مخلوق في عالم المحدثات

رايت ابراهيم عليه السلام قائما في هذه السماء وله منصة يجلس
عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو يتلو اية الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واعلم ان ملائكة هذه السماء كلهم مقربون ولكل
من المقربين منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله تعالى فيها وليس فوق
الا الفلك الاطلس والفلك المكوكب ثلثة افلاك وهي امور حكمية لا وجود
لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول منهم وهو اعلى فلك الهيولى
الفلك الثاني فلك الهبا الفلك الثالث فلك العناصر وهو اقربهم
مما يلي الفلك المكوكب وقد جعل بعض الحكماء ثم فلك رابع وهو فلك الطبايع
واعلم ان الفلك الاطلس هو عرش سدرة المنتهى وهو تحت الكرسي وقد
سمي بان الكرسي وتسكن السدرة الملائكة الكروبيون رايتهم على
هيئات مختلفة لا يحصى عددهم وقد انطبقت انوار التجليات
عليهم حتى لا يكاد احد منهم يحرك جفن طرفه فمنهم من وقع على
وجهه ومنهم من جثى على ركبتيه وهو الملك ومنهم من سقط على جنبه ومنهم
من حار في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش في هويته ومنهم من حلق
في انيته ورايت منهم ما يتملك مقدمين على الا جميعهم بايديهم اعمدة
من النور مكتوب على كل عمود اسم من اسماء الله تعالى يهتدون بها
من دونهم من الكروبيين ومن بلغ مرتبتهم من اهل الله تعالى ثم رايت

سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم يسمون قائمة الكروبيين
ورأيت ثلثة متقدمة على هذه السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين
ورأيت واحدا مقدما على جميعهم يسمى عبد الله وكل هؤلاء عالون
ممن لم يؤمروا بالسجود لآدم ومن فوقهم كالملك المسمى
بالنون والملك المسمى بالقلم وامثاله ايضا عالون وبقيت
ملائكة القرب دونهم وتحتهم مثل جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وامثالهم ورأيت في هذا الفلك من
العجائب والغرائب ما لا يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك
التي خلقها الله تعالى في هذا العالم ثمانية عشر فلكا الفلك الاول
العرش المحيط الفلك الثاني الكرسي الفلك الثالث الاطلس
وهو فلك سدرة المنتهى الفلك الرابع الهيولى الفلك الخامس
الهباء الفلك السادس العناصر الفلك السابع الطبايع
الفلك الثامن المكوكب فلك زحل ويسمى فلك الافلاك
الفلك التاسع فلك المشتري الفلك العاشر فلك المريخ
الفلك الحادي عشر فلك الشمس الفلك الثاني عشر فلك الزهرة
الفلك الثالث عشر فلك عطارد الفلك الرابع عشر فلك القمر
الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار الفلك السادس عشر

فلك الهواء الفلك السابع عشر فلك الماء وهو البحر المحيط
الذي فيه البهموت وهو يحمل الارض على منكبه ثم فلك الهوى
ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط ثم لكل موجود
في العالم فلك وسيع يراه المكاشف ويسبح فيه ويعلم ما تقتضيه
فلا تحصى الافلاك لكثرتها قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون
واعلم ان كل واحد من فلك النار والماء والهوى على اربع
طباق وفلك التراب على سبعة اطباق وسيأتي بيان الجميع
في هذا الباب فلنبدأ بذكر الارض وطباقها لان الله تعالى
قد ابتدأ في ذكر السموات بالارض ولا يجعل بينهما فاصلة اما
الطبقة الاولى من الارض اول ما خلقها الله تعالى كانت اشد
بياضا من اللبن واطيب رائحة من المسك فاغبرت لما مشى
عليها آدم بعد ان عصى الله تعالى وهذه الارض تسمى ارض
النفوس وفيها كان يسكن الحيوانات دور كرة هذه الارض
مسيرة الف عام ومائة عام وستة وستين عاما ومائتا يوم
واربعون يوما قد غمر الماء منها ثلثة ارباعها لحكم المحيط ففي
الربع من وسط الارض الى ما يلي الجانب الشمال واما الجانب
الجنوب فاجمعه بكليته مغمور تحت الماء من نصف الارض ثم ربعه

فائدة

من الجانب الشمال تحت الماء فما بقي الا الربع وهذا الربع فالخراب
منه ثلثة ارباع ولم يبق الا الربع من هذا الربع ثم هذا الربع المستبقى لم يكن
المسكونة منه العامرة اربعة وعشرين عاما وباقيها فبراري وقفار
وعامرة بالطرق يمكن الذهاب والاياب لم يبلغ الاسكندر من الارض
الا هذا الربع المستبقى سلك قطره غربا وشرقا لان بلاده في المغرب
وكان ملكا بالروم فاخذ او لا يسلك مما يليه من ناحيته حتى بلغ
باطن الارمينية موصلة الى مغرب الشمس ثم سلك ما يقابله حتى
تحقق بظهور تلك الاشياء موصلة الى مشرق الشمس ثم سلك
الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج وماجوج وهم
في الجانب الجنوبي من الارض نسبتهم من الارض نسبة الخواطر
من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حصرهم ولم تطلع الشمس
على ارضهم ابدا فلاجل هذا غلب عليهم الضعف حتى انهم
لم يقدروا في مدة الزمان على خراب السد ثم سلك الجانب الشمال
حتى بلغ محلا منه لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بيضاء على ما خلقها
الله تعالى عليه وهي مسكن رجال الغيب ويسكنها الخضر عليه السلام اهل هذه
البلاد تكلمهم الملائكة لم يبلغ اليها ادم ولا احد ممن عصى الله تعالى
فهي باقية على اصل الفطرة وهي قريبة من ارض بلغار وبلغار بلدة

في العجم لا يجب فيها صلوة العشاء في ايام الشتاء لان شفق
الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا يجب
عليهم صلاة العشاء ولا حاجة الى تبيان عجائب هذه
الارض لما قد نقلت الاخبار من عجائبها ما لا يحتاج الى
ذكره فافهم ما اشرنا اليه وهذه الارض اشرف الاراضي
وارفعها قدرا عند الله تعالى لانها محل النبيين والمرسلين
والاولياء والصالحين فلولا ما اخذ الناس من الغفلة
لكنت تراهم يتكلمون بالمغيبات ويتصرفون في الامور
المعضلات يفعلون ما يشاؤن بقدرة صانع البريات
فافهم جميع ما اشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه
ولا تقف مع الظاهر فان لكل ظاهر باطنا ولكل حق حقيقة
والسلام واما الطبقة الثانية من الارض فان لونها كالزمردة
الخضراء تسمى ارض العادات يسكنها مؤمنو الجن ليلهم
نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها لا يزالون اهلها
قاطنون فيها حتى تغيب الشمس عن ارض الدنيا فيخرجون
الى ظاهر الارض يتعشقون بني ادم تعشق الحديد بالمقناطيس
ويخافون منهم اشد من خوف الفريسة للاسد وعن كره

هذه الارض الف سنة ومائتا سنة واربعة اشهر ولكن ليس فيها
خراب بل الجميع معمور بالسكنى فاكثرهم مؤمنى الجن عبادتهم
يحاربون اهل الارادات والمخالفات فاكثر هلاك
السالكين من جن هذه الارض يأخذون الشخص من حيث
لا يشعر بهم ولقد رأيت جماعة من السادات اعني طائفة
من متصوفة الزمان مقيدين مغللين قد قيدهم جن هذه
الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد كانوا ممن يستمع
كلام الخضر الربانية فصار اذا اخوطب من غير جهة هؤلاء
الارض لا يسمع ولا يعقل وهم محجوبون عما هم فيه فلو قيل لهم
بما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما اشرت لك وتحقق ما
دللناك عليه واستعن بالله تعالى في احكام الطريق يخلصك
الحق من كيد هذا الفريق واما الطبقة الثالثة من الارض
فان لونها اصفر كالزعفران يسمى ارض الطبع يسكنها
مشركوا الجن ليس فيها مؤمن بالله قد خلقوا للكفر والشرك
يتمثلون بين الناس على صفة بني ادم لا يعرفهم الا اولياء الله
تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من اهل التحقيق اذا كان متمكنا
واما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزال كذلك

حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يقربون بعدها الى ارضه
ومن توجه منهم اليه احترق بشعاع انواره وليس
لهؤلاء عمل في الارض الا اشغال الخلق عن عبادة الله تعالى
بانواع الغفلة دور كرة هذه الارض مسيرة اربعة الاف
سنة واربعمائة سنة وسنتان وثمانية اشهر كلها
عامرة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق سبحانه وتعالى
فيها ممن خلقها سبحانه الامرة واحدة بلغة غير لغة
اهلها فافهم ما اشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه واما
الطبقة الرابعة من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض
الشهوة دور كرة هذه الارض مسيرة ثمانية الاف سنة وثمان
سنة وخمس وستين ومائة وعشرين يوما كلها عامرة بالسكنى
يسكنها الشياطين وهم على انواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس
فاذا اجتمعوا بين يديه جعلهم طوائف يعلم طائفة منهم
القتل ليكونوا ادلة عليه لعباد الله تعالى ثم يعلم طائفة الشرك
ويحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب
اهله ويعلم طائفة العلم ليجادلوا العلماء ويعلم طائفة المكر
وطائفة الخدع وطائفة الزنا وطائفة السرقة حتى لا يترك

معصية صغيرة ولا كبيرة الا وقد ارصد لها طائفة من حفدته
ثم يامرهم ان يجلسوا في اماكن معروفة فيعلم اهل المكر والخدع
وامثال ذلك ان يقيموا في دكة الطمع ويعلم اهل القتل
والطعن وامثال ذلك ان يقيموا في دكة الرياسة ويعلم اهل
الشرك ان يقيموا في دكة الشرك وامثال ذلك ان يقيموا
في دكة الطمع ثم جعل بايديهم سلاسل وقيود يامرهم ان يجعلوها
في اعناق من تحكم لهم سبع مرات متواترات ليس بينها توبة
ثم يسلمونه بعد ذلك الى عفاريت الشياطين فينزلون
الى الارض التي تحتهم ويجعلون اصول تلك السلاسل
فيها فلا يمكنه مخالفتهم بعد ان توضع تلك السلاسل في
عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الطبقة
الخامسة من الارض فان اسمها ارض الطغيان لونها ازرق
كالنيل دور كرتها مسيرة سبعة عشر الف سنة وستمائة سنة
وعشرين وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى يسكنها عفاريت
الجن والشياطين ليس لهم عمل الا قيادة اهل المعاصي الى
الكبائر وهولاء كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا
جاءوا ولو قيل لهم تعالوا ذهبوا هولاء اقوى الشياطين كيدا

فان من فوقهم من اهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف بين نوع
بادني حركة قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واما
هولاء فكيدهم عظيم يحكمون على بني آدم بغلبة القهر فلا يمكنه
مخالفتهم واما الطبقة السادسة من الارض فهي ارض
الالحاد لونها اسود كالليل المظلم دور كرة هذه الارض
مسيرة خمس وثلثين الف سنة ومائتي سنة واحدى وعشرين
سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها المردة ومن
لا يحتكم لاحد من عباد الله تعالى واعلم ان ساير الجن
على اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع فنوع
عنصريون ونوع ناريون ولو كانت النار ترجعه الى
العنصريين فثم نكتة ونوع هوائيون ونوع ترابيون
فاما العنصريون فلا يخرجون عن عوالم الارواح وتغلب
عليهم البساطة وهم اشد الجن قوة سموا بهذا الاسم
لقوة مناسبتهم بالملائكة وذلك لغلبة الامور الروحانية
على الامور الطبيعية السفلية منهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر
قال الله تعالى شياطين الانس والجن فافهم ولا يتعرفون
الا للاولياء واما الناريون فيخرجون من عالم الارواح

غالبا وهم متنوعون على كل صورة اكثر ما يفاجئون الانسان في عالم المثال فيفعلون به ما يشاؤن في ذلك العالم وكيد هؤلاء شديد فمنهم من يحمل الشخص بهيكله فيرفعه الى موضع ومنهم من يقيم معه فلا يزال الرائي مصروعا شاء ام عنه واما الهوائيون فانهم يتراؤن في المحسوس يقابلون الروح فتنعكس صورتهم على الرائي فينصرع واما الترابيون فانهم يتلبسون الشخص ويغرونه بقواهم هؤلاء اضعف الجن قوة ومكرا واما الطبقة الثانية من الارض فانها تسمى ارض الشقاوة وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب وبعض زبانية جهنم دور كرة هذه الارض مسيرة سبعين الف سنة واربع مائة سنة واربعين سنة واربعة اشهر وحياتها وعقاربها كامثال الجبال واعناق البخت وهي ملحقة بجهنم نعوذ بالله منها اسكن الله تعالى هذه الاشياء في هذه الارض ليكون انموذجا في الدنيا بما في جهنم من عذابه كما اسكن الله طايفة بمثال سكان الجنة على الفلك المكوكب ليكون انموذجا في الدنيا لما في الجنة من نعيمه ونظير ذلك يتخلله

الانسان

وما في جانب الايسر منهما من الصور المهيلة وهي نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن منهما نسخة ما في الفلك الاطلس من الحور واشباله كل ذلك لتقوم حجته على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدار شيئا من الجنة والنار ليكون مرقاة للعقل الى معرفة ما اخبر الحق تعالى به من نعيم الجنة وعذاب النار فافهم ما اشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ ولا تخص باطن معناه بل تحقق بما اشار باطنه اليه وتيقن ذلك ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطنا ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع احسنه جعلكم الله تعالى وايانا ممن تذكروا فاذا هم مبصرون ثم اعلم ان اطباق الارض اذا انحرفت في الانتهاء دار المدرج عليها في الصعود كما ان اهل النار اذا استوفوا ما كتب عليهم وخرجوا لا يخرجون الا الى مثل ما ينتهي اليه اهل الجنة من كريم المشاهدة والتحقق بحقيقة المطابقة الى انوار العظمة الالهية فكما ان الماء اول فلك فصل فلك التراب كذلك هو اول فلك بعد التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم الاثير ثم كل فلك على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك والى ان ينتهي الى العرش المحيط واعلم ان البحار السبعة المحيطة اصلها بحران لا ثالث لهما

وتعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ماء فما كان منه مقابلا
في علم الله تعالى النظر الهيبة والعظمة والكبرياء فانه لشدة الهيبة
صار طعمه ملحا زعاقا وما كان مقابلا في علم الله تعالى نظر اللطف
والرحمة صار عذبا وقدم الله تعالى ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج لسر سبق الرحمة الغضب
فلهذا كان الاصل بحرين عذب ومالح فبرز من العذب جدول
الى جانب المشرق منه واختلط بنباتات الارض فتغيرت
رائحته فصار بحرا على حدة ثم خرج منه اى من العذب
جدول الى ما يلي جانب المغرب فقرب من البحر المالح المحيط
فامتزج طعمه فصار ممزوجا وهو بحر على حدة وجدول
ذهب الى اليمن وهو الجانب واما البحر المالح فخرجت منه
ثلثة جداول فجدول اقام وسط الارض فبقي على طعمه
الاول ملحا ولم يتغير فهو بحر على حدة وجدول ذهب الى
اليمين وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي امتد
فيها فصار حامضا وهو بحر على حدة وجدول ذهب الى
الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها
فصار مرا زعاقا وهو بحر على حدة واحاط بجبل قاف

والارض جميعها بما فيه فلا يعرف له طعم يختص به ولكنه طيب
الرائحة لا يكاد من شمه ان يبقى على حاله بل يهلك في طيب
رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع له غطيط فافهم
هذه الاشارات واعرف ما تضمنته العبارات وها انا
افصل لك هذا الاجمال واودعه من اسرار الله تعالى غرائب
الاقوال واما البحر العذب فهو طيب المشرب وسهل الموكب
منقول الخاص والعام ومتعقل الافكار والافهام يعترف
به القريب والبعيد ويغترف منه الضعيف والشريد به يستقيم
قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس الاديان ابيض اللون
شفاف الكون يسرح في مناقدة الطفل المحتلم ويرتع من
مبادرة الطالب ومبادرة المطالب والمغتنم حيث انها سهلة
الانقياد قريبة الاصطياد خلقت من نور تعظيم الاحترام
الجلال فيها امن الحلال من الحرام وبها ارتبط حكم الظاهر
وبها اتصل امر الاول والآخر كثيرة السفر قليلة الخطر ولان
تعطب راكبها او يغرق من موجها راكبها هي سبيل
الهارب الى نجاته وطريق الطالب الى امنياته يخرج منها
لالى الاشارات في اصداف العبارات ويظهر رجحان الحكم

في شباك الكلام مراكبها منقولة ومراسيها معلومة لا مجهولة تقريبه
القعر بعيدة الغور سكانها اهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة
روسيها المسلمون وحكامها الفقهاء العاملون قد وكل الله
تعالى ملائكة النعيم بحفظها وجعلهم اهل بسطها وقبضها ولها
اربعة فروع مشتهرة واربعون الف فرع منتشرة فالفروع المشتهرة
الفرات والنيل وسيحون وجيحون والمنتشرة فاكثرها بارض
الهند والتركمان وفي الحبشة منها فرعان دور محيط هذا
البحر اربعة وعشرون سنة وهي منشعبة في اقطار الارض
ويتفرع في طولها والعرض ينشعب منها بحران بارم ذات
العماد والاخر بعمان فاما الذي اخذ في العرض العرض
وبين ملامسة الارض فهو العامر للديار والاعمار والظاهر
بين ايدي الصفين العمال واما الذي اخذ في طول
الالحاد وسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممزوج ذو
الدور الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه
العبارات واما البحر المتين فهو الصعب المسلك
العليل المهلكات وهو طريق السالكين ومنهج فلس الكلام
على ظاهره واحده محيط باول الامر واخره السائرين بوهم

المرور كله عليه ولا نصل الا العباد اليه لونه اشهب وكونه
اغرب امواجه بانواع البر طافحة ورياحه باضعاف
باصناف الفضائل غادية رائحة حيتانها كالبغال
والجمال تحمل الكل واعباء الاثقال الى بلد الذي الانفس
ولم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس لكنهم صعاب الانقياد
لا يصادون الا بالجد والاجتهاد لا يعم مراكبها الباهرة
الا اهل العزائم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق
الواضح فتسير بافلاكها الى ساحل الامر الناجح اهلها
صادقون في الافعال مومنون في الاقوال والاحوال
سكانها الصالحون والعباد والزهاد يستخرج من هذا
البحر درر البقاء ومراجين النقا يتحلى بها من تطهر
وتزكى وتخلق وتحلى قد وكل الله تعالى ملائكة العزاء
بحفظ هذا البحر العجاب دور محيط هذا البحر مسيرة
خمسة الاف سنة وهو اخذ سويا سائرا في الارض غير ممتد
في الارض واما البحر الممزوج ذو الدر الممزوج لونه اصفر
امواجه معقودة كالصخر الاحجر لا يقدر كل على شربه
ولا يطيق كل احد ان يسير في سربه هو بحر ارم ذات العماد

التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسالك كثير العطب
والمهالك لا يسلم فيه الا احاد المومنين ولا يحكم امره
الا افراد المعتقدين وكل من ركب في افلاكه من الكفار
فانه يؤول به الى الغرق والانكسار واكثر مراكب المسلمين
يبلعها قروش هذا البحر المعين لا يعرف راكبه الا اهل
العقول الواعية الموسومة بالمنقول الشافية اما
من سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب الغاية في الاقامة
حيتان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة الحيل لا اصطياد
الا بشباك من الابريسم يقينا ولا يتولى ذلك الا
رجال كانوا مومنين موحدين يستخرج منه لولو لاهوتي
المحتد ومرجان ناسوتي المشهد فوائد هذا البحر
لا يحصى عدده ولا يعرف امده وعطبه شديد الخزان
موثر في الابدان والاديان سكان هذا البحر اهل الصديقية
الصغرى الحاملون لواء اهل الصديقية الكبرى ارباب
روسا سكان هذا البحر سليم الاعتقاد لمن يحسن الظن
عن فتق الانعقاد وقد وكل الله تعالى ملائكة التسخير يحفظ
هذا البحر المعين هم اهل ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها

مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل
هذا البلد العربي ينتفع اهلها بحيتانها العجيبة و
طريق قطر محيط هذا البحر مسيرة سبعة الاف سنة وقد
يقطعها المسافر في مثل السنة متنزعة في طول الدنيا
عامرة للخراب منها او العمار واما البحر المالح فهو
المحيط العام والدائر التام ذو اللون الازرق والغور
الاعمق يموت عطشا من شرب من مائه ويهلك فناء
من مر في فنائه هبت رياح الازل من مغاربه فتصادمت
الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدي
فيه الغادي والرائح الا اذا ايدته ايادي التوفيق
تغادرت سفينة شرعا في ذلك البحر العميق مراكبه لا تسير
الا في الاسحار ورياحه لا تهب الا جملة من اليمين واليسار
سفنه من الواح الناموس معمورة وبساتين القاموس
مسمورة ضالت الافكار في طريقه وحارت الالباب
في عميقه مراكب كثيرة العطب سريعة الهلاك الى العطب
لا يسلم فيه الا الاحاد ولا ينجو منها كلها الا الافراد
قروش هذا البحر تبلع المراكب في المراكب وتبتلعها

المقيم والذاهب يجد المسافر فيه على كل مسلك الف الف
مهلك يتقحم الحرام فيه بالحلال ويختلط المتشابه
فيه بالماء القعر انتهاء ولا اخره ابدا لا يقدر على الغوص
فيه الا اهل العزايم الواعية ولا يتناول من دره الا اهل الهمم
العالية امره مبنى على حقيقة المحصول متأسس على الفروع
والاصول امواجه متلاطمة ودفقاته متصادمة واهواله
متعاظمة وسحاب غيمه متراكمة ليس لاهله دليل غير الكواكب
الزهرات ولا مرسا لمراكبه غير البينة في الظلمات حيتانها
على هيئة سائر المخلوقات وهوامها بانواع السموم نافثات
خلق الله جزائر هذا البحر من نور اسمه القادر وجعلها
حقيقة حكمة الامر الظاهر يستخرج الغواص من هذا البحر
اذا سلم من شره والجزر غنيمات الله في اصداف الحفر
جعل سكانه من الملاء الاعلى طايفة لهم اليد الطولى وكلهم
يحفظهم حلاوة الايحاء اعلم انه لما نظر الله تعالى في القدم
الى الياقوتة الموجودة في العدم كان هذا البحر نور ذلك
الياقوت وبهجته وكان العرش مع جداوله وصورته
وهيئته فلما صارت الياقوتة ماء صار البحر ان ظلمة

وضيا

وضيا فلما امرجا البحرين وملتقى الحكمين والامرين وهو
عين تنبع جاريا في جانب المغرب عند البلد المسمى
بلارم المغرب ومن خاصية هذا العين الذى خلقه
الله تعالى في مجمع البحرين ان من شربه لا يموت ومن سبح فيه
اكل من كبد البهموت والبهموت حوت في البحر المالح
هذا المذكور اولا جعله الله حامل الدنيا وما فيها فان الله
تعالى لما بسط الارض جعلها على قرني الثور يسمى البرثوت
وجعل الثور على حوت في هذا البحر يسمى البهموت وهو الذى
اشار اليه الحق بقوله وما تحت الثرى ومجمع البحرين هذا
هو البحر الذى اجتمع فيه موسى عليه السلم والخضر على شطه
لان الله تعالى قد كان وعده بان يجتمع بعبد من عباده على
مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حامل الغذا وهو وصل
الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوت الذى
نسيه الفتا على الصخرة وكان البحر موافقا لما جرى رشح الماء
الى الصخرة فرقت حقيقة الحيوة في الحوت فاتخذ سبيله
في البحر عجبا تعجب الفتا من حيوة حوت ميت قد طبخ على
النار وهذا الفتى اسمه يوشع بن نون وهو اكبر من موسى عليه السلم في السن

ظهرم

بستة شمسية وقصتها مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا
الموسومة ببشارة الحبيب ومسايرة الصحيب فلنستأنف منه
سار الاسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على كلام
افلاطون لان من شرب ماء الحيوة لا يموت لان افلاطون
قد كان بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر وهو باقي الى
يومنا هذا في جبل يسمى دراوند وارسطو تلميذ افلاطون
وهو استاذ الاسكندر صحب الاسكندر في سيره الى مجمع
البحرين فلما وصل الى ارض الظلمات سار وتبعهم نفر
من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى ثبت بفتح الثاء
المثلثة والباء الموحدة واسكان التاء المثناة من فوق
وهو حتى ما يطلع الشمس عليه وكان في جملة من صحب
الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون
عددها ولا يدركون امدها وهم على ساحل البحر وكلما نزلوا
منزلا وشربوا من الماء فلما ملوا من طول السفر اخذوا
في الرجوع الى حيث اقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين
على طريقهم من غير ان يشعروا به فلذا ما اقاموا عنده ولا نزلوا به
لعدم العلامة وكان الخضر عليه السلام قد الهم بان اخذ

طيرا

فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي ورجله في الماء
فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه
فاقام عنده وشرب من ذلك الماء واغتسل منه
وسبح فيه فكتم عن الاسكندر امره الى ان خرج فلما
نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم انه وقف فان
بذلك من دونهم فانهزم خوفا منه الى ان ماتوا واستفاد
من الخضر هو والاسكندر علوما جمة اعلم ان عين
الحيوة مظهر الحيوة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه
الاشارات وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب
الامر من عينه بعين حس وجهلك من انيته لعلك تفوز
بدرجة احياء عند ربهم او يسمح لك الوقت
بان تصير من حزبهم فتكون المراد بموسى وخضره و
بالاسكندر والظلمات ونهره واعلم ان الخضر عليه السلام
وقد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت
فيه من روحها فهو روح الله فلهذا عاش الى يوم القيمة
اجتمعت به وسألته ومنه اروي جميع ما في هذا الكتاب
روايته واعلم ان هذا البحر المحيط المذكور ما كان منه

منفصلا عن جبل قاف مما يلي الدنيا فهو مالح وهو البحر
المذكور وما كان فيه متصلا بالجبل وهو وراء المالح فانه
بحر الاحمر الطيب الرايحة وما كان منه وراء جبل قاف
متصلا بالجبل فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كالسم القاتل
ومن شرب منه قطرة هلك وفني لوقته وما كان منه
وراء الجبل بحكم الانفصال والحيطة والشمول بجميع
الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم ولا
ريح ولا يبلغه احد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع
عنه الاثار فكلهم فاما البحر الاحمر الذي نشره كالمسك
الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسما ذي الموج الاعلى رايت
على ساحل هذا البحر رجالا مومنين ليس لهم عبادة
الا تقريب الخلق الى الحق وقد جبلوا على ذلك فمن عاشرهم
او صاحبهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله
بقدر مسايرتهم وجوههم كالشمس الساطع والبرق
اللامع يستضيء بهم الحائر في تيهات القفار ويستدل
بهم التايه في غايات البحار اذا ارادوا السفر في هذا
البحر نصبوا شركا لحيتانها فاذا اصطادوها ركبوا

علمه

عليها لان مراكب هذا البحر حيتانها وسكانها لؤلؤها
ومرجانها ولكنهم عند ان يستووا على ظهر الحوت
يستنشقون بطيب رايحة البحر فيغمى عليهم فلا يفيقون
الى نفوسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ما داموا راكبين
في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى ان تاخذ حدها
من الساحل فتقف بهم في منزل من تلك المنازل
فاذا وصلوا الى البر خرجوا من ذلك البحر رجع اليهم
عقولهم وبان لهم محصولهم فيظفرون بعجايب
وغرايب لا تحصى اقل ما يعبر عنها بانه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم
ان امواج هذا البحر كل موجة منها تملا ما بين السماء والارض
الف الف مرة الى ما لا يتناهى ولولا ان عالم القدرة يسع
هذا البحر لما كان يوجد في الوجود باسره وكل الله الملائكة
الكروبيين بحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه
لا يستقر بهم قرار في وسطه وليس في هذا البحر سكان
سوى دوابه الحيتان واما البحر الاخضر فانه مر المذاق
معدن الاهلاك والاغراق يوصف العلماء به بخير
صفات ويوسم عارفوه باحسن السمات ليس فيه حوت

ومن يركبه يموت رأيت على ساحله مدينة مطمئنة آمنة
هي المدينة التي وصل اليها الخضر وموسى فاستطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما وذلك لانهما لبسا ثياب
الفقراء وتلك البلدة لا يمكن ان ياكل طعامها الا الملوك
والامراء ثم اني رأيت اهلها مشغوفون بركوب
هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر ثم اني رأيت اهلها
حتى انهم يجتمعون في راس كل سنة وهو يوم عيدهم
فيركبون على نجايب متلونة بكل لون باخضر واصفر
واحمر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها ويربطون
عصابة على اعين النجب ثم يضربونها الى جانب البحر
فمن سار به نجيبه الى البحر مات وهلك النجيب ومن اخذ
به مركبه عن البحر صفحا فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالخايب
والمردود وكالمهجور والمطرود فلا يزال يقتني نجيبا
آخر ويربيه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل العام الى
ان يتوفى في البحر تعشقا فيهم للبحر كما يتعشق الفراشة
بنور السراج فلا تزال تلقي نفسها فيه الى ان تفنى وتهلك
واما البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه ولا
يعلم حيتانه فهو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول لانه

وراء الاطوار وآخر الاكوار والادوار لا نهاية لعجائبه
ولا آخر لغرائبه قصر عنه المدى فطال وزاد على الحجاب
حتى كان المحال هو بحر الذات الذي حارت دونه
الصفات هو المعدوم الموجود والموسوم المفقود
والمعلوم المجهول والمحكوم المعقول والمحرم المعقول
وجوده فقدانه وفقده وجدانه اوله محيط بآخره و
باطنه ستر على ظاهره لا يدرك ما فيه ولا يعلمه احد فيستوفيه
فلنقبض العنان عن الخوض فيه والبيان والله
يقول الحق وهو المستعان وعليه التكلان الباب
الثالث والستون في ساير الاديان والعبادات وملكه
جميع الاحوال والمقامات اعلم ان الله تعالى انما خلق
جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك
مفطورون عليه من حيث الاصالة فما في الوجود شيء
الا وهو يعبد الله بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته
وكل شيء في الوجود مطيع لله تعالى لقوله تعالى للسموات
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وليس المراد بالسموات الا اهلها ولا بالارض الا سكانها

وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه
بقوله كل ميسر لما خلق له لان الجن والانس مخلوقون
لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد لله
بالضرورة لكن تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات
الاسماء والصفات لان الله تعالى متجلي باسمه المضل كما هو
متجلي باسمه الهادي فكما يجب ظهور اثر اسمه المنعم
كذلك يجب ظهور اثر اسمه المنتقم واختلاف الناس في احوالهم
لاختلاف اثار الاسماء والصفات قال الله تعالى كان الناس
امة واحدة يعني عبادا لله مجبولين على طاعته من حيث
الفطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
ليعبده من يتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ويعبده
من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف الناس
وافترقت الملل وظهرت النحل وذهب كل طائفة الى ما علمته
انه صواب ولو كان ذلك العلم عند غيرها خطاء ولكن
جعلها الله عندها من جهة ليعبدوه من جهة تقتضيها
تلك الصفة المؤثرة في ذلك الامر وهذا معنى قوله تعالى

ما من دابة

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهو الفاعل بهم على
حسب ما يريده ومراده وهو عين ما اقتضته صفاته
فهو سبحانه يجريهم على حكم مقتضى اسمائه وصفاته
فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته ولا يضره جحود احد بذلك
بل هو سبحانه وتعالى متصرف فيهم على ما هو مستحق بذلك
من تنوع عبادته التي ينبغي لكمالها فكل من في الوجود عابد
لله تعالى مطيع لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمى مخالفة
ومعصية وجحودا وغير ذلك فلا يفقهه كل احد ثم ان النفي انما وقع
على الجملة فصح ان يفقهه البعض فقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم يعني من حيث الجملة فيجوز ان يفقهه بعضهم
واعلم ان الله تعالى لما اوجد هذا الوجود وانزل ادم من
الجنة وكان ادم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل
الى الدنيا اتاه الله تعالى النبوة لان النبوة تشريع وتكليف
والدنيا دار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها
دار الكرامة والمشاهدة وفي ذلك هي الولاية ثم لم يزل ادم نبيا
في نفسه الى ان ظهرت ذريته فارسل اليهم وكان يعلمهم

ويبين لهم ما امر الله به وكانت له صحف انزلها الله عليه فمن
تعلم من اولاده قراءة تلك الصحف آمن بالضرورة لما فيها
من البيان الذي لا يمكن ان يرده متامل فهؤلاء هم الذين
يتبعونه من ذريته ومن اشتغل باللذات عن تعلم قراءة
تلك الصحف واتبع هواه آل به ظلمة الغفلة الى الغرور بالدنيا
ثم آل به الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف بما انزل على
آدم عليه السلام وهؤلاء هم الكفار ثم لما توفي آدم عليه السلام
افترقت ذريته فذهبت طائفة ممن كان يؤمن بقرب آدم
من الله تعالى الى ان صوروا شخصا من حجر على صفة آدم ليحفظ
حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة بمشاهدة شخصه على
الدوام لعل ذلك يكون مقربا الى الله تعالى لانه يعلم ان خدمة
آدم في حياته كان مقربا الى الله تعالى وظن انه لو خدم شخص
آدم كان كذلك ثم يتبعهما طائفة من بعدها فاوغلوا في
الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهؤلاء هم عبدة الاوثان
ثم ذهبت طائفة اخرى الى القياس بعقولهم فزيفوا عبدة
الاوثان فقالوا الاولى ان يعبدوا الطبائع الاربعة لانها
اصل الوجود فان العالم مركب من حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة

فعبادة الاصل اولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع
للعناصر لانه ينحتها فهي اصلها فعبدوا الطبائع وهؤلاء هم
الطبيعيون ثم ذهبت طائفة الى عبادة الكواكب فقالوا
ان الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ليس لشيء منهم
في نفسه حركة اختيارية فلا فائدة في عبادتهم فالاولى عبادة
الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر لان كل واحد من هؤلاء مستقل بنفسه سار
في فلك متحرك بحركة مؤثرة في الوجود تارة نفعا واخرى ضرا
فالاولى عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب وهؤلاء
هم الفلاسفة وذهبت طائفة الى عبادة النور والظلمة
لانهم قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة تضييع الجانب
النار لان الوجود منحصر من نور وظلمة فالعبادة لهؤلاء
اولى فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص
بنجم او غيره وعبدوا الظلمة المنجلية المطلقة حيث كانت
فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهؤلاء هم الثنوية
ثم ذهبت طائفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى الحيوة
على الحرارة الغريزية وهي مقوم صورتها الوجودي هو النار

فهي اصل الوجود وحده فعبدوا النار وهولاء هم المجوس
ترك العبادات راسًا زعمًا انها لا تفيد وانما الدهر
بما يقتضيه بجبلوا من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه
فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وهولاء هم الدهريون
ويسمى بالملاحدة ايضًا ثم اهل الكتاب متفرقون
فبراهمة وهولاء يزعمون انهم على دين ابراهيم وانهم من
ذريته ولهم عبادة مخصوصة ويهود وهولاء هم
الموسويون ونصارى وهولاء هم العيسويون ومسلمون
وهم نحن المحمديون وهولاء عشر ملل وهم اصول الملل المختلفة
وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشرة
الملل وهي الكفار والطبايعية والفلاسفة والثنوية
والمجوس والدهرية والبراهمة واليهود والنصارى
والمسلمون فما ثم طايفة من هذه الطوايف الا وقد
خلق الله منها ناسًا للجنة وناسًا للنار الا ترى الكفار
في الزمن المتقدم من النواحي التي لم تصل اليها دعوة
رسول في ذلك الوقت منقسمون بين عامل خير جازاه الله
بالجنة وعامل شر جازاه الله بالنار وكذلك اهل الكتاب

فالخير قبل نزول الشرايع ما تقبلته القلوب واحبته
النفوس واستلذت به الروح وبعد نزول الشرايع
ما تعبد الله به عباده والشر قبل نزول الشرايع ما لم تحبه
القلوب وكرهته النفوس وتالمت به الارواح وبعد
نزول الشرايع ما نهى الله عنه عباده وكل هذه الطوايف
عابدون الله تعالى كما ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه
لا لهم فهم له كما يستحق ثم انه سبحانه وتعالى ظهر في هذه
الملل حقايق اسمائه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته
فعبدته جميع الطوايف فاما الكفار فانهم عبدوه
بالذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود
باسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا
ان يكون لهم رب لانه سبحانه حقيقتهم ولا رب له بل
هو الرب المطلق فعبدوه من حيث ما تقتضيه ذواتهم
التي هو عينها ثم من عبد منهم الوثن فلسر وجوده سبحانه
بكماله بلا حلول ولا مزج في كل فرد من الافراد ذرات
الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها
فما عبدوا الا الله ولم يفتقر في ذلك الى علمهم ولا يحتاج

الى نبيا نهم لان الحقايق ولو طال الاخفا وهالابد لها ان
تظهر على ساق بما هو الامر عليه وذلك سر اتباعهم للحق في
انفسهم لان قلوبهم شهدت لهم بان الخير في ذلك الامر
فانعقدت عقايدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن
عبده به وقال عليه الصلوة والسلام استفت قلبك وان
افتوك هذا على تاويل عموم القلب واما على الخصوص فما
كل قلب يستفتى ولا كل قلب يفتى بالصواب فهذا ما اريد به بعض
القلوب لا كلها فتلك اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر
الذي هم فاعلوه فادتهم الى ظهور حقيقة الامر على ذلك
المنهج في الاخرى وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
يعني في الدنيا والاخرى لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو
سماهم بانهم فرحون ووصفهم بهذا الوصف غير مغاير
للموصوف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم كان
هذا صيغة الفعل او لو قال يفرح على صيغة المضارع
فانه كان يقتضي الانصرام واما الاسم لدوام فهو لدوام الاستمرار
فهم فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون في الاخرى باحوالهم
فهم دائمون في الفرح بما لديهم ولهذا الورد في المعاد والمانهوا عنه

بعد اطلاعهم

بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب ولما وجدوه
من اللطيفة الملذوذة في ذلك وهي سبب بقائهم فيه
فان الحق تعالى من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب في
الاخرة اوجد له في ذلك العذاب لذة عزيزة يتعشق بها
حب المعذب لئلا يصح منه الالتجاء الى الله والاستعاذة
به من العذاب فيبقى في العذاب ما دامت تلك اللذة موجودة
له فاذا اراد الحق تخفيف عذابه فقده تلك اللذة فاضطر
الى الرحمة وقال تعالى شانه امن يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ
يصح فيه الالتجاء فيعيذه الحق من ذلك فعبادة الكفار
لا عبادة ذاتية وهي ولو كانت توصلهم الى السعادة
فانها طريق الضلال لبعد حصول سعادتها فانها
لا تنكشف لصاحبها الحقايق الا بعد خوض طباق النار الاخروية
جميعها لجزاء ما خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية بالافعال
والاحوال والاقوال على مقتضى البشرية فاذا استوفى ذلك قطع طريقه الى
الله تعالى لانه يؤدي من تعبد فيصل العبد بذلك الى سعادة الهية مفنونها
فان المقربين غير اولئك لانهم يؤدون امر ربهم فافهم واما الطبايع
فانهم عبدوه من حيث صفاته الاربع لان الاربعة الاوصاف الالهية
التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة اصل بناء الوجود فالحرارة

والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكوان فالرطوبة
مظهر الحيوة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الإرادة واليبوسة
مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها بحسب أنواعها
ولما لاح لبصائر أرواح الطبيعيين تلك اللطيفة الإلهية للوجود
في هذه المظاهر وما عينوا أمرًا وصفاتها الأربعة الإلهية ثم باشروها
في الوجود على حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة علمت القوابل من الا
الإلهي أن تلك الصفات معاني لهذه الصور أو قال أرواح لهذه الأشباح
أو قال ظهور ظهورها في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبائع لهذا السر
فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق فهم عابدون
الحق من حيث الصفات ويؤول أمرهم إلى السعادة كما آل أمر من قبلهم
إليها لظهور الحقائق التي هي الأمور عليهما وأما الفلاسفة فإنهم
عبدوه من حيث أسمائه سبحانه وتعالى لأن النجوم مظاهر أسمائه وهو
تعالى حقيقتها بذاتها فالشمس مظهر اسمه الله لأنه الممد بنوره
جميع الكواكب كما أن الاسم الله يستمد جميع الأسماء حقائقها منه والقمر
مظهر اسمه الرحمن لأنه أكمل كوكب يحمل نور الشمس كما أن الاسم الرحمن أعلى
رتبة في اسم الله من جميع الأسماء لما سبق بيانه في بابه والمشتري مظهر ا
الرب لأنه أسعد كوكب في الفلك كما أن الاسم الرب أصلح رتبة في
المراتب لشموله كل الكبريا باقتضائه الربوبية وأما زحل فمظهر

كمال

الواحدية لأن كل الأفلاك تحت حيطته كما أن الاسم الواحد يحتد
جميع الأسماء والصفات والمريخ مظهر القدرة لأنه النجم المختص
بالأفعال القهارية وأما الزهرة فمظهر الإرادة لأنه سريع التقلب في نفسه
فلذلك الحق يبدي في كل آن شيئًا وأما عطارد فمظهر العلم لأنه كاتب في
السماء وبقية الكواكب المعلومة مظاهر أسمائه الحسنى التي تحت الإحصاء
وبالأنجم الكواكب الثابتة فمظاهر أسمائه التي لا يعلمها إلا
فلما ذاقت في ذلك أرواح الفلاسفة من حيث الإدراك الاستعدادي الموجود
فيها ما لمظرية الإلهية عبدت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الإلهية الموجودة
في كل كوكب ثم لأن الحق تعم ذات الكواكب اقتضى أن يكون معبودًا لذاته
فعبد ولهذا السر ما في الوجود شيء إلا وقد عبد من آدمي وغيره من الحيوانات
كالحرباء فإنها تعبد الشمس وكالجعل تعبد النتانة وغيرهما من أنواع الحيوانات
فما في الوجود حيوان إلا هو يعبد الله تعم المعلى التقييد مجددًا
ومظهر وأما على الإطلاق فمن عبده على الإطلاق فهو موحد ومن عبده
على التقييد فهو مشرك وكلهم يعبدا ماداموا على الحقيقة لأجل وجود الحق فيها
فإن الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي أن لا يظهر في شيء إلا ويعبد ذلك
الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبد الطبائع وهي أصل
العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم
شيء في الوجود إلا وقد عبد من العالم إلا المحمديون فإنهم عبدوه من حيث الإطلاق
بغير تقييد شيء من أفراد المحريات فقد عبدوه من حيث الجمع ثم نزهت

عبادتهم عن تعلقها بوجه دون وجه من ظاهر وكان طريقهم طريقا الى
ذات الله تعالى فلهذا فازوا بدرجة القرب من اول قدم فهم الذين اشار اليهم
بقوله اولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبد من حيث الجمل
وقيد من المظهر كالطبائع او كالكواكب او الوثن او غيرها فانهم المشار اليهم
بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا سبيل اليه الا من حيث ذلك
المظهر الذي عبدوه من حيث [illegible] المظهر عليهم في غيره وذلك معنى البعد
الذي نودوا اليه من حيث هو بعد الوصول الى المنزل البعيد من نودي من قريب
ومن نودي من بعيد فافهم واما الثنوية فانهم عبدوه من حيث نفسه
تعالى لانه سبحانه جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية وهو المراتب
الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وفي الدارين بالنقيضين فما كان منه
منسوبا الى الحقيقة الالهية فهو الظاهر في الانوار وما كان منه منسوبا
الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدوا النور والظلمة لهذا السر
الالهي الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين كيف شئت من اي حكم
شئت فانه تعالى يجمعه وضده بنفسه فالثنوية عبدوه من هذه
اللطيفة الالهية لما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى وهو المسمى بالحق
وهو المسمى بالخلق فهو النور واما المجوس فانهم عبدوه من حيث
الاحدية كما ان الاحدية مفنية لجميع المراتب والاسماء والاوصاف
كذلك النار فانها اقوى الاستقصات وارفعها فهي مفنية لجميع الطبائع
بالمحاذات لا يقابلها طبيعة الا وتستحيل الى النارية لغلبة قوتها

فكذلك الاحدية لا يقابلها اسم ولا صفة الا ويندرج فيها ويضمحل
فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى واعلم ان الهيولي
قبل ظهورها في ركن من اركان الطبائع التي هي النار والماء والهواء
والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن شاءت واما بعد ظهورها في ركن
من الاركان فلا يمكنها ان تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسماء
والصفات في الاحدية كل واحدة منهن لها معنى الثاني فالمنعم
هو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا تقيد كل اسم الا
بما تقتضيه حقيقته فالمنعم ضد المنتقم فالنار في الطبائع مظهر
الاحدية في الاسماء فلما انقضت صحائف اوائل المجوس تعطلوا هذا
المسلك تركت به عن شيء ما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد
القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال عليه السلام
ان الدهر هو الله واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا
لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شيء الا
وهو مخلوق لله فهم مقرون بالوحدانية للحق تعالى في الوجود
لكنهم ينكرون الانبياء والرسل مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل
قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه السلام ويقولون
ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير
ان يقول انه من عند ربه فيه ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فاما اربعة
اجزاء فانهم يبيحون قراءتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحون

الجزء

الا الاحاد منهم يعبدون وقد اشتهر بينهم ان من قرا الخامس
كتابهم لا بد وان يؤول امره الى الاسلام فيدخل في دين محمد صلى الله عليه
وسلم هذه الطايفة الكزماتو يوجدون ببلاد الهند وثم ناس منهم
يتزيون بزيهم ويدعون انهم براهمة وليسوا منهم وهم معروفون
بينهم بعبادة الوثن فمن عبد منهم الوثن فلا يعد من هذه الطايفة
عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا هذه
التعبدات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم ولو آل بهم الامر الى
السعادة فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي يقعون فيه قبل
ظهور السعادة في الشقاوة فانهم واما من يعبد الله على قانون
الذي امر نبيه كاتباع من كان من الانبياء فانه لا ينتهي الى سعادته
مستمرة فظهر سابقا وما اتى على اهل الكتاب الا انهم بدلوا كلام
الله وابتدعوا من انفسهم شيئا وكان ذلك سببا لشقاوتهم وهي الشقاوة
على قدر مخالفتهم لاوامر الله فسعادتهم على قدر موافقتهم لكتابه تعالى
فان الحق تعالى لم يرسل نبيا ولا رسولا الى امة الا وقد جعل في رسالته
سعادة من تبعه منهم واما اليهود فانهم يتعبدون بتوحيد الله تعالى
ثم بالصلوة في كل يوم مرتين وسياتي بيان سر الصلوة في محله ويتعبدون
بالصوم ليوم كيبور وهو اليوم العاشر من اول السنة وهو عاشورا
وسياتي بيان سر الصوم ويتعبدون بالاعتكاف في يوم السبت ومن شرط
الاعتكاف عندهم ان لا يدخل الى بيته فيلم بنسائه ولا امائه ولا وان

لا يخرج منه شيئا وان لا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا
وان يتفرغ لعبادة الله تعالى في التورية انت وعبدك وامتك
لله تعالى في يوم السبت ولاجل هذا حرم عليهم ان يحدثوا في
يوم السبت شيئا مما يتعلق بامر دنياهم ويكون ماكوله مما جمعه يوم الجمعة
واول وقته عند غروب الشمس من يوم الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت
وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والارض في
ستة ايام وابتداها من يوم الاحد ثم استوى على العرش في يوم السابع
وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا تعبد الله اليهود بهذا
والعبادة في هذا اليوم اشارة الى الاستوا الرحماني وحصوله تعالى في
هذا اليوم فافهم ولو اخذنا في سر ماكولهم ومشروبهم ثم بينته لهم من حج
او لو اخذنا في الكلام على اعيادهم وما امرهم فيها نبيهم وفي جميع تعبداتهم
وما فيها من الاسرار الالهية شيئا على الجهال ان يعرفوا به فيعرفوا عن نفسهم
لعدم علمهم بالاسرار فلنمسك عن اظهار اسرار تعبدات اهل الكتاب ولنبين
ما هو افضل من ذلك وهو اسرار متعبدات الاسلام فانها جمعت جميع
المتفرقات ولم يبق شي من اسرار الله تعالى الا وقد هدانا اليه محمد صلى الله
عليه وسلم فدينه اكمل الاديان وامته خير الامم واما النصارى فانهم اقرب
من جميع الامم الماضية الى الحق فهم دون المحمديون وسببه انهم طلبوا
الله تعالى فعبدوه في عيسى ومريم وروح القدس ثم قالوا بعدم التجريد
ثم لو انقدسه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا تنزيه في تشبيه

لا يبق بالجناب الالهي لكنهم للاجر واذلك في هذه الملة من انواع من
الموحدين غير القسم اقرب الى المحمديين لانه من يشهد الله في الان
كان يشهدونها كان من جميع ما تشهد من غير الانسان من انواع المخلوقات
فشهودهم في الحقيقة العيسوية تولى بهم اذا انكشف الامر على ساق
ان يعلموا ان بني ادم كلهم ابو مستقبلا بلا ان يوجد في كل منهما ماء الاخر
فيشهدون الله تعالى في انفسهم فيجدونه على الاطلاق فينتقلون الى درجة
الموحدين لكن يعجزهم عن صراط التقيد وهو التقييد والحصر الذي في
في عقائدهم ويتعبد الله النصارى بصوم تسع واربعين يوما يبتدي فيه
بيوم الاحد ويختم به واباح لهم ان لا يصوموا منهم يوم الاحد فيخرج
منه تمام الاحاد فيبقى احد واربعين يوما وذلك مدة صومهم ويفطر صائمهم
ان لا يأكلوا بعينات بخمسة وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله بساعة
وهو وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات التي يصومون فيها
ان يشربوا الخمر والماء وان يأكلوا من الفواكه ما لا يقوم مقام القوت وتحت
كل كلمة من هذه سر من اسرار الله تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم بالاعتكاف يوم
الاحد باعياد تسعة ليس بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه
علوم جمة واسرار شتى فلنقبض العنان عن بيانها ولنذكر ما هو الاهم
من بيان ما تعبد الله به المسلمين واما المسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله كنتم
خير امة اخرجت للناس لان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم اكرم خلق الانبياء ودينهم خير الاديان
ولا من يحل لهم من سائر الامم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالرسالة

كان

كائنا من كان فانه ضال شقي معذب بالنار كما اخبر الله تعالى فلا يرجع
الى الرحمة الا بعد ابد الابدين لسبق الرحمة الغضب ولانهم
مغضوبون لان الطريق التي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق السعادة
والغضب والالم والتعب فكلهم هالكون الى الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واي خسارة اعظم
من فوت السعادة المنزلة لصاحبها في درجة القرب الالهي فكيف لو دوا
من بعيد وهو خسارتهم وهو عين الشقاوة والعذاب والبعيد بذاتهم
ولو كان صاحبه يصل بعد مشقة لانه عين الشقاوة فاستعدوا الان
باتباع ذلك الدين الازلي سلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا
بانواع العذاب وهو بحكم ذلة او اقل من عذاب الاخرة كيف يكون شقيا
بذلك العذاب فما ظنكم فيمن يمكث ابد الابدين في نار جهنم وتاخر
الله تعالى انهم يأتون فيها ما دامت السموات والارض فحينئذ يعودون
ويرجعون الى الشيء الذي منه كان البدء وهو الله تعالى فافهم والمسلمون
كلهم سعداء بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله لما قال له اعرابي ارايت اذا
احللت الحلال وحرمت الحرام واديت المفروضة ولم ازد على ذلك شيئا
ولم انقص منه او كلاهما ادخل الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
نعم ولم يوقفه درجة بل اطلق بتصريح دخوله الجنة بذلك العمل فقط
فمن حصل له الجنة فقد فاز باولى درجة من درجات القرب قال الله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على الصراط المستقيم

وادخل

وهو اعلى الطريق الموصل الى السعادة من غير مشقة والموحدون
من المسلمين اعني حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط اخص
وافضل من الاول فانه عبارة عن تنوعات تجلي الحق تعالى بنفسه
بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك فالمسلمون
اهل توحيد والعارفون اهل الحقيقة التوحيد واعداء هؤلاء
فكلهم مركوزون سواء في جميع التسع الملل التي ذكرناها ولا يوحد
حقيقة
الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب
فهم متعبدون بالاوامر لان اول اية انزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قرن الامر بالربوبية لانها محله ولذلك
افترضت عليهم العبادات لان المربوب يلزمه عبادة ربه فجميع عوام
المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم ان يعبدوه
من غير ذلك بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن لتجلي
وجود الباري في جميع الموجودات عليهم فهم الحاظون للرحمن
فهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم
له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لثنائهم عليه بما يستحقه من الاسماء و
الصفات التي اتصفوا بها لان حقيقة الثناء ان يتصف بما وصفته
به من الاسم او الصفة التي تحمده بها فالمحققون عباد الله والعارفون عباد الرحمن وعامة
المسلمين عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

ومقام عامة المسلمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا
بربكم فآمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار واعني
بعامة المسلمين جميع من دون العارفين من الشهداء والصالحين
والعلماء والعالمين فانهم عوام بنسبتهم الى اهل القرب الالهي وهم المحققون
الذين بنى الله اساس هذا الوجود عليهم وادار افلاك العوالم على انفاسهم
فهم محل نظر الله من العالم بل هم محل الله من الوجود ولا نريد بلفظة المحل الحلول
ولا التشبيه ولا الجهة بل نريد بهم انهم محل ظهور الحق تعالى باظهار آثار اسمائه
وصفاته فيهم وعليهم فهم المخاطبون بانواع الاسرار وهم المصطفون
بما وراء الاستار جعل الله قواعد الدين بل قواعد جميع الاديان مبنية على
ارض مغار قلبهم مدائنه من انواع اللطائف لهم لا يعرفها الا هم وكلامه سبحانه
سبحانه عبارات لهم منها الى الحقائق اشارات واوامره وتعبداته رموز لهم
عندها من المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفة ما وصفه لهم
من مكانة الى مكانة ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان
الى تحقق الى حيث لا الى جميع الخلق كلهم كالا تحمل تلك الامانات التي
حملها الله تعالى لهذه الطائفة فهم يحملون الامانة مجازا اليهم وهؤلاء
يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل المخاطبة من كلام الحق ومورد
الاشارة ومجلى البيان والباقون ملحقون بهم على سبيل المجاز فهم
عباد الله الذين يشربون من صرف الكافور والباقون فيمزج لهم ذلك العين
كلا على قدر كاسه قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها

كانوا عبيدا يتقرب بها عباد الله بحسن نية بغير انقياد الله مع التشبه على الحقيقة
والابرار مع الله على المحاربة فالثاقون مع الله على التبعية والحلم وعلى الحقيقة
فالكل مع الله كما ينبغي له فالكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب

ثم اعلم ان الله تعالى جعل امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى
الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان
المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقية المرتبة السابعة
القرب وما بعد هذه المرتبة الا النبوة وقد انسد بابها بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم ان الاسلام مبني على خمس اصول الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الثاني اقامة الصلوة الثالث ايتاء الزكوة الرابع صوم
رمضان الخامس الحج لمن استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني
على ركنين الركن الاول التصديق اليقيني بوحدانية الله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني
وهو عبارة عن سكون القلب الى ما تحقق ما اخبر به من الغيب
كسكونه الى ما شاهد ببصره من الوجوه فلا يشوبه ريب الركن
الثاني الاتيان بما بني الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على ثلثة
اركان الاول هو الاسلام والركن الثاني هو الايمان والركن الثالث
دوام عبادة الله بشرط الخوف والرجاء لله واما الاحسان فمبني
على اربعة اركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة
في المقامات السبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا و

التفويض

التفويض والاخلاص في جميع احواله واما الشهادة فمبنية
على خمسة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن
الخامس الارادة ولها ثلثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى
من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة
من غير رخصة واما الصديقية فمبنية على ستة اركان الاسلام
والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة
ولها ثلث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الثانية عين اليقين
الثالثة حق اليقين ولكل حضرة من حضراتها سبعة شروط الشرط الاول
الفنا الشرط الثاني البقا الشرط الثالث معرفة الذات من حيث تجلي
الاسماء الشرط الرابع معرفة الذات من حيث تجلي الصفات الشرط
الخامس معرفة الذات من حيث الذات الشرط السادس معرفة الصفات
والاسماء بالذات الشرط السابع الاتصاف بالاسماء والصفات واما
القربة فلها سبعة اركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان
والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى ولها اربع
حضرات الحضرة الاولى حضرة الخلة وهو مقام ابراهيم الذي ومن دخله
كان امنا والحضرة الثانية الحب فيه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
خلعة السمي حبيب الله الحضرة الثالثة حضرة الختام وهو
المقام المحمدي فيه رفع لواء الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية
فيه سماه الله تعالى بعبده حقيقة قال سبحان الذي اسرى بعبده

فيه نبي وارسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين
من هذا المقام الا التسوي بعين سبحانه فهم خلفاء محمد صلعم
في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد به محمد وحده
عنهم فمن استقر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم
في مقام النبوة ومن هدي بالله تعالى كسادتنا الكمل من المشايخ فقد ناب
عنه في مقام الرسالة ولولا هؤلاء الذين قاموا ما دام على وجه الارض
واحد من هذه الطائفة فانهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم
يذودون عن دينه كما يذود الراعي عن الغنم وهم اخوانه الذين
اشار اليهم في قوله عليه السلام واشوقاه الى اخواني الذين ياتون من بعدي
الحديث فهؤلاء هم الاولياء من بعد نبوة الوقت والعلماء الا بنوة
التشريع لان نبوة التشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء انبيا
بعلوم الانبياء من غير واسطة ثم اعلم ان الولاية عبارة عن تولي الحق بعبده
الى الخلق بظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثرا ولذة
وذوقا ونبوة الولاية ارجاع الحق لعبده الى الخلق ليقوم بامورهم المصلحة
لشئونهم في ذلك الزمان على الشرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجرهم
الى ما هو الاصلح لهم فمن دعى الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد كان رسولا
ومن دعى بعد محمد كان خليفة لمحمد لكنه لا يستقل في دعوته بنفسه بل يكون
تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من سادتنا الصوفية مثل ابي يزيد
والجنيد والشيخ العبد القادر ومحي الدين بن عربي واشباههم ومن لم يبلغ

اليهم

الى الله تعالى بل وقف مع تدبير امور الخلق على حسب ما ينبئه الله تعالى
عن احوالهم فهو نبي نبوة ولاية هذا اذا كان على طريقة مستقلة
غير اتباع لمن قبله فهو نبي نبوة تشريع وقد انسد بابها بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا جميعه ان الولاية اسم للوجه الخاص
الذي بين الله وعبده ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الحق
والخلق في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعبداته
بنفسه من غير احتياج الى احد والرسالة اسم للوجه الذي بين العبد
وبين سائر الخلق فعلم من هذه ان ولاية النبي افضل من نبوته مطلقا
ونبوة ولايته افضل من نبوة تشريعه افضل من رسالته لان نبوة
التشريع مختصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص به من التعبد
كان افضل مما يتعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء كانت نبوته ولاية في
بعض الاقوال وعيسى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له نبوة تشريع
وكثير من بني اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا شرعا لنفسه
ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم الى طائفة مخصوصة ومنهم
من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى
الاسود والاحمر والاقرب والابعد الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه
ارسل الى سائر المخلوقات فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا عرفت
هذا فقل على الاطلاق ان الولاية افضل من النبوة مطلقا في النبي
والولاية افضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من الرسالة

نبوة

ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية ولي وكل رسول
مطلقا افضل من كل نبي مطلقا وكل نبي تشريع افضل من نبي ولاية وكل نبي ولاية
افضل من ولي مطلقا ومن ثم قيل ان بداية النبي نهاية الولي فافهم
وتامله فانه قد خفي على كثير من اهل النسا والله يقول الحق وهو يهدي
للصواب فصل نذكر اسرار ما تعبدنا الله تعم به على لسان
نبيه وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر اسرار الايمان ونوضح
المعاني التي جعلها الله تعم في مقام الصلاة من دوام العبادة خوفا
ورجاء ثم نومي الى اسرار المقامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة
والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص ونذكر
طرفا من مقام الشهادة ونومي الى شي من علامات صاحب علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين وناتي بجمل مفصحة عن غرايب مقام الخلة
والحب والخشوع والعبودية وكل ذلك على طريق الاجمال والاختصار ولو
اردنا تفصيل ذلك على طريق الاسهاب لاحتجنا الى مجلدات كثيرة
ولسنا بصدد ذلك فاول ما نذكر سر كلمة الشهادة اعلم انه لما كان الوجود
منقسما بين مخلوق حكمه السلب والانعدام والفنا وحق حكمه الايجاب
والوجود والبقا كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وهي لا وايجاب
وهي الا ومعناه ان لا وجود لشي الا الله ولفظة النفي قوله لا اله يراد به
تلك الاوثان التي يعبدونها سماها الله تعم الهة كما سموها موافقة لهم
لشرح وجوهها في اعتقادهم في موضوعة الهة حقا وكل معبود منها
بظهور الحق في عينه اله لانه تعالى عينها وهو الله حيث ما ظهر
مستحق للالوهية ثم افراد الجميع في الاستثنا بقوله الا الله يعني
ليست تلك الالهة الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير
تقييد بجهة فان كل الجهات مظاهر الوجود ليس الا الله فهو تعالى عين جميع
الموجودات ولما كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت
بها لفظة الشهادة فقيل اشهد يعني انظر بعيني ان لا وجود لشي الا الله
وههنا ابحاث كثيرة في الاستثنا هل هو متصل ام منقطع وهل الالهة
المنفية الهة حتى لزم الهة بطلان وعدم افادة المعنى فيما لو كانت باطلة
مع عدم جوازه فيما لو كانت حقا وكيف وجه الجمع والوفاق وسائل اخرى
وكل هذه اجوبة قاطعة وبراهين ساطعة فافهم واما الصوم فانها
عبارة عن وحدانية الحق تعم او اقامتها اشارة الى اقامة ناموس
الوحدانية بالاتصاف بسائر الاسماء والصفات فالوضوء عبارة
عن ازالة النقائص الكونية وكونه مشروطا بالماء اشارة الى انها لا تزول
الا بظهور اثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لان الماء سر الحياة
وكون التيمم يقوم مقام الطهارة بالماء ضرورة اشارة الى التزكي بالمخالفات
والمجاهدات والرياضات فهذا وان تزكى منهما ما عسى ان يكون
فانه انزل درجة ممن جذب عن نفسه فتطهر بما انصبها من حياة
الانوار الالهية واليه اشار عليه الصلاة والسلام بقوله آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها فآت نفسي تقواها اشارة الى المجاهدة

والمخالفة وقوله ونزكيها ان تخرج زكاها الى الجذب الالهي لا انه خير من
التزكية بالاعمال والمجاهدات ثم الاستقبال بالقبلة اشارة الى التوجه
الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه
ثم تكبيرة الاحرام اشارة الى ان الجناب الالهي اكبر واوسع مما عسى ان يتجلى به
عليه فلا يتقيد بمشهد بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر ظهر به على عين ولا اشتباه
وقراءة الفاتحة اشارة الى وجود كماله في الانسان لان الانسان هو فاتحة
الوجود فتح الله به اقفال الموجودات فقراءتها اشارة الى ظهور الاسرار
الربانية تحت الاستار الانسانية ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام الكون
الكونية تحت وجود التجليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء
ولهذا يقول فيه سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانها اخبار
عن حال الحق فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى
وان شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه
اعني ترجم عن سماع حمده عليه وهو في الحالين واحد غير متعدد
ثم السجود عبارة عن محق الاثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة
ثم الجلوس بين السجدتين اشارة الى التحقق بحقائق الاسماء والصفات
لان الجلوس استواء في القعدة وذلك الاشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش
استوى ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق
ثم التحيات اشارة الى كمال الحق والخلق لانها عبارة عن ثناء على الله وسلام
على نبيه وعلى عباد الله الصالحين وذلك هو تمام الكمال فلا اكمل الولي الا

بتحققه بالحقائق الالهية وباتباعه لمحمد صلعم وتابعيه لسائر عباد الله الصالحين
وهذه اسرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار واما الزكوة فعبارة عن الزكي
باثار الحق على الخلق اعني نور شهود الحق في الوجود على شهود الخلق فاذا
اراد ان يشهد نفسه نور الحق فيشهد سبحانه واذا اراد ان يتصف بصفات
نفسه نور الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته فيجد الانية نور
الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد الحرية فهذا اشارة الى الزكوة واما كونه واحدا
من اربعين في العين فلان الوجود له اربعون مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية
فهي مرتبة العليا وهي واحدة من اربعين فذكرناها جميعها في كتابنا المسمى بالكهف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليطلبها هنالك واما الصوم فهو اشارة الى
امتناع اشتغال مقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر
ما يمتنع ان يصوم عن مقتضيات البشرية تظهر اثار الحق فيه وكونه شهرا
كاملا اشارة الى الاحتياج الى ذلك في مدة الحياة الدنيا جميعها فلا يتعاطى اني
وصلت فلا احتياج الى ترك مقتضيات البشرية وان المسحوق المحقوق ليس
للبشريات اليه سبيل فان من زعم ذلك فهو مخدوع ممكور به فينبغي للعبد
ان يلتزم الصوم وهو ترك مقتضيات البشرية ما دام في دار الدنيا ليفوز بالتمكين
من حقائق الذات الالهية وهنالك اسرار كثيرة في نية الصوم والسحور والفطر
والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى واما الحج فاشارة الى
استمرار القصد في طلب الله تعالى ثم الاحرام اشارة الى ترك شهود المخلوقات ثم ترك
المخيط اشارة الى تجريده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ثم ترك حلق

الرابع اشارة الى ترك الرياسة البشرية ثم ترك تقليم الاظفار اشارة الى
فعل الله في الافعال الصادرة منه ثم ترك الطيب اشارة الى التجرد
عن الاسماء والصفات بتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح اشارة
الى العفو عن التصرف في الوجود ثم ترك الحلق اشارة الى الكشف عن
الكشف للاستغراق في هوية الاحدية ثم الميقات عبارة عن القلب
ثم مكة عبارة عن المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الاسود
عبارة عن اللطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات
البشرية واليه الاشارة بقوله نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية
لانه مفطور بالاصالة على الحقيقة الالهية وهو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ورجوعه الى الطبايع والعادة والعلائق والقواطع
وكل ذلك خطايا بني آدم وهذا معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين فاذا فهمت
هذا فاعلم ان الطواف عبارة عما لا ينبغي له من ان يدرك هويته وتحنده وشاه
وشهده وكونه سبعة اشارة الى اوصافها السبعة التي بها قامت ذاته
وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ثم حكمة في اقتران
هذا العدد بالطواف وهو ليرجع من هذه الصفات السبعة الى صفات الله تعالى
فتنسب حياته الى الله تعالى وارادته الى الله تعالى وعلمه الى الله تعالى وقدرته الى الله تعالى
وسمعه الى الله تعالى وبصره الى الله تعالى وكلامه الى الله تعالى فيكون كما قال عليه الصلوة
والسلام اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلوة
ركعتين

يتحقق بعد الطواف اشارة الى بروز الاحدية وقيام ناموسها فيمن تم له
ذلك وكونها تستحب ان تكون خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلة
فهو عبارة الى ظهور الآثار في جسده فان حصل ابرى الاكمه والابرص وان
شيء برجله طويت له الارض ولذلك باقي اعضائه لتحلل الانوار الالهية فيها
من غير حلول ثم زمزم الى علوم الحقايق والشرب منها اشارة الى التضلع
ثم الصفا اشارة الى التصفي عن الصفات الخلقية ثم المروة اشارة الى الارتواء
من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية ثم الحلق اشارة الى تحقق
الرياسة الالهية في ذلك المقام ثم القصر اشارة لمن قصر قدره عن درجة التحقق التي
هي مرتبة اهل القربة فهو من درجة العيان وذلك حظ كافة الصديقين
ثم الخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد العقدة
في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله والعلمين عبارة
عن الجلال والجمال اللذان عليهما سبيل المعرفة بالله لانهما الادلاء
على الله ثم المزدلفة عبارة عن تنوع المقام وتعاليه ثم المشعر الحرام عبارة
عن تعظيم الجلالة الالهية بالوقوف مع الانوار الشرعية ثم منى عبارة عن
بلوغ المنى لاهل مقام القربة ثم الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع
والعادة فيحصب كل منهم بسبع حصيات يعني بنفيها وبدحضها
بقوة آثار السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقي
لدوام الفيض الالهي وانه لا ينقطع بعد الكمال الانساني اذ لا نهاية لله تعالى
ثم طواف الوداع اشارة الى الهداية الى الله تعالى بطريق الحال لانه ايداع

سر الله في مستحقه فاسرار الحق تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها لقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم

وهذا اسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة في جميع تلك المناسبات وتحت كل دعاء سر من اسرار الله تعالى اضربنا عن ذكرها قصد الاختصار والله اعلم

ايمان

واما الايمان فهو اول مدارج الكشف عن علم الغيب وهو المركب الذي يصعد براكبه الى المقامات العلية والحضرات السنية فهو عبارة عن تواطؤ القلب على ما يبعد عن العقل دركه فكلما علم بالعقل لا يكون تواطؤ القلب على ذلك بل ليس هو علم نظري مستفاد بدلايل الشهود فليس هو بالايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب للشيء بغير دليل بل هو تصديق محض ولهذا انقص نور العقل عن نور الايمان لان طاير العقل يطير بجناح الحكمة وهي الدلايل ولا توجد الدلايل الا في الاشياء الظاهرة الاثر واما الاشياء الباطنة فلا يوجد لها دليل البتة وطير الايمان يطير بجناح القدرة فلا وقوف لها في اوج دون اوج بل يسرح في جميع العوالم لان القدرة محيطة بجميع ذلك فاول ما يفيد الايمان صاحبه انه يرى ببصيرته حقايق ما اخبر به مميزة فهذه الروية انما كشفت بنور الايمان ثم لا يزال يصعد بصاحبه الى الحقيقة التحقق بما آمن به قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم

ينفقون

ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منتفيا عن الكتاب الا للمومنين لانهم امنوا ولم يتوقفوا بالنظر الى الدلايل ولم يتقيدوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما القي اليهم فقطعوا بوقوعه من ريب فمن توقف ايمانه بالنظر الى الدلايل والتقيد بالعقل فقد ارتاب وما اسرع علم الكلام الا لاجل مدافعة الملاحدة وغيرهم من اهل البدع لا لاجل وقوع الايمان في القلب فالايمان نور من انوار الله تعالى يرى بها العبد ما تقدم وما تاخر ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ولم يقل فراسة المسلم ولا العاقل ولا غيره بل قيده بالمومن ثم اعلم ان هذه الاية لها معان كثيرة لسنا بصدد ذلك ولا كنا بينا ما اشار اليه بالالف واللام والميم والكتاب وغيره وارجوا ان ارزق ان اكتب للقران تفسيرا يكون بيانا لما اوضح الله فيه من الاسرار المتعوبة على العقول فيحصل به تمام الوعد الالهي للنبي عليه الصلوة والسلام بقوله ثم ان علينا بيانه ولا بد من ذلك الكتاب فارجو الله ان اكون المتشرف بهذه الخدمة لكتاب الله فقوله في الاية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب يشير بذلك الى الحقيقة الف لام ميم وذلك من طريق الاجمال اشارة الى الذات

والاسماء والصفات ذلك الكتاب هو الانسان فالف لام ميم بما
اشار اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين الذينهم
وقاية عن الحق والحق وقاية عنهم فان دعوت الحق فقد كنيت به
عنهم وان دعوتهم فقد كنيت بهم عنه الذينهم يومنون
بالغيب والغيب هو الله لانه غيبهم امنوا به انه هو نبيهم وانهم
غيبه ويقيمون الصلوة يعني يقومون بناموس المرتبة الالهية في
وجودهم بالاتصاف بحقيقة الاسماء والصفات ومما رزقناهم ينفقون
يعني ويتصرفون في الوجود من ثمرة ما انتجته هذه الاحدية الالهية
في ذواتهم فكانهم نفقوا ذلك بملاحظة الاحدية الالهية فهولاء
السابقون المفردون المشار اليهم بقوله عليه الصلوة والسلام لاصحابه
سيروا سبق المفردون واللاحقون هم الذين يومنون بما انزل اليك
يا محمد مطلقا وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فهولاء هم المومنون بالملائكة
والكتاب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى واولئك
هم المومنون بالله فهم يطلعون على حقيقة الملائكة والكتاب وعلى
ارسال الحق للرسل ويرون اليوم الاخر ويشاهدون القدر خيره
وشره من الله تعالى فليسوا مومنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة
عيانية شهودية فهم مومنون بالله وحده لان علمهم من دونه
علم شهودي فلا يكون فلا يكون ايمانا لان من شرط ان يكون

معلومة

٣

معلومة غيبا لا شهادة وليس عندهم علم بكنه الذات الالهية
فهم ولو كانوا من الله على شهود جلي فهم مومنون بما لا
يتناهى منه فايمانهم مختص بالله تعالى وحده ومن لحق بهم
مومنون بالله بجميع هذه الاشياء المذكورة في تعريف الايمان بقوله
ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى فهولاء لاحقون واولئك هم المفلحون
واما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادة وهي اعمال
البر طلبا لثواب الله تعالى وخشية من عقابه فهو يعمل الاشياء
لله تعالى ولكنه يطلب بها منه الزيادة في دنياه واخراه فهو
عابد لله خوفا من ناره وطمعا في جنته فيتحكم بذلك في قلبه
عظمة الحق تعالى ويا خذ من لبه استحكام البعد عن معاصي الله
فيتزكى عن الامور المنهية عنها وفائدة دوام العبادة تمكن
النكتة الالهية في سويدا قلب العابد فلو كشف الغطا بعد ذلك
لا يتجهم على الاطلاق فيكون في حقائقه مقيدا بشرائعه وهذا
ما انتج له دوام العبادة بشرط الرجاء لان عبادة الصالحين مشروطة
بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته
والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف من عذاب النار
على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجائه هي النفس
والمحسن يرهب من جلال الله ويرغب في عبادة الله فعلة رغبته

ورهبة جمال الله تعم وجلاله فالمخلص لله تعم والصالح صادق
في اسمه وشرط المحسن ان لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فانه
لا يشترط ذلك فافهم واما الاحسان فهو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظا
لانوار اسماء الحق وصفاته فيتصور في عباداته كانه بين يدي الله واعلاه
ناظرا الى الهوية الكينونية واقل درجاته ان ينظر الى ان الله تعم ناظر اليه
وهذه اول درجات المراقبة ولا يصح هذا الا بشروط سبعة وهي التوبة
والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضى والاخلاص اما
التوبة فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه
لان من يرى ان الله يراه لا تطاوعه قواه وقلبه على المعصية فتوبة المحسنين
ومن تحت مقام الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي عن
الذنب وتوبة اهل مقام الشهادة من خاطر المعصية وتوبة اهل مقام الصديقية
من ان يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين من الدخول تحت حكم الحال فلا
تملكهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقق بالاستواء الرحماني في التمكين
في كل تكوين يعرفه اهله واما الانابة واشتراطها في مقام الاحسان
انه ما لم يرجع عن النقائص وينيب الى الله لم يصح له المراقبة فانابة المحسنين
ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو عن جميع ما نهى الله تعم عنه
الى الوقوف مع اوامره تعم وحفظ حدوده وانابة الشهداء رجوعهم
عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعم فهم تاركون لارادتهم بدون
لما اراد الحق تعم وانابة الصالحين الصديقين رجوعهم من الخلق

الى البينونة

الى الحق

الى الحق وانابة المحققين رجوعهم من الاسماء والصفات الى الذات وهذا
مقام يشكل على الصديقين تحققه فكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر كذلك
فانهم مع الاسماء والصفات لكن سكرتهم بخمار الاحدية اخذتهم ان يعقلوا
ذلك فاقول انهم مع الذات مع تقييد ونقل بواسطة الاسماء والصفات
بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات في الذات
مع الذات والمحققون هم اهل مقام القربة وسيأتي بيانها واما الزهد
واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرط المراقب لله تعم ان لا يلتفت الى
الدنيا الا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده
يطلع على خدمته كيف يزهد في مصالح نفسه فيشتغل بامر السيد
فزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو
الدنيا وفي لذاتها وزهد الشهداء في الدنيا والاخرة جميعا وزهد الصديقين
في سائر المخلوقات فلا يشهدون الا الحق تعم واسماءه وصفاته وزهد
المقربين في البقاء مع الاسماء والصفات فهم في حقيقة الذات واما
التوكل واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرط من يرى ان الله يراه
ان يصرف اموره اليه لانه ادرى ليفعل بمصالحه فلا يتعب نفسه
فيما لا يبدو منه شيء وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل السيد به ما يشاء
وهذا معنى قوله تعم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بانه لا يفعل
الا ما يريد وكلوا الامور لكم الله ولا تعترضوا عليه وليس هذا التوكل الصالحين
فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لكي يفعل الله له مصلحة وهذا
معنى قوله تعم ومن يتوكل على الله فهو حسبه الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والاول اعني من يتوكل ليفعل الله به
ما يشاء هو من الطائفة المذكورة في هذه الاية بقوله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني لابد ان يفعل الله ما يريد

قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكل المحققين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى
وتوكل الشهداء هو عبارة عن رفع الاسباب والوسايط بنظرهم الى المسبب
سبحانه وتعالى وتجريدهم فقد اتكلوا عليه بجعل ارادته عين مرادهم وليس لهم
اختيار يتميزون به في طلب ارجح ما يريده الله تعالى هو اختيارهم
وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شان ذواتهم الى شان ذات الحق
فلا ينقطع نظرهم على انفسهم فهم متكلون على الله بالاستغراق في شهوده
والاستهلاك في وجوده واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن
في البسط واما التفويض فهو التسليم والحد بينهما فرق يسير وهو ان
المسلم قد يكون راضيا بما يصدر من مسلم اليه الا انه بخلاف المفوض فانه
راض بما ذا اعني ان يفعله الذي فوضه امره اليه وهما اعني التسليم و
التفويض قريب من الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيه
رائحة من دعوى الملكية الموكل فيما وكل فيه للوكيل بخلاف التفويض
والتسليم فانهما خارجان عن ذلك فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق
في جميع امورهم هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم
بريئون من دعوى الملكية تماما فوضوا الى الحق تعالى من جميع امورهم فذلك
شأن التفويض وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقلبهم
فيه فهم ملاحظون لامر الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه
زمام الامر يرون انهم اخص الخلق بخواص سائر المخلوقات علما بنواصيهم
خاصة الى ما يريده الحق تعالى فهم بريئون في اعمالهم من دعوى العلم
فلاجل هذا لا يتوقعون الاجر ولا يطلبون الجزاء لانهم لا يرون
لانفسهم ذاتا فلا يستحقون به الجزاء وتفويض الصديقين ملاحظة
الجمال الالهي حيث تنوعت التجليات فهم لا يتقيدون بتجلي دون
غيره فهم مفوضون الى تجلياته الى ظهوره فانما ظهر شاهده
على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد وتفويض المقربين
عدم الجزع على ما اطلعهم الحق عليه مما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون
في الوجود بشيء بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف في الملك كيف يشاء هو لانهم
الامناء الادباء لا يفشون اسرار الله تعالى ولا يطلبون بذلك علوا على
غيرهم ولا تناولا في امور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا
فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ امر بل كاتمون مع الحق
كاتم بائنين عنهم ارواحهم في حضرة القرب الالهي والرضا
فشرطه ان يكون بعد القضاء واما قبله فانه عزم على الرضا وقد نص
على هذا غير واحد من ائمة الطريق فرضا المحسنين عن الله تعالى
بالقضاء ولا يلزم من هذا ان يرضوا بالمقضي به لان الله تعالى
قد يقضي مثلا بالشقاوة فرضاهم عن الله تعالى بالقضاء اذ القضاء
هو حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم الرضا بالشقاء بل يجب عليهم
ان لا يرضوا به ورضى الشهداء هو الشهداء فهو محبتهم لله من
غير علة طلب وصول او نفور من هجر وبعاد بل على البعد واللقاء
والرضا لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون الى راحتهم ورضى المقربين
تضيق المحاضر في اعلى المناظر وذلك لانهم لا يزالون في ترق وكلما ترقى
العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية لان العبد اقل ما يكون مع الله في تجلي
الافعال يشهدهن في سائر المخلوقات ثم اذا ترقى ضاق مشهده ولا يزال
كلما ترقى تضايق مشاهده فرضى الصديق هو سكونه الى الحق في ذلك
الضيق وهذا لا يدري بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي واما رضا المقربين
فهو رجوعهم من الحق الى الخلق واما الاخلاص فانه في الصالحين ومن
دونهم عدم التفات الخاطر الى المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين
عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء في الدارين بعبادتهم لله لكونه امرهم بعبادته

فنسبة الجزاء في الدارين عبادتهم الصالحين ومن دونهم الى المحسنين نسبة
الاجر الى العبد الرق الذي لا يطلب اجرة في عمله واخلاص الشهداء افراد
الحق تعالى بالوجود واخلاص الصديقين عدم الاحتياج في معرفة الذات
الى شيء من الاسماء والصفات واخلاص المقربين تحقيق التبري من
بقايا التلوين تحت ظهور اثار التمكين وذلك هو عين حقيقة التحقيق
والحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الشهادة فانها نوعان
شهادة كبرى وشهادة صغرى فالشهادة الكبرى والصغرى على اقسام وقد
ورد الحديث بها كمن مات غريقا او غريبا او مبطونا وامثال ذلك واعلى
مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله بين الصفين في الغزاة والشهادة
الكبرى قسمان اعلى وادنى فالاعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر
مخلوقاته فاذا راى مثلا شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى
في ذلك الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال بل على ما اخبر به سبحانه
وتعم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا الذي اشرنا اليه بقولنا
في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد
هذا المشهد فهو شهيد الله تعم وهذا اعلى مناط الشهادة وما بعد هذا
[illegible] مراتب الصديقية وهو الوجود فيفنى عن نفسه لوجود ربه
وح يدخل في دائرة الصديقين واما القسم الادنى في الشهادة الكبرى
فهو انعقاد المحبة من غير علة فتكون محبته لله لصفاته وكونه اهلا
لان يحب اعلم ان المحبة على ثلاثة انواع محبة فعلية ومحبة صفاتية ومحبة
ذاتية والمحبة الفعلية محبة العوام وهو ان يحب الله لاحسانه عليه
وليزيد ما اسداه اليه والمحبة الصفاتية محبة للخواص وهو انهم
يحبونه لجماله وجلاله من غير طلب كشف الحجاب ولا رفع النقاب بل
محبة لله خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست منه خالصة بل

الخاصة

لعلة نفسية فالمريد منزه عن ذلك ومحبة خالصة [illegible] هو التعشق
الثاني الذي سيطبع بقوته في العاشق جميع انوار المعشوق فيبرز
العاشق في صفة معشوقه كما تتشكل الروح بصورة الجسد للتعشق الذي
بينهما وسياتي بيانه في اخر الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة
فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية ومن جملة
شروط اهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات من غير رخصة
يعني يقومون عليها بمخالفتها في العزائم لا في الرخص لانه قد اخطا
كثير من اهل طريقتنا في تحقيق المخالفة فادعى انه لو ارادت نفسه
ان تصوم او تصلي مثلا كان الواجب عليه ان يخالفها بالاكل والشرب
وترك الصلوة وهذا خطا لان النفوس من حيث الاصالة لا تطلب
الا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي لها في الاصل هو الاكل و
طلب الصوم وغيره من اعمال البر ليس لها بل للروح وليس من شرط الطريق
مخالفة الروح لانها جليس الملك والملك جليس الله بخلاف النفس
فانها جليس الهوى والهوى جليس الشيطان فلهذا خولفت لتطيش
فتكون مع الروح الى الله تعم وهذه المخالفة هو الذي اشار اليه عليه الصلوة
والسلام بالجهاد الاكبر [illegible] رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
فلهذا جعلنا الشهادة بالسيف شهادة صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى
واما الصديقية فانها عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهذه المرتبة [illegible] حضرات الحضرة الالهية حضرة علم اليقين

فعلامة ان يتجاوز هذه الحضرات الى ان يصير غيب الوجود مشهودا له فيرى بنور اليقين ما غاب عن نظر المخلوقات من اسرار الحق تعالى فيطلع حينئذ الى حقيقته فيشهد فناه تحت سلطان انوار الجلال فيكسب ههنا الفنا والبقاء للحيا والمراد بقولي يكسب هو ان تظهر له البقاء الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود له مستفاد في تلك الحضرة فاذا بقي ببقاء الله تعالى تجلى عليه الاسماء اسما فاسما فيعرف الذات من حيث الاسماء هنا بلوغ علم اليقين ومن هنا يكون الاغيار ثم يرتقي من ذلك الى تجليات الصفات فيشهدها صفة بعد اخرى فيكون مع الذات عالما بها من الصفات ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات في كينونتها مع الذات غير الذات ثم يرتقي في ذلك الى ان يرفع مواقع الاسماء والصفات من الذات فتنتصب بين يديه حضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها في التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خزاين الربوبية الى ان تنقله يد العناية الى الاتصاف بالاسماء والصفات فاذا بلغ الاجل المختوم وتناول كاس الرحيق المختوم وكان صاحب حق اليقين فاذا فض الختام وانصبغ بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين واما القربة فهي عبارة عن تمكن الولي من قيام تمكن الحق في صفاته وهذا مساغ كما يقال قام فلان مقام فلان في العلم والمعرفة او تاب مسلم الناس قاروني موسي يعني في الطلبية فالمقربة بظهور العبد في تنوعات

الاسماء والصفات بقرب من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يتصف العبد حقيقة صفة من الصفات لكنه اذا اتصف على سبيل التمكين فيها بحيث ان لا يتعصى عليه شيء مما يطلبه فعلم ما تشوق لعلمه وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثلا فاحيا الميت وابرئ الاكمه والابرص وغير ذلك مما هو لله فقد قارب الحق اي صار في جوار الله تعم فهذا القرب هو الجوار الا ترى الى اهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار الله تعم كيف انفعلت لهم الاكوان فما شاوا كان في الجنة فهذه قربة واول حضرات هذا المقام هو الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق تعم فيظهر في جميع اجزاء جسده اثار التخلل بان تنفعل الاشياء له بلفظة كن وان يبرئ العلل والامراض ويأتي بالمخترعات بيده وان يكون لرجله المشي في الهواء وان يقدر على التصوير بكل صورة بتمامه هذه كله وهذا معنى قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل الله يعني تخلله بانوار الحق تعم فهو خليل الله من مقام الخلة الابراهيمية نصيب فان الجسد جميعه من جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى وهي كالسمع والبصر فعم باطنه وظاهره تخللا واحدا من هو الا الحق سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه

للاكوان

تقع هل له كون لها لانها الله تم فيفعل بيدى وتتكلم بيدى وينظر بيدى
ويعلم بى وكذلك كل الجارحة جوارحه او قوى من قواه ينفعل بها
جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الاترى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم
عليه السلام لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف اخذ الاربعة من الطير
فلما
مجعل على كل جبل منهن جزء ادعاهن باسانه اتينه سعيا وذلك شاهد
الله على كل شى قدير فقد قارب بهذه الايات الى حضرة الكبير المتعال
واعلم ان مقام القربة هو الوسيلة وذلك ان الواصل اليها يصير وسيلة القلوب
الى السكون على التحقق بالحقائق الالهية الاصلية هذا ان القلوب
منسلخة الاصل عن جميع الهيات ولو كانت مخلوقة متى ما نهبا
بنزولها الى العالم الاكوان اكتست هذه السلخة فلا تقبل شيا في نفسها
حتى تشاهد من غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمراة والطابع فتنظر نفسها
في ذلك التى فتقبله لنفسها وتستعمله كما يستعمل ذلك التى بحكم الاصالة
[illegible] وللوسيلة [illegible] الى السكون على الاوصاف الالهية وقلب الولى
الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون على التحقق بالحقائق
الالهية لظهور الاثار فلا يمكن للولى ان يتحقق [illegible] الامور
الالهيات الا بعد مشاهدته كيفيته تحقق ولى من اهل مقام القربة
فيكون ذلك الولى وسيلة في البلوغ اليه بحر التحقق وكل من الانبيا
والاوليا وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هى عين مقام
القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاها مقام الخليل ابتداء

مقام الحبيب

على التعشق الايجادى

مقام الحبيب لان الحب الذاتى عبارة عن تعشق الاتحاد
فيظهر كل من المتعاشقين على صورة الثانى ويقوم كل منهما
مقام الاخر الاترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما
ذاتيا تالم الروح بتالم الجسد في الدنيا ويتالم الجسد بتالم الروح في
الاخرى ثم يظهر كل منهما على صورة الاخر والى هذا اشار سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله اقام محمدا صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك
قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبى صلى الله عليه وسلم
لابى سعيد الخراز لما راه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرنى
فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله
هى محبتى وكما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله
هنا نائبا عن محمد صلى الله عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة
هو النائب فهو ذاك هذا وهذا هو ذاك ومن هنا [illegible] عليه السلم
بالكمال فختم المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة
ظاهرا واما مقام الحب او مقام الخلة ومقام الختام عبارة عن التحقق
بحقيقة الجلال والاكرام الا في نوادر [illegible] ان يصل الى ذلك
[illegible] على [illegible] في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل
فلاجل هذا الاثر الكامل في ترقى الكمالية لان الله تعالى ليس له نهاية
ولا يزال الولى يترقى فيه على حسب ما يذهب الله تعالى في ذاته ثم اعلم
ان مقام العبودة عن مختص بها كما نذكره من غيرها فقد يرجع الولى من مقام
الخلة الى الخلق فيقيمه الله تعالى في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب
الولى

العبد من الوسيلة الالهية بالله الى الحضرة الحقيقية فمقام العبودة له هيمنة
على جميع المقامات والفرق بين العبادة والعبودية والعبودة ان العبادة
صدور اعمال البر من العبد وطلب الجزاء والعبودية صدور اعمال البر من العبد
لله تعالى من غير طلب الجزاء بل محض الاخلاص لله تعالى والعبودة هي عبارة عن العبد
بالله ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودة على جميع المقامات وكذلك
مقام الختام فانه يستصحب في مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم
مقامات الاولياء بمجرد بلوغ الولي الختام يحوز جميع المقامات التي يصل اليها
المخلوق في الله تعالى لانه لم يبق في القربة مقام بالله فيختم بوصوله اليها جميع مقامات
الخلق ويكون فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون
هو الختام وفي نفس مقام القربة التفاوت وانما اختص اسم الخلة بولي باول
رتبة في مقام القربة لان المقرب هو اول من تخللت اسرار الحق وجوده
ثم مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المنازل الالهية ومقام
الختام هو اسم لنهاية مقام القربة من الحبيب الى نهايتها لان الله تعالى لا نهاية له
لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام
القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة
[illegible] الوسيلة ذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه
فيها احد فيكون هو في المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ان ذلك
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه الصلوة والسلام الى ذلك بقوله ان
الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا يكون الا لواحد وارجو ان اكون ذلك
الواحد [illegible] لبدئه في الوجود فلا بد ان يكون للختام عليه افضل الصلوة والسلام
وتوفي الشيخ المصنف قدس الله سره العزيز [illegible] يوم السبت الثامن
والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى عشر وثمانمائة [illegible] المصنف
تم هذا الكتاب بعون الله الملك الفعال الكبير المتعال وهو المسمى بالانسان الكامل
في معرفة الاواخر والاوائل تصنيف الولي الكامل الواصل المكمل المقرب الالهي المحقق
السبحاني الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني
شهرة البغدادي اصلا الزابجي نسبا الصوفي طريقة وادبا قدس الله سره ونور ضريحه
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ونفحاته [illegible]